

النفاثات الكتانية (16)

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفيض
محمد بن عبد الكبير الكتاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

في المعارف والمدح النبوي

بجمع وتحقيق وتقديم
الدكتور اسماعيل المساوي

ديوان الكتاني

الشيخ أبي الفيض

محمد بن عبد الكبير الكتاني

1290 هـ - 1873 م / 1327 هـ - 1909 م

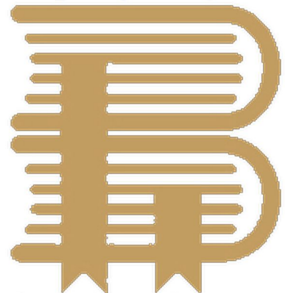
في المعارف والمدح النبوي

جميع وتحقيق وتقديم

الدكتور أسامة حيل المسعودي

شبكة كتب الشيعة

مستفادات محمديّة وعلميّة
دار الكتب العلمية
بستان



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net

منشورات دار الكتب العلمية بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved
Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة

لدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنسيق الكتاب كاملاً أو
مجزئاً أو تسجيله على نسخة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو ترجمته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

منشورات دار الكتب العلمية بيروت

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Mohamad Ali Baydoun Publications, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

الإدارة: رمل الطريف - شارع المحترى. منابذة ملكارت
Ramel Al-Zarif, Bohtory Str., Melkam Bldg., 1st Floor
هاتف وفاكس: ٣٦١٣٨٨ - ٣٦١٣٢٥ (٩٦١ ١)

فروع عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
Aramoun Branch - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

هاتف ٥١١٠٤١٢٠ - ٥١١٠٤١٢٠
فاكس ٥١١٠٤١٢٠ - ٥١١٠٤١٢٠
ص.ب. ٩٤٢٤ - بيروت ١١
رياض الصالح - بيروت ١١ - ٩٦١٠

<http://www.al-ilmiyah.com>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun-ilmiyah.com

الكتاب: ديوان الكتاني

DIWAN AL- KATTANI

المؤلف: أبو النجيب محمد بن عبد الكبير الكتاني

المحقق: الدكتور إسماعيل المساوي

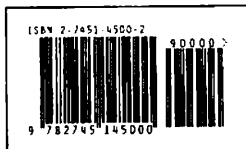
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات: 408

سنة الطباعة: 2005 م

بلد الطباعة: لبنان

الطبعة: الأولى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء:

إلى الوالدين الكريمين

إلى أخي عبد اللطيف

إلى جميع أنفراو أسرتي وأصدقائي وزملائي

أهدي هذه الرشحات الفيزية والسانحات الأعمرية من التراث

الصوني.

مفتاح الرموز

ت: المتوفى

ح: الحسنية

خ: الخزانة

حج: حجرية

ع: العامة

م: ميلادية

مج: مجموع

مخ: مخطوط

ص: صفحة

ط: طبعة

هـ: هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير

صنعة الديوان:

لما كانت أشعار الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني متفرقة في قراطيس سلاكيها، لا ترى إلا بغتة، ولا تنظر إلا فلتة، وعز العثور على لبناتها الجوهريّة، وشق الوقوف على حفظها إلا من بعض الشفاه الافتخارية، اقتنعت بأهمية جمعها، سيما وأن النفوس المتشوقة صارت تتفهم في مفاخر العلماء وأضحت تتحقق وتترنم^(١). وتم الجمع عبر مرحلتين:

١ - المرحلة الأولى: جمعت فيها حوالي ١٣٠٠ بيتاً شعرياً للكتاني ضمن أطروحتي الجامعية لنيل الدكتوراه في موضوع: " شعر محمد بن عبد الكبير الكتاني - جمع وتحقيق ودراسة " تحت إشراف: الدكتور محمد خليل، وأول ما صادفني في هذه المرحلة إشارة الشيخ محمد الباقر الكتاني (ابن الشاعر) إلى جمعه لشعر أبيه في ديوان شعري، وبحثت عن هذا الديوان في مكتبات خاصة وعامة، فلم أظفر بشيء من ذلك.

ب - المرحلة الثانية: عندما ناقشت أطروحتي لنيل الدكتوراه، ظلمت أمني النفس بإدراك أمنيّتي في الحصول على أشعار أخرى للكتاني، حتى أرتب له ديواناً شعرياً كاملاً، فيسر الله تعالى لي صديقاً وفيّاً هو الدكتور عبد الإله ثابت؛ فبعد أن تجاذبنا أطراف الحديث بشأن شعر الكتاني وأهميته وإمكانية طبعه، صاحبني - جزاه الله خيراً - إلى بعض أصدقائه، وأخص بالذكر: الأستاذ عمر بناني - الدكتور حمزة بن علي الكتاني - الأستاذ حمزة بن الطيب الكتاني.

وبعد اطلاع هؤلاء على أطروحتي الجامعية، لاحظوا أن أشعاراً كثيرة لم أدرجها، فوجدت فيهم إقبالاً واستعداداً لتقديم كل ما أحتاج إليه من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني والتي توجد في خزائنتهم الخاصة، وبالفعل قاموا بذلك على وجه حسن.

(١) - ينظر كتاب: "المنتخبات الشعرية من المشيخة الكتانية"، محمد الباقر الكتاني، ص: ٧.

ديوان (السبع أبي) (الفيض) (الكتاني)

وكم كانت فرحتي عندما قدم لي الدكتور حمزة بن علي الكتاني ذلك المصدر الذي كنت أبحث عنه بالحاح، وهو كتاب: "الخرايد العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني" والمسمى أيضا: "حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرفي الأرواح" لحمد الباقر الكتاني.

كما غمرتني الفرحة نفسها عندما قدم لي الدكتور الفاضل حمزة بن الطيب الكتاني نسخة من ألفية الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني في الكمالات المحمدية والبالغ عدد أبياتها: ٥٩٣ بيتًا. وتتميز هذه الألفية بكون الشاعر نفسه علق عليها. وقد نسخها وضبطها مشكوراً الدكتور حمزة بن علي الكتاني.

وبعد اطلاعي على هذه المصادر، تبين لي أن ما يقرب من ألفي (٢٠٠٠) بيت شعري للكتاني، لم تدرج ضمن أطروحتي، فالحقتها في هذا الديوان، حيث وصل مجموعته: ثلاثة آلاف ومائة وستة وستين (٣١٦٦) بيتًا شعريًا.

ومطمح نظري، ومنتهى أمنيته، وغاية بغيتي من هذا الموضوع، تحقيق الأهداف الآتية:

(١) جمع أشعار الكتاني المتناثرة في مؤلفاته الأدبية والعلمية، وفي غيرها من المؤلفات، في ديوان شعري يحقق تحقيقًا علميًا.

(٢) تقديم متن شعري مغربي غير متداول.

(٣) الكشف عن تراث عصر من عصور الأدب في المغرب، والذي يعد بدوره حلقة من حلقات أدبنا العربي.

ويبدو لي أن هذه الأهداف تحققت عبر المرحلتين الآتيتين:

أ- مرحلة الجمع.

ب- مرحلة التحقيق.

مصادر شعره:

اعتمدت في جمع شعر الكتاني وتحقيقه على مصادر متعددة، أكثرها مخطوط وبعضها مطبوع. ويمكن حصرها في ما يأتي:

أ) المصادر المخطوطة:

١) كتاب: "الخرائد العرفانية في جمع ديوان والدي الشيخ أبي الفيض محمد الكتاني" أو كتاب: "حديقة الأرواح وغاية الأفراح في جمع ديوان والدي شيخ الأشياخ ومرفي الأرواح"، محمد الباقر الكتاني

يعد هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا من مصادر شعر الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني، اعتمدت فيه على نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية موجودة في مكتبة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير الكتاني.

يحتوي الكتاب على ١٣٠ صفحة؛ تألف من مقدمة في خمس صفحات، ثم اشعار محمد بن عبد الكبير الكتاني، حاول جامعها ترتيبها على حروف المعجم العربي.

أما مجموع شعر الكتاني الموجود في هذه النسخة، فهو حوالي ٢٣٨٢ بيتًا؛ مكتوبة بخط لا بأس به أحيانًا، ورديء أحيانًا أخرى، كما تتخلله أشطر وأبيات شعرية، مبتورة كليًا، أو مبتورة في بعض أجزائها، ويصعب أيضًا قراءة بعضها الآخر.

أما ناسخها وتاريخ نسخها فغير مذكورين. ورمزت له ب (١).

٢) نسخة مصورة من مجموع مخطوط بمؤسسة علال الفاسي بالرباط

يحتوي هذا المجموع على مجموعة من الأشعار لمحمد بن عبد الكبير الكتاني تقدر بحوالي ٨٧٨ بيتًا، كتبت بخط حسن ومشكولة أيضًا، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها. ورمزت لها ب (٢). ويظهر من بعض القرائن أنها من جمع أبي بكر المريني.

٣) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، للشيخ عبد الحي الكتاني

توجد منه نسختان:

١- نسخة مخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء، تحت رقم: ٢٤.

تحتوي هذه النسخة على ٢٤٣ ورقة (٤٨٥ صفحة)، مقياس ٢٣ × ٨. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان، ناسخها هو أحمد بن محمد بن الحسن اعميرة الطنجي. انتهى من نسخها ليلة الجمعة ١٠ ربيع الثاني عام ١٣٤٣هـ.

ديوان (السيف أبي الفيص) الكتاني

وتضم ١٢ قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها ٤٢٥ بيتًا، و٥ مقطوعات عدد أبياتها: ٢٠ بيتًا، وخمسة عدد أبياتها: ٦ أبيات؛ وقد رمزت إليها ب (١/٣).

ب- نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢٤٩.

هذه النسخة مبتورة الأول؛ إذ تبدأ بالصفحة: ١٠١. وتحتوي على ١٢٨ ورقة (٢٥٦ صفحة) مقياس ٢٢ × ٧. كتبت بخط مغربي لا بأس به، استعمل فيه الحبر الأسود، تتخلله بعض الألوان.

أما من حيث شعر الكتاني في هذه النسخة فهو نفسه الموجود في النسخة المخطوطة بمؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء. ما عدا قصيدتين عدد أبياتهما ١٥٣ بيتًا، فقدتا مع الجزء المبتور. وقد رمزت إليها ب (٣/ب).

٤) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٧٣٢

يحتوي على ١٠٩ ورقة (٢١٧ صفحة)، مقياس ١٣,٧ × ٢١,٧. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود، وبعض كلماته كتبت باللونين: الأحمر والأخضر. كتبه أكثر من ناسخ، ذكر منهم اثنان وهما: أحمد بن محمد بن الطيب الجوزي، وأحمد بن محمد عميرة. يضم المجموع عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية للشاعر الكتاني، ضمن ما يأتي:

أ) أول المجموع، وضمنه ثلاث قصائد، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٤ بيتًا. ورمزت إليه ب: (١/٤).

ب) طلاس، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه خمسة ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. ورمزت إليه ب (٤/ب).

ج) كتاب الفص المختوم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه مقطوعة عدد أبياتها: ٥ أبيات، ورمزت إليه ب (٤/ج).

د) شرح الصلاة الأمودجية المسمى روح القدس، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ويضم أربع مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا. ورمزت إليها ب (٤/د).

هـ) كتاب مجهول الاسم، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وضمنه خمسة. ورمزت إليه ب (٤/هـ).

(٥) قصيدة الدرة البيضاء، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوطة ضمن مجموع بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم: ١٢٣٧٧

عدد أوراقها: ٦ أوراق (١٢ صفحة)، مقياس $٢٣ \times ١٧,٦$ ، عدد أبياتها: ٢٠٥ بيتاً. كتبت بخط مغربي جميل، بالخير الأسود، ناسخها وتاريخ نسخها غير مذكورين، ورمزت إليها ب: (٥).

(٦) نسخة مصورة من نسخة أصلية خطية بخزانة الأستاذ عمر بناني بالدار البيضاء

تكون من عشر صفحات، تتضمن ١٨٩ بيتاً من أشعار محمد عبد الكبير الكتاني، كتبت بخط لا بأس به. ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، ورمزت إليها ب (٦).

(٧) نسخة مصورة من نسخة خطية بخزانة الدكتور عبد الإله ثابت بمراكش رغم أن هذه النسخة تحتوي فقط على ثلاث صفحات، فإنها تتضمن ١٠٥ بيتاً شعرياً لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، كتبت بخط جميل، ولم يذكر ناسخها ولا تاريخ نسخها، ورمزت إليها ب (٧).

(٨) مجموع مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، رقم: ١٠٣٢٧ مقياسه $٣٢,٨ \times ٢٠,٣$ ، ضمنه قصيدة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٨ أبيات، كتبت بخط مغربي متوسط، بالخير الأسود، ناسخها هو الشيخ علي بن محمد بن عبد القادر الدمناتي، تاريخ نسخها غير مذكور. ورمزت إليه ب: (٨).

(٩) مجموع أوله صلاة لمحمد بن عبد الكبير الكتاني مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٨

عدد أوراقه: ٤٨ ورقة (٩٦ صفحة)، مقياسه: $١٧,٤ \times ١١$. كتب بخط مغربي مقروء، بالخير الأسود. ناسخه هو أبو بكر الدمناتي. تاريخ نسخه: ١٣٢٨ هـ. ويوجد ضمنه ثلاث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ٣٦ بيتاً، بالإضافة إلى ١٠ مقطوعات عدد أبياتها: ٣٤ بيتاً. ورمزت إليه ب (٩).

(١٠) كتاب في التصوف، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣١٩٤

عدد أوراقه: ١٢١ ورقة (٢٤١ صفحة)، مقياس: $٢٤ \times ١٨,٨$. كتب بخط مغربي رديء جداً، بالخير الأسود، لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه. يحتوي الكتاب على

وَبَوَّال (السبع أبي) (الفصحى) (الكتاني)

قصيدة عدد أبياتها: ٢٨ بيتاً، ومقطوعتين عدد أبياتهما: ١١ بيتاً، بالإضافة إلى مقطوعة زجلية عدد أبياتها: ٥ أبيات: ورمزت إليه ب (١٠).

(١١) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: د ١٦٥١

عدد أوراقه: ١٩٥ ورقة (٣٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥. كتب بخط مغربي جيد، تتخلله ألوان. ناسخه هو محمد بن عبد المعطي الشريف الإدريسي. تاريخ نسخه غير مذكور. يضم المخطوط خمسة للكتاني ورمزت إليه ب (١١).

(١٢) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٤٠٥

عدد أوراقه: ٩٥ ورقة (١٩٠ صفحة)، مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٥. كتب بخط مغربي جميل، باللون الأسود، ويتخلله اللون الأحمر، ناسخه غير مذكور، انتهى نسخه عام: ١٣٢٠ هـ. وضمنه أبيات شعرية لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، في مؤلفاته الآتية:

(أ) الكشف والتبيان، ويحتوي على قصيدة بهذا الاسم (الكشف والتبيان). عدد أبياتها: ٣٤ بيتاً، ورمزت إليه ب (١٢/أ).

ب) كتاب حديقة الجنان، ضمنه ثلاثة أبيات. ورمزت إليه ب (١٢/ب).

ج) كتاب الفص المختوم، ضمنه ٧ أبيات ورمزت إليه ب (١٢/ج).

(١٣) مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٢٨٠٤

عدد أوراقه: ٦٧ ورقة (١٣٤ صفحة) مقياس: ٢٢ × ١٦، كتب بخط مغربي جميل، بالحبر الأسود، إلا أن بعض صفحاته يتخللها سواد يحجب قراءة بعض الألفاظ والعبارات. ناسخه هو: أحمد بن محمد الصوري. انتهى من نسخه عام ١٣٢٦ هـ. وفي آخر المجموع كتب ناسخ مجهول ما يلي: "الحمد لله وحده، ليعلم الواقف على هذا المجموع أن ما بداخله مصحف، محرف، لا يعول على ما فيه، لأنه قول بالأصول، فوجد كذلك. فلا يجوز مطالعته والأخذ بشيء منه، هذا والسلام". ويبدو أن هذا الناسخ من خصوم الكتاني والصوفية بصفة عامة.

ضمن هذا المجموع نجد قصيدتين ومقطوعات للكتاني في مؤلفاته الآتية:

(أ) الديوانة: يحتوي على قصيدة عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ومقطوعات عدد أبياتها: ١٣ بيتاً ورمزت إليه ب (١/١٣).

(ب) سلم الارتقاء: ضمنه قصيدة عدد أبياتها: ٩ أبيات. رمزت إليه ب (١٣/ب).
(ج) الرقائق الغزلية في شرح الصلاة الأنموذجية: يضم تسع مقطوعات عدد أبياتها: ٢٢ بيتاً. ورمزت إليه ب (١٣/ج).

(١٤) تلخيص المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، لمؤلف مجهول، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ٣٢١١

يوجد أيضاً في ميكروفيلم تحت رقم: ١٥٥١: الكتاب مبثور الأول، عدد أوراقه: ٤٩ ورقة (٩٨ صفحة)، مقياس: ٢٣ × ١٧,٨. كتب بخط مغربي جيد، ما عدا بعض صفحاته، مما يعني أن ناسخه أكثر من واحد، ولم يصرح بذكر أي منهم. نسخ عام: ١٣٢١ هـ.

يضم الكتاب ٦ أبيات من تائية محمد بن عبد الكبير الكتاني المشهورة ورمزت إليه ب (١٤).

(١٥) ختمة الأجرومية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط رقم: د ٢١٧٢

عدد أوراقه: ٣٠ ورقة (٦٠ صفحة). مقياس: ٢٢,٣ × ١٦,٧. كتب بخط مغربي مستحسن بالحبر الأسود، يتخلله لون برتقالي. ناسخه وتاريخ نسخه غير مذكورين.
ضمن الكتاب ٣ أبيات من تائية الكتاني المشهورة، بالإضافة إلى تفتين. ورمزت إليه ب (١٥).

(١٦) السانحات الأحمدية والنفثات الروعية المحمدية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط رقم: ك ٢٤٠٦

عدد أوراقه ٩ ورقات (١٨ صفحة). مقياس: ٢١,٥ × ١٧,٢. كتب بخط مغربي جيد بالحبر الأسود. لم يذكر اسم ناسخه ولا تاريخ نسخه.
ضمن الكتاب قصيدة للكتاني تحتوي على ٢٩ بيتاً، ومقطوعة عدد أبياتها: ٦ أبيات. رمزت إليه ب (١٦).

(١٧) الرحلة الحجازية، لعبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، ضمن مجموع مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، رقم: ك ١٠١٢
عدد أوراقه ٥٠ ورقة (١٠١ صفحة). مقياس: ٢٣ × ١٨. لم يذكر ناسخه ولا تاريخ نسخه. ورمزت إليه: ب (١٧).
ضمن الكتاب قصيدة للكتاني عدد أبياتها: ٨ أبيات ومقطوعة عدد أبياتها: ٤ أبيات.

(١٨) الديوان، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخطوط ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط، رقم: د ١٧٣٦
عدد أوراقه: ١٢ ورقة (٢٤ صفحة) مقياس ٢٢ × ١٧، يبدأ الكتاب من الورقة ٩٩ إلى ١١١، كتب بخط مغربي لا بأس به، تتخلله ألوان، ناسخه وتاريخ نسخه غير المذكورين، ويحتوي على قصيدة للشاعر الكتاني عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ومقطوعة وثلاث تنف عدد أبياتها: ١٠ أبيات، ورمزت إليه ب (١٨).
ب) المصادر المطبوعة:

(١٩) كتاب: المنتخب الشعري من المشيخة الكتانية (مختصر ديوان الإمام المحدث الشريف محمد بن عبد الكبير الكتاني الشهيد)، اختصار نجله الإمام المصلح محمد الباقر الكتاني (١٣١٩-١٣٨٤)، باعتناء الشريف حمزة بن علي الكتاني. (مطبوع، د.ت).
يضم هذا الكتاب أشعار الكتاني، مذيلا بالتائية الكبرى للشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني. ويحتوي على ٥٢٦ بيتًا. ورمزت إليه ب (١٩).
٢٠) القصيدة الثانية، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، وقد اشتهرت بهذا الاسم. ومطلعا:

سَقَتِي بِثَغْرِ الوَصْلِ قَهْوَةً وَصَلَهَا مُشَعَّشَةً دَارَتْ بِأَلْحَانِ نَشَائِي

- عدد أبياتها: ١١٣ بيتًا، وقد وردت في ما يلي:
- أ- مطبوعة بفاس طبعة حجرية عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م.
رمزت إليها ب: (٢٠/أ).
 - ب- مطبوعة بمطبعة الأبناء بالرباط عام ١٤٠٦ هـ.
رمزت إليها ب: (٢٠/ب).
 - ج- مطبوعة بعناية حمزة بن علي الكتاني عام: ١٤١٥ هـ.

رمزت إليها (٢٠/ج).

د-أوردها الأستاذ عبد الوهاب الفيلاي في "شعر التصوف..."

رمزت إليها ب (٢٠/د).

(٢١) ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، محمد الباقر الكتاني:

ويسمى أيضا: "أشرف الأماني في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني".

توجد ضمن الكتاب ١٠ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها:

٣٠٣، بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٩ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢١).

(٢٢) شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري/التاسع

عشر الميلادي - دراسة تحليلية - للأستاذ عبد الوهاب الفيلاي:

رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، تحت إشراف الدكتور أحمد الطريسي أعرب، نوقشت سنة ١٩٩١م بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس (مرقونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية، جامعة القرويين بمراكش).

أورد الباحث قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني عدد أبياتها: ١٨٨ بيتًا.

بالإضافة إلى ٤ مقطوعات عدد أبياتها: ١٢ بيتًا. ورمزت إليه ب (٢٢).

(٢٣) ختمة صحيح البخاري، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع طبعة حجرية بفاس سنة ١٣٢٣ هـ. توجد ضمنه قصيدة في الكمالات

المحمدية، وسماها " اللؤلؤة الاستغاثية بالأعتاب المحمدية ". عدد أبياتها: ١٧٦ بيتًا. بالإضافة إلى يتيمة. ورمزت إليه ب (٢٣).

(٢٤) مجموع مطبوع طبعة حجرية بفاس:

لم يذكر تاريخ طبعه، وقد صححه العلامة عبد الرحمن بن جعفر الكتاني. ونشره عبد السلام الدويب في عهد السلطان مولاي عبد العزيز.

ويضم المجموع ٤ قصائد لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتها: ٩٧ بيتًا.

ورمزت إليه ب (٢٤).

(٢٥) الورد الكتاني، لمحمد بن عبد الكبير الكتاني:

مطبوع بمطبوعات مشيخة الطريقة الكتانية بسلا سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م،

وضمنه أرجوزتان لمحمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٦٦ بيتًا. ورمزت إليه ب

(٢٥).

(٢٦) الألفية في الكمالات الحمديّة، محمد بن عبد الكبير الكتاني:

اعتمدت على النسخة الموجودة في حوزة الدكتور حمزة بن الطيب الكتاني والتي قام بنسخها الدكتور حمزة بن علي الكتاني، وعلق عليها الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، عدد أبياتهما: ٥٩٣ بيتاً. ورمزت إليه ب (٢٦). وهي بخط المؤلف نفسه رحمه الله.

منهج التحقيق:

وقد عمدت في صنع الديوان إلى ترتيب الأشعار على حروف المعجم ليسهل التعرف إليها حسب قوافيها. ولم أضع لكل قصيدة عنواناً إلا ما كان منها ثابتاً أو مصرحاً به من قبل الشاعر، لأن تداخل الأغراض على مستوى القصيدة الواحدة في معظم شعر الكتاني، لا يسمح بتصنيفها حسب الأغراض.

و أشير إلى أنني رتب قصائد الديوان ترتيباً معجمياً، حسب حرف رويها وحركته بدءاً بالسكون فالضمة فالفتحة ثم الكسرة.

كما اعتمدت في تحقيق الأشعار المقابلة والمقارنة، قصد توضيح الاختلافات والزيادات الموجودة في كل مصدر، مرجحاً الأقرب إلى الصواب مع التعليل عند الاقتضاء.

كما التزمت بقواعد الرسم المعروفة حالياً في الكتابة، متجنباً ما درج عليه النساخ من كتابة الممدود مقصوراً والظاء ضاداً والهاء تاءً وغير ذلك. واعتنيت بشكل الأبيات شكلاً تاماً، وشرح الغامض من الكلمات والمصطلحات الصوفية، بالاستناد إلى المعاجم اللغوية والصوفية، مستعيناً بالاستشهاد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالها، كما أثرت الإشارة إلى تداخل نصوص الكتاني مع نصوص أخرى.

وقد قسمت هوامش التحقيق إلى قسمين:

(١) هامش التحقيق والمقابلة:

خصصته لذكر مصدر النص، وتخرجه ثم بيان الأغلاط اللغوية والعروضية الموجودة وغير ذلك لإثبات ما اعتور النص الشعري من خلل. ورتبتها حسب أرقام خاصة. ولم أهتم كثيراً بزيادة أو نقصان حروف بعض التفعيلات من حشو الأبيات وعروضها وضربها، لأن هناك عوامل تضطر الشاعر -كما تضطر غيره- إلى ذلك.

٢) هامش الشرح والتعليق:

يلي - مباشرة - هامش التحقيق، مفصلاً عنه بخط مستقيم. خصصته لشرح الكلمات الغامضة والمصطلحات الصوفية، وتفسير بعض الآيات، والتعريف بالأعلام والأماكن...

كما اعتنيت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأشعار العرب وأمثالها والتي تأثر بها الشاعر أو تقاطعت نصوصه الشعرية معها.

تحقيق الأشعار المنسوبة للكثاني:

بعد أن حذفت الأشعار التي تمثل بها الكثاني من الديوان، حاولت أن أتيقن من نسبة القصائد والمقطوعات والتف والأيتام إلى الشاعر. وبعد جهد كبير تبين لي أن يتنا ٥٥ قصائد نسبت إلى الكثاني خطأ، ووضحت ذلك بأدلة مختلفة. وهذه الأشعار المنسوبة هي:

(١) بيت نسبة الأستاذ عبد الوهاب الفيلاي إلى الكثاني وهو قوله:

حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب^(٢)

وهو لشاب مجهول أورده القشيري (٣٧٦-٤٦٥ هـ) في رسالته القشيرية بقوله: "عن آدم بن إلياس قال: كنا بعسقلان وشاب يغشانا ويجالسنا ويتحدث معنا، فإذا فرغنا قام إلى الصلاة يصلي، قال: فودعني يوماً وقال: أريد الإسكندرية، فخرجت معه وناولته دربهما فابى أن يأخذها، فألححت عليه، فألقى كفاً من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر، وقال: كله، فنظرت فإذا هو سويق بسكر كثير، فقال: من كان حاله معه مثل هذا لا يحتاج إلى دراهمك ثم أنشأ يقول:

بحق الهوى يا أهل ودي تفهموا لسان وجود بالوجود غريب

حرام على قلب تعرض للهوى يكون لغير الحق فيه نصيب^(٣)

(٢) أرجوزة "إيقاظ أهل الغفلة والنمائم والنيابة عمن استيقظ ولم يقدر على الكلام". ومطلعها:

دع عنك داعي السرور والمزاح واسلك سبيل من بكى الدين ونأخ

(٢) شعر التصوف بالمغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي - دراسة

تحليلية - عبد الوهاب الفيلاي، (رسالة جامعية) ص: ٢٣٢

(٣) الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، ص: ٣٨٨.

ديوان (الشيع) أبي (الفيض) الكتاني

يقول محمد المنوني: "وقد سمعت أكثر من مرة من يقرأ هذه القصيدة وينسبها للشيع محمد بن عبد الكبير الكتاني"^(٤). وأكد لي بعض أفراد عائلة الشاعر الكتاني أن هذه القصيدة، يرددها أتباع الطريقة الكتانية في الزاوية الكتانية، وينسبونها إليه.

لكن إذا أمعنا النظر في أسلوب القصيدة يتبين لنا أنها تطابق أسلوب محمد المشرفي (١٢٥٥ - ١٣٣٤ هـ / ١٨٣٩ - ١٩١٦ م)، ومن ثم فهي له يقول محمد المشرفي موضوعاً دواعي نظمها قصيدته: "وحيث أن قرى توات وما يضاف إليها من البقاع داخلية في قسم الصحراء الجزائرية، فالأمر مسلم في الاستيلاء من غير نزاع... ولما تقرر هذا وكان وثبت بمشاهدة العيان، وأيقنت أنه لا بد من سريانه فيما بقي من الأوطان، بكيت هذا الدين وحرصت على القيام بشأنه، ووجهت الملامة على أولي الأمر والعلم لاشتغالهم بالأمور الدنيوية عن نصرته، حيث حركتني الغيرة الإسلامية. وقادتني بزمام الحمية الوطنية لمخاطبة الأموات، ووعظهم بما كان من سيرة السلف، وفيه لهم نجاة. فقلت وما سمعت، وربما وبخت على ما أنشأت [الرجز].

دَغْ عَنْكَ دَاعِي السَّرُورِ وَالْمَزَاخِ وَاسْلُكْ سَبِيلَ مَنْ بَكَى الدِّينَ وَنَاحَ"^(٥)
(الخ)

٣) في فهرس الخزنة الملكية بالرباط وجدت ضمنه هذه العبارة: "قصائد أربع، محمد بن عبد الكبير الكتاني" أي أنها له. وبعد قراءتي لهذه القصائد تبين لي أنها ليست لمحمد بن عبد الكبير الكتاني بالاستناد إلى ما يلي:

أ- إن هذه القصائد تدور حول موضوع واحد ومناسبة واحدة ومدح واحد. ويتعلق الأمر بختم صحيح البخاري.

ب- ذكر اسم الخاتم لصحيح البخاري وهو الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني، كما في قول الممدوح:

مُحَمَّدُ الْكَتَّانِي مَنْ هُوَ مِنْبِي عَنْ الْحَضْرَةِ الْعَلِيَّا بِمَا صَحَّ مِنْ خَيْرِ
ج- ذكر اسم أبيه كما في قول ممدوح آخر في قصيدة أخرى:

تَكْفِيهِ مَنْقِبَةُ أَبَوِهِ مَاجِدٍ شَيْخِ الْمَشَايِخِ لِلْعُلُومِ مَرْفُوقِ

(٤) مظاهر يقطر المغرب الحديث، محمد المنوني ٢٩/٢ هامش ١٠.

(٥) اخلل البهية في ملوك الدولة العنوية وعد مفاخرها الغير المتناهية، محمد بن مصطفى المشرفي، تحقيق ودراسة: إدريس بوهليلة، ٣/٨٧٦-٨٧٧.

عبد الكبير ملاذُنَّا وإمامنا بحر العلوم الجامع المتحقق

مما يدل على أن الشاعر الكتاني هو الممدوح في هذه القصائد بمناسبة ختمه لصحيح البخاري.

د-إن القصيدة السنية من القصائد الأربع هي لأبي العباس أحمد بن محمد بن الطيب الجاوزي العباسي، نظمها أيضا لمدح الشاعر الكتاني بمناسبة ختمه صحيح البخاري^(٦). ولم يكن السبيل إلى جمع هذا الديوان وتحقيقه سهلاً أو ميسراً، فكما لا يخفى على من له خبرة بالتحقيق، فقد تجشمت في إنجاز ذلك كثيراً من الصعوبات، منها:

- (١) كثرة مادة البحث وتشتتها في المصادر والمراجع .
- (٢) صعوبة فك رموز المخطوطات وقراءة المطبوعات الحجرية والمطبوعات غير المحققة.
- (٣) إن تاريخ النسخ المخطوطة، غالباً ما يكون غير مذكور. مما لم يسمح لنا بمعرفة النسخة الأصل من الفرع عند المقابلة بين النسخ.
- (٤) إن بعض النسخ المخطوطة أو المطبوعة تكون منفردة، الشيء الذي يضاعف من مجهود البحث في المصدر الواحد.
- (٥) إن بعض النسخ تكون مبتورة في أولها أو آخرها أو فيهما معاً.
- (٦) إن تحقيق شعر صوفي أمر صعب جداً؛ لأن الصوفية غالباً ما ينشدون أشعاراً غني سبيل التمثيل، وهذا الأمر يصدق أيضاً على الكتاني؛ إذ كثيراً ما يتمثل بشعر غيره دون نسبه إلى قائله. وقد أقصيت الشعر المتمثل به في شعره بعدما تبين لي قائله، وحذفت الشعر المنسوب إليه من الديوان، وأشارت إلى قائله أو إلى الأسباب التي تجعله لغيره.
- (٧) صعوبة التعامل مع اللغة الشعرية الصوفية وكثافة المصطلح الصوفي في كثير من القصائد.

(٨) إن نصوص الديوان لم تكن متكافئة من حيث لغتها وحمولتها الفكرية. وحتى لا نستطرد في ذكر صعوبات الموضوع وما يطرحه من (شكالات)، يكفي أن نذكر أن التحقيق عمل صعب بطبيعته، إذ يتطلب من الجهد أكثر مما يتطلبه التأليف. وقد جهر بذلك الجاحظ قديماً بقوله: "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعنى أيسر من إتمام ذلك

(٦) المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحمي الكتاني، (مخ، خ، غ)، ص : ٢٢٧.

النقص حتى يردّه إلى موضعه من اتصال الكلام" (٧).

وقد كان زادنا في التغلب على تلك الصعوبات وغيرها، هو الصبر واستشارة ذوي الخبرة من العلماء والباحثين وخاصة أستاذه الذي أشرف على أطروحتي الدكتور محمد خليل؛ فقد كان نعم المشرف والموجه، تعهّد موضوع الأطروحة الذي يعد نواة هذا الديوان بالاهتمام، ورصد خطواته ومراحله. فإليه مني جزيل الشكر، فأياديه عليّ كثيرة؛ اغترفتُ من علمه، وانتفعت بتوجيهه، وتزودتُ من دماثة خلقه ولين جانبه. وكان لا يخل بعلمه ووقته متى احتجت إليه دون قيد أو شرط.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر لكل الذين دلوّني على مصادر شعر الكتاني أو معلومة دقيقة بشأن هذا الديوان، وأخص بالذكر:

الدكتور عبد الإله ثابت .

الأستاذ عمر بناني.

الدكتور حمزة الكتاني بن علي .

الأستاذ حمزة الكتاني بن الطيب .

ومما يجدر ذكره ، فقد خصصت كتاباً لدراسة هذا الديوان و جعلته في بابين:

الباب الأول: اقتصر فيه على الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني وعصره ، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول: تناولت فيه الجوانب الآتية:

(١)-الإطار السياسي

(٢)-الإطارين الاجتماعي والاقتصادي

(٣)-الإطار الثقافي

الفصل الثاني: ركزت فيه على الجوانب الآتية:

(١)-طريقته الصوفية

(٢)-نشاطه السياسي والوطني

(٣)-علاقته بسلطين عصره

(٤)-محتته

(٥)-آثاره

(٧) كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٧٩/١.

المجلة العربية للدراسات والبحوث في اللغة والأدب، العدد ١٠، ٢٠١٠، ص ٢١

الباب الثاني: خصصته لدراسة شعر الشيخ الكتاني، وقسمته إلى خمسة فصول:

-الفصل الأول: موضوعات هذا الشعر.

-الفصل الثاني: الإيقاع .

الفصل الثالث: التركيب والمعجم.

الفصل الرابع: الصورة الشعرية والتشكيل البصري.

الفصل الخامس: التناس.

وختمتُ هذا الكتاب بخاتمة عرضتُ من خلالها نتائج هذه الدراسة، ووضعتُ من خلالها الشاعر في الموضع الذي يناسبه مقارنة مع شعراء عصره من جهة، ومع شعراء التصوف من جهة أخرى.

تشفى النسخ بالمشيخ
 بلانا الشيف عله ال
 من النسخ والنسخ
 على أن ص ر قيف
 لما عله وحقه يشفى
 ليت الربو طال عله العود
 ه ه ه

ولد ابنا
 انا ربه الخلال ليه شتاب
 شتاب ما كد ربا شتاب
 لنا عله عله عله عله
 فاه حبت حبت عله عله
 واه عله عله عله عله
 وشفى عله عله عله عله
 ولد ابنا

أنا ربه عله عله عله
 شتاب عله عله عله عله
 واه أنا عله عله عله عله
 عله عله عله عله عله
 عله عله عله عله عله
 ولد ابنا

منه شتاب عله عله عله
 وعله عله عله عله عله
 عله عله عله عله عله
 عله عله عله عله عله
 وعله عله عله عله عله

وغير

و على الله في ذلك السار والذبح والحر

لحم الله الرمح الرحيم

المحسوس له النعم بالوحدة المطلقة على سائر الروايات المتقدمة كمن فيه يكون انه هور وهور الكون
 ينفذ الالهي في الصلاة والسبح على كل صفة حقيقة كمن كثر في آت على الله والحق والحق من ذر المعاد من
 امتنا بعض هذه كلام ابراهيم هاشم النوردي عليه راحة راحة تلك النور من راحة النور
 رموز الحوام والشمس من راحة الغزل الرمح لا معاد فاني العلي السبح انشأها في ذلك دجوا
 الانشاء ولم يال بالكنه او الاصل . معتقدا بكنه الاله في كلام القصة الاحمدية على ما سطر
 ككنه في سطر فاني كانت النسخة الاصلية الاولى . كمن في غير هوية النسخة الثالثة
 . عجيبة بالاهوت مستوية بدانية الرمح . على عرش دياجي سوف الرمح . كالماني العير
 في كالماني الزمان . الزمان الزمان الزمان . احورية الجمع الكلي القبط الكون . في الالهي والهيوية الزمان النظم
 هور وهور هور . المفتحة للشمس والشمس جميع وديانة ايت . الكاهن والبايع بين الكهنة والكنه
 السلوة جمع جمع الكون . الحور الاضداد . المنصور الاضداد . هورية حطانية . حور الاله . جهورية
 كالماني شمعانية . اشكل وارسم وانعت واسم .

• صباء واساء ولحم والهي • وهور ولا نار وروح واجمع •

• سوف دياجي الحور على عرش مسرى ذاة جزة نعت القوس •

• ذات منرك وفساهم ذاتها • لركت لعدا ذات اليجا ترقه •

• انا اله العير . انا اله العير . انا الوحدة المطلقة . انا العنكة العير •

• تعرفت بالقوس كلمة العير • يغب يكون الزمان من هور •

• انا كثر غيب غيب هور • بكلمة ذات الزمان ذات ايتني •

• نودت بعني بعني معه • بلاش صوت الرمح بل هو حقيقة •

• انا كل كل الكلي كليم • جزة خلت ذاة بكاسات خمسة •

لارحم وامتن على ربة محضة مجردة لا سادجة على اوهام افلاك لا تقطع شيئا من اهل السحر والحق
 فيمكن التعريف بها بحسب الرمح بالحرارة هورية الاحرية الجمعية المصنوعة الجميكة اللطيفة التمهيد بالحق
 في عين الكهنة هور عين الكون وانما الكنه بل العفول حور ولا قيار هو الحق عماره عمارات على
 قبل التنزل لحرف الاخرية وهور كنه العنكة وحقيقته عزم التفسير بل الاحاطة به فيه له في كل كلمة
 يعجز عن مثل هذا النسخة على العباد ايصع عنه العارض حسيما نتج له بفعله . صباء واساء ولحم والهي
 • وهور ولا نار وروح واجمع •

• لغزلك وجلي الكون واسمى • بسم الله الزمان بالكنه قزطون •

• نقطة غيب الغيب واسمى • صباء واساء ولحم والهي •

• نور واساء وروح واجمع • والقرى بين الاحرية والهيوية الاحرية كاهن الهيوية وهي الكنه هور •

• نور واصحت الابرمج جماعها • ومن عباد الكهنة حور •

نعم انتم الكثر . انتم لن تحرفوا الواحيدية . ليكن منها مفتحات الاسماء والصفات ونعوت
 النسخ والمفتحات . فمزمع التمثل للتعريف وهي العنكة الواحيدية وهي اول تنزيلات الزمان والاسماء والصفات

1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبَشِّرْنَا وَمَسْدَقًا وَفَرْقًا وَمَا قَدْ نَبَا
فَمَا لَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ وَمَا لَمْ يَكُنْ هَذَا
الْأَمْرُ إِلَّا بِرَأْسِهِ الْبَصَرُ فِي الْأَمْرِ الْبَصَرُ
فَتَعْنَى اللَّهُ بِحَيَاتِهِمَا بِحَيَاتِهِمَا وَفِيهِمَا

مَشَقَّةٌ أَوْ بَاطِلٌ فَتَعْنَى
أَدْرِي مَا عَلَى سِرِّهِمَا قَدْ كَانَتْ مَضْرُوبَةً
فَكُلُّهُمَا مَضْرُوبٌ كَمَا سَأَلْتُ عَنْهُ
بَعَثْتُ فِيهِمَا الْغَيْثَ مِنْ قَدْرِكُمْ
وَصَرَفْتُ رَأْيَ الْفَجْرِ مِنْ جَمْعِ شَكْلَةٍ
بِرَأْيِ قَدْرِكُمْ أَيْ أَيْنَا قَرْنَهُ
بِحُزْنٍ يَجْلُو الْفَجْرَ مِنْ جَمْعِ شَكْلَةٍ
يَجْلُو عَنْهُ مِنْ حُسْنِ بَلَدٍ كَلِيدَةٍ
بَكُنْ جَمْعٌ مِنْ هَذَا بِحَيَاتِهِمَا
بِهَيْبَةٍ عَنِ النَّاسِ فِي قَدْرِكُمْ
وَأَهْلًا بِعَشْرَةٍ مِنْ قَدْرِكُمْ
لِيُفْرِغَ مِنْ تَحْشِيرِ قَوْلِهِ رَحْلَةً

مَسْتَقَرٌّ بِغَيْرِ الْوَضْعِ فِي مَقْنَدَةٍ
فَيَلْ سَعِيَةً مَعْلُومَةً رَوَى الْفَجْرُ
مَسْكُونٌ وَالْكَرْمُ مَعْنَى جَمْعٍ لِحَا
وَسَاءَ مَرَكَا مَعْنَى الْخَسْرَةِ مِنْ قَدْرِكُمْ
هَذَا الْفَجْرُ عَنْ قَدْرِكُمْ فَتَعْنَى غَيْبِهِ
وَنَبَا فَتَعْنَى بِمَعْلُومَةٍ أَيْ
مَجْرَدٌ كَمَا سَأَلْتُ عَنْ رَأْيِ مَلِيَّتِي
وَعَنْ بَلَدٍ عَنْ وَهْرٍ وَرَأْيَ مَلَا
وَأَمْرٌ عَنِ الْفَجْرِ وَذَلِكَ لِمَعْنَاهَا
وَلَمْ يَرَأَ الْفَجْرُ مَعْنَى شَكْلِهِ
سَمِعْتُ الْفَجْرَ مِنْ رَأْيِ قَدْرِكُمْ
عَرَبٌ أَيْ عَرَبٌ تَذَرِيهِمْ

اشترى

[illegible][illegible]

الهمزة

١- يقول الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني:

-الحفيف-

١) قَدْ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَانًا وَأَنَا الْيَوْمَ قَدْ ظَفِرْتُ بِمَاءٍ

* المصدر: ٩، ص: ١.

١) التيمم عند الصوفية رخصة الضعفاء وضهارة المرضى، يستعمله من لم يقدر على الطهارة الأصلية، لمرض قلبه مع عدم صدقه، فينتقل المريض إلى الطهارة الفرعية وهي: العبادة الظاهرة. ومن ثم يعتبر كل من لم يدرك تصوف أهل الباطن من أهل التيمم حيث يكتفي بعمل أهل الظاهر من صلاة وصيام وزكاة وحج... أما تصوف أهل الباطن فهو الغيبة عن الأكوان بشهود المكون، والغيبة عن الحق بشهود المحدث الحق. وهذا هو الذي يعبر عنه بالماء.

والمشاعر يقصد بالتيمم شهود ظاهر بشرة النبي ﷺ.

مع، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢، ص: ١٥٧.

-الصعيد: الأعمال الظاهرة بظهور أثرها.

تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول، أحمد دحلان، ص: ٢٠٠.

-الماء: يقصد به الشاعر شهود جمال باطن النبي ﷺ.

المصدر السابق نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص ١٥٧.

والشاعر أغار في هذا البيت على بيت الغزالي الأتي:

«وَالآنَ سَقَطْتُ عَلَى الْمَاءِ تَيَمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَانًا»، شرح ابن عجيبة لقول ابن انقاراض نوحاً بماء

الغيب إن كنت ذا سر (مخ)، ص: ٦٩.

الباء

٢- يقول الشيخ الكتاني:

-الطويل-

- (١) قَسِنْتُ بِشَمْسِ الْحَسَنِ لَمَّا تَسْتَرَتْ بِشَمْسٍ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا حِجَابُ
(٢) وَمَا تَمَّ مَنْ يَقْوَى لِقَرَصِ شَعَائِهَا كِفَاحاً عَلَى أَنْ لَيْسَ تَمَّ نِقَابُ
(٣) وَقَدْ جَرَحَتْ بِاللَّخْظِ قَلْبِي وَمَا ذَرَتْ بَأْسِي قَتِيلَ بِالْغَرَامِ مُصَابُ

* المصدر: ٤/ب، ص: ١٧٧.

(١) الشمس: رمز الحق، فما دام هذا الكوكب منيراً بذاته وموزعاً نوره على الكواكب الأخرى، فكان سب الحياة على الأرض والفضاء، فإن هذه الصفات تذكر بصفات الحق سبحانه. والحق لا يظهر عياناً ولكن بالصورة أي التشابه...

النصوص في مصطلحات التصوف، محمد عرابي، ص: ١٧٧.

ويقصد الكتاني بالشمس الأولى الحقيقة المحمدية، ويقصد بالثانية الذات الإلهية كما عند الصوفية. وقد أسند الشاعر الشمس الأولى إلى الحقيقة المحمدية لأن الرسول ﷺ يعتبر المظهر الأكمل الدال على الله بالله والدال على نفسه بنفسه، والدال على نفسه بالله والدال على الله بنفسه مع قوله "من رأي فقد رأى الحق". مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢، ص: ١٧٨.

-الحجاب: في الاصطلاح الصوفي هو: "انقطاع الصور الكونية في القلب المانعة لقبول تجلي الحق". معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٥٧.

وعرفه أبو نصر السراج الطوسي بقوله: "الحجاب حائل يحول بين الشيء المطلوب المقصود وبين طائفه وقاصده، وكان سرّي السقطي رحمه الله يقول: "المهم ما عدتني شيء، فلا تعذني بذل الحجاب".

كتاب اللمع في التصوف، الطوسي، ص: ٣٥٢.

(٢) القرص: قرص الشمس لغة: عينها، وتسمى بذلك عند غيوبتها، وعند الصوفية أن الله سبحانه جعن الوجود بأسره مرموزاً في قرص الشمس تبرزه القوى الطبيعية في الوجود شيئاً شيفاً بأمر الله تعالى. معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ١٤١.

(٣) اللخظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما آمنت به من العيوب. معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

٣- [وقال أيضا لا زالت عوارفه متلالية]*

-الطويل-

- (١) جَلَسْنَا لَدَى الْأَغْصَانِ فِي يَوْمٍ أَنْسَا
وَنَفْسِي مَعَ الْأَحْبَابِ تَزْهُو وَتَطْرُبُ
- (٢) وَهَبْ نَيْمٌ حَرَّكَ الْمَاءَ، نُحِبُّهُ
فَلَا أَنَا ذَا أَهْنًا إِلَيَّ وَأَطِيبُ
- (٣) وَقَدْ صَبَعَتْ شَمْسُ الْعَشِيِّ بِلَوْنِهَا
صَفَائِحَ نَهْرٍ فَالْأَسَى بِهِ يَذْهَبُ

* المصدر: ١، ص: ٧.

٤- وقال أيضاً:

-الطويل-

- (١) أَلَا حِظُّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ وَأَدْعُوهُ سِرّاً بِالْمُنَى فَيَجِيبُ
(٢) مَلَأْتُ بِهِ سَمْعِي وَقَلْبِي وَنَاطِرِي وَكُلِّي وَأَجْزَائِي، فَكَيْفَ ^(١) يَغِيبُ؟

* المصدر: - ٩، ص: ٩٤.

- ٢٢، ص: ١٦٨.

(١) في ٢٢: "فأين".

(١) البيت إشارة إلى تجليه سبحانه وتعالى - عند الصوفية - في صور مختلفة.

(٢) ينظر إلى قول الإمام علي عليه السلام:

حَبِيبٌ عَابَ عَنِ غَنِيِّي وَجِسْمِي وَعَنْ قَلْبِي حَبِيبِي لَا يَغِيبُ

ديوان الإمام علي، ص: ٣٩.

٥- [وقال أيضا متعنا الله برضاه في الدارين]*

- الكامل -

(١) هَبَّ التَّسِيمُ عَلَى الرِّيَاضِ وَقَدْ سَبَا وَالشَّمْسُ مِنْ وَعْدِ الْغُرُوبِ بِمَا وَبَا

(٢) فَالطَّيْرُ تَشْدُو فِي الْغُصُونِ وَتَطْرِبَا وَمُهْفَهْفٌ لَعَبَتْ بِهِ أَيْدِي الصَّبَا

كَالْغُصْنِ هَزَّتْهُ تُسَيَّمَاتُ الصَّبَا

(٣) قُلْ لِلسَّحَابِ اسْحَبْ ذِيُولَكَ مِنْ جُرْحِ سِحْرًا بِأَطْيَبِ مِنْ شِدَا أَوْ مِنْ فَرْحِ

(٤) إِنْ جَنَّ لَيْلٌ مِنْ فَرْطِ الْحَرْجِ سَدَلَ الثُّقَابِ وَزَارَ وَهُوَ يَقُولُ: أَخْ

ذُرْ أَنْ يَرَى وَجْهِي فَجَنَّتْ مُنْقَبَا

(٥) لَمْ يُجَلِّ قَلْبِي قَبْلَ رَائِعِ شَيْخِ وَالْآنَ عَمَى فَوْقَهُ حَتَّى مَدَخْ

(٦) مُثْبِتًا كُلَّتْ حَتَّى صَبَحَ فَسَأَلْتُ كَيْفَ الْبَذْرِ يُحْجَبُ؟ قَالَ: أَخْ

مَانِدًا لَكَ بَعْدَ أَنْ تَحْجَبَا

(٧) فَعَجِبْتُ مِنْ حُسْنِ الثُّطَاقِ وَمَا شَرَحَ فَكَأَنَّهُ بَدْرٌ سَمَا مِنْ جَصٍّ مَارَخْ

(٨) مَوْلَى مَكَارِمِهِ إِذَا مَا قَدْ صَبَحَ نَادَيْتُهُ يَا بَذْرُ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: أَخْ

بَدْرُ الثَّنَى يَحْكِي بِلَفْتِهِ الظَّنَا

(٩) ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ سَمَا فِيهِ خِزْرٌ وَحَشَا تَخْرُجُ مِنْ جَدَى أَوْ مِنْ فَوْحِ

(١٠) فَمَهْرَتُهُ ... (١) أَوْسُ ذَاكَ ... (٢) وَسَأَلْتُ مَا صِفَةَ الْغَزَالِ فَقَالَ: أَخْ

وَمَنْ قَدْ حَوَى حَسَنًا وَكَمْ عَقْلًا سَبَا

* المصدر: ١، ص: ٩-١٠-١١.

(أ) - (ب): كذا في الأصل.

(٢) السهف: المشوق الجسم الضامر البطن والطاوي الكشح.

(٤) تمة (أح) في الشطر الموالي لتعصير بذلك "أحذر".

١١) يَالْبَيْتَ بَدَرَ الْأَفْقِ لَوْ كَانَ مَا قَدَحُ وَكَذَا الْغَزَالَةُ لَيْسَهَا لَمْ تُلْتَمَحْ

١٢) فَبِنَاكَ تُودِيْتُ الْقَامُوسَ وَمَا صَلَحَ فَأَجَبْتُ: صِفَ وَرَدَ الْخُدُودِ فَقَالَ: أَخْ

زَهَى فِي الْوَجْتَيْنِ وَأَعَجَبَا

١٣) فَطَيْبُ فِي تِلْكَ الشَّمُوسِ وَقَدْ سَفَحَ عَنْ مَقْلَتِي حُجْبًا وَذَا بَذَلَ فَتَحْ

١٤) فَبِنَاكَ نَادَيْتُ الْأَحْجَةَ، ذَا فِي سَعَةِ سَوْحَ وَسَأَلْتُ كَيْفَ الدِّينُ؟ قَالَ: تَرَاهُ أَخْ

مَرَّ مَا يَكُونُ لَدَى الْمَذَاقِ وَأَعْدَبَا

١٥) لَهْفِي عَلَيْهِ مِنَ الزَّمَانِ وَقَدْ جَرَحَ فَوْقَ الْمَحَاجِرِ مُطْلَقًا هَذَا تَرَحْ

١٦) فَتَصَدَّعَتْ وَتَكْثُرَتْ بَيْنَ الطُّورِخَ فَذَنُوتُ اسْتَدْعِي الْوِصَالَ فَقَالَ: أَخْ

سُبَّ طَنَعَ طَيِّ يَهْوَى الْمَلَاخَ مُهَذَّبَا

١٧) خُطِبَ لَقَدْ صَدَعَ الْجُفَا مِنْهُ وَصَحَ وَتَقَى بِطُولٍ...^(١) وَكَذَا كَدَخْ

١٨) وَالْيَتَّ حُبِّي قَدْ غَلَا جَفْنِي كَسَحَ فَأَبَانَ عَنْ سَيْفِ اللَّحَاطِ وَقَالَ: أَخْ

مِي الْحَيِّ مِمَّنْ جَاءَ يَطْلُبُ مَا رُبَا

١٩) فَتَمَثَّعْتُ وَتَشَوَّقْتُ جُنْدِي طَلَحَ شَقَائِقَ وَشَدَاهُ عُزْفُ نُوحْ

٢٠) فَكَأَنَّهُ فِي رَوْضَةٍ هُوَ مُفْتَضَحْ فَأَجَبْتُ مَاذَا الْحَالُ؟ قَالَ: أَخْ

إِلَى الْهَوَى تُبْدِي الْعَجِيبَ الْأَعْجَبَا

(أ) - كذا في الأصل.

١٤) تَمَثَّعَ (أح) في الشطر الموالي لتصدير: "أحمر".

١٦) الطُّورُخُ: اخْذَلِكِي أَوْ الْمَشْرِفُونَ عَلَى الْمَلِكِ.

- تَمَثَّعَ (أح) في هذا البيت في الشطر الموالي، لتصدير: "أحسب".

١٧) الْجُفَا: بمعنى الجفاء؛ وهو ما ينفيه السيل من زيد أو قذى. وفي القرآن الكريم: ﴿وَقَامَا الزَّيْدُ

فِيذْهَبَ جُفَاءً﴾، الرعد: ١٧. وَالْجُفَاءُ أَيضًا: السَّفِينَةُ الْخَالِيَةُ.

١٨) تَمَثَّعَ (أح) في هذا البيت في الشطر الموالي لتصحيح "أحي".

١٩) الطَّلَحُ: الْمَهْرُولُ وَالْخَالِي جُوفَهُ مِنَ الْمَضْعَامِ.

(٢١) قَسَمًا بِمَنْ يُشْفِي الْعَالِيلَ مِنَ الْقِدَاحِ وَقَضَىٰ عَلَيَّ بِلَذْعَةٍ طُورٍ مَرَحٍ

(٢٢) إِنَّ التَّوَىٰ قَدْ أَهَكَ الْجِسْمَ الطَّرَحَ فَسَأَلْتُ هَلْ بِالْوَصْلِ تَسْمَعُ قَالَ: أَخ

لَا مَ تَسِرُ فَوَازَ صَبٌّ قَدْ صَبَا

(٢٣) فَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَدْرَ أَرَخَىٰ ذُبُولَ صَبَحٍ لِنَشِيتِ شَمْلٍ لَمْ يَكْذِبْ فِيهِ صَرَخٍ

(٢٤) فَعَفَا وَأَصْلَحَ خَاطِرًا مِنْهُ فَنَحَّ وَدَعَا بِكَاسَاتِ الرَّحِيْقِ وَقَالَ: أَخ

كُم فِي التَّدِيمِ بِمَا يَكُونُ اسْتَوْجَابًا

(٢٥) السَّمَاةُ عَنْ ... (أ) أَوْ هُمْ قَلَحٌ نَظَرُوا بِعَيْنٍ تُرَحِّمُ فِي ذَا الْقَمْعِ

(٢٦) فَهَدَيْتُ لِلرَّصِدِ الْكَبِيرِ الْمُتَدَخِّ وَسَأَلْتُ هَلْ ... (ب) شَيْءٌ فَقَالَ: أَخ

بِالدَّرَاهِمِ إِذْ تُحِلُّ لَهَا الْجَبَا

(٢٧) عَجَبًا لِعَزْوٍ بَعْدَ بَيْنٍ مَا نَفَعَ تَبًّا لَكُمْ تَبًّا لَكُمْ يَأْذَا الْوَقْعِ

(٢٨) وَإِذَا دَجَا صُبْحُ النَّهَارِ فَتَحْتُ صَاخَ فَأَجَبْتُ خُذْ مَا تَشَاءُ فَقَالَ: أَخ

سَنَتَ الْجَوَابِ وَقَدْ تَغْنَىٰ مُطَرِبًا

(٢٩) يُرْجَىٰ عِنَانَ جَوَادِهِ فِي ذَا النَّطْحِ كَيْمَا يَحُلُّ بِمَخْرُوهِ طَرَقَ لِقَحْ

(٣٠) فَأَبَانَ عَنْ سِتْرِ الْخُدُورِ الْمُتَجَنِّحِ وَأَزَلَّ مَسْدُولَ الثَّقَابِ وَقَالَ: أَخ

كِي حَيْثُ أَشْرَقَ وَجْهِي كَوَكَبَا

(أ) - (ب): كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٢٢) نَمَّة (أح) فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي الشُّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصِيرُ بِذَلِكَ "أَحْلَامٌ".

(٢٣) الضَّرْحُ: الرَّمِي أَوْ الضَّرْبُ أَوْ الْفَرْسُ وَقِيلَ التَّنَجُّةُ.

(٢٤) نَمَّة (أح) فِي الشُّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصِيرُ بِذَلِكَ "أَحْكَمٌ".

(٢٧) الْعَزْوُ: الْإِتْسَابُ.

(٢٨) نَمَّة (أح) فِي الشُّطْرِ الْمَوَالِي لِتَصِيرُ بِذَلِكَ "أَحْمَنُ".

٦- وللشيخ كذلك:

- (١) أَشْكُو لَهُ ^(١) مِنْهُ مُنْجِي حَسَنُهَا وَقَفَا أَرْضَى الْخَرَابَا
 (٢) إِنْ كُنْتُ لَا تَرْضَاهُ، لِمَنْ أَشْكُو؟ أَبْخَتَ دَمِي حَتَّى كَانَ لِي خِطَابَا ^(٢)
 (٣) إِنْ كُنْتُ تَرْضَى قَتْلِي، فَمَنْ أَقْتَى بِسَفْكِ دَمٍ شَرْعًا، فَقَلْبِي شَابَا ^(٣)
 (٤) وَهَلَّا جَعَلْتَ الْقَتْلَ جُورًا يَوْضَلُ، وَدَامَ الْوَصْلُ وَأَقْتَرَبَا
 (٥) مَهْمَا ذَهَلْتُ ^(٤) عَنْهُ عَجَبًا بِهِ تَمَثَّلَ لَكَ ^(٥) فِي كُلِّ مَرْمَى كِتَابَا
 (٦) يَا مَالِكَ الْقَلْبِ كُنْ شَافِعِي فَإِنِّي خَفِي أُتَيْتُ الْعُجَابَا
 (٧) تَوَحَّدْتُ فِي حَيِّي فَمَا لِي سِوَاهُ وَظَنُّ بَوْضَلِ الْحُسْنِ الْمُسْتَطَابَا

المصدر: ١، ص: ٤-٥-٢، ص: ١١٢-٦.

٥. ص: ٩٥.

(*) القصيدة مكسورة الوزن.

(أ) في (٢) علي . (ب) في (٢) خضابا.

(ج) في (٢) ذابا. (د) في (٢) ذهلتُ. (هـ) في (٢) تمثل لي.

(١) المهجة: دم القلب، وقيل الروح أو النفس.

(٢) الخطاب: أو الخطب: الشأن والأمر صغر أو عظم.

(٤) الموصل: الانقطاع عما سوى الحق.

(٥) ذهول: خاف.

(٦) شافعي: لا يقصد به المعنى الاصطلاحي أي مذهب الإمام الشافعي (٢٠٤/١٥٠هـ)، وإنما يقصد به المعنى اللغوي أي الذي يطلب منه الشفاعة: كلام الشفيع للملك في حاجة سافًا لغيره، وشفيع إليه: في معنى طلب إليه.

حنفي: لا يقصد به أيضًا المعنى الاصطلاحي أي مذهب الإمام أبي حنيفة (١٥٠/١٥٠هـ)، وإنما يقصد المعنى اللغوي، إذ اخنيق لغة: هو المسلم الذي يتحنف عن الأديان، أي يميل إلى الحق، وقيل: هو الذي يستقبل قبله البيت الحرام على ملة إبراهيم، وقيل هو المحلص.

لسان العرب، ابن منظور، مادة -حنف-.

والشاعر يريد أن يقول بأنه انتقل من طريقة أهل الظاهر إلى طريقة أهل الباطن (الصوفية).

- (٨) يَا لَيْتَ مَنْ أَفْثَاكَ بِالْصَّدِّ بُرْهَةً وَلَقِيرِي بِالْوُدِّ وَلَنَا اكْتِنَابَا
(٩) فَإِنِّي لَهُ أَهْلٌ، وَبِهِ رَعِيمٌ سُلْطَانُ عِشْقِي مُنِيَّتُهُ رُضَايَا
(١٠) أَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي، وَإِنِّي رَكِيسُهُمْ وَأَلَّتْ مَلِكُ الْخُسْنِ تَبْكِي السَّخَايَا
(١١) يَا مَا ^(١) أَمَرُ الْعِشْقِ يُوْصِلُهُ وَهَجْرِهِ ^(٢)، وَالْجَنَمُ مِنِّي قَدْ ذَايَا
(١٢) يَا مَا ^(٣) أَمَرُ الْعِشْقِ يُمِيتُنِي مَا لَا يُعَدُّ اجْتِهَادُ ^(٤) مَا أَصَابَا
(١٣) فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ؟ يَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ ثَرَايَا

(أ): في (٢) يامن. (ب) في (٢) ويهجره. (ج) في (٢) يالي. (د) في (٢) اجتهد.

(٨) البرهنة أو البرهنة: الحين الطويل من الدهر، وقيل: الزمان، يقال: أقمت عنده برهنة من الدهر، كقولك: أقمت عنده سنة من الدهر.

لسان العرب، مادة، -بره-

-الود: من مراتب المحبة، وهو هيجان القلب والتصاقه بالهوى.

والشاعر ينظر إلى قول ابن الفارض:

أُتْرَى مَنْ أَفْثَاكَ بِالْوُدِّ مَنْ أَفْثَاكَ وَلَقِيرِي بِالْوُدِّ مَنْ أَفْثَاكَ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤١.

(٩) منيته: ما يتعناه المرء.

-الرضاب: ما يرضبه الإنسان من ريقه.

(١٠) هذا البيت إشارة إلى مكانة الشاعر في علم التصوف، وينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

نَسَخْتُ بِخُبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَلْبِي فَأَهْلُ أَفْوَى جُنْدِي وَخُكْمِي عَلَى الْكُلِّ
وَكُلُّ فُكْسَى يَهْوَى فَإِنِّي إِمَامُهُ وَإِنِّي سَرِيءٌ مِنْ فُكْسَى سَامِعُ الْعَذْلِ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٧٢.

(١٣) الشطر الأخير من هذا البيت تضمن لقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَايَا﴾ (النبا/٤٠).

الطور: الجبل العظيم الضخم، قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ﴾ (المؤمنون/٢٠). وقال

سبحانه وتعالى: ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُنْقُوشٍ﴾ (الطور/١).

وهو الجبل الذي بحدين بفلسطين، الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام، وإليه يشير الشاعر في هذا البيت. واندكاك الجبل عند الصوفية عبارة عن فناء النفس بالله. والجبل هنا للعلم، إذ سير موسى كله كان لطلب العلم.

معجم مصطلحات الصوفية، الخنفي، ص: ١٧٠.

- (١٤) مَنْ لِي بِأَنْ تَرْضَى طَرْحِي عَلَى أَطْلَالٍ مِنْ يَهْوَى، أَيْرْجُو جَوَابًا؟
 (١٥) فَرَعْتُ كَوْنِي مِنْ مَخْلَصًا لِقَلِي بِهَا اخْلُوصًا وَتَجَلَّو النُّقَابَا
 (١٦) قَدْ ذُكِّ طُورِي لَمَّا خَرَّ مُوسَى صَعِقًا، وَلَا مُوسَى، وَكَانَ سَرَابَا

(١٦) خر: سقط.

موسى: هو موسى بن عمران عليه السلام، من رسل الله الكرام، ولد من نسل سبط يعقوب عليه السلام، وكانت ولادته بمصر وترى في قصر فرعون حتى شب وكبر وأصبح يشار إليه كما كان شأن يوسف عليه السلام من قبل.

- قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٢٦٤.

- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٥١٠.

- صق: غشي عليه وفي الاصطلاح النحوي: عبارة عن السحق والحق.

والبيت تضمنين لقونه تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ (الأعراف/١٤٣)

كما ينظر إلى قول المتنبي:

خَرَّجُوا بِهِ، وَلَكُلِّ بَالِكٍ خَلْفَهُ صَعَقَاتُ "مُوسَى" يَوْمَ ذَلِكَ الطُّورِ

ديوان المتنبي، ١/٣٣٨.

وقول لسان الدين ابن الخطيب:

وَبِنُورِ الطُّورِ وَقَدْ أَحْضَى مُوسَى لِحَالَتِهِ صَعِقًا

ديوان الصيب والجهم ... ابن الخطيب، ص: ٦٣١.

٧- [وقال ايضا]*

- الرمل -

- | | |
|---|---|
| ١) لَاحِ لِي بَرْقٌ بِنَجْدٍ فَسَبَا | مُهْجَةً الصَّبِّ وَعَقْلِي سَلَبَا |
| ٢) فِي لَيْالِي الْأَنْسِ حُبِّي وَصَلَا | بِرِيَاضِ الْقُدْسِ قَلْبِي طَرَبَا |
| ٣) زَارِنِي بِدَرِي بَلِيلٍ طَالَمَا | كُنْتُ مَنْ حَرَّ الْهَوَى أَبْغَى الصَّبَا |
| ٤) كَمْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَنْ قُدْسِ الثَّوَى | بِسَهَامِ السُّهْدِ وَالنَّجْمِ أَبَا |
| ٥) حَاكِنِي النَّجْمِ بَتَرَكٍ لِلْكَرَى | خَانَةُ اللَّيْلِ بِلَيْلٍ غَضَبَا |

* المصدر: ١، ص: ٧-٨.

٨- [وقال أيضا غرس الله محبته في صفحات القلوب والدهور]

-الطويل-

- ١) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فُتَّتِ الْحَصَا وَلَوْ أَنَّ مِثْلِي بِالْحَدِيدِ لَذَابَ
- ٢) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ لَهُدَّتْ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْغُرَابِ لَشَابَ^(١)
- ٣) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْبَحَارِ لَفُجِّرَتْ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْهَلَالِ لَقَابَ
- ٤) وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَبِيبِ لَزَارَنِي وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالرَّقِيبِ لَقَابَ

* المصدر: ١، ص: ١١.

-: ٩، ص: ٢١.

(أ) البيت الثاني ورد في ٩ هكذا:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْغُرَابِ لَشَابَ وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ لَهُدَّتْ

(١) ينظر إلى قول ابن الدمينية:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَّ الْحَصَا وَبِالرَّيْعِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ

التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك، ص: ١٧.

(٢) ينظر إلى قول ابن الفارض:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُو رُسَيْنَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَذُكَّتْ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٢٤.

(٣) في البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فَجُرَّتْ﴾ (حسب رواية حفص).

(الانقطاع/٣).

(٤) الرقيب: الحافظ الذي لا يخفى عنه شيء، ورقيب القوم حارسهم.

٩ - [وقال أيضا أسعدنا الله بكمالاته الاجتبية:]

- الطويل -

- (١) سَأَبْكِي عَلَيْكُمْ بِالدُّمُوعِ السَّوَائِبِ
 - (٢) نَهَارِي وَلَيْلِي ذَائِمُ الْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ
 - (٣) فَوَاحِشُ رَيْبِي وَلَيْ الزُّمَانُ وَلَمْ أَفْزُ
 - (٤) نَأْوًا فَبَقْلِي مِنْ خُرَاقِهِمْ
 - (٥) فَيَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ زُتُوا لِلذُّبِ
 - (٦) تَحِيَّةٌ مَنْ شَطَطَتْ بِهِ عَنْهُ دَارُهُ
 - (٧) تَحِيَّةٌ مَرَّغَتْ فِي وَصْفِ حَبِيْبِهِ
 - (٨) وَلَهْفِي عَلَى رَنْعٍ خَلَا مِنْ أُنَيْسِهِ
 - (٩) وَلِي زَفَرَاتٍ بِالْفَرَامِ تَأْجَجَتْ
 - (١٠) نَسِيمُ الصَّبَا بَلَّغَ سَلَامِي إِلَيْهِمْ
 - (١١) وَإِنْ لَمْ أَطُقْ صَبْرًا عَلَيْهِمْ فَلَيْسَ لِي
 - (١٢) يُفَرِّجُ أَحْزَانِي وَيَغْفِرُ زَلَّتِي
 - (١٣) وَلَمْ أَبْدِ يَوْمًا لِلْخِلَاقِ قِصَّتِي
- وَالذُّبُ أَيَّامًا لِقَطْعِ الْحَبَابِ
عَلَى حَيْرَةٍ فِي ذِي الْمَنَازِلِ لَا بِ
بِرُؤْيَةِ عَيْنِ الْعَيْنِ غَائِبِ
وَهُوَ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبْرَحِ كَارِبِ
فَبِإِنْ جَمِيلَ الصَّبْرِ عَنْهُ هَارِبِ
وَهُوَ لَهُ قَلْبٌ وَسَمْعٌ نَاحِبِ
أَدِيبِ ظَرِيفِ عَاطِرِ وَكَوَاكِبِ
وَفَاحٍ بِهِ دَاعِي النُّوَى وَالْجَوَابِ
هَذَا فِي فُؤَادِي نَارُ قَلْبِي الذَّائِبِ
... (١) إِنْ الْمَخْرَ طَرَقَ الْقِيَاهِبِ
سِوَى مَنْ لَهُ عِلْمٌ وَعَقْوُ الصَّبَابِ
فَهَا الْقَلْبُ مِنْ فَقْدِ الْأَحْبَةِ دَائِبِ
وَمَا زِلْتُ فِي ثُوبِ الصَّبَابَةِ سَاكِبِ

المصدر: ١، ص: ٨-٩.

(١): كذا في الأصل.

(٢) لآب: ملحق في طلب الحاجة.

(٧) مرغت: ضالت أو أمنت.

(٨) الإخوان: الأسرع إجابة واستجابة.

- ١٤) أَدْوَمُ عَلَى حُسْنِ الْفُهُودِ بِكُمْ، عَسَى
 ١٥) فَيَارِبُ بِالْهَادِي الثَّيِّ مُحَمَّدٍ
 ١٦) أَعِدْنَا مِنَ الْبَيْنِ الْكَثِيرِ وَرُغْبِهِ
 ١٧) وَإِنَّا لَتَرْضِينَا رُجُوعَ وَصَالِكُمْ
 ١٨) وَكُنَّا نَقْطِي فِي الدُّنُوْ غَرَامَنَا
 ١٩) وَمَنْ ذَا الَّذِي يُفْدِي الثَّوِي بِحِمَامِهِ
 ٢٠) فَلَا أَخْرَجَ الْوِصَالَ لِبَلَدَةٍ
- تَوَاصَلْنَا يَوْمًا بِكُلِّ الْمَارِبِ
 نَبِيٌّ عَظِيمٌ فَاضِلٌ وَمُرَاقِبِ
 وَشَفَعَهُ فِينَا فَهَوَّ خَيْرُ الْحَجَابِ
 فَرَدُّوا لَنَا ذَاكَ الْوِصَالَ الْمُغَاصِبِ
 وَلَكُنْهُمْ مَا تَلَقُّوْا بِأَثَرِ الْوَعَائِبِ
 وَيَبْقَى مَعَ الْحُبِّ الْخَلِيلُ مُصَاحِبِ
 عَلَى قَدَمِ الْإِنْصَافِ مِنِّي بِتَاجِبِ

١٠- [وقال أيضا لا زالت معالمه شارقة في الأكوان]*

- الطويل -

- (١) أَقَمْتُ بِدَارِ كَيْ أَصَوْنَ حَقَائِقَ
(٢) فَنَازَعَنِي مُوسَى... (١) مَا أَرَى
(٣) بِهِ اسْتَرْتُ حَتَّى غَدَا مُشْرِقًا لَهَا
(٤) وَيَا عَجَبًا يُغَيِّ اسْتَارَ حَقَائِقَ
(٥) كَأَنِّي مِرَاةٌ لَهُ وَهُوَ قَدْ غَدَا
(٦) وَأَنِّي عَلَى الْأَوْكَارِ أَصْطَاذُ خَاطِبًا
(٧) وَإِنْ كَانَتْ الْغَنَاءُ مُنِيعَةً، أَهَيْ
(٨) إِلَى أَنْ أَرَى مِنْهَا الْمُسَمَّى بِمَجْمَعِ
(٩) فَأَرْمِي عَصَا التَّيَّارِ مِنْ شَعْفِي بِهَا
(١٠) وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ ذَلِكَ أَكَاثِ الْـ
(١١) فَسُورَةُ حَيٍّ فِيهِ تَحْمِلُنِي عَلَى الْمَهَا
(١٢) سِوَى أَنْ سَرَّ التَّشْرِيعَاتِ قَدْ حَمَا
(١٣) هَوْنُ رُوحِهِ مَا كُنَّا نَهْوِي فَقَدْ بَدَا
- الْكُنُوزِ فَلَا تَبْدُو يَوَاقِيتُ مَطْلَبِي
... (ب) دُورَ اكْتِنَامِ السَّرِّ مِنْ شَرْقِ
عَلَى لَوْنِهَا إِذْ صَارَ جَنِبًا إِلَى جَنْبِ
وَلَمَّا ... (ج) السُّتْرُ بَانَ لَهُ ذَنْبِ
لَنَا مِرَاةٌ يَحْكِي مُسَامَتَةَ الْقَلْبِ
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَلْبَالِي عَنَقَاءِ مَغْرِبِ
سَمُ فِي مَهْمِهِ التَّرْحَالِ نَجْدًا إِلَى يَثْرِبِ
الْبَحَارِ وَيَدْنُو إِلَى الزُّلَالِ مِنَ الْجُبِّ
وَأَكْتُمُهَا حَشَوُ الْفُؤَادِ مِنَ الصَّبِّ
أَمَانِي لَنَا أَوْ كَانَ جَرَبٌ عَلَى جَرَبِ ؟
لِكَ كَيْ تُنْشِي كَرْبٍ عَلَى كَرْبِ
هُ فَاسْتَكْتَمَ الْأَسْرَارَ قَلْبًا عَلَى قَلْبِ
التَّآخِي وَكُنَّا حَيْثُ كَانَ عَلَى الْقُرْبِ

* المصدر ١، ص ٦.

(أ) (ب) (ج): ساقط في الأصل.

(٥) - المسامطة: يقال: سامت (يسامت مسامطة) الرجل صاحبه في السير والمسير، سار في طريق موازية لطريقه وسامته، قَصَدَ قَصْدَهُ.

١١- | وقال أيضا لازالت فتوحاته محفوظات طول الأيام* |

- الطويل -

- (١) يَلُمُونَنِي أَهْلُ الْبِعَادِ عَلَى الْعَذْبِ وَيَحْسُدُنِي فِي الْحُبِّ وَهَوَّ مِنْ الثَّلْبِ
(٢) تَحَمَّلْتُ أَقْوَامَ فُؤَادِي وَمَنْعَمِي وَطَرَفِي وَأَخْشَانِي وَكَلَّنِي عَلَى السَّقْبِ
(٣) فَلَسَوْا طَلَبُوا مِنِّي الْخُضُوعَ لِيَقْطَعُوا وَلَيْسَ الَّذِي يَدْرِي الْهَوَى وَطُرُوقَهُ
(٤) كَمَنْ يَعْرِفُ الْحُبَّ الْقَرِيبَ مِنَ الشَّعْبِ

* المصدر: ١، ص: ٧.

(١) - الثَّلْب: الذي فيه عيب أو نقص.

(٢) -- السَّقْب: قطعة كانت المصابة بمصيبة أو تُكَلَّل تحمرها بدمها وتُعَلَّم بها نفسها من تحت قناعها وضربها ظاهر.

(٤) - الشَّعْب: تحريك البشر أو الفتنة.

١٢- [وله أيضا رفع الله قدره فوق الأقدار]*

- الطويل -

- (١) كَتَبْتُ إِلَى سِرِّي بِسَطْرِ مِنَ الْهَوَى وَكَاتَبُهُ وَجَدِي، وَحَامِلُهُ قَلْبِي
(٢) رَوْتُهُ مَجَارِي الدَّمْعِ عَنْ حَبِّ قَالِبِي وَحَيِّي عَنْ رُوحِي، وَرُوحِي عَنْ رَبِّي
(٣) فَإِنَّ الْعُيُونَ الثَّجَلَ تُبْكِي^(١) بِلَابِلِي وَتُقْفِي مَرَايِمِي، وَتَنْرِينِي عَنْ لُبِّي
(٤) بَأَنَّ الْهَوَى دِينِي وَغُشِّي وَمِلَّتِي وَرُوحِي وَأَخْشَائِي، وَكُلِّي وَقَالِبِي

* المصدر: ١، ص: ٦.

- ١٩، ص: ٩.

(١) في ١٩ تبلي كذا في ٦.

(٣) - الثجل: الثجل في العين هو الاتساع ويكون طبيعة الحال جميلا.

١٣- [وقال أيضا أسبل الله على طريقته أصناف الجنو والائتلاف والتعاقد]*

- البسيط -

١) خُطَّ الرِّحَالُ بِرَوْضِ الْأُنْسِ وَالْأَرْبِ تُشْفِي الْفُؤَادَ مِنَ التَّسْهِدِ وَاللَّهَبِ

* المصدر: ١، ص: ١١.

١٤- [وقال أيضا لا فقدنا أسرارہ فی التجلیات تلالاً]*

- البسيط -

١) يَا صَاحِبَ إِنَّ فُؤَادِي قَدْ وَهَى سَجْنًا مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ

* المصدر: ١، ص: ٨.

الناء

١٥- [وقال ايضا بشرنا الكريم الوهاب بأصناف الخيرات]

-البيسط-

- ١) الذَّهْرُ أَغْلَى بِالتَّنْفِيسِ قَدْ سَجَعْتُ سَوَاجِعُ الْفَتْحِ وَالْأَعْلَامُ قَدْ نُشِرَتْ
- ٢) قَدْ اسْتَدَارَ زَمَانُ التَّحْسِ وَأَنْقَشَتْ بِالْكَوْنِ ذَائِرَةٌ إِلَّا وَقَدْ رَقَصَتْ
- ٣) وَالْحَالُ حَالٌ وَقَدْ دَارَ الزَّمَانُ وَمَا مَسَامِعُ الْكَوْنِ لِلرِّثَاءِ وَانْدَهَشَتْ
- ٤) أَبْدَى الصُّدَا رُتَّةً بِالْكَوْنِ وَأَبْجَسَتْ بِالْخَرِّ سَامِعَةً إِلَّا وَقَدْ طَرِبَتْ
- ٥) فَلَبِثَ الصَّوْتُ إِذْ عَمَّ الْفُضَاءَ وَمَا جِهَاتِ وَالْوَقْتُ وَالظُّرُوفُ مَا عَلِمَتْ
- ٦) فَعَارَ مَا أَبْرَزَ الرَّحْمَنُ مِنْ قَلْبِي الـ لَهُ الْجِهَاتُ وَفِي تَدْبِيرِهِ ارْتَكَبَتْ
- ٧) وَحَمٌ فِي الْكَوْنِ هَذَا الْقَوْتُ وَالْفَعْلَتْ

• المصدر: ١، ص: ٢٧.

(١) سجع: صار على قصد واحد أو وزن واحد.

سواجع الفتح: العبارات أو الكلمات الموزونة أو المسجعة التي تقال في مناسبة الفتحاح أو الاختصارات كالأشعار والخطب.

١٦- [وقال أيضا لا زالت أسرارها متدفقة زاهرة]*

- الكامل -

- ١) أَسْرَتْ بُدُورٌ؟ أَمْ بَدَتْ هَالَاتُ؟ أَهْلَالُ سَعْدٍ بِدَرَّةٍ مِشْكَاتُ؟
- ٢) أُنْسِمُ صُبْحٌ؟ أَمْ وَصَالَ أَجَنَّةُ؟ أَقْنَاءُ حَيٍّ حُسْنُهَا جَنَاتُ؟
- ٣) أَرِيضُ زَهْرٌ؟ أَمْ يَنْفَسُ شَادَةُ؟ أَهَزَارُ غُضَنِ ذِكْرُهُ لَذَاتُ؟
- ٤) أَغِيرُ أُنْسٍ؟ أَمْ فَسِيحُ أَجَنَّةُ؟ أَشُمُوسُ بَدْرِ ذَيْرَةِ حَانَاتُ؟
- ٥) أَغْقُودُ نَحْرٌ؟ أَمْ ثِيَابُ مَطَارِقُ؟ أَصَبُوحُ شَرْبٍ مَا لَهُ غَايَاتُ؟
- ٦) أَجْمُوعُ شَمْلٍ؟ أَمْ جِنَانُ أَهْلَةٍ؟ أَحْمَامُ أَيْكٍ وَكُورُهَا خَلَوَاتُ؟
- ٧) أَكْمَيْتُ ظَلَمٌ؟ أَمْ غَفَارُ سَلَافَةٍ؟ أُمُورَامُ خَلٍّ عِنْدَهَا رَاحَاتُ؟
- ٨) غَمْرِي نَعَمُ بَدْرٍ بَدَا فِي مَجْلِسٍ مُتَمَايَلًا فِي رَوْضِهِ رَوْضَاتُ
- ٩) لَمَعَتْ قُبَالَةٌ نَاطِرِي إِسْنَانَةٍ تَنْزِرِي بِسَعْدِي بِالسَّيْبِ دَرَجَاتُ
- ١٠) خُطِفْتُ بِلَالٍ خَاطِرِي مِنْ حُسْنِهَا بِجَيِّنِهَا فِي بَرْقِهَا خَلَوَاتُ
- ١١) طَلَعْتُ ثَنَادِي يَا عَلِيًّا بِلَحْظِهَا وَتَلَفْتُ فِي مِرْطَبِهَا وَمَقْضَاتُ
- ١٢) مَلَكْتُ فُرَادٍ كَيْبَهَا مُلْكُ تَخْتَالُ بَيْنَ ... ^(١) آتِلَاتُ
- ١٣) فَسَأَلْتُ بَدْرَ الْأَفْقِ هَلْ لَهَا حِيلَةٌ أَطْفِي بِهَا جَمْرًا بِهِ سَطَوَاتُ؟

* المصدر: ١، ص: ٢٢-٢٣-٢٤. (أ): كذا في الأصل (بتر).

٣) أهزار: العندليب والجمع هزارات.

٧) الكميت: احمر التي لونها كلون النمر (ما بين الأسود والأحمر).

- ظلم: مسقية.

١١) المرطاب: كساء من صوف أو خز أو كتان كانت تلبسه المرأة تغطي به رأسها وأعلى جسمها وقد تتلفع به، والجمع مروط.

ومضات: يقان ومض البرق في النسيم لمع نعمانا خفيفا دون أن يستطيل، كأنه باب صغير في داخله نور ينفث ثم يغلط، وعند الفتحاحه يكون الوميض، ووميضت المرأة بعينها أغمضتها ثم فتحتها إذا كانت تغمز أو تغازل.

- (١٤) فَأَجَابَنِي، تَبَغِي الْوِصَالَ لِحَيِّهَا
 (١٥) تَرَكْتُهُمْ هَلَكَى بِسَيْفٍ لِحَاطِهَا
 (١٦) فَأَعَاثَنِي رَبُّ الْعِبَادِ بِوَصْلِهَا
 (١٧) فَخِطَبْتُهَا مِنْ آلِهَا قُطْبُ التُّهَى
 (١٨) رَوْضُ الْعُلُومِ هَزَبْرُهُ يُسَمَّى بِهِ
 (١٩) يَأْمَنُ شِفَانِي مِنْ كُؤُوسٍ وَدَادِهِ
 (٢٠) وَلَهُ شَمَانِلٌ لَا يَحِيطُ بِوَصْفِهَا
 (٢١) وَبِهِ الْفَتَى يَقْضِي لِبَائِتِهِ وَإِنْ
 (٢٢) وَلَهُ عَزَائِمٌ كَالسُّيُوفِ بِوَانِدُ
 (٢٣) زَالَتْ بِهِ بَدْعٌ وَسَوْءٌ مَنَاجِرُ
 (٢٤) مَا الرُّوضُ فِي نَوَارِهِ غَبُّ الْحَيَا
 (٢٥) نَجْمُ التُّجُومِ وَكَوْكَبُ الْمَجْدِ الَّذِي
 (٢٦) حَقُّ الْكَوَكِبِ أَنْ تَزُورَكَ مَرْسَمًا
 (٢٧) فَارْقَصْ فَإِنَّ الْكَوْنَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 (٢٨) مُسْتَحِيلٌ أَوْ جَاهِلٌ أَوْ مَاسِدُ
 (٢٩) وَلَقَدْ سَمَوْتُ قَمًا ثِيَابِي بَعْدَمَا
 (٣٠) عَبَقَتْ سَمَاءُ الثَّهْرِ مِنْ أَرْدَانِهِ
 (٣١) فَلَا أَرْضَ تُرْقَلُ فِي مَطَارِقِ سُندُسٍ
- كَمْ عَاشِقٍ سَلَبَتْهُ ذَا هَقَوَاتُ
 مُتٌ بِالْعِبَادِ فَحَالَهَا حَضَرَاتُ
 فِي دَيْرِهَا فِي حَانِهَا كَأَسَاتُ
 يُسَمَّى لَدَيْنَا جَعْفَرَهَا صِفَاتُ
 فَرَقَ السَّمَاءُ فَقَدَرَهُ هَضْبَاتُ
 رَبًّا مُصِيبٌ مِنْ خِلَالِهِ نَجَاتُ
 نَظَمُ الْبَدِيعِ فَشَاوَةُ اللَّعْمَاتُ
 بَعُدَتْ قَضْوَاءُ سِرَاجِهِ بَثَاتُ
 قَدَّتْ قَمِيصَ عَوَازِلِ هَاشِمَاتُ
 مِنْهَا غَدَتِ تُسَدِّي لَنَا الشُّبُهَاتُ
 مِنْهُ بِأَتْبَاجِ جُودِهِ سَاحَاتُ
 فَاقَ النُّفُوسَ فَخَلَّمَهُ نَشَاتُ
 وَتَعَوَّذُ كَالْأَسَادِ هَذَا فَتَاتُ
 لِأَغْيَرِهَا وَجَدَتْ غِلَاكَ هُدَاتُ
 فَافْخَرِ عَلَى كُلِّ ...^(١)
 عَلِّمُوا أَتَدْحُ أَوْ تَذُمُّ عِدَاتُ
 عِنْدَ الضُّحَى فُسْهَادُهُ نَسَمَاتُ
 فَرَحًا بِخُتْمِ نُدْهِ نَعَمَاتُ

(أ) كذا في الأصل.

(١٨) الخبز: الأسد. والخزير من الخيول والإنسان والأشياء هو النصل الشديد.

(٢٢) قَدَّتْ: شَقَّتْ الثَّوبَ طَوَلًا.

(٢٨) الماسد: المستقيم.

(٣٠) أَرْدَانُهُ: جمع مفردة رَدَن وهو الكَمْ، كانت العرب تضع فيه الدراهم والدنانير.

(٣١) أَرَقَل: مشى متبخرًا.

- (٣٢) كَلَفْتُ طُيُورَ الْجَوِّ فِي أَوْكَارِهَا بِسَمَاعِهِ فُسْهَاذُهَا مِيقَاتُ
(٣٣) سَجَعْتُ بِلَايِلُ ذَوْحَةٍ فَوْقَ الثَّقَا لِحِجَابِ وَرَقِ سَاجِعِهَا جِهَاتُ
(٣٤) صَرَّخْتُ بِسَاتَيْنِ آسِنَا مِنْ وَصْلَةٍ وَقَتِ الْأَصِيلِ فَعَذَّرُهَا خَسِرَاتُ
(٣٥) ضَحَكَ الصَّبَاحُ بِمَنِّهِ مِنَ الدُّجَى عِنْدَ الْهُمَامِ فَصُنْجُهُ رَدَاتُ
(٣٦) بُشِّرَى بِعَقْدِ جَوَاهِرٍ فَنَحْكَسِ عِنْدَ الْخِثَامِ بِجِيدِهِ.....^(١)
(٣٧) نَاهِيكَ مِنْ دَرَسٍ غَدَتِ تَشْدُو لَنَا ذُرَّ السُّتُوسِي فَضَوْعُهَا تَفْحَاتُ
(٣٨) لَأَسِيمًا صَغَرَاهِ بِنْتُ خَزَائِنِ أَسْرَ الْمَصُونِ فَهَاكُنَّهَا آيَاتُ
(٣٩) كَالْمِسْكِ مَخْتُومٍ بِجَوْهَرٍ لَوْلُفٍ وَعَبِيرُهُ مِنْ نَشْرِهِ ثَمَرَاتُ
(٤٠) أَوْ كَالْعُقُودِ زَرَّتْ بِسَعْدَى فِي الْبَهَا يَوْمَ الزَّفَافِ فَشَكَّلَهَا ثَرَهَاتُ
(٤١) أَوْ كَالْمُخَدَّرِ سَبَتْ قُلُوبَ كَنِيهَا وَقَتِ الصُّحَى فَفَنَجَهَا سَكْرَاتُ
(٤٢) فَاجْعَلْ بِضَوْءِ سِرَاجِنَا عَيْنَ صُبْحِ الدُّجَى فَأَمْرَاتُهُ غَذَبَاتُ
(٤٣) وَالْيَكْ مِنْ أَبْكَارٍ فَكُدِي خُرَّةً بِهَيَّانَةٍ هَيَّاهِي غُدَاتُ
(٤٤) فِي خَدْرِهَا تُجَلَّى كَمَا تُجَلَّى الْعُرُو سَ فَلَحْظَهَا لَمَحَاتُ

(١) - كذا في الأصل

(٣٢) كلفت: ولعت أي لا تكاد تصبر على فراقه.

(٣٣) الثقا: كتيب من الرمل، ويغلب أن يكون أبيض.

١٧- وقال الكتاني*: (٢)

-البسيط-

- (١) إِنَّ الْأَهَاوِيلَ فِي جَنْبِ الْوُصُولِ إِلَى
 (٢) تَلَطَّفَ الْحَجْبُ مِنْ حَيْثُ الرُّكُونِ إِلَى الْ-
 (٣) فَتَنَطَّحَ الثَّقَرُ صَرْفًا بِشَرَائِرِهَا
 (٤) كَأَنَّ رَجَاتِ هَذَا الْبَحْرِ قَائِمَةٌ
- أَرْضِ الْحَبِيبِ مَنَائِحَ لَطِيفَاتُ
 أَسْبَابِ يَجْتَنُّهُ هَوْلٌ وَرَجَاتُ
 لَوْحَدَةِ الْحَقِّ، إِنَّهَا لَجَنَاتُ
 مَقَامَ شَوْقٍ إِلَى تِلْكَ الْمَلِيحَاتِ^(١)

* المصدر: - ١/٣: ص: ٩٣.

- ٣/ب: ص: ١٣٦.

- ١٤: ص: ٧٦.

- ١٧: ص: ١٥٩.

(١) يلاحظ على أبيات الكتاني زحافات مستكرهة.

(*) هذه الأبيات أجاب بها الشاعر أبيات بعض أصدقائه الذين صحبوه في رحلته إلى الأحواز. منها قول علي بن محمد الدمشقي:

لَا هَوْلٌ لَا هَوْلٌ فِي جَنْبِ الْوُصَالِ إِلَى
 وَ قَوْلَ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ الْمُعْظِي:
 وَلَمَّا رَكِبْنَا التَّحَرَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ
 وَ مِنْ عَدِهِ جَنَّتِ الشَّرِيفُ أَعَاهِدُ
 المظاهر السامية... عبد الحي الكتاني (مخ، خ، ع) ١/١٣٧.

(٢) الخت: القطع والاستئصال.

-الرجات: ج رجة، يقال رج البحر إذا هاج واضطرب، وارتجت الأرض إذا حُرِكت بشدة أو اضطربت أو زلزلت، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾. (الواقعة/٤).

١٨- ويقول محمد ابن الشيخ عبد الكبير الكتاني الأحمدى: " هذه الفية في مدح الجناح الأعظم، الركن الشديد المكرم، مركز دائرة الأنوار صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله".

- الطويل -

١. بسم إله العرش أهتفُ داخلا منيعَ حماه لايسُا درع عزتي
٢. تحصنت بالأسما من الدهر لائذا بأنوار كرس ثم عرش المشيئتي
٣. تدرعت إذ تبدو النوايب باسمه العظيم الكبير الوتر عرش الإرادتي
٤. وأحمدُه الحمد الذي هو أهله بأسمائه الحسنى العوالي القديمتي
٥. بكل ثناء داخل الكون عَفَنَتْ هُ السنة الأكوان من عين منتي
٦. والسنة الأملاك والرسل والعالمين والعرش والكرسي ولوح الإحاطتي
٧. وأشكره شكرَ المزيد وأثلونَ كمالاته في كل محراب وصلتي
٨. علمنا مراد الحق منا بيعته^(١) لنا الرحمة المهداة أكمل نشأتي
٩. وكلمه إذ كان قلباً لملكه الـ عظيم ومغناطيس كل رقيبتي
١٠. واسكنه فضلاً حظائر^(٢) قدسه فكان حجاباً عنه في الفردية
١١. وأخرج منه للوجود أشعةً تجسم منها هيكل البشرتي
١٢. فقام بأمر الله هادٍ عقولنا وناصر دين الله بالحجة التي^(٣)
١٣. وأسس دين الله بالحكمة التي لها سجدت أفكارُ أهل البسيطتي
١٤. ودانت له بالفتح والنصر خضراءُ السماء وغبر الأرض والجاهليتي

له صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله نشأتان: جسمية وروحية
خلق نشأته (الروحانية في ابتراء الإبراهيم)

• (المصدر: ٢١)

١٥. لقد كنت نور النور بالغيب لامعا يحميحه التقديس في عمائيتي

(١) بيعته، أو بيعته، كلمة مختلطة.

(٢) كذا في الأصل حظائر بالطاء بدل الضاد.

(٣) أي: نالتي هي أقوم. مؤلف.

١٦. وقد كنت نورا سادجا^(٤) عند مطلق وكوشفت بالإطلاق في غير مادي^(٥)
 ١٧. وقوبلت بالأسما فحضت بحارها لبست كُساها سابحا كل لحتي
 ١٨. لبست كساها حيث كنت مبيعا لربك بالتوحيد قبل الخلقيني
 ١٩. فبايعته من حيث لا حيث والوجو دُ منعدم بالذات في أزليتي
 ٢٠. وشاهدته صرفا وكنت له أهلا وما شاركتك الكائنات ببيعتي
 ٢١. وكنت بأمر الله أول قادم على الحق والأكوان في عدميتي
 ٢٢. ولم بك لوح لا ولا قلم ولا رقائق جبريل ولا نوع كثرتي
 ٢٣. وجدتك حرفا عاليا فيك مقتضى الحروف وما ناسبت حرفا بشكليتي
 ٢٤. لأن شكلك الكلي أول صادر من النور، عرش الذات عرش الإرادتي

نكتة عرشية

٢٥. تجلسي لك الرب العظيم بما له من العظמות في سوابق وجهتي
 ٢٦. لذا اعظمتك الكائنات فكنت لا تشاكلها في كل نعت ووجهتي
 ٢٧. واعجزت كل العالمين^(٦) ببعض ما أوليت من الإكبار من دون غايتي

بولوي العرفان الروحاني (الأحمري، والإنصاح عن حديث: ((كنت أول النبيين في خلق)). وحديث: ((كنت نورا بين يدي ربي قبل أن تخلق الروح بأربعة عشر ألف عام))

٢٨. وكوشفت من سر المقادير ما به رفعت على الأكوان حين الشببتي
 ٢٩. رأيت ارتباط الكونيات بأمواج التدستقادير في مجرى انفعال المشيئتي
 ٣٠. وما ظهر التكوين حتى عرفت أصل منشئه المكتوم في طي^(٧) حكمتي

(٤) كذا في الأصل بالذال المهملة بدل المعجمة.

(٥) هذا البيت عليه علامات الحذف في الأصل.

(٦) كتبها المؤلف: "العلمين" بخط المصحف الشريف.

(٧) كلمة غير واضحة في الأصل.

٣١. فَأَوْتَيْتُ مِفْتَاحَ الْكُنُوزِ وَمَا بَدَتْ كَوَائِنَ هَذَا الْكَوْنِ بَيْنَ الْبَرِّيَّةِ
 ٣٢. فَعَلَّمْتَ فِي دَرَسِ الْإِلَهِ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ غَيْرُ فِي افْتِنَاصِ الْحَقِيقَةِ
 ٣٣. وَأَدْخِلْتِ مَحَرَابَ الْعُلُومِ وَمَا هِيَ سَوَاكَ سَفِيرٌ فِي جَلَاءِ السَّفَارَةِ
 ٣٤. فَعَلَّمْتَ مِنْهُ مِنْ لَدُنْهِ لَا مِنْ حُرُوفِ أَشْكَالِ رَسْمِ الْكَوْنِ لَوْحِ صَحِيفَتِي
 ٣٥. أَلَا مِنْ قَوَامِيْسِ الْبِحَارِ كَرَعَتْ يَوْمَ لَا يَوْمَ مِنْ قَبْلِ احْتِكَامِ الطَّبِيعَةِ
 ٣٦. وَأَفَرَدْتَ عَنْ كُلِّ الْوُجُودِ بِمَا حَبَاكَ رَبُّكَ مِنْ أَسْرَارِهِ يَوْمَ خُلُوْتِي
 ٣٧. خَلُوتَ بِهِ فِي حَضْرَةِ لَمْ يَكُنْ هِيَ كَلِيمٌ وَلَا رُوحٌ وَلَا سِرٌّ خُلْتُ
 ٣٨. وَلَمْ يَكُنْ جَبْرِيلُ هُنَاكَ وَلَا أَخُو هِيَ مِيكَائِيلُ يَبْدُو وَلَا سِرٌّ ضَمَّنِي
 ٣٩. فَأَقْرَأَهُ الرَّحْمَنُ فِي غَيْبِ غِيهِ إِلَيْهِ بِهِ مِنْهُ عَلَى حِينِ قَرْبَتِي
 ٤٠. وَمَا جَاءَتْ الْأَكْوَانُ حَتَّى تَغْلُغْتَ حَقَائِقُكَ الْقَصُورَى بِحَرِّ الْحَقِيقَةِ
 ٤١. لِأَنَّكَ دَوْلَابُ الْأَوَائِلِ تَسْتَفِيضُ مِنْ أَسْكَ الْعَالِي أَوْ آخِرِ مَلَتِي

نُكْتَةُ قَرَسِيَّةٍ

٤٢. فَإِنَّكَ فَوْقَ الْكُلِّ بِاللَّهِ يَا يَاسِينَ^(٨) مِنْ فَوْقِكَ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِحَرَمَتِي
 ٤٣. وَإِنَّكَ نُورُ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ يَسْتَضِيءُ مِنْكَ الْوُجُودُ مَقْتَضَى الْمَدِينَةِ
 ٤٤. وَمَا تَمَّ^(٩) غَوَاصُّ سَوَاكَ عَلَى الْفَيَافِي ضِلَالِ الدُّنْيَا مِنْ قَابِ عِزِّي
 ٤٥. وَإِنَّكَ مُشْكَاةُ الْحَقَائِقِ تَسْتَفَاضُ عَنْ بِحَرِّ الطَّامِي عُلُومِ الْخَلِيقَةِ
 ٤٦. لِأَنَّكَ قَدْ خُصِّصْتَ بِاللَّهِ، وَالْوَرَى وَرَاءَكَ خُضْعَانًا لِعِزَّةِ نَعْمَتِي

(٨) فِي الْأَصْلِ: يَسْ، بِحَرْفِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ.

(٩) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَرَبَّمَا هِيَ: ثُمَّ. بِالْمَثَلَةِ.

ديوان (الشيف أبي الفبض) الثاني

شرح قيام النبوة حقيقة بروحه (الأعمري أول الوجود، والكشف عن حديث: ((كنت نبينا
(وآدم بين الروح والجسد))

٥٧. ولما اجتليت الحق في خلوة البها
تداعت لك الأسرار في أصل نشأتي
٥٨. وعلمت مرمى الحق منك فلم تفتد
ك مسألة إذ كنت برزخ قدوتي^(١٠)
٥٩. ورقيت مرقى أول النشاء فانجلت
لديك علوم فطرة دون مادتي
٥٠. وألبست أثواب النبوة فاتحا
مغالق سر الله للأدمييتي
٥١. على فطرة الرحمن فوجئت باقتضا
النسبات، لم تعرف ذواق الجهالتي
٥٢. قد انصيفت منك الحقائق بالذي اقتضته عنايات السما بالرسالتي
٥٣. وما ذقت طعاما للجهاالات أول الـ
بدايات فضلا عن مواقيت بعثتي
٥٤. لأنك أقرئت العلوم بمكتب الـ
إله غيوباً ما دُفِعَتْ لضِيتي
٥٥. وما انبعث العلم المقيّد بالظنون^(١١) حتى علمت العلم علم حقيقتي

بيان أن الحقيقة (العمرية أول) داخل على (الحق). وأول عالم بالله. وأول عارف بجلال الله. وأول معاني عاين
(الحق). وأول رآه رأى (الحق)

٥٦. وهذا واشتات الكوائن لم تزل
على بسط الأعدام في عَدَمِيَّتِي
٥٧. وهذا وأصل الأدميين لم يزل
ببينونة من دون تخلص جملتي
٥٨. ولا أراس الأملاك جبريل ميكال
ولا لوح محفوظ الشؤون العليتي
٥٩. ولا فلك الأدوار مما به قضى
إله السما والأرض سنة حكمتي
٦٠. ولا قلم العلم الذي عنه أصدرت
شؤون البرايا في قضاء المشييتي

مضرة الكثرية والعسى

٦١. ولم يك إلا الله جل جلاله
له العزة الأحمى ونعت الإحاطتي
٦٢. تفرّد في ديمومة القدس واحداً
قديماً علّام الغيب في أزلّيتي
٦٣. له وحدة ذاتاً صفاتاً وأفعالاً شؤوناً وأحكاماً وأمواج قدرتي
٦٤. وقد كان كثرًا في عما ليس فوقه
هواء ولا تحت ولا ظل كثرتي

(١٠) قدوتي، قدرتي، كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١) في الأصل: لا لظنون.

مماصرة الأسماء للأزلية فيما بينها

٦٥. إلى أن قضت أساؤه بظهور ما اقتضته من التكوين لا عن عليتي
٦٦. فحجت^(١٢) إلى الاسم الذي هو جامع تراوده عما اقتضته المحسني
٦٧. فحاولت الأسا بروز كوائن الـ عوالم لاستعبادها بالشريعتي
٦٨. فصادفت^(١٣) التعريف حان وقد بدت طواعية الأسا لإبراز حكمتي
٦٩. فالحمّت الأقدار حب تعرف بمنفعل التكوين إصدار كشرتي

للإنصاح أنه صلى الله تعالى عليه له وجهتان: إلى الحق والخلق، من يوم كان، وسر كونه البرزخ الجامع بين
الحقبة والخلقبة

٧٠. عدا أن تقدير المقادير قد قضى بإصدار مجلى الحق في كل وجهتي
٧١. له وجهتا الإطلاق والقيد عاكفاً بمحاربات ذات ملقيا للخليقتي
٧٢. ولا يحتجب بالممكنات عن الذي يكونها، بل شاهد سر وحدتي
٧٣. وأوتي من علم المفاتيح ما اقتضت خلافته في الكائنات المريعتي
٧٤. ولم توفر مقتضى هذه الشرو ط إلا لسر الله عرش السعادي
٧٥. أبو القاسم الفرد الذي قد توحدت محاسنه، ما إن له من شريكتي
٧٦. أحمد، يس، حامد ومحمد رؤوف رحيم شافع يوم حسرتي
٧٧. فحمل أعباء الخلافة حيث لا شريك له فيها، وقام بقدرتي
٧٨. وفتق رتق الكون إذ كان فاتحا لأبواب توحيد بنعت العبودتي

الكشف عن كون الحقيقة الأسمرية أول من بايع الله في الأزل، وأنه أول موحد، وأنه أول من قال: بجلي. وأن
العالم كله في صليفته، إذ هو أول من سن التوحيد أي: الشهودي والبرهاني

٧٩. فلو وزنته الكائنات تضاءلت وضعضع منها الركن من سر منعتي^(١٤)

(١٢) كلمة مشبهة بين: فحجت، وفجعت.

(١٣) كلمة مشبهة بين: فصادفت، وفصادقت.

(١٤) منعتي، قصتي، كلمة غير واضحة.

٨٠. لأنه في قوَى الوجود وما الوجود د في قوَاه العظمى لوسع الحقيقي
 ٨١. وكان إماماً يوم لا يوم قبله وكان رسولاً في معالم جلوتي
 ٨٢. وكان نبي الأنبياء بتقدم عليهم وكانوا آخذين بحجرتي
 ٨٣. وأول روح كلم الله في مدا ال مضامر إذ كان البديّ بيعتي
 ٨٤. فقال: بلى. قبل الجواهر مطلقاً وقفّت على آثاره كل ذرتي

بيان الميثاق (الأول والثاني). وأخذ العبر على النبيين والمرسلين
 بأنه نبي الأنبياء ورسول الرسل

٨٥. فقد أخذ الميثاق^(١٥) من كل جوهر النبيين والأرسال في شان نصرتي
 ٨٦. وبعد استيفاء البيعة الأئى بالتوحيد شفعا المولى بقرن الرسالتي
 ٨٧. فقرّرهم واستنطق الكل معلنا برتبة هذا المستفيض الممدي
 ٨٨. وعنوت الأحوال أنه: مرسل بعالم أرواح لكل الخليقتي
 ٨٩. وأفهمت الأنبياء أنه: مطلق الن نبوة فردّ في كمال الخلافتي
 ٩٠. تفوق مذ كانت حقائقه لها الت ستقدم في الأزمان باد بنشائي
 ٩١. بعثت لهم في عالم الذر فاستجابوا حين ظهرت فوق عرش لبيعتي
 ٩٢. فمنك استمدّ المرسلون بيعة بعالم ذر في الفلات^(١٦) الفسيحتي
 ٩٣. فبويعت في بدء الزمان ولم يكن هناك دليل إلا أنوار رتبتي
 ٩٤. فطافت ولبت نحو روحك أروا ح الملائك والأرسال دون [رؤية]^(١٧)
 ٩٥. كذلك أرواح العوالم عشت بروحك مذ كانت بياب منيحتي
 ٩٦. فجندك يا روح الوجود: ملائك ورسل وأقطاب لصون يمتي

(١٥) في الأصل: الميثاق. من غير مد التاء.

(١٦) كذا في الأصل، وربما المقصود: الفلاة أي: الصحراء والأرض الواسعة المنبسطة.

(١٧) فراغ في الأصل جبرناه هذه الكلمة.

نفثة جهنمية

٩٧. وانت لملك الله قلب؛ لذاك قد اطافت بك الأكوان دون [سعاية]^(١٨)
 ٩٨. وإنك جند الله وحدك والورى جنودك في نصر الشرائع عمدتي
 ٩٩. وإنك بيت الله لا تظهر الورى بمشهده القدسي في عين وحدتي
 ١٠٠. فيا بخت قلباً كنت ساكنه ووجد هـ ذاتك محراباً لشمس الهدايي^(١٩)
 ١٠١. فوجهك محرابي وروحك مشهدي وعقلك مرآتي وسرك قبلتي
 ١٠٢. ونفسك طب القلب من علل به تداعت إلى إخلاده أرض شهوتي

أسرار سبعانية، مودعة في التفائق الأعمرية

١٠٣. وإنك بيت الله والخلق مظهر لأسرارك العظمى وأوجه منتي
 ١٠٤. وإنك كرسي الوجود وواعظ الممالك والممنوح مطلق بعنتي
 ١٠٥. وانت لسان الحق بالحق نائباً عن الله في إصلاح حال الخليقتي

كشفت معاني، وأن رأيته له نوع من (الرؤية العيانية

١٠٦. وألبست من ثوب الحلالة ما إذا رؤيت؛ رؤي الله في مرآتي
 ١٠٧. فإنك قد أجلس في الكون مرآة يشاهد فيها الله في برزخيتي
 ١٠٨. وإنك عرش الله مستوى أمره هنالك ما انشقت أفانين كلمتي
 ١٠٩. وفي حضرة الكرسي تنوع أمره إلى خصة الأحكام عن كرميتي
 ١١٠. فوطاً للعبدان ترتيب حالهم وأسس للأكوان أحكام شرعتي

مشاهر وجرانية للبهائم (الولها)، ونبيها بيان (أسرار شرعية

١١١. شهدتك قبل القبل أنك آدم لآدم والنور العظيم ومادتي

(١٨) فراغ في الأصل، جبرناه بهذه الكلمة. وهي تفيد مقام العبودية والاحتباء للنبي صلى الله عليه وسلم، ولها معنى آخر مضاف إلى الأكوان الخاتمة نحوه صلى الله عليه وسلم.
 (١٩) في الأصل: الهديتي. بالقصر.

أ - شهر أهل التَّجْرِيدِ عَنْ جَلَابِيبِ الْبَشَرِيَّةِ

١١٢. شَهِدْتُكَ نَوْرًا عِنْدَ رَبِّكَ قَائِمًا تَشَاهِدُ مَا عَنِهِ الْعَوَالِمُ ضَلَّتِي
١١٣. وَقَدْ كُنْتُ عِنْدَ اللَّهِ خَاتِمَ رِسَالِهِ وَأَدُمُ مَمْزُوجَ بَطْنِ الْمُثَنِّيَةِ
١١٤. تَبْنِي^(٢٠) لَكَ التَّخْصِصَ أَبْنَاءَ^(٢١) عَالَمٍ فَكُنْتُ أَبَا الْأَكْوَانِ أَصْلًا لِكَثْرَتِي

ب - شهر جامع للأَصْرَارِ، وَفِيهِ أُنْ كَلِمَاتُ الْعَمْدَةِ لِاتِّبَاعِ بَرَايَتِهَا مِنْ نَهَائِهَا، لِأَنَّهُ رَاجِعُ
لِلْأَنْوَارِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ

١١٥. شَهِدْتُكَ بَعْدَ الْبَعْدِ أَنْكَ خَاتِمَ بَفَاتِحَةِ الْإِمْدَادِ بَابَ رِسَالَتِي
١١٦. وَفَاتِحُ مَغَالِقِ الْمَغَالِقِ لِلَّذِي كَذُو^(٢٢) سَاقَةِ الْجَيْشِ الْمُحَمَّدي دَوْلَتِي

ج - شهر بَرَزْخِي مَحْمُدي

١١٧. شَهِدْتُكَ بَيْنَ الْبَيْنِ أَنْكَ دَوْلَابُ الْإِفَاضَاتِ شَيْخَ الْمُرْسَلِينَ بِمَادَتِي

و - شهر مَرْجِي لِي عَنْ عَرَفٍ

١١٨. شَهِدْتُكَ فِي كُلِّ الْكَوَائِنِ سَارِيَا مَمْدَا لَهَا فِي كُلِّ آتٍ وَطَرَفَتِي
١١٩. فَيَحْشُرُ رَسُلُ اللَّهِ تَحْتَ لَوَاكِيَا إِمَامًا لِهَ الْأَمْلَاقِ تَعْنُو بِوُطْأَتِي
١٢٠. وَيَقْبِطُ سَكَانَ السَّمَاوَاتِ^(٢٣) جَبْرِيلًا لِأَنَّهُ كَانَ مَفْتَاحًا لِقِفْلِ الشَّرِيعَتِي

مُلَامَعٌ وَمُلَامَعٌ

١٢١. فَلَمَّا رَأَوْا هَذَا التَّقَدَّمَ أَيقَنُوا بِنَسْخَتِهِ الْعَظَمَى [وَقَدَّرَ مَكَانَهُ]^(٢٤)
١٢٢. وَأَنَّهُ بَابُ اللَّهِ قَاسِمُ أَمْدَادِ الْـ خَزَائِنِ لِلْمَالِوَةِ عَامِ الْهُدَايَتِي

(٢٠) كلمة غير واضحة.

(٢١) كلمة غير واضحة.

(٢٢) كلمة غير واضحة.

(٢٣) في الأصل: السموات. بخط المصحف الشريف.

(٢٤) فراغ في الأصل جبرناه بهذه الكلمة.

١٢٣. مفيض على الأرسال والأشياء والملائك والأكوان عام الحكومتي

١٢٤. به ارتبطوا في العلم إذ كان برزخ القواميس والخلجان مظهر كلمتي

١٢٥. له خلوة بالحق ليست لغيره قبل وجود الكائنات اللطيفتي

١٢٦. فمن نوره كان الوجود أصالة على أن منه الكائنات استمدتي

(الإنصاح أن الخلق عاجزون عن ورث ما له من الكمالات، وأن الذي أنيض على الأنبياء كمال

جزئي بالنسبة للكمال العمري^(٢٥))

١٢٧. على أنك المفتاح للمخلوقات في ميادين أبطال الوجود الضريتي

١٢٨. وكل الذي كان النيفون قد جلوه في مضمرة التخصيص [من محضر سورة]^(٢٦)

١٢٩. ودونت الدنيا علومك ثم لم تنزل تكتب الكتاب في كل جمليتي

١٣٠. وما عالم إلا وأنت إمامه بمد على مقداره وغريزتي

١٣١. وقد ضاق عمران الخليفة في اكتشاف أسرار علم الله فيك وحكمتي

١٣٢. وقد ضاق عمران الخليفة في اكتشافك للأسرار في كل كلمتي

١٣٣. وقد سبحت كل العقول بأبهر المعارف تستجدي هوادي حكمتي

١٣٤. وما وصلت أفكارها لمقاصد لديك ربت في التريبات لملتي

١٣٥. لأنك تلقى العلم بالله راعياً قوايل كل الخلق في حال دعوتي

١٣٦. وتشهد فعل الله في كل حادث فلا تتحجب بالأمر عن أصل [نشأة]^(٢٧)

١٣٧. وأجزم أن العلم لم يعثرن على المعاني التي أبلغتها بالحقيقتي

١٣٨. عن الله تنطق تدعون تشرح أصول مقصد سر الشرع لا عن مظنّتي

١٣٩. عن الله تأخذ علم ما تدعون له وتلقيه في أبواب طرز البلاغتي

(٢٥) ضرورة عموم بعثته الشريفة، وعدم عموم بعثة رسول أصلاً، فكان كل رسول يبعث إلى قومه وقبيلته وموضعه.

(٢٦) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. أي من محضر فضل ومدد من النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢٧) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

بيان أنه أعلم من جبريل، وأنه كان يدعو إلى الله لا عن تقليده

١٤٠. لعمرك ما تدعو بتقليد جبريل ولا ميكال بل عن مراد عزتي

١٤١. فإنك أعلى منه علماً وحيطة وأدرى بشأن الله في غيب قدرتي

١٤٢. فقد كنت نوراً عند ربك والوجود ما انشق عن كون ولا عن مكانتي

١٤٣. ولم يبدُ جبريل ولا زمان ولا معالمه لا ولا لوح دولتي^(٢٨)

١٤٤. وعلمك الرحمن من علمه هنا كدون وساطات ولا برزخيتي

١٤٥. وكنت نبياً دون كل عوالم وكنت رسولاً في مشارع مني

١٤٦. ولم تبرز الأكوان حتى علمت ما علمت وكنت البحر في أرزيتي

١٤٧. ولم تزل الأشياء تقتصرُ العلو م مما أتى من عندكم بالروايتي

١٤٨. ولم تبلغ المعشار من عشر لها وتاهت على متن البحور الطميتي

١٤٩. ولم يقع الإحصاء لعلمك في الوجود د علواً وسفلاً بل ولا في القيامتني

١٥٠. فمن صاعد فيها لأقصى مدارك المفاهيم إذ تبدو على متن لجنتي

١٥١. ويأخذ منها ما يشاء لما يشاء لوسع مجال الوحي في كل آيتي

١٥٢. ومن نازل فيها إلى حضيض الرسوم ما له أيد في البحار العميقتي

١٥٣. وينأى عن المقصود من حيث إنه يظن الدنو الحالي من حرمتي

١٥٤. يظنون حصراً الوحي في فهو لهم ولا تحصرُ الأكوانُ مقدور قدرتي

١٥٥. تشعبهم فيما أتى الوحي قد أضر ر ملتنا المثلى وأودى بضيعتي

١٥٦. لقد أبعدها في السير نجعتهم ولم يحوموا حمى المقصود روح القضيتي

١٥٧. وسعت رسول الله علماً أحاط بالكوائن والأشياء وأخفى خفيتي

١٥٨. وسعت علوم الله غيباً شهادة ففهمت مسمى كل شيء بحيطتي

(الكشف عن كونه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله له بعثة جزئية معنوية روحية في كل عصر من العصور الخالية)^(٢٩)

١٥٩. ولما اجتباك^(٣٠) الحق في خلوة الرضى نَزَوْتِ من علم الإحاطات فطرني
١٦٠. وما زال شأن القرب يهدي هوادي التصرف ما لا يُكْتَنُّه رياضي
١٦١. وكنت لعلم الله أم كتابه وكنت لوحى الله لوح إحاطتي
١٦٢. وكانت مواد الازدلاف لها مدى التسلسل في أخذ العلوم القديمتي

نقطة: الكون قاصر عن حمل العلم الحمدي

١٦٣. وعُلمت قبل الكون ما قصر الوجود عن حمله بعد انتشار لكرتي
١٦٤. لأنك نور الله منه به نشأ ت عن أمره دون الوسائط جنتي
١٦٥. وبعد انتشار الكائنات ترشحت معالم علم العلم في لوح قدوتي^(٣١)
١٦٦. ونودي بالأكوان: هيا ليرسم بالواحكم لوح المقادير جمتي

(اقتدار مع تمكين)^(٣٢)

١٦٧. وقابل دور الكون مرآتك الأولى ولم يختلس منها سوى كل شرعتي
١٦٨. فما استتبنت منه به انتظم الوجود مع أنه بحر العظام جلتي
١٦٩. وما استوعبت من علمه بعض علمه وقد عجزت أن تجتذت^(٣٣) كل صورتي
١٧٠. لأنه مرآة به صور الكمال مخشوشة^(٣٤) في ذاته دون مررتي
١٧١. فيا جبل الرحمن ربيت بالتجلج لي في عالم التسطير بالواحدتي

(٢٩) وكان كل نبي ورسول يظهر بالوواح من شرعه الجزئي. وأما الشرع الكلي؛ فهو من خواص خاصيته وعموم دعوته، فأبدا حديثه ليس بالمنسوخ إلا في الدفاتر. وهذه الآيات وما بعدها كتبها على ظهر البحر الأحمر. مؤلف.

(٣٠) في الأصل: اجتبيك. بالإمالة، على كتابة المصحف الشريف.

(٣١) قدرتي، قدوتي. كلمة غير واضحة.

(٣٢) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٣٣) كذا.

(٣٤) كذا.

نَتَقِ رَتَقَ طَلَسِم. ﴿وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِرِينَ﴾

١٧٢. ظَهَرَتْ بِأَجْيَالٍ وَكَتَتْ لَهَا السَّفِيرُ فِي عَصْرِهَا الْحَزَنِيِّ بِالْوَاكِ شَرَعَتِي

١٧٣. يَقْلِبُكَ الرَّحْمَنُ مِنْ سَاجِدٍ إِلَى حَنِيفٍ إِلَى دَاعٍ بِحُكْمِ الصَّحَابَتِي
١٧٤. وَلَمْ يَمْضِ عَصْرٌ إِلَّا تَقَفَّوهُ أَعَصَرُ مَشْعَشَعَةً بِالنُّورِ مِنْكَ وَبِعَثَّتِي
١٧٥. فَلَمْ يَخْلُ عَصْرٌ مِنْ أَشْعَةٍ بَعَثَةٍ لَكُمْ لِعَقُولِ الْمُرْسَلِينَ الْعَلِيَّتِي

مَوْتَقٌ إِلَهِي حَامٍ. وَالتَّكْشَفُ عَنْ كَوْنِهِ حِجَابُ الْغُصْرَةِ فِي كُلِّ عَصْرٍ

١٧٦. وَقَدْ مَدَّ أَمْرَ اللَّهِ مِنْكَ سَرَادِقًا لَدَى الْعَرْشِ ثُمَّ الْفَرْشِ مُحْكَمٌ صَنَعَتِي^(٣٥)

١٧٧. وَأَوْدَعَهُ الْعِلْمُ الْكَفِيلُ بِتَدْبِيرِ الْمَمَالِكِ وَالْأَكْوَانِ وَالرِّسَالَتِي

١٧٨. وَأَعْلَنَ فِي الْأَكْوَانِ أَنَّ عَمْدًا هُوَ الْمَرَاةُ الْكُبْرَى وَبَرَزَ رَحْمَتِي
١٧٩. وَأَنَّهُ مَبْعُوثٌ بِعَالَمِ أَرْوَاحٍ مَمْدًا مَفِيضُ الْعِلْمِ عَنْ رَحْمَانِي
١٨٠. فَغَنَى اسْتَفِيزُوا وَاسْتَمْدُوا وَسَلَسَلُوا مَسْلَسَلَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَدَوْلَتِي

١٨١. فَهُوَ حِجَابُ الْذَاتِ رَحْمَتِهِ الَّذِي لَهُ سَبَّحَاتُ الْوَجْهِ أَهْدَتْ وَأَهْدَتِي
١٨٢. فَهُوَ الَّذِي أَبْدَاهُ فِي الْكَوْنِ نَائِبًا فَفِيهِ اشْهَدُوا سِرَّ الْجَلَالِ الْذَاتِيَّتِي

١٨٣. فَأَحْكَمَ مِنْكَ الشَّرْعَ أَوَّلَ دَوْلَةِ الْوُجُودِ وَلَمْ يُنْسَخْ بِأَدْوَارٍ بَعَثَتِي

١٨٤. فَكَانَ لَهُ فِي الْكَوْنِ مِنْكَ ابْتِعَاثَاتٌ بِأَطْوَارِ أَحْكَامِ الظُّرُوفِ الشَّرِيفَتِي

١٨٥. فَلَمْ يَتَجَلَّ النَّسَخُ إِلَّا بِأَشْكَالِ الدَّفَاتِرِ وَالْأَلْوَاكِ وَالْقَابِلِيَّتِي
١٨٦. فَفِي كُلِّ عَصْرٍ تَبْدُو فِيهِ طَوَائِفُ مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّشْرِيعَاتِ الْجَلِيلَتِي

نَفْثَةُ مَصْرُورٍ

١٨٧. إِلَيْهِ وَإِلَا؛ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ وَعَنْهُ وَإِلَا؛ فَالْحَدِيثُ مَضَّنَّنِي
١٨٨. لَوَاهُ وَإِلَا؛ لَا قَرَارَ يَطِيبُ لِي عَلَيْهِ وَإِلَا؛ لَا تُفَيِّضُ عِبْرَتِي
١٨٩. رِضَاهُ وَإِلَا؛ فَالْغَرَامُ مُضَيِّعٌ سَنَاهُ وَإِلَا؛ فَالْحَالِكَاتُ الْمُضَلَّتِي

١٩٠. حماه وإلا؛ الدهرُ عاث بحكمه غنائه وإلا؛ لا دواءً لفـِـاقتي
١٩١. أراه وإلا؛ ليس في الكون لذة ثراه وإلا؛ لا جلاء لعـِـفتي

قصائد (العمدة)

١٩٢. ليعنمَ أهل العلم أن خزائن الـ محامد لم يفضض سواه بكارني
١٩٣. جميعُ كمالات النبي محمد تعالت عن التشريك^(٣٦) في كل خطوتي
١٩٤. أكلُّ له التشريف في مضر الغيو ب حتى بدا في صورة خاتمتي
١٩٥. ولم يفضض الارسال ما ادخرت له المقادير في أحكامها الأوليتي
١٩٦. ولم تظهرن في بعثة الرسل ما اقتضى التحدي سوى ظل الكمالات خلعتي
١٩٧. إلى أن قضت أحكامه باستدارة الزمان فطم الوادي في كل غبرتي
١٩٨. وجاء بأمواج الحقائق تيار التـ تعاليم كشاف الآيات المبينتي
١٩٩. يموج بحرُ الحق عند ظهوره فأظهر من أسرارهِ كل خبائتي
٢٠٠. فنفس عن روح المعارف أزمة وكان لها الكشاف من بعد حجيتي
٢٠١. فأفرغها في قالب الشرع وانجلي عن الحق^(٣٧) ذاك الغين؛ غين الطبعيتي
٢٠٢. وكان له التفريدُ في كل موقف ولم يشترك في كسوة مع إخوتي
٢٠٣. بل انفردتْ عنهم حقائقه بما افـ تضاه اعتدالُ النشأة البشريتي
٢٠٤. وليس امتيازات كامتيازات النبيين إذ ما مثله في الخلقيتي
٢٠٥. لذا لم تشابه معجزات له آيا تـ إعجاز رسل الله حين تحدتي

١- منها: أنه أولُ النبيين في الخلق

٢٠٦. لقد خُص من بين النبيين إذ كانت نهاياته مدموجة في البدايتي
٢٠٧. تبدى له التخصيصُ إذ كان أول الكوائن عن نقش المبادي العليتي
٢٠٨. وكان له السبقُ المديد فشرفت حقيقة بالخلوة الأوليتي

(٣٦) التشريك، التشريك، الشريك، كلمة غير واضحة.

(٣٧) أخت كلمة وضعها المؤلف - رضي الله عنه - فوق قوله: السر.

وَبَوَّاهُ (الْبَيْعُ) أَبِي (الْبَيْعِ) (الْبَيْعِ)

٢٠٩. وَكَانَ لَهُ فِي كُلِّ رَسْمٍ مَرَاتِعٌ بِهَا أَهْلَتْ [اتَّبَاعَهُ] ^(٣٨) لِلْسَفَارَتِي

ب - ومنها: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ عَلَيْهِ (الْبَيْعَ) فِي الْعَالَمِ (الْبَيْعَ) الْفَاصِ بِهِ

٢١٠. وَأَوَّلُ عَبْدٍ بَايَعَ اللَّهَ فِي مَدْيَ مَضَامِرِ تَوْحِيدِ الْعُهُودِ الْقَدِيمَتِي

٢١١. وَبَثَّ ^(٣٩) هُنَاكَ الْحُبَّ مَا قَصَرَ الْوُجُودَ عَنْ شَرْحِهِ بِاللُّسْنِ مِنْ كُلِّ مِلَّتِي

٢١٢. وَلَمْ تَزَلِ الْأَقْلَامُ تَكْتُبُ مَا جَرَى هُنَاكَ مِنْ سِرِّ بِكُلِّ كِتَابَتِي

٢١٣. وَلَا تَزَلِ الْأَعْصَارُ تَكْتُبُ مَا أَهْتَدَتْ إِلَيْهِ، وَمَا أَخْفَاهُ عَنْهَا تَوَلَّتِي

ج - ومنها: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَأَلَّى بِهَلْيَ:

٢١٤. وَأَوَّلُ مَنْ لَسَى "الَسْتُ بِرَبِّكُمْ" فَقَالَ: "بَلَى" أَنْتَ الْمَرْبِي لِفَطْرَتِي

٢١٥. وَقَفْتُ عَلَى آثَارِهِ كُلِّ جَوْهَرٍ عِبُودِيَّةٍ مَسْتَحْلِيًّا أَمْرَ دَعْوَتِي

٢١٦. فَكَانَ جَمِيعُ الْكَوْنِ فِي صُحُفٍ لَهُ بِتَسْنِينِهِ تَوْحِيدَ فَطْرَةِ سُنَّةِ

و - ومنها: أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَلَيْهِ (السَّلَامُ) وَجَمِيعِ (الْمَخْلُوقَاتِ) خَلْقُهُو (لِلْعَالَمِ) الْكَرِيمِ

٢١٧. فَلَوْلَاهُ مَا كَانَ الْوُجُودُ وَلَا ابْتَنَتْ دَعَائِمُهُ؛ إِذْ هُوَ رُوحُ الْعِنَانِيَّتِي

٢١٨. وَأَنَّهُ أَصْلُ الْكَائِنَاتِ؛ فَآدَمُ فَمِنْ دُونِهِ مِنْهُ انْتِشَا بِأَدَلَّتِي

٢١٩. فَيَا عَجَبًا ابْنُ أَبَوَيْهِ ابْنُهُ لَهُ عَلَيْهِ وَلَادَاتُ وَحُكْمِ رَعِيَّتِي

٢٢٠. وَقَدْ حَازَ تَشْرِيفًا بِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْمَصَادِرِ عَنْ تَمْوِيجِ أَطْوَارِ رَحْمَتِي

٢٢١. لِتَشْرِيفِ خَيْرِ الرُّسُلِ صُورَتِ الْوَرَى عَلَى شَكْلِهِ الْعَالِي عَلَى كُلِّ صَوْرَتِي

٢٢٢. وَمِنْ أَجْلِ هَذَا: رَحْمَةُ الْحَقِّ تَسْبِقُ انْتِقَامًا لَهُ مِنْ أَجْلِ رُوحِ النَّبَوِيَّتِي

(٣٨) فَرَاغَ فِي الْأَصْلِ جَبْرَاهُ بِمَا ذَكَرَ.

(٣٩) بَثَّ، ثَبَّ، كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ.

هـ - ومنها: رُئيَ (الله جل اسمه كتب اسمه) (الشريف على العرش) (١٠)

٢٢٣. لقد قرَنَ الجبارُ اسمَه باسمِه على عرشه دون النبيئين جملتي

٢٢٤. ولم يزل التخصيصُ يدي شواهدا على أنه المقصود من آدميتي

٢٢٥. فضمُّ إله العرش اسمه لاسمه وقارن إرسالاً له بالألوهتي (١١)

٢٢٦. كتابته بالعرش مؤذنة بفضه — مل مزج على صرف لسر السكيتي

٢٢٧. قد اضطربَ العرش العظيم إذ استوى عليه، ولم يسكن بحكم الحرارتي

٢٢٨. تجلى عليه بالصرافة أولاً فلم تحتكم منه قوائم عزتي

٢٢٩. بوادي التجلي الصرفي أضعفت العلأ وفُزع منهم عن قلوب عليتي

٢٣٠. ولم تنزل الأكوأ رابية من الـ عواقب واستدراجها بالأعنتي

٢٣١. وما قرَّ منها الجأش من عظم التجلي والرهوت العام من حجيتي

٢٣٢. إلى أن تبدى للوجود محمد فصار به في جُنة أبديتي

٢٣٣. تطامن منه الجأش وارتاح روعه ولم يخش هول العاقبات الوخيمتي

٢٣٤. وأمن عرش الله باسمه لما أن عراه اندهأش من تجلي الألوهتي

٢٣٥. لذلك يقول الأحمدى بأفضل الـ مزاج على صرف مخافة خيفتي

٢٣٦. مزاجُ التجلي: أن تشاهد ذاته وأسأه بالمقللة الأحمديتي

٢٣٧. شهودُ التجلي المزجي: أن لا تغيب عن مشاهدة الأمداد من برزخيتي

٢٣٨. هو المرأة الكبرى هو البرزخ البسيط من وجهه يبدو جمالُ الحقيقتي

٢٣٩. على أن حكمَ الصرف ممتع فما تُرى الذات إلا في جلا مظهرتي

٢٤٠. وذاك هو المعني بالمزج عندنا فكنته، وفارق حالة مستحليتي

٢٤١. أدركها لنا مزجا ودع عنا صرفها لنشهد بالعينين محراب كعبتي

٢٤٢. وأيضاً؛ فإن المزج مزج شرائع بأسرارها الحقائقات البديعتي

(٤٠) وفيه الكلام على أفضلية المزج على الصرف، وترجيح ذلك، وأن الدين شطران: إقرار بالألوهية، والرسالة المحمدية.

(٤١) أي: في الكلمة المشرفة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله. مؤلف.

٢٤٣. فلولا مراعاة الحقائق كانت الشذ - شرائع وصفا للرسوم البسيطة^(٤٢)

٢٤٤. ولكن علوم الشرع حاطت بما يكون أو كان في سر الغيوب العميقة

٢٤٥. عليك بها مزجاً لتشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٦. أدرها لنا مزجاً لتشهد مشهدين للحضرتين بالدروع الحصينتي

٢٤٧. وزج بنا في مقعد الصدق واحنا - من اللبس والتليس في قاب سدرتي

٢٤٨. فتوحيد هذا الدين شطران والرسول شرط لذلك الشطر روح الدلاتي

٢٤٩. فلولاه لم تعرف مسالك توحيد - سد ولا عرف المقصود [بالألوهية]^(٤٣)

٢٥٠. فهو دليل الخلق للحق حيث كا - ن في الغيب والإشهاد محراب قبلتي

٢٥١. فأرشد للتوحيد إذ طمت الآفاق بالجهل والإشراك مرمى الشقاوتي^(٤٤)

٢٥٢. وقام خطيباً في الوغى لابساً در - وع حصن زروذ الواقيات المنيعتي

٢٥٣. وأعلن بالإرشاد للجن والأملا - ك والإنس والأكوان من بعد بيعتي

٢٥٤. له أول التكوين إذ أخذت له - موائيق رسل الله عقد الإمامتي

٢٥٥. دعاهم دعاءً مطلقاً إذ له النفو - د في الكون عن سر لحمل الأمانتي

٢٥٦. ولم يثنه أن لم يكن كفؤ له - ولا ناصر من جنسه في الرسالتي

٢٥٧. أقام على عرش الرسالة معلناً - بدعوته أهل السما والبسيطتي

٢٥٨. أطاعه جن الأرض والإنس والشياطين والأملاك بالألمعيتي^(٤٥)

(٤٢) يشير لقول إمام الأئمة (يعني: الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه. محقق): من تشرع ولم ينحقق فقد تفسق، ومن تحقق ولم يتشرع فقد ترندق، ومن جمع بينهما فقد تحقق. وقولهم: شريعة بلا حقيقة عاطلة، وحقيقة بلا شريعة باطلة. مؤلف.

(٤٣) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٤٤) كلمة "مرمي" غير واضحة.

(٤٥) أي: الذكاء. مؤلف.

ومنها: أن الله تعالى أفرز العبر على النبيين من آدم عليهم السلام ومنه أن يؤمنوا به. وينصروه.
ونيه أن: صورة العالم هيئة جيش عرمرم والحقبة العبرية (الأعمرية) تلبه

٢٥٩. تقاسيمُ هذا الكون تعطي بأنه
٢٦٠. وقد جعل الرحمنُ أَرُوسَ ملكه
٢٦١. فآدم منه والخليل وموسى هو
٢٦٢. فمن دونهم كانوا المبشرين أنهم
٢٦٣. وكان جناحاه^(٤٧) الملائك تحمين
٢٦٤. وساقه في التعضيد أصحابه الكرا
٢٦٥. وقد أخذت منهم موثيقُ أنهم
٢٦٦. وكان لهذا الجيش قلبًا وسلطانًا
٢٦٧. ولا زال أمر الكون بالله دائرًا
٢٦٨. فما قائم بالكون عن أمره سوى
- على صورة الجيش الخميس هبتي
مقدم هذا الجيش جيش نبوتي
وعيسهم^(٤٦) قاموا له بالياني
طوالع قلب الجيش "طه" اليمتي
مسالك سبل الحق من كل شهتي
م ثم إلى المهدي خاتم ملتي^(٤٨)
رعاياه في تعضيد حكم الشرع
مدير إدارات الوجود بنعمتي
بأحكامه في الغيب أو في الشهادي
محمد المبعوث للخلق قدوتي

ومنها: أنه وقع التبشير به صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله في الكتب السالفة

٢٦٩. فمذ أخذ الله اليهود وإعلان البشائر يدي وقته بالشارتي

٢٧٠. لتأخذ أعصارُ الرسائل حظها
٢٧١. ولم تنزل الأنبياء تعلن كلما
- من الطرب الممدود من عين مني
تجددت الأجيال بالخاتميتي^(٤٩)

(٤٦) كذا كتب المؤلف رضي الله عنه لفظة عيسى.

(٤٧) في الأصل: جناحاه.

(٤٨) وفي هذا سر كونه صلى الله تعالى عليه لم يظهر بجسمه الكريم أول افتتاح الوجود، وإنما ظهر
خاصا في عالم الأجساد. مؤلف.

(٤٩) جلى هذا الموضع: أن من حكم هذا التبشير كل حين: أن خاصية مطلق النبوة والرسالة يعطي
الاضلاع على حقائق الأشياء من حيث هي. ولما كانت الرسالة تقتضي ذلك؛ لم تكن تنزل الشرائع
من السماء إذ ذاك إلا على حسب عقول وشواكل أهل ذلك العصر، لا على حسب ما يعطيه شأن
النبوة. فلما كانت تقع اختلاجات في الصدور بذلك؛ كان ييادها التبشير من السماء باني أمعت
خاصا لولاه ما دارت الأفلاك؛ ولا سبحت الأملاك؛ ولا خلقت السواد والبياض. فارتقبوا صاحب
انشرع المطلق، الكاشف كل محبا من الغيوب، وهو الذي لا يكتف عنه علم الأمر [كذا: أو: علم

٢٧٢. ولم يمض جيلٌ إلا بشر قومه بك الأنبياء والمرسلون وأبقت^(٥٢)
٢٧٣. ولم تزل الأشباح تنتظر اللحوق بالبعثة الأخرى لتشريف صحبتي
٢٧٤. إلى أن تمنى المرسلون لأن يكونوا أمثلك المختارة المصطفيتي^(٥٣)
٢٧٥. وفي ذلك سرٌّ ليس يعلمه سوى عمدي مستبحر في الحقيقتي
٢٧٦. وكوشف بالعلم الأخير وكنهه وبالعلوم الأولى وأسرار نشأتي
٢٧٧. فيعلم حظ المرسلين من العلوم والكشف واستنتاجها للزادتي^(٥٤)
٢٧٨. ويعلم أسرار الوجود حقيقة [ويعلم حق العلم عن كل وجهة]^(٥٥)

ومنها: طهارة نسبه (الشريف) من كل ما يصم

٢٧٩. إذا اتسع الجاه العريض تطاولت بأعناقها الأشياء لنيل المزيتي
٢٨٠. إذا كان نور الحق أودع سرّه بمظهره العرشي أجمع دورتي
٢٨١. وكان مدا الغايات أول نشأة وكان شعاعاً في ذرى أزليتي
٢٨٢. وكانت رسوم الكون أصداف جواهر له اكتفته في مخادع غيرتي
٢٨٣. فلا تعلم الأكوان ما نال أصداف الترائب والأصلاب من حمل رحمتي
٢٨٤. ولم يكتنه كنه لتقديسهم ولا لتتزييهم في الخالصات القصيتي
٢٨٥. تود عروش الله تحمله كذا لك كرسيه لا بل معاني الحقيقتي

(في غير واضحة)؛ فإن عليه مدار الكون، وهو محل نظري من عبيدي، وإذا نظرت إليه؛ سكن عضي، وله في مظاهره التفصيلية فلتبقوا ذلك الرمز مرموزاً، وذلك المفرد ملفوظاً، فقد أظنكم زمانه، وعشيكم أوانه. مؤلف.

(٥٠) أي: لك الذكر الحسن. مؤلف.

(٥١) إنما عبرنا بالمصطفية، ولم نقل: المصطفوية كما هو الدائع؛ لما تقرر أن الألف المتجاوزة لأربعة أحرف تحذف عند النسب كما في "الخلاصة" وشروحها، قال فيها:

والألف الجائز أربعة أزل

وليس هناك قول بقلبيها وأوا. فقد قال في "مع الشوامع": إنه لا خلاف في حذفها. وقال المرادي: قرأه مصطفوية؛ خطأ. ونحوه لابن قاسم العبادي، وأقره الصبان. مؤلف.

(٥٢) للزادتي، للزادتي، للزادتي. كلمة غير واضحة.

(٥٣) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

٢٨٦. كذلك لا سما والصفات وسا حات الوقار وافيح الحضائر لحظتي
٢٨٧. ومذ كان بجلى الحق والحق عاصم لجوهره حشو البطون الميرعتي
٢٨٨. وقد كان نوراً عند ربه وهو في الصيانات مرفوع الجناح وقيمتي
٢٨٩. ينقل من عرش لعرش ويمتطي التنزه عن حصر بساحات عرصتي
٢٩٠. ولكن بأمر الله صار له النفوذ في العالم الأسنى وروض^(٥٤) العنايتي
٢٩١. يفيض سجلاً من رغائب أما ل الكوائن في يعث المبادي العنيتي
٢٩٢. فيا ليت شعري من هو القصد والذي عليه مدار الكائنات الذريعتي
٢٩٣. ومن سَعِدَ الدهر العريض بمقدم له يسط الكون يجبر خلتي
٢٩٤. ومن أتى^(٥٥) للأزمان يجبر صدعها فائنت عليه السن المَلَكِيَتِي
٢٩٥. فما الحال ممن هم حوامل نوره مظاهر سر الله عرش النبوي؟
٢٩٦. فما زايلتهم لحظة الحق من لدن مجاورة استطعامهم باب عزتي^(٥٦)
٢٩٧. قد ارتضعوا ندي المحامد أول التـ تتداير في تجنيد جند الخليقتي
٢٩٨. ولم يزل التخصيص يحملهم على كواهل تعريب^(٥٧) بعين رعائتي
٢٩٩. وما زالت الأسماء تطمح نحوهم بأبصارها إذ هم محال الأمانتي
٣٠٠. ولم يزل الإعلان بالأرض والسما بأن استدارات الزمان بداءتي
٣٠١. لإبراز قلب الجيش جيش جنودنا لقد ظلكم إبرازه بالمشييتي
٣٠٢. فكيف لواء العز يمتد نحوه بآلاف حول ثم آلاف دورتي
٣٠٣. ولا يكتسب منه حوامل نوره حظايا وقسطاً بل حظوظاً منيعتي
٣٠٤. فكل الذي منه عليه ولادة ترقى بأمر الله عن كل حظوتي^(٥٨)

(٥٤) في الأصل: دوح، وفوقها: روض.

(٥٥) كذا في الأصل، وربما الأنسب وزناً قوله: "ومن جاء"، أو: "ومن يأت".

(٥٦) حذف المؤلف - رضي الله عنه - إثر هذا البيت بيتاً مبنوياً نصه:

تدفق نور الله [بين البرية] قد ارتضعوا ندي المحامد من لدن

(٥٧) تعريب، تعريف، تصريف. كلمة غير واضحة.

(٥٨) أي: فوق جميع المقامات دون النبوة. مؤلف.

٣٠٥. فما القطبُ ما الأغواتُ ما الجرسُ عندهم
وما الفرد ما العالون عَظَمُ^(٥٩) تَوَحَّتي
٣٠٦. وقد كانت الأسما قديمًا تدرعتُ
بجوهره حتى جلا كل صبغتي
٣٠٧. ولما اجتلاه الكون منها تدرعتُ
بجوهره أصلاب قدس وسنتي
٣٠٨. فهم في جنود الله في رتب الأسما
وفي رتب الحامئين من فوق سدرتي^(٦٠)
٣٠٩. هم وهم ربي وركني وملجني
تولُ أموري لا تكلني لقوتي
٣١٠. هم وهم سلسل عُلينا غوادقا
من الجود تغنيني عن الكون جملي
٣١١. هم وهم عجل بكبت عدونا
واخضاده بالواقعات الشنيعة
٣١٢. هم أحتمي يا غارة الله إنني
كظيم شجي فانتصر بمعونتي

٣١٣. بسلسلة الأنوار والشرف المديد والذهب الأصفى بخير أرومتي

٣١٤. أنتح يا سعادات تحيط بأفلاك العناية والالطاف من دون غصتي

٣١٥. وتمنحني الجاه العريض بحضرة الـ
حضائر عند الله يوم السندامت
٣١٦. وتكفي هم هم المهوم ومادة الشرور وأوحال الحياة الكريهتي^(٦١)

٣١٧. وتشمَلنا الألطاف أنى توجهتُ
ركائبنا في كل ربع وربوتي
٣١٨. بأجداده الروحانيين [كراسي]^(٦٢)
النيرة عينا بل عروش الرسالتي
٣١٩. أنلنا مفاتيح الغيوب وسدرة الـ
علوم وأرباح الوجود العزيزني
٣٢٠. بأبائه الرحمانيين ضراغم التـ
ستقدم في صف الصدور السريتي
٣٢١. أنلني غنى الدارين في كل موقف
زمائنا مكائنا حالة أبلديتي
٣٢٢. ويا مجيب الشكوى ويا سميع النداء
ويا رافع البلوى بحسن رعايتي
٣٢٣. أغثنا أغثنا يا مغيث بما أغثـ
ست خلاصك الفانين عن كل شهوتي
٣٢٤. وكنت لهم قبل البروز وبعده
ولم يُسَلِّموا للحادثات وخيفتي
٣٢٥. أقم دينك العالي على الدين كله
وحطه؛ فقد حاطت به كل أزمتي

(٥٩) كذا، عظم، بحقهم. كلمة غير واضحة.

(٦٠) فراغ بعد هذا البيت بمقدار بيتين.

(٦١) كلمة غير واضحة.

(٦٢) كلمة غير واضحة في الأصل.

له، وَوَهَّتْ أَعْلَامَهُ بِمَكِيدَتِي
 سِدَواهي وقد خانتُ وأعمتُ وأوهنتي^(٦٣)
 مكايد بل دَسْتُ لها سَمَّ سَاعَتِي
 سِد أن تبتلع آثارَ وحي وسنتي
 وكُن حصنَه الواقِي المنيع بروعتي
 مَوَاقِعُه الحفَانِيَّاتِ دَلِيلَتِي
 تَدَاعَتْ لها الأَهْوَالُ كُلُّ كَيْتِي
 عَنِ الحَقِّ مَا أَوْهَى قُوَى يَدِ قُوَّتِي
 يَدُ العَادِيَّاتِ الفَاتِكَاتِ بِيْطَشَتِي
 أَدَمَ نَوْرُه فِي الخَافِقِينَ بِصَوْلَتِي
 وَغَيْرَ رَسولِ الله أوثق عُرْوَتِي
 جَنَابِ عَظِيمِ غَافِرِ شُؤْمِ حَوْبَتِي
 كَرِيمِ شُكُورِ مَانِعِ حُكْمِ حُثْبَتِي^(٦٤)
 عَلِيكَ وَلَكِنْ سَابِقَاتُ الإِرَادَتِي
 تَمَنَّا فَمَا عَصِيَانَهُم بِالكَرَاهَتِي
 فَهَمَ تَحْتَ حُكْمِ القَهْرِ قَهْرُ المِشِيَّتِي
 إِلَى مَا قَضَاهُ الحَقُّ قَبْلَ جَرِيرَتِي^(٦٥)
 شَرِيعَةُ جِزَاءِ الكَسْبِ وَهُوَ عَقِيدَتِي
 لَهُ النَفْوَذُ الإِطْلَاقُ فِي كُلِّ ذَرْنِي
 بِحُكْمِ الشُّؤْنِ الفَاعِلَاتِ الوَحِيدَتِي

٣٢٧. وقد عبثتُ أيدي العدا بمعالم
 ٣٢٨. وقد نصبت ظلماً فحوخُ مصايد الد
 ٣٢٩. وقد حفرتُ للمسلمين أخاديد الـ
 ٣٣٠. ولم تقتنع بالمكر والكيد بل تريـ
 ٣٣١. تداركُ منار الدين وانصر لواءه
 ٣٣٢. تدارك تدارك روح دينك واحمينُ
 ٣٣٣. حنانيك يا رباه دافع غوائلنا
 ٣٣٤. حنانيك عجل بالفتوح ونفسنُ
 ٣٣٥. وسلم فروع الشرع أن تعثن بها
 ٣٣٦. وصنْ بيضة الإسلام كثر سواده
 ٣٣٧. فليس لنا ملجأ لغير إلهنا
 ٣٣٨. مقررُ بالذنب العظيم الحقير في
 ٣٣٩. عفو صفوح يغفر الذنب إن يشا
 ٣٤٠. لعمرك ما ذنبُ الخلائق جِزَاءُ
 ٣٤١. تسوقُ جميع الخلق كلا لما أرد
 ٣٤٢. ولا أذنّبوا من غير علمك منهمو
 ٣٤٣. يذادون بالأسواط أن يتسارعوا
 ٣٤٤. فهم بين ذم حكمة وأمدح
 ٣٤٥. وإلا؛ فحكمُ الله لا شيء غيره
 ٣٤٦. جميعهم تحت النفوذ مُسَيَّر

(٦٣) في الأصل أسفل هذه الكلمة: وضلتي.

(٦٤) ربما إشارة إلى حديث أن الله تعالى يحثو يوم القيامة من النار ثلاث حثيات من أهلها، يغفر لهم ويدخلهم الجنة بمحض رحمته تعالى.

(٦٥) فوق: قبل جريرتي: كلمتا أبلغ حجتي، وبعد لفظ: جريرتي: أي الذنب.

٣٤٧. فهم بين أمواج القضاء تريدهم كما شاء حكمُ الله أحكام موجتي^(٦٦)

ومنها: أن الأَصْنَامَ نكست لولده (القرسي

٣٤٨. إذا طلعت شمسُ المعاني تناسختُ ظلال أباطيل بقوى اشعتي

٣٤٩. إذا طلعتُ شمسُ الوجود تاللاً الظُّ ظلام وصار الغرب شرقَ حظيرتي

٣٥٠. تنفُسُ صبح الحق واعتضدتُ قوا ه واحتكتك أركائهُ بالأدلتي

٣٥١. قد اعصوبتُ منه الدعائم وابتنت رحاهُ على أفلاك قطب العنايتي^(٦٧)

٣٥٢. أقيم عمودُ الدين في عصره الجديد د بالحق من روح جديد تولتي

٣٥٣. تولت على كل النفوس فأخضعت عقولُ الوري طوعاً لحكم الشرعيتي

٣٥٤. وغيرَ نظمُ الكون واستر الظلام وانقشعت حجبُ بإشراق وجهتي

٣٥٥. ورُتق فتقُ الجهل وانجاب حكمه وسلسلتِ الأنوارُ فوق البسيطتي

٣٥٦. وزلزل عرشُ المُلْك من طرب به ورجرج كرسِي الفخار بلسيتي

٣٥٧. وحالت مياه البحر واختلفت وحوش شرق وغرب بالبشارات أبدتي^(٦٨)

٣٥٨. وهز لواءُ العز وازدهت الغلا وأمن جندُ الحق من كل خيفتي

٣٥٩. ونكست الأصنامُ من سريانه بروح جديد ناسخاً كل نعلتي^(٦٩)

٣٦٠. وفاض تيارُ الحق من أنقُ الهدى وطَم به الوادي على كل ملتي

٣٦١. وطوفانُ علم البعث عم ممالك الـ كيان وأرواحاً، فعنه تربتي

٣٦٢. تحمّل أقوات العوالم وانتهت إليه وكان الكنز بدءاً وعودتي

٣٦٣. جلى ظلمُ الأجيال بعد احتكامها وأسس شرعاً قائماً للنقيامتي

(٦٦) فراغ بمقدار اثني عشر بيتاً.

(٦٧) لفظة: العنايتي، كلمة وضعها المؤلف رضي الله عنه بدل قوله: "الهجرتي".

(٦٨) يخط المؤلف بدل: واختلفت وحوش...، قوله: واستبشرت به وحوش. ولم يتم البيت، واستعاض عنه المؤلف رضي الله عنه بما ذكر.

(٦٩) أي: مذهب وديانة. مؤلف.

٣٦٤. فليس صلاح الكون إلا بشرعه أصولاً فروغاً عاديّات صحيحة
٣٦٥. وأشرق نورُ الله في الكون وانجلتْ جِمالات آراء وأحكام بدعتي

أخبر جره (العظيم سيرنا عبر المطلب أنه رأى الكعبة شرنها (الله تعالى سجدت ثلاثة أيام حين الميلاو النبوي).
وعلموا أن ذلك لم يكن إلا لغاوت سماوي

٣٦٦. وأجبر جهراً عبد مطلب رأى ثلاثة أيام [سجوداً لكعبة] (٧٠)

٣٦٧. فقد لاح للعينين كيفية النفود في العالم الأسنى وأرض الطبعي

ومنها: أنه ولر متوتنا مقطوع السرة

٣٦٨. فمن غيرة الرحمن جل جلاله على حبه أن لم يكله لشدي

٣٦٩. فكان مصوناً بالوقار ولم يزل مصوناً بأنوار التدي العزي (٧١)

ومنها: أنه خرج نظيفاً ما به تذر

٣٧٠. تطهر في ماء الغيوب قبل قبل وجود النشأة الأدمي

٣٧١. فأرواه من علم الشهود ولم يكن مكان ولا أزمان نور وظلمتي

٣٧٢. وكونه قبل الزمان ليعرف الـ معارف (٧٢) دون الكون والعنصري

٣٧٣. وكونه قبل الزمان وأولاه العلو م وعلاه بأحكام قدرتي

٣٧٤. على الصبغة الأولى انتشاث لم تزل به صبغة الجبار دون شائتي

٣٧٥. وعلمه التوحيد منه فلم يكن بحكم تقاييد العقول الظمئي

٣٧٦. فنزّه منه العقل عن قدر ولو ث لوث شكوك قائمات مريتي

٣٧٧. وإذا كان من نور الإله فلم يشب ه بالكونيّات الغيريّات الكلّيتي

٣٧٨. فأبقاه صفواً من صفاء ولم يكن لجثمانه ظل رعاية حُرمتي

(٧٠) ما بين القوسين فراغ جبرناه من نظمان.

(٧١) فراغ بمقدار بيت.

(٧٢) في المخطوطة أنت لفظاً: "قبل الكون" فوق قوله: "على الحق دون الكون".

ومنها: أنه وقع ساجداً رافعاً أصبعيه (الشريقتين)

٣٧٩. هو الفاتحُ الفتحُ أقفال توحيد
٣٨٠. فكان هو المفتاح للقفل ثم من
٣٨١. فلا عجب أن كان أول ناطق
٣٨٢. فمذ سجدت قواه في الغيب لم تزل
٣٨٣. فإن علوم العالم الثاني نسخة
٣٨٤. ومن علم التطبيق علم حكمة الـ
٣٨٥. فما لاح في الكون الأخير سوى الذي
- بأول نشأة وأول دولتي
قفوه تلوّه في مفاتيح دعوتي
بمدلول توحيد بعالم حكمتي
مصاحبةً للحالة الأولى
من العالم المعقول في كل حالتي
حكيم وكان كيمياء السعادي
تلبس بالتصوير في لبس نشأتي

ومنها: شق صدره (الغريم)

٣٨٦. أبانت رسومُ العلم أن حقائق النـ
٣٨٧. وإن شاكلتها ظاهراً بابتئها في الـ
- نبوات أريت عن قوى البشريتي
حقائق والتقدس من عين منّي^(٧٣)

(التفاوت واقع في ذات النبوة)

خلانا لمن قال بتمائل النبوة في ذات النبيين ولا تفاضل بينهم فيها

٣٨٨. وإني لأقضي بالتفاوت في ذات النـ
٣٨٩. وما شاع في كُتب العقائد أنها^(٧٤) مماثلة^(٧٥)؛ جهل بحكم النبوتي
٣٩٠. وكيف وأحكامُ الشرائع لم تزلْ
٣٩١. على حسب الأعصار والنشأ والمزا
٣٩٢. وذلك عنوان التفاوت في الأنبا
٣٩٣. وهذا عمومٌ في النبيين خُصصوا
- نبوة إذ قامت عليه أدلتي
مماثلة^(٧٥)؛ جهل بحكم النبوتي
محددة في كل دور رسالتي؟
ج والقابل الوقتي وحكم الغريزي
ء والوحي والتشريع والقابلتي
بأفرادهم بالحق في سر جلوتي

(٧٣) فراغ في الأصل بمقدار بيتين بعد البيت المذكور.

(٧٤) أي: النبوة. مؤلف.

(٧٥) أي: لا تفاضل بين النبيين في ذات النبوة. مؤلف.

٣٩٤. لهم وجهة للحق والخلق عاينوا
٣٩٥. ولا سيما زين النبيين فخرهم
٣٩٦. نهاية علم المرسلين بداية
٣٩٧. ولم يطلع كون على بدء أمره
٣٩٨. نهاية أمر الأولياء بداية الص
٣٩٩. نهاية أمر الصحب بالقرب مبدأ الصديقية الكبرى طريق الخلافتي
٤٠٠. نهايته بدء النبوة في مدى
٤٠١. نهايتهم بدء الرسالة غابت ال
٤٠٢. نهايتهم مبدأ أولي العزم في العرو
- مقادير حكم الله في كل صورتي
مدهم في الغيب بل والشهادتي
له في ميادين الشهادة^(٧٦) قرتي
بعالم أرواح وأول برزوتي
صحابة في كشف العلوم الجليلتي
معالم أعلام الكشف الحقيقي^(٧٧)
حقائق في درك علوم الرسالتي
ج للمنزّه الأجلّى فضاء معبتي

بيان أن الكشف عن حكمة شق الصدر الشريف ما يعسر على الأذّاب فضلاً عن غيرهم، وإليك عني
ما فخره أهل السير والضرور

٤٠٣. وإذا كان شأن المصطفى هكذا له ال
٤٠٤. فلم تشهد^(٧٨) الكائنات ولم تحم
٤٠٥. ولم تدبر منه غير أنه آية
٤٠٦. ولم تدبر منه غير أنه معجز
٤٠٧. ولم تدبر منه غير أنه كرسي الش
٤٠٨. ولم تدبر منه غير أنه مرشد ال
٤٠٩. ولم تدبر منه غير أنه قدوة
٤١٠. ولم تدبر منه غير أنه فائض
٤١١. ولم تدبر منه غير أنه ناسخ
- مكان العلى فوق كل مكاني
حمى ذروة العرفان منه ولجتي
من الله أبداها بإعجاز آيتي
أبان رسوم الجهل عن كل عادي
شريعة هاد الخلق حتى تركتي
وجود عمومًا بانتشار الديانتي
لكل فريق في مجال الإمامتي
من الله فياض على كل ذرتي
بمعلومه علم القرون الماضيتي

(٧٦) الشهادة: أي: عالم. وهو مقابل عالم الغيب. مؤلف.

(٧٧) أي: إن الأنبياء يكشفون بحقائق الأشياء، وأما غيرهم؛ إنما يكشفون بمثلها. مؤلف.

(٧٨) كلمة غير واضحة في الأصل: تكشيد، تشهدنه؟.

٤١٢. ولم تدبر منه غير أنه قد
 ٤١٣. ولم تدبر منه غير أنه خاتم
 ٤١٤. ولم تدبر منه غير أحكام رسمه
 ٤١٥. ولم تدبر أسراراً تضمنها صريح
 ٤١٦. ولم تدبر أسرار التفاوت في علا
 ٤١٧. ولم تدبر أن الإذن يتبع شاكل الـ
 ٤١٨. ولم تدبر أنواع التخاطب في القرا
 ٤١٩. ولم تدبر منه غير أنه معصوم
 ٤٢٠. فمن أين للعرفان يفقه أسرار التـ
 ٤٢١. وليس له غير الرسوم تعيره
 ٤٢٢. لذا احتاجت الألفاظ في فهمها إلى
 ٤٢٣. فبين أوضاع النصوص وما اقتضته أنفاس وقع الشرع في كل حالتي
 ٤٢٤. ومن أين للمقصود اجنحة بها
 ٤٢٥. ومن أين للعرجى الوصول إلى الواد المقدس عن أغيار وجه الكثافتي
 ٤٢٦. ومن أين للهناء في واد شهوة
 ٤٢٧. ومن أين للمحجوب أن يعثر على
 ٤٢٨. ومن أين للمعثر في ذيل جهله
 ٤٢٩. فمن أين يدري سر شق لصدده
 ٤٣٠. لقد حار فكر العلم واعتاص دركه
 ٤٣١. وكل مقال لم يراع بكنهه
 ٤٣٢. ستاح بارشاده أفعال كل خفיתי
 ٤٣٣. غني بدا كنا به خير أمتي
 ٤٣٤. ومن ثم تاهت في مسالك علتي
 ٤٣٥. ح الفاظه المثلى بتلوين دعوتي
 ٤٣٦. دلالاته الغر طباق البلاغتي
 ٤٣٧. ققوابل في استنهاضها للعبودتي
 ٤٣٨. ن مرسى إشارات وأنواع طرأتي
 ٤٣٩. من الخاطر الشيطان في كل رحلتي
 ٤٤٠. ستخاطب في إرشاده بالحقيقتي!
 ٤٤١. أشعنها دون الوصول لصهوتي
 ٤٤٢. بحوث أصول الفقه سر الشرعيتي
 ٤٤٣. وثوب لكوات المعاني الدقيقتي
 ٤٤٤. موارد تنزيل وفقه الرسالتي
 ٤٤٥. وصول لذاك الحي بل أو وليجتي
 ٤٤٦. وتعداد تريع لإخراج مضفتي؟
 ٤٤٧. لمعضلة الشق الجدير بحيرتي
 ٤٤٨. جلال رسول الله يرفض [بالتي]^(٧٩)

إن كل بحث في القرآن الكريم يتعلق بالجانب العمدي يراعى فيه جلال الرسالة، ومنصب النبوة، لأن العلم في فهم كل كلام جلاله تامله أو جلالة القول فيه. أو: هما

٤٣٢. وكل مقام تقتضيه جلالة الرُّسالة يُرعى فيه حق الرسالتي
٤٣٣. ومن لم يراعِ حقه وجلاله
٤٣٤. فيعمل^(٨٠) أقوالاً له وإشاراً
٤٣٥. لأن مقام الرسل دقُّ عن الإدراك ليس لكل الخلق ذوق الرسالتي
٤٣٦. وكل علوم العلم من وراء الوري
٤٣٧. وكل علوم الرسل من وراء الوري

ومنها: أن الله تعالى ذكره في القرآن حضراً

٤٣٨. تطاول ربي جلُّ شأنه إذ هدى
٤٣٩. فأرشد كل العلمين^(٨٢) ووطن
٤٤٠. وعرف ربي كل خلقه شأنه
٤٤١. وأوصل للأكوان عنوانه وما
٤٤٢. ولم يكل الرحمن ترجمة له
٤٤٣. ولكن تولى جلُّ أمره وصفه
٤٤٤. فنزَّههم في ذاته ومعانيه

حكمة ذكره صلى الله تعالى عليه في القرآن حضراً: ليشاهد في كل عصر

٤٤٥. وجلاله ربي جلُّ سلطانه خلا
٤٤٦. يشاهد في كل العصور بذاته
٤٤٧. يشاهده الأملاك عند تلاوة الـ

(٨٠) كلمة غير واضحة: فيحمل.

(٨١) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. وأخكمة: وضع الشيء في محله، والمقصود هنا: المعرفة والعلم.

(٨٢) كذا كتبها المؤلف رضي الله عنه، وهي: العالمين.

له حضرة الأملاك من لوح حُرمتي
وأوصافه في الدورة الأوليتي
علينا تلى^(٨٣) آياته كل ساعتني
جليًا بدا في صورة عنصريتي
ت في الملا الأعلى وفي أرض حكمة^(٨٤)

٤٤٨. فإن كتاب الله أول سامع
٤٤٩. فهم أول الأكوأ شاهد ذاته
٤٥٠. فمجموعُ قرآن محمدنا الذي
٤٥١. فمن عاين القرآن أبصر أحدا
٤٥٢. تجلى بأشكال الملابس والنحو

ومنها: (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم) وحلى (أنه كان يبيت جائعا ويصعب طاعما

تجد خلفًا بالله أول رحلتي
شوائب إلا الشوب بالصمديتي
محاضرة الأسماء في كل طُرفتي
معاني الصفات السبع أشرف لذتي
لذاذات أنس واجتلاء معيتي
ط نور وتنزيه وتقريب سجدتي
٤٥٩. أحاديث من ذكرها تغني عن اللذيذ والزاد والمشروب بل خير حجتي^(٨٥)

٤٥٣. إذا ارتحلتُ نفس عن الكون واعتلت
٤٥٤. وتعلم علمُ الروح ليس به من الشـ
٤٥٥. وتنشّق أرواح النسائم من لدن
٤٥٦. وتكرّع في عين الحياة وتجتلي
٤٥٧. هناك تنبّخُ الركب تستطعم الغُلا
٤٥٨. فتسكن بحبوحَ الشهود على بسا

به كل حجّ في الوجود وعمرتي
دهور ليالي القدر أو كل وقفة
عليه؛ فسَمْتُ الكعبة الحقيقيتي
ك كل مكان ضمه دار طيبتني
وما جئها المأوى به بيت عزتي

٤٦٠. بصحبة أرواح مع الحق عادت
٤٦١. وموقفني الذاتي به كل ليلة الد
٤٦٢. وأي مكان جر هذب^(٨٦) جلاله
٤٦٣. وأي بلاد حلها حرم كذا
٤٦٤. وما استوطنته فهو بيت مقدس

(٨٣) كذا بخط المؤلف رضي الله عنه.

(٨٤) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٨٥) الكلمتان الأخيرتان: بل خير حجتي. جاءتا بخط المؤلف بدل لفظتي: حجتي وعمرتي. وذكرها، كتبها المؤلف: "ذكرها".

(٨٦) كذا عند المؤلف بالمعجمة بدل المهملة.

٤٦٥. وإن عزت اللذات في الكون وجهها
لذاذا تر المقصود^(٨٧) وردي وجنتي
٤٦٦. وإن ضاقت الدنيا على الغير إنني
غني بعين الذات عن كل لذني
٤٦٧. بهجنات عشاق هي الوصل لو بدا
بنار جحيم عاد سدره قريتي
٤٦٨. وحيث بدا منها الخيال فإني
بمسجدها الأقصى غدواً وروحتي
٤٦٩. وإشراقها للكون صير تربة الـ
أراضني لنا طيباً وطهر جناتي

ومنها: (تقطع) الكهنة حذر مبعثه وحرسته (الصماء من) (ستران) (السمع)

٤٧٠. لموقع نور المصطفى وإحاطة
له بمفاتيح العلوم الكريمة
٤٧١. أحاط بأنواع الظلام فلم يدغ
لها مَنفَداً في الكون إلا بقيتي
٤٧٢. وقَوِّمَ مُعْجَزَ البسيطة بالنفو
د في العالم السفلي مركز ظلمتي
٤٧٣. إلى أن بدا منه النفوذ بأفياح السموات والأفلاك [رَوِّمَ^(٨٨)] حراستي
٤٧٤. أحاط بأصقاع الوجود سراق
من النور منه حافظ للشرعيتي
٤٧٥. فقد عمّ منك المن يا أكرم^(٨٩) الوري
لحفظك حصن الملة الخنيفيتي^(٩٠)

ومنها: أنه أقي بالبراق مسرجا ملجما

٤٧٦. ولم يزل التبشير بالختم واقفاً
إلى أن بدا في صورة البشريتي
٤٧٧. وقد أصبح الماحي يعشقهُ الوجو
د كرهاً وطوعاً باختلاج ملاحتي
٤٧٨. إلى أن تمّنى الكون يخدمه على اتـ
تساع به علواً وسفلاً لحرمتي
٤٧٩. ولم يزل التشريف يترى ربوعه
إلى أن دُعي للحضرة الصمديتي
٤٨٠. تمتع بنا واسمغ شهي خطابنا
وعاين وشاهد حضرة أحديثي^(٩١)

(٨٧) كلمة غير واضحة في الأصل.

(٨٨) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر. والمقصود: من أجل.

(٨٩) في الأصل: يا كرم الوري.

(٩٠) فراغ بمقدار ثلاثة أبيات.

(٩١) عوض المؤلف رضي الله عنه هذا الشطر بدلا من قوله: وهم وابتهج واطرب لإسراء يقظتي.

وَبَوَّاهُ الشَّيْخُ أَبِي الْفَيْضِ الْكِنَانِي

وَبَوَّاهُ الشَّيْخُ أَبُو الْفَيْضِ الْكِنَانِي

٤٨١. وجاء براق مُسْرَجًا مُلْجَمًا له مواطنٌ أقدار وموطنٌ حكمتي
٤٨٢. وخالجهُ فخرٌ بحمله جوهراً الـ وجود وقد أربى على كل دابتي
٤٨٣. وهذا وطبلُ المجد يعلن في العلا: إلا إنه آن انشقاق الخبيثي

بعض ما استفاوته الموجودات من الحقيقة العمودية في الإسراء، وذلك من أسرار الإسراء.

والكشف عن أسرار الإسراء^(٩٢)

٤٨٤. تحمّل روح الحق سر عوالم وكان لها الكنز الحقيقي بررتي
٤٨٥. يقول لسان الحال: إن حقائق الـ وجود تجلّت نحوه مشرئتي
٤٨٦. لتأخذ منه حصة المدد الذي أعدت لها في العلم من قابليتي

حكمة أخرى في الإسراء

٤٨٧. فما مرّ في الإسراء على حصة لها مراتب^(٩٣) للرحمن إلا استمدتي
٤٨٨. وما لسان في الكون إلا يقول: إن ن إسرائه من أجل أجل دلالي

حكمة أخرى في الإسراء: تزود جواهر الأنبياء ترقياً به، ولذلك سموه بالصالح في توليه: مرحباً بالابن
والنبي الصالح، للانصلاص للأحوال به في كل عالم وما يقتضيه صلاحه

٤٨٩. وقد أودعت منه الحقائق عندما تمرّ بروح قسطه من دعايتي
٤٩٠. وفُصّل للأرسال ما كان محملاً من الفتح واقتادوا كُشوف معيتي

حكمة أخرى في الإسراء

٤٩١. وما غرقَ الأفلاك إلا لتلتئم جواهر ما فيها بأمداد نعمتي
٤٩٢. وما وطنُ الأفلاك إلا لتستفض بأرواحها روح الترقى المديدي
٤٩٣. وكل رسول مذ رآه رقى به لأوج معاني الذات عن تبعيتي

(٩٢) وبعضه كتب على ظهر البحر الأحمر. مؤلف.

(٩٣) هذه الكلمة عوضها المؤلف عن قوله: محامد.

٤٩٩. وذلك من أجزاء بعثته لهم
٤٩٥. وصنّى بهم لما دُعوا لوصاله
٤٩٦. وصاروا على إثر له وبه اقتدوا
فخاضوا به حتى البحار العميقتي
فأمهم واستأخروا بالوصية
وسابقهم بالرتبة الصمديتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٧. وشارك أرواح العوالي بقدسه
وطاؤهم بالنشأة الجامعيتي

حكمة ترسية للإسراء

٤٩٨. وفارق أرواح الكشاف عندما
تخلّى بأوطان عن العنصريتي

حكمة أخرى للإسراء

٤٩٩. هنالك أرواح الملائك تطمحن
٥٠٠. فقد أخذت أوفار حظها بالنأ
٥٠١. فشاهدت الأملاك آدابه العظي
٥٠٢. وكيف يزغ والحال أنه فارق الـ
٥٠٣. وفوق مرماء إلى الذات ناعيا^(٩٤)
٥٠٤. مشيرا لما أبداه جلّ جلاله
لعزته بالحكمة العملية
ديب ليلة إسراء مجالي جلوتي
م مع ربه إذ لم يزغ عند سدرتي
عناصر في أوطانها إلى عودتي؟
ملاحظة الأغيار عن أحديتي
من السبحات المفنيات البقيتي

سر آخر في الإسراء

٥٠٥. ومذ جاز بالأسما وزج صفوفها
٥٠٦. فما مرّ باسم إلا تنعكس المعاء
٥٠٧. وذلك من أسرار إسرائه به
٥٠٨. وما قابل أسأ إلا كان للطفه
تجلت عليه سانحات الأشعتي^(٩٥)
ني من عليه بانطباع رقيقتي
لتنطبع الأحكام فيه بصورتي
له مرآة أجلي وكعبة قبلتي

(٩٤) كلمة غير واضحة في الأصل: ناميا، ناهيا؟

(٩٥) أي: من حضرات الأسماء. مؤلف.

٥٠٩. ولما سرت فيه الحقائق وانبرت له سبحات الوجه أبقت وأفتي
 ٥١٠. فناء بقاء يشبهان كماله وأطواره [في كل سر وشدة] (٩٦)
 ٥١١. وبذل منه الحال بالحال والصفاء ت بالوصف والأفعال بالفعل حالت (٩٧)
 ٥١٢. ومن تم (٩٨) كان النور أغلب وصفه لتمكينه في اللجة السبحاني

سر آخر للإسراء فرخصا لمن عقل

٥١٣. وقد عاين الأشياء من حيث إنها أصول لما في الكون من كل قطعتي
 ٥١٤. فكان بعيد العود للكون أسس الـ مباني على أصل الأصول العليتي
 ٥١٥. لذلك كان الكون ليس له انصلا ح الا بترتيب له في الشريعتي
 ٥١٦. لما أنه قد أسس الكون طبق ما رأى أصول الأشياء بعالم قدرتي
 ٥١٧. فحقق علم العلم واتسعت له الـ مدارك وانضافت لما عند فطرتي

حكمة سبق آدم عليه السلام للجنة قبل (المرج للعالم الدوني)

٥١٨. وهذا له من حكم سبق لآدم بجنات سبق قبل عالم حكمتي
 ٥١٩. رأى آدم فيها الأصول وشاهد الـ معاني وفض الطلسمات المنيعتي
 ٥٢٠. ولما تروى من علوم حقائق بدت حكمة الإخراج بالشجرتي (٩٩)
 ٥٢١. فلما جلى هذا الوجود وأسندت له إمرة التدبير أول دولتي (١٠٠)
 ٥٢٢. بنى أسس التأسيس بالحكمة التي رأى أصلها بالجنة النظرتي (١٠١)

(٩٦) فراغ في الأصل جبرناه بما ذكر.

(٩٧) أي: استحالت بعد التقرب بالنوافل. مؤلف.

(٩٨) كذا في الأصل: تم؛ بانشاء المثناة بدل: "تم" بالمثناة.

(٩٩) أي: سبب الأكل من الشجرة. مؤلف.

(١٠٠) أي: الآدمية. مؤلف.

(١٠١) أي: عيانا. مؤلف.

٢٣. فأسس جرم الكون عن أصل عالم التقادير لم يخطئ مواقع حكمتي

الفرق بين العلوم الحميرية والعلوم اللاهوتية، والفرق بين التربية

الحميرية للعالم والتربية اللاهوتية،

وأن علومه الحميرية جاءت نفعه والعلوم اللاهوتية

جاءت على سبيل الترريع^(١٠٢)

٢٤. وإن شئت قل: إن المحمد صُدرت
٢٥. ليُعلم فرق الفرق بين محمد
٢٦. وكوشف بالأشياء قبل عروجه
٢٧. وذاك دليل أن فتحه مطلق
٢٨. محمد جال الكون كشفاً فعالين الـ
٢٩. وصُدر في الأكوان عن إمرة الحكيم
٣٠. وأسس شرع الله في الأرض وانزوت
٣١. فأصدر أمراً لم تجد قوة الـ
٣٢. وأصلح حال الخلق إذ كُشفت لهم
- فُتوح مبادئه بعالم حكمتي^(١٠٣)
وآدم؛ فافهم حكمة نظريتي
وإسراائه للبقعة الضيائية
وغير منوط بالرسوم العليتي^(١٠٤)
حقائق والتدبير عصر الشبتي
ثم تبعه الأشياء^(١٠٥) بأحكام فطرتي
لديه عقول ماردات أبيتي^(١٠٦)
وجود عنه مناصاً أو محيذا بحيلتي
مواقع سر الشرع في كل قولتي

(١٠٢) ومنه يعرف فضل طريق الاجتهاد على طريق الاجتناء. مؤلف.

(١٠٣) أي: دون أن يشاهد أصول التقدير في عالم آخر، بل كوشف له ذلك دفعة واحدة في عالم الملك؛ فلم يحتج لتقدم انسكون بالجنة، ثم يطبق في عالم الكون ما رآه في عالم القدرة. مؤلف.

(١٠٤) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن ونوعها؛ فسمى: الفتح القريب، والفتح المبين، وفتح قريب: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ [الفتح/ ١]. وسمى الفتح المطلق؛ فقال: ﴿إذا جاء

نصر الله والفتح﴾ [النصر/ ١]. فأطلقه. مؤلف.

(١٠٥) في الأصل: الأشياء. بـافهم.

(١٠٦) كلمة غير واضحة في الأصل.

بيان كيفية تأسيسه صلى الله تعالى عليه (ذلك قبل أن يسرى به إلى السماء ويشاهد عالم القررة

٥٣٣. فعنه نفوذ الكون وانشقا
٥٣٤. وعنه انتشار الدين في العصر وانجما
٥٣٥. وعنه فتوح الحصن من سورة النفو
٥٣٦. وعنه جنوح النفس للحق واعتنا
٥٣٧. وعنه إشارات العقول وإشراق
٥٣٨. وعنه وثوب العقل بالقدس واتشا
٥٣٩. وعنه صلاح الحال والكشف عن نحو
٥٤٠. وعند رجوع النفس للوطن العلا
٥٤١. إلى أن دروا منه الحقائق بالكشو
٥٤٢. فحاموا حماه واستباحوا دعاءهم
٥٤٣. فلما استبان الحق والتاح^(١٠٧) رشفه
- ق عصر جديد تابع إثرهمة
عُ حكم دواعي الخلق للطواعيتي
س وانحناس الأفكار من سر قوتي
ق أحكام دين الله في كل بقعتي
لها وطموح من حضيض عمايتي
ر عقد تأخي النفس مع كل شهوتي
م أسرار وقع الشرع أبلغ حجت^(١٠٧)
بتهديب تاديب وحكمة عزلي^(١٠٨)
ف فاندفعوا في الخافقين بدعوتي
لحرمته، واستنهضوا كل وجهتي
وعمم في الدعوى وخص عشيرتي

(١٠٧) أي: الكشف عن محاسن الشريعة وبيان أسرارها في كل جزئية وكلية أبلغ حجة على صحة الدين، ولو ذاق هذا المسلك الذين عاصروا الرسل عليهم الصلاة والسلام؛ ما طأبواهم بمعجزة كونية آفاقية مع هذه الآية النفسية التي لا تمكن أن تدخلها شبهة.

ومن أسباب انحطاط الملة الإسلامية في اصقاع العالم: عدم كشف الناس للعامة ولأنفسهم أسرار الشريعة في الوضوء والغسل، وأسرار الصلاة والزكاة والحج مثلاً، وأسرار المنهيات والأوامر... فكل هذا معقول المعنى، مكشوف للعلماء بالله، لا يقدرّون أن يقولوا في شيء: إنه غير معقول المعنى أصلاً. وقد قيل: إذا عجز الفقيه عن التعليل؛ قال: هذا تعبدى، وإذا عجز النحوي عن إبداء العلة؛ قال: هكذا سُمع، وإذا عجز الصوفي قال: هذا ذوقي. مع أن باب الإفصاح والبيان رحب المجال، غير ضيق العطن. والله الهادي. مؤلف.

(١٠٨) أي: عن الأضداد وأهل الأغيار وأهل الشر؛ فإن من أسباب انحطاط الإسلام: عدم مجابة أهل الشر بأنواعه، وأرباب المعاصي؛ فإن الشر دساس، والمعاصي إذا هُجر تاب مما هو فيه؛ لأنه يصير كأنه أجني من المسلمين. فالشريعة كلها سياسة سماوية، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا يفقهون. مؤلف.

(١٠٩) والتمام، والتاح. كلمة غير واضحة.

٥٤٤. دعاه لإسراء وطاف به السما
وأشبهه أسرارَ عالم قدرتي
٥٤٥. فكوشفَ بالأشياء قبل عُروجه
وإسراؤه للبقعة الضيائية
٥٤٦. وذاك دليل أن فتحه مطلق^(١١٠)
وغير مناط بالرسوم العليتي
٥٤٧. فواجهه بالعلم منه وكشفه
وتفريعات لأشياء بسمع ورؤيتي
٥٤٨. فكان له في الحس ما لم يكن لا
دم في جنان كاشفاتٍ ميسنتي^(١١١)

ومنها: أنه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله (أسري به

٥٤٩. فسبحان سبحان العظيم الذي أسـ
رى بعبد له للأقصى ومنه لعزتي^(١١٢)
٥٥٠. تجالني عن الأشياء بقرب علاقة
مع الحضرة القدسية العظيمة
٥٥١. لذا أخذته الجاذبات فأسكنت
لطائف قُـوَاه فضاء فسيحتي

بعض ما (استفاوه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله من ربه جل ثناؤه ليلة (الإسراء

٥٥٢. وعُلمه العلم المحيط بتدبير المماليـ
ك والأشياء وفقه الهدايـ
٥٥٣. وعُلمه علم الكمون وأسرار الظـ
ظهور وأحكام القضاء والمشيـ
٥٥٤. وفقهه معنى النفودِ وجملة الـ
قلوب ومعنى الأصبعين وحكمـ
٥٥٥. وعُلمه القرآن إذ لم يكن هنا
ك جبريلُ سرّاً سفيرُ روايتي
٥٥٦. وقد كان جبريل يذكره به
بقالب تفصيل لمحمل خلوتي
٥٥٧. وعُلمه آدابُ ملك ومالك
وآداب تشريع وآداب رتبـ
٥٥٨. رآه بعيني رأسه رؤية الكفا
ح في عالم التجريد عن وهم كـ
٥٥٩. رآه به لما تجلّى بذاته
عليه وأفنى ذاته والبقيتي
٥٦٠. هناك تجلّى الحق من غيب غيبه
وأشبهه ذاك الجمال بقوتي

(١١٠) أي: فإنه سبحانه ذكر الفتوح في القرآن الكريم، ونوعها؛ فقال: {إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً}، وقال: {وفتح قريب}، وقال: {إذا جاء نصر الله والفتح}. فاطلقه.

(١١١) وهذا من الأسرار في الإسراء التي لم أسبق إليها، كالأسرار السوابق التي ذكرناها أيضاً. مؤلف.

(١١٢) أي: حضرة العزة. مؤلف.

٥٦١. وحُثِّلَهُ مِنْ قَرَبِهِ مَا تَضَاعَلَتْ لَهُ كَائِنَاتُ اللَّهِ أَوَّلَ نَظَرِي
٥٦٢. وَصَارَ لَهُ مَاوَى بِهِ جَنَّةُ^(١١٣) الْمَاوَى وَعَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ تَصْرِيفَ قُدْرِي
٥٦٣. وَاشْهَدَهُ مَا لَا يُطَاقُ شَهْوُهُ وَاسَكَّنَهُ بِحُجُوحِ عِلْمِ الْإِرَادِي

تَعَطُّشُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِرُؤْيَيْهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ لَيْلَةَ (الإسراء)، واستبشروا بهم (الحق سبحانه في رؤيته، وإفنه سبحانه لهم في التطلع لرؤياه^(١١٤))

٥٦٤. فَمَذَّأَعْلَنَ الْقُدُوسُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِإِسْرَائِهِ ثَابِتَ لِأَمْرِ الزِّيَارِي^(١١٥)
٥٦٥. وَقَدْ وَاجَرَتْ^(١١٦) رَبَّاهُ وَاسْتَأَذَتْهُ فِي مَشَاهِدَةِ الْمُسَرَّى بِهِ أَيِ رُؤْيَا
٥٦٦. فَأَوْفَدَهُمْ عِنْدَ الْمُرُورِ لِرُؤْيَا الْجَمَالِ وَقَدْ أَبَوَا بِأَشْرَفِ خَلْقِي^(١١٧)
٥٦٧. فَغَشَّاهُمْ^(١١٨) مِنْ نَوْرِهِ مَا غَشَّيَهُمْ كَمَا أَنَّهُمْ غَشُّوا شَوَاخِجَ سُدْرِي
٥٦٨. قَدْ اكْتَسَبُوا مِنْهُ التَّرْقِيَّ وَمَا رَأَوْا مِنَ الْأَدَبِ السَّامِيِّ مَعَ الْحَقِّ جَلَّتِي
٥٦٩. وَلَا غُرُورَ أَنَّ الْأَنْبِيَا اكْتَسَبُوا بِهِ مَوَارِدَ كَشْفٍ فِي مَعَارِجِ جَوْلَتِي
٥٧٠. وَكَانَ مِنَ الْإِسْرَاءِ^(١١٩) إِسْرَاؤُهُ بِهِ لَتَجْتَمَعَ الْأَجْسَامُ فَوْقَ الْمُحَرِّي
٥٧١. خُصُوصًا كَلِيمَ اللَّهِ جُوزِي هَاهُنَا عَنْ الطُّورِ فِي اسْتِجْلَائِهِ غَيْبَ رُؤْيِي^(١٢٠)

(١١٣) كذا في الأصل.

(١١٤) فذلك قوله جل علاه: {إذ يغيثي السدرة ما يغيثي}، أي من الملائكة عليهم السلام. أخرجه عبد بن حميد. مؤلف.

(١١٥) ثابت: كذا كتبها المؤلف رضي الله عنه بالمثناة بدل المشاة، والزيارتي: كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١٦) كلمة غير واضحة في الأصل.

(١١٧) آباء: أي رجعوا من شرف رؤيته. مؤلف.

(١١٨) كتبها المؤلف: فغشبيهم.

(١١٩) الإسراء، الأسرار. كلمة غير واضحة.

(١٢٠) أي: لما تمَّ يُجَبَّ الكليم عليه السلام لتجريد الذي سأل في الطور؛ جوزي عنه سر المراجعات مع الحضرة المحمدية للحضرة السبحانية، فمتع برؤية الجمع في حضرة أجمع في المظهر الجامع. فكانت أكمل مما سأل؛ لأن الذات لا تنال بغير مظهر. أو بقول: متع برؤية من رأى الحق

٥٧٢. فمتع بالترداد إذ كان بينه وبين جلال الله يطفئ لوعتي
٥٧٣. لقد من ربي بالثني على الوجود إذ حاز منه الكل أوفر قسمي
٥٧٤. فيا رب أوف الكيل للعبد خادما جناتك طول العمر. يا لها خدمتي
٥٧٥. وللوالدين والأهالي وإخوتي وإخواننا في الله رفقة صحبتي
٥٧٦. وكم من مقام في هواك قطعته وما قطعنتي عنك أهوال محنتي
٥٧٧. فأوف لنا المكيال يا رب واحملنا على كاهل اللطاف كل تباعتي

(الكشف عن البعثة الإسمانية الكبرى). وظهر نشر ألدوتها في عالم الأجسام، وبيان أن القوى (المبرزلية) عليها السلام شرفت بالوساطة بينه وبينه، وأنه إنما كان يأتي في صورة وحيدة وفي صورة (أمرائي) ليلا يتظاهر بحضرة صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أنه يظهر التفاهر والتعظيم، والتروس والتفوق (القلي) (١٢٢)

٥٧٨. مبادئ هذا الفاتح الخاتم اختفت فلم يدرها منا الخليل بخلتي
٥٧٩. فكيف بأمالك الملايك ما لهم مطالعة للكشف عن كنه عزتي؟ (١٢٣)
٥٨٠. ألا إن روح العالمين (١٢٣) له على الـ عوالم سبق انسق في كل رتبتي (١٢٤)

جل قدسه؛ فكانت امتع وأجوز وأجمع، فاستجلى أجمال الإلهي في مرآة الجمال الحمدي الأحمدى، كما قال أبو حفص [ابن الفارض]:

أبق لي مقسلة لعلني يوما قبل موتي أرى بها من رآك

(١٢١) خلاف ما يقال: إنه إنما كان يأتي في صورة بشرية ثانية لمن يخاطبه؛ فإن القوى البشرية لا تقدر على مقابلة القوى الملكية. وانظر شرحنا على "المعزية"؛ تعلم حكم إعطائه صلى الله تعالى عليه جبريل عليه السلام أدبه الخاص. وانظر كتابنا "الكشف والتبيان في آية: {ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان}" تر عجباً. وقولنا: البعثة الكبرى، ولم نقس: البعثة الثانية؛ لما قدمنا أن له صلى الله تعالى عليه بعثات جزئية معنوية في كل عصر وجيل. {وتقبل في الساجدين}.

(١٢٢) إذ أفضليته على جميع الموجودات ملزومة بلزومها الأكملية في العلم، وتجد كثيراً يعتقد أفضليته على الموجودات، وإذا ألزمته بالترامات [كلمة غير واضحة] كأنك أثبت منكراً من القول وزوراً، وإن الله لغني حميد. مؤلف.

(١٢٣) كتبها المؤلف: "العلمين"، بالقصر.

(١٢٤) أي: حتى في العلم بالله سبحانه. فقوله في معنى: {ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان}. أي: فقبل محي جبريل لم يكن يدري الإيمان. وحيث علم من مذهب أهل السنة أن لا

٥٨١. تَمَتَّعْتَ يَا جَبْرِيلُ شُرْفَتِي يَا جَبْرِيدُ — لَعَلَّ عَايَنْتَ يَا جَبْرِيلُ سِرَّ الْوَسَاطَتِي
 ٥٨٢. تُهَنِّتُكَ الْأَكْوَانُ إِذْ كُنْتَ مِفْتَاحًا لِي — لَأَقْفَالَ تَشْرِيعٍ وَشَاوُوسَ حَضْرَتِي
 ٥٨٣. وَقَدْ جِئْتُ لِمَا كَانَ فِي الْغَارِ عَالِمًا^(١٢٥) — وَفَاجَأَهُ الْحَقُّ بِالْمُحَدِّدِ كَعَمِيَّتِي
 ٥٨٤. فَقُلْتُ لَهُ: اقْرَأْ. قَالَ: مَا أَنَا قَارِئُ — لِأَنِّي قَرَأْتُ فِي مَكَاتِبِ قُدْرَتِي
 ٥٨٥. قَبِيلُ وَجُودِ الْكُونِ أَقْرَأَنِي الْعُلَا — تَلْقِيَتُهُ مِنْهُ عَلَى حِينٍ يَقْطَعُنِي^(١٢٦)
 ٥٨٦. وَلَكِنْ وَعْتَهُ الرُّوحُ مِنِّي فَأَوْدَعْتُهُ — هُوَ فِي مَضْمَرِ الْكُتْمَانِ حَشْوُ لَطِيفَتِي^(١٢٧)
 ٥٨٧. وَلَمْ يَزَلِ الْقُرْآنُ مَكْتُمًا بِهِ — إِلَى أَنْ دَنَا إِخْرَاجُ تِلْكَ الْخَيْسَتِي

واسطة بين الكفر والإيمان؛ فقد نفوه عنه قبل محيى جبريل.

وَأَمِنْ هُمْ مِنْ سِرِّ: "كُنْتُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ". وَلَمْ يَأْتِ نَصْرُ كِتَابٍ وَلَا سَنَةٌ أَنْ تِلْكَ الشُّبُوهُ الَّتِي أَلْبَسَهَا هُنَاكَمُ أَزِيحَتْ عَنْهُ. وَلَقَدْ بَلَغَ النَّاسَ مَبْلَغًا فِي الْجُمُودِ وَالْقُصُورِ وَالتَّقْصِيرِ مَا صَارُوا بِهِ كَلْفًا فِي وَجْهِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَلَمْ يَكْشِفْ لَهُمْ عَنْ نُورِ الْآيَةِ وَسُرَّهَا. وَلَنَا فِيهَا تَأْلِيفٌ فِي أَرْبَعَةِ كُرَارِيْسٍ. مُؤَلَّفٌ.

(١٢٥) تَأْمَلْ قَوْلَهُ: عَالِمًا. فَهُوَ حَالٌ. مُؤَلَّفٌ.

(١٢٦) بِشِيرِ هَذَا إِلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَنَّهُ نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً فِي عَالَمِ الْغَيْبِ؛ قَبْلَ الْقَبِيلِ. وَمَرَّةً بِالنِّسَانِ الْخَبْرَانِي، وَأَخَذُوهُ مِنْ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنْتَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ}، فَاسْقَطَ سَبْحَانَهُ الْوَسَاطَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ. وَمِنْ قَوْلِهِ: {لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ}. فَإِنَّ سِرَّ الْآيَةِ أَنَّهُ يَرِيدُ مَبَادَرَةَ جَبْرِيلَ بِمَا يَأْتِيهِ بِهِ، فَكَانَ جَلُّ قُدْسِهِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَبْقِيَ ذَلِكَ السِّرَّ مَلْفُوزًا، وَذَلِكَ الظُّلْمُ مَرْمُوزًا. وَقَوْلُهُ: {وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ}.

وَأَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: الْإِمَامُ عَبْدِ الْحَلِيلِ الْقُصْرِيُّ فِي "شَرْحِ شُعَبِ الْإِيمَانِ"، ثُمَّ الْإِمَامُ أَبُو مَدِينٍ، ثُمَّ الْإِمَامُ الْخَاشَنِي. بَلْ ذَكَرَهُ السَّلَفُ عَمُومًا فِي مَطْلُوقِ الْأَرْوَاحِ؛ فَقَرَّرُوهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {الرَّحْمَنُ عِلْمُ الْقُرْآنِ} كَمَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَعَارِفِيُّ الْمَالَكِيُّ فِي سَرَاجِهِ، وَنَحْوَهُ لِلْإِمَامِ الْوَرْتَجِيِّ فِي غَيْرِ مَا مَحَلٍّ مِنْ "عَرَائِصِ الْبَيَانِ فِي حَقَائِقِ الْقُرْآنِ". وَكَذَا الْإِمَامُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ فِي حَقَائِقِهِ.

وَيَعْضُدُهُ: قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا فِي "الصَّحِيحِ": "جَمَعَهُ لَكَ صَدْرُكَ". بَلْفِظِ الْمَاضِي، وَلَمْ يَقُلْ: يَجْمَعُهُ لَكَ صَدْرُكَ. فَافْهَمْ. وَانْظُرْ كُنْتِنَا. فَهَذَا يَرُدُّ عَلَى الْإِمَامِ الشُّعْرَانِيِّ فِي "الْبَيَوَاقِيتِ"؛ إِذْ لَمْ يَقُلْ هَذَا الْبَابُ مِنَ الْعِلْمِ، وَتَبِعَهُ الْأَمِيرُ فِي حَوَاشِي "الْجَوْهَرَةِ" وَالسَّلَامُ. مُؤَلَّفٌ.

(١٢٧) هَذَا مِنْ نِصَابِ الْمُقُولِ مُحَمَّدِي لِلْجَنَابِ الْخَبْرَانِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. مُؤَلَّفٌ.

٤٨٨. فجئت لنشر العلم في كل أصقاع الممالك في استدعاء عود القراءتي

(السري الضمات الثلاث الجبرائيلية)

٤٨٩. وإذ كان سرُّ الذات^(١٢٨) ليست تُطبقه العوالم لم يقرأ^(١٢٩) ليمنح ضمتي^(١٣٠)

٤٩٠. ففططته بالضم حتى جهده لتستدر الأمداد من جهد ضغطتي

٤٩١. فدرت لك الأمداد من ذاته التي غدت رحمة للعلمين^(١٣١) وسدرتي

٤٩٢. فعادته الإقراء حتى تضمه وتمتص أنوار العلوم الخفيتي

٤٩٣. ولم تقتنع بالضميتين لما شربت^(١٣٢) من بحر الطامي وتشريف صحتي^(١٣٣)

انتهى ما وقفت عليه من "الألفية في الكمالات المحمدية"، والتعليق عليها، كلاهما لمؤلفها وبخط يده: الإمام الشهيد، حجة الإسلام والختم الأكبر مولانا الشيخ أبي الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني، المستشهد رضي الله عنه مدافعاً عن وطنه ضد الفساد والاستعمار، في ربيع الثاني من عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف: رضي الله عنه، ولا حرماناً من بركاته. وذلك بتاريخ التاسع من جمادى الأولى المبارك، عام ١٤٢٤ للهجرة، رزقنا الله تعالى خير، ووقانا ضيره. وقد كانت هذه الألفية مفقودة حتى ظفر منها على هذه النسخة الفريدة حفيد المؤلف الدكتور حمزة ابن الطيب الكتاني حفظه الله تعالى. ومكنتني - مشكوراً - من نسخة منها من أجل إخراجها أخونا الدكتور إسماعيل المساوي حفظه الله تعالى.

اتسخها واعتنى بها سبط حفيد المؤلف:

الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني غفر الله له ولوالديه بسنه.

(١٢٨) أي: المحمدية. مؤلف.

(١٢٩) أي: الجناح المحمدي. مؤلف.

(١٣٠) أي: سر الضمة فيسري فيه المدد والنور الكلي من الذات المحمدية. أي: جبريل. مؤلف.

(١٣١) كذا كتبه المؤلف رضي الله عنه.

(١٣٢) أتى بها المؤلف في الأصل؛ بدلاً من قوله رضي الله عنه: شربت.

(١٣٣) فإن سيدنا جبريل عليه السلام لما كان يأتي في صورة بشرية يصدق عليه تعريف الصحابي، وقد ساء جبريل غير مرة في تلك الصورة؛ فقال: "جاء جبريل يعلمكم دينكم"؛ فساد جبريل! والحال أنه متمثل بصورة بشرية. مؤلف.

١٩- وللكثاني قصيدة : الدرة البيضاء *

-الطويل-

(١) هِيَ الدَّرَّةُ الْبَيْضَاءُ وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ وَعَيْنُ وَجُودِ الْكُلِّ فِي طَيِّ شِرْعَةٍ
 (٢) وَجَوْهَرَةُ التَّحْقِيقِ مَنْهَلُ فَيْضِهَا يَمْدُ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ بِسُرْعَةٍ

*المصدر: د، ص: ٢ وما بعدها.

(١) الدرة البيضاء: لغة: المولودة العظيمة اللامعة، وفي الاصطلاح الصوفي: العقل الأول، لقوله ﷺ: "أول ما خلق الله العقل الأول". اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي ١/ ١٣٦. أو قوله ﷺ: "أول ما خلق الله درة بيضاء". المصدر السابق، ١/ ٢٠-٢١.

وتسمى أيضا: العقل الأكبر والروح الأعظم والقبضة الحميدة والحقيقة الأحمدية وباطن النقطة وعرش التجلي... والدرة البيضاء هي أول ذات تكونت قبل الأكوان جميعا، ومن نورها خلق الله الخلق جميعا، ثم بعد ذلك خلق السماوات والأرض والملائكة والإنس والجن وسائر المخلوقات...

وهذه النظرية الصوفية لا تختلف كثيرا عن الفلسفة الأفلطونية؛ حيث اعتبرت أول شيء بدأ في الخلق هو الهباء (أي الدرات)، وأن أول موجود هو العقل الأول أو الفعال، وعنه نشأ العالم العلوي والسماوات والكواكب ثم العالم السفلي...

وقد تغنى شعراء الصوفية بالدرة البيضاء، من ذلك قول الشيخ التجاني:

عَلَى الدَّرَّةِ الْبَيْضَاءِ كَانَ اجْتِمَاعُنَا وَفِي قَاتِ قَوْسَيْنِ اجْتِمَاعُ الْأَحْيَةِ
 وَغَابَتْ إِمْرَأَتِي وَاللُّبُوحُ وَالرُّضَا وَشَاهَدْتُ أَنْوَارَ الْخَلَالِ بِنُظْرَتِي
 وَشَاهَدْتُ مَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا كَذَا الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ فِي طَيِّ قَبْضَتِي

الدرة الفريدة على الياقوتة الثمينة، محمد السوسي ١/ ٨٢.

وخي الدين بن عربي كتاب سماء "الدرة البيضاء"، عرض فيه للحقيقة الحميدة.

(٢) الفيص: ما يفيد التحلي الإلهي.

- (٣) فَمِنْ لُورِهَا كَانَ الْوُجُودُ وَقَدْ بَدَأَ بِتَكْوِينِهَا عَنْ مَخْضِ حُكْمِ الْمَشِيئَةِ
(٤) وَمِنْهَا اسْتَفَاضَ السَّقِيُّ بَدْءاً وَعَوْدَةً عَلَىهَا وَمِنْهَا الْكَائِنَاتُ اسْتَمَدَّتْ
(٥) سَقَّتُهُ وَلَكِنْ لِلْأَوَانِي بِحُسْنِهَا وَسَقَّى الْمَعَانِي مِنْ جَمَالِ الْحَقِيقَةِ
(٦) وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ لَمَّا تَشَكَّلَتْ كُؤُوسُ الْأَوَانِي مِنْ مَعَانِي الْأَدِلَّةِ
(٧) فَفِي كُلِّ مَرْنِي تَرَى آيَةً غَدَّتْ تُشِيرُ لَهَا إِذْ فِيهِ مَعْنَى تَجَلَّتْ
(٨) فَمَرَّكَزُهَا الْقَطْبُ الْخَاطِطُ، وَتَخْرُجُ مَفِيزٌ عَلَى الْأَعْيَانِ كُلِّ رَقِيقَةٍ
(٩) فَفِي نَفْسٍ أَوْ ذُوئَةٍ لَوْ تَعَطَّلَتْ عَنِ السَّقِيِّ ذَرَأَتْ الْوُجُودَ لَهْدَتْ

(٣) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول يوسف النبهاني:

لُورُوكَ الْكُلُّ وَالسُّورَى أَخْرَاءُ يَا نَبِيًّا مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءُ

رُوحَ هَذَا الْوُجُودِ أَنْتَ وَلَوْ لَا لَكَ لَقَامَتْ فِي غَيْبِهَا الْأَشْيَاءُ

المجموعة النبهانية في المدائح النبوية، يوسف النبهاني، ٢٠٤/١.

(٥) الأواني: تطلق على أنوار الصفات أو على الكائنات بأسرارها.

-المعاني: تطلق على أسرار الذات أو على أسرار الربوبية القائمة بها، فالمعاني قائمة بالأواني والأواني حاصلة للمعاني، فلا قيام للأواني إلا بالمعاني ولا ظهور للمعاني إلا في مظاهر الأواني.

(٨) الأعيان: المظاهر.

(٩) هذه الأبيات السابقة والتي تدور حول الدرة البيضاء أو الحقيقة المحمدية (أصل الوجود)، عاها الشاعر نفسه في غير موضع من مؤلفاته يقول مثلاً: "فهو ﷺ إسان عين الوجود والمد سائر الأكوان وطوالع السمود، فلولا له لم يكن للعين نور ولا أبصار ولكان الحسد شبحاً بلا روح ولا أنظار، فهو روح الأكوان وحياتها وسر وجودها وسلطان حضرتها، ولا شيء إلا وهو به منوط... وهو مفتاح كنوز الخزانين وبرزخ قرار الروح الإنسانية، وهو مداد الأمداد وجود الجود وأحد الأحاد وسر الوجود وعين الأعيان وسر التعيينات وكثر الأسرار ومرآة انشجليات".

مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ٢٨.

- (١٠) فَمَنْ صَالَ بِالْعَرَفَانِ، أَوْ طَالَ بِالْوَعْدِ وَمَنْ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضِي بِخُطْوَةٍ
(١١) وَمَقْمُورُ أَفْلَاكِ وَمَنْ طَارَ فِي الْهَوَا وَمَاشَى عَلَى الْمِيَاهِ مَشْيَ الْهُوَيَّةِ
(١٢) فَلْيَسُوا سَوَاهَا حِينَ كَانَتْ مُفِضَةً عَلَيْهِمْ بِمَا أَبَدَتْ لَهُمْ خُرْقَ عَادَةٍ
(١٣) وَسَائِرُ رُسُلِ اللَّهِ مِنْ آدَمَ، إِلَى نَبِيِّ الْأُهْدَى عَيْسَى وَمَهْدِي الْحَبِيَّةِ
(١٤) فَمِنْهَا تَلَقَّوْا كُلَّ مَا أَلْبَسُوا بِهِ وَعَنْهُ اسْتَتَابُوا دَوْرَةَ بَعْدَ دَوْرَةٍ

(١٠) ينظر إلى قول ابن الفارض:

فَمَنْ قَانَ، أَوْ مَنْ طَالَ، أَوْ صَالَ، إِنَّمَا يُمُتُّ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٥.

(١١) من طار في الهواء: هو الرسول ﷺ، لأنه مشى في الهواء ليلة المعراج.

-الهُوَيَّة: تصغير الهوني: وهي المشي بسكينة ووقار، وهي من صفات المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ

الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾. (الفرقان/٦٣).

ومن صفات الرسول ﷺ أنه كان يمشي هونا، وفي رواية أخرى كان "يمشي أهوينا".

والذي مشى على الماء عند الصوفية هو عيسى عليه السلام.

وانشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول عمرو بن كلثوم:

إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيَنَّ الْهُوَيْتِي كَمَا اضْطَرَّتْ مُتُونُ الشَّارِبِيَا

ديوان عمرو بن كلثوم، ص: ٨٧.

وقول الإمام البوصيري:

سَيِّدُ صَحْبِكَ النَّبِيُّ وَالْمَشَى يَ الْهُوَيْتَا وَتَوَمُّهُ الْإِغْفَاءُ

ديوان البوصيري، ص: ٩.

(١٣) آدم: أبو البشر، وهو أول رجل خلقه الله على هيئة صلبال من حمأ مسنون أي طين متين. ينظر:

- تاريخ الطبري، ٨٩/١.

- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٤٨٢.

عيسى: هو عيسى بن مريم بنت عمران، ولد بيت لحم بفلسطين وهو آخر أنبياء الله ورسله من بني إسرائيل.

ينظر: -تاريخ الطبري، ٥٨٥/١.

-قصص الأنبياء، ابن كثير، ص: ٤٨٢.

-مهدي الخبيثة: كناية عن سيدنا عيسى.

(١٤) في هذا البيت والذي قبله يشير الشاعر إلى أن أنوار الأنبياء برزت من نوره ﷺ. وهذا ما عبر عنه

البوصيري بقوله:

وَكُلُّ أَيِّ أَتَى الرُّسُلُ الْكِرَامُ بِهَا فَإِنَّمَا انْتَعَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمْ

ديوان البوصيري، ص: ١٩٤.

- (١٥) فَأَسْرَارُهَا جَاءَتْ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ وَمِنْ ذَاتِهَا انْثَقَتْ كَثْمَسِ الظَّهِيرَةِ
(١٦) وَذَاتُ الْغُلُومِ مِنْ سَنَاهَا لِذَاتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَدْ تَجَلَّتْ بِكَثْرَةِ
(١٧) وَمَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ ثُمَّ ذَوَاتِهَا وَبَاطِنِ عِلْمِ ثُمَّ ظَاهِرِ شُرْعَةِ
(١٨) وَذَا الْخَضِرِ الصَّدِيقِ أَبَدًا حَقِيقَةً وَلَكِنَّهَا شُرْعَةً فِي الْحَقِيقَةِ
(١٩) وَمَا كَانَ فِي حَقِّ النَّبِيِّينَ مُعْجَزًا فَلِلْأَوَّلِيَا يُعْطَى بِوَجْهِ الْكَرَامَةِ
(٢٠) وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ بَيْنَنَا وَسِرُّ الْأَفْعَالِ الْكُلِّ مِنْ فَيْضِ رَحْمَةِ

(١٦) سناها: نورها.

(١٧) باطن علم: هو العلم الذي يتوصل إليه بالقلب، وهو علم الاستنباط.

(١٨) الخضر: هو صاحب موسى عليه السلام، وإليه أشار الحق سبحانه بقوله: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْكَ

عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا، قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صِرَافًا﴾.

(الكهف/ ٦٦ - ٦٧).

وأشار إليه البخاري في حديث الخضر مع موسى عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: "بينما موسى في ملا من بني إسرائيل، جاءه رجُل، فقال: هل تعلم أحدًا أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله إلى موسى، "إلى عبد ربنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له اخوت آية". صحيح البخاري - الرقائق - ٧.

وقد أوَّل الصوفية هذه القصة، وجعلوها دليلاً على أن هناك ظاهراً شرعياً، وحقيقة تخالف هذا المظهر. (١٩) يشير الشاعر في هذا البيت إلى أن المعجزة للأنبياء، والكرامة للأولياء، والفرق بينهما أن الأنبياء مأمورون بإظهار معجزاتهم، والأولياء يجب عليهم ستر كراماتهم.

وينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَمَا كَانَ مُعْجَزًا مِنْهُمْ صَارَ بَعْدَهُ كَرَامَةً صَدِيقٍ أَوْ خَلِيفَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٨.

وقول الإمام جمال الدين الصرصري:

وَمُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ كُلُّهَا نَابِتَةٌ كَسَيْدِ مُوسَى وَالْعَصَا

ثُمَّ كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ مَا بِهَا رَيْبٌ وَلَوْ قِيلَ عَلَى الْمَاءِ مَشَى

المجموعة النبوية، ١/ ٢٩٥.

(٢٠) ينظر الشاعر إلى قول ابن الفارض:

وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُبِضُّهَا عَلَيْنَا، لَهُمْ نَحْمًا عَلَى حِينِ قَتَرَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٩٧.

- (٢١) شَرِيعَتُهُ مِنْهَا الشَّرَائِعُ قَدْ بَدَتْ وَلَكِنَّهَا بِالتَّنْخِجِ لِلْكَلِّ عَمَّتِ
(٢٢) وَسَوْفَ يَرَى عَيْسَى الْمَسِيحُ خَلِيقَةً يَقْضِي بِهَا فِي النَّاسِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
(٢٣) وَكُنْتُ نَبِيًّا جَا بِأَسْنَى رِوَايَةٍ وَآدَمُ عَيْنُ الرُّوحِ مَعْتَى وَجَنَّةُ
(٢٤) وَقَدْ وَقَعَ التَّضَرُّيفُ مَعْنَى يَمُدُّهَا بِنُورٍ بَهَاءِ الطَّلَعَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
(٢٥) فَمِنْهَا تَرَى مَا قَدْ جَلَوَتْ أَشَارُغُ وَلَيْسَ عَلَى التَّفْصِيلِ لَكِنْ بِجُمْلَةٍ
(٢٦) وَامْسَكَتْ عَنْ أَغْيَانِهَا لِطَنِيَّةٍ وَأَسْمَانِهَا وَمِنْ كُلِّ لُسْنِيَّةٍ
(٢٧) وَمَا هَبَّتِ الرِّيَّاحُ عِنْدَ مَجِيئِهَا وَمَا صَافَحَتْ أَشْجَارُ آسٍ^(١) وَائِكَةِ
(٢٨) وَمَا غَمَّتِ الْأَطْيَارُ شَوْقًا بِرَوْضِهَا مُنَاغَاةَ ذِي شَجْوٍ وَعِشْقٍ وَلَوْعَةٍ
(٢٩) وَمَا تَفَحَّتْ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَفَاحُهَا وَاتَّكَارَهَا افْتَضَّتْ بِرَوْضِ أَجْنَةِ
- (أ) في الأصل "الآس" والصواب ما أثبتناه.

(٢١) باعتبار الرسول ﷺ أول ذات في الوجود في نظر الشاعر وأن العوالم من نوره ظهرت وأن الكون من سره برز، فإن من ذاته ﷺ تفيض كل العلوم، وتنزل كل الرسائل؛ فالرسل جميعًا لا ينزل عليهم الوحي إلا من ذاته ﷺ في الأزل والأبد أي قبل وجوده ﷺ بذاته الترابية في الأرض. وفي هذا البيت ينظر الشاعر إلى قول برهان الدين أبي إسحاق القيرواني:

شَرَعُهُ تَأْسِخُ الشَّرَائِعِ، تَنْفَا ذُ إِلَيْهِ شَرَائِعُ الْقُدَمَاءِ

المجموعة النبهانية. ١/١٤٨.

- (٢٣) هذا البيت تضمنين لقوله ﷺ: "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".
-كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، رقم: ٢٠٠٧.
أو قوله: "كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".
-كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٦-٢٠٠٩.
وفي رواية أخرى: "كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين".
-كشف الخفاء، رقم: ٢٠١٧.
أو: "كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد". مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤/٦٦.
(٢٤) الطلعة الأحمدية: أول تجليه ﷺ وظهوره في عالم الغيب.
(٢٦) الظنية: التهمة.
-نسمة: تصغير نسمة وهي: النفس أو الروح.
(٢٧) الآس: شجرة ورقها عطر.
-الأيكة: ج. أيك، وهو الشجر الكثيف الملتف.
(٢٨) المناغاة: المغازلة.
(٢٩) الأفاح: جمع أفحوان، وهو نبت طيب الرائحة.

- (٣٠) وَمَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ مِنْ حَرٍّ لَوْعَةٍ وَكَأَحْ حَمَامٍ مِنْ هَوَاهَا بِلَهْجَةٍ
(٣١) وَمَا رَقَصَتْ أَشْبَاهُهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهَا وَخَنُوا إِلَى الْأُوطَانِ مَا أَوَى الْحَقِيقَةَ
(٣٢) وَمَا قَبِلَ الْأَشْيَاخُ عِنْدَ تَنَاسُلٍ بِجَنِيَّةٍ ذَاغَتْ لِحُكْمِ الْأَبْوَةِ
(٣٣) وَمَا ذَلِكَ إِلَّا مِنْ شَذَاهَا تَضَوَّعَتْ بِمِسْكٍ الْعَبِيرِ لِلْجَمِيعِ، وَغَمَّتْ
(٣٤) وَخَاصِيَّةُ الْجَذَابِ مَعْدَنُ جَامِدٍ فَمِنْهَا غَدَا مُنْبَطٌ وَهُوَ لَطِيفَةٌ
(٣٥) وَمَقْتُونٌ لَيْلَى هَامٌ مِنْ قَرْطِ حَبَّهَا فَظَنَّ سِوَاهَا وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتْ
(٣٦) وَقَسْنٌ بَلَنْسَى أَوْ جَمِيلٌ بَثِينَةٌ وَلَا تَنْسَ مَا قَاسَ كَثِيرُ غَزَّةٍ
- (أ) في الأصل "من شذاتها" والصواب ما أثبتناه.

(٣٠) القمري: طائر يشبه الحمام القمر البيض.

(٣٣) الشدو: التطب بالمسك، وقيل الرائحة العطية.

- التصوع: يقال تصوع رائحة طيبة أي نفحها. والبيت ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

يَعْبِقُ الْمِسْكَ حَيْثَا ذَكَرَ اسْمِي مُنْذُ نَادَيْتَنِي أَقْبَلَ فَاكَا
وَيَضُوعُ الْعَبِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ وَهُوَ ذَكَرٌ مُعَبَّرٌ عَنْ شَذَاكَا

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٢.

(٣٥) مقنون ليلى: هو قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (٥٦٨-...= ٦٨٨ م)، شاعر من
- المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً، وإنما لقب بذلك لحيامه في حب ليلى.

- الشعر والشعراء، ابن قتيبة ٤٦٧/٢.

- معجم الأعلام، سامي الجابي ص: ٦١٨.

- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد أ. مهنا، ص: ٢٣٣.

- ليلى: هي ليلى العامرية بنت مهدي بن سعد أم مالك العامرية، من بني كعب بن ربيعة، صاحبة قيس
ابن الملوح، وهي شاعرة من شواعر العرب، توفيت سنة ٦٨ هـ.

معجم النساء الشاعرات، ص: ٢٣٣.

(٣٦) قيس: هو قيس بن ذريح بن سفة بن حذافة الكنانى (٦٨٠...= ٨٦٨ م) شاعر من العشاق
المتيمين، كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب.

- الشعر والشعراء، ٥٢٦/٢.

- معجم الأعلام، ٢٠٥/٥-٢٠٦.

- ليلى: هي ليلى بنت الخباب الكعبية (٦٨٠...= ٦٨٨ م) صاحبة قيس بن ذريح، ثم زوجته
مطلقة. - الأعلام، الزركلي ٢٣٩/٥.

- جميل: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي أبو عمر، شاعر من العشاق، فن بيشية انة
عنه، إلا أنه لم يستطع الاقتران بها. ولد بالحجاز في العصر الأموي من قبيلة عذرة ومات بمصر.

- الشعر والشعراء ١٤٦/١.

- (٣٧) فَكُلُّهُمْ يَضْرِبُ لِمَعْتَى جَمَالِهَا كَكُلِّ مُحِبٍّ عَاشِقٍ فِي الْبَرِيَّةِ
(٣٨) تَجَلَّتْ لَهُمْ لَمَّا تَمَلَّوْا بِحُبِّهَا فَهَامُوا بِهَا وَجَدًا بِرُؤْيَا صُورَةِ
(٣٩) وَفِي الْمَلَا الْأَعْلَى تَبَدَّتْ بِنُورِهَا كَذَلِكَ عَلَى الْأَمْلَاكِ لَمَّا تَبَدَّتْ

-الأعلام ١٣٨/٢.

بشيئة: هي شيئة بنت الحجاب بن ثعلبة العذرية. من قضاة، كانت منازلها بوادي القرى، بين مكة والمدينة، وماتت سنة ٨٢هـ.

-معجم النساء الشاعرات، ص: ٢٧-٢٨.

-كثير: هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي (...-١٥٠هـ = ٧٢٣م) شاعر منهم، ويقال له: "ابن أبي جمعة" و"كثير عزة" و"الملحي" نسبة إلى قبيلة بني ملح، وهم قبيلته.

-الشعر والشعراء ٤١٠/١.

-معجم النساء الشاعرات، ص: ٣٢٣.

-عزة: هي عزة بنت أبي بصرة جميل أو حَمِيلٌ أو حُمَيْدٌ بن وقاص بن إلياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليل بن ضمرة. نشأت حرة مدللة حفرة مترفة، وكانت من أجمل النساء وآدهن وأعقلهن.

-الأغاني، الأصفهاني ٦٩/٨.

-كثير عزة، أحمد الربيعة، ص: ٨٩-٩١.

(٣٧) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

فَلَمْ أَرِ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢١١.

والشاعر في هذه الأبيات الثلاثة يريد أن يقرر حقيقة مودها أن الحب من حيث هو، حقيقة واحدة غير أن المحبوب مختلف؛ فالعشاق العذريون تعشقوا بالمظاهر، والصوفي عاشق بالجوهر. أما الأسباب واللوامز فواحدة.

والله سبحانه وتعالى ما هيم هؤلاء الشعراء العشاق وابتلاهم بحب أمثالهم، إلا ليقم بهم الخجج على من ادعى محبة ﷺ ولم يهيم في حبه هيمان هؤلاء حين ذهب الحب بعقوهم وأفانهم عنهم بمشاهدة شواهد محبهم في خيافهم، فأحرى من يزعم أنه يحب أول موجود، ومن تفرعت عنه الكائنات، وهو سيدنا محمد ﷺ.

والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض في الذات الإلهية (وليس الذات المحمدية التي يقصد الكناني):
بِهَا قَيْسٌ لَبَّتِي هَامًا، نَلَّ كُلُّ عَاشِقٍ كَمَحْنُونٍ لَيْلِي أَوْ كَثِيرُ عَزَّةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٥١.

(٣٨) الشاعر يوضح هنا فكرة مفادها أن الذات المحمدية الأزلية تتجلى للشعراء العشاق في صورة محبوباتهم.

(٣٩) في هذا البيت ينظر الشاعر إلى قوله تعالى: {مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [ص: الآية ٦٩].

- (٤٠) وَعَرْشٌ وَكَرْسِيٌّ، كَذَا قَلَمٌ جَرًا وَلَوْحٌ وَمَا أَحْصَاهُ مِنْ كُلِّ وَفْعَةٍ
(٤١) وَالنَّسْرُ وَأَمْلَاكَ وَجِنٌّ بِمَقْخَرٍ وَذَوْرٌ بِأَفْلَاكَ وَكُلُّ خَلِيقَةٍ
(٤٢) فَمِنْهَا اسْتَمَدَ الْكُلُّ آدَمِيَّ أَصْلَهُ بِمَا يَقْتَضِي حُكْمَ الشُّؤْنِ الْقَدِيمَةِ
(٤٣) وَلَوْلَاكَ مَا خَلَقْتُ خَلْقًا ذَلِيلُهُ فَقِصِي الْكُلَّ شَائِعٍ لِتَنْبُوهِ رُتْبَةٍ
(٤٤) وَفِي قَبْضَةٍ قَبْضَتٌ فَأَعْجَبَ لِنُورِهَا وَمَا فِيهِ مِنْ أَسْرَارٍ مَعْنَى الْإِضَافَةِ

(٤٠) العرش: مظهر العظمة، ومكانة التجلي، وخصوصية الذات، وهو المكان المنزه عن الجهات الست: (الشمال - الجنوب - الغرب - الشرق - الأعلى - الأسفل).

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٣-١٨٤.

- الكرسي: القبضة التي اسكت كل شيء: فالكرسي مكان الجلوس، والجلوس احتواء، والله احتوى الوجود بقبضته. فالكرسي تعبير عن القدرة الإلهية التي لها أمر من قبل ومن بعد. وكرسي الملك رمز حكمه.

- القلم: محل التقدير أو ما يسطر في اللوح المحفوظ، وهو الإرادة الإلهية في حالتي التفكير والتنفيذ، واليد العليا التي تمتد فتكتب القدر.

- اللوح: محل التدوين والتسطير الموجه إلى حد معلوم. والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول الإمام الششتري:

وَعَرْشًا وَكَرْسِيًّا وَبُرْجًا وَكَوْكَبًا وَحَشَوًا لِحِجْمِ الْكُلِّ فِي نَحْوِهِ عَمَّا

ديوان الششتري، ص: ٧٤.

وقوله أيضا:

مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءٌ
مِنْهُ كُلُّ الْأَفْلَاكِ كَانَتْ وَمَا دَا رَتْ بِهِ وَالذَّوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ

المجموعة النباهية. ٢١٤/١.

(٤٢) يشير الشاعر في هذا البيت والذي قبله إلى أن من نور الفات المحمدية الأزلية، خُلِقَ القلم والملائكة والملاح والعرش والكرسي وآدم وذريته، وتدرج الخلق بعد ذلك إلى سائر المخلوقات. ورايه هذا لا يختلف عن رأي أغلب الصوفية، ويستندون في ذلك إلى الحديث الذي رواه عبد الرزاق.

- ينظر الحديث في كشف الحفاء، رقم: ٨٢٧.

(٤٣) ينظر الشاعر إلى قوله ﷺ في الحديث القدسي: "لولاك لما خلقت انكون".

كشف الحفاء، رقم: ٢١٢٢.

(٤٤) القبضة: يعني بها القبضة المحمدية.

- (٤٥) وَقَدْ جَاءَكُمْ نُورٌ بَعِيدٌ صَحِيحُهُ وَفِي الْكَشْفِ قَدْ دَقَّتْ عَلَى الثَّقَلِ أَرْبَعَةٌ
 (٤٦) وَأَفْضَلُ خَلْقِي اللَّهُ طَرَأَ مُحَمَّدٌ بِصُرْحٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ وَقْفَةٍ
 (٤٧) وَبَعْدَهُ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ يُلَوِّهُمُ مَلَائِكَةٌ فِي الْفَضْلِ أَوْلُوا الْمَكَانَةِ
 (٤٨) وَقَوْمٌ حَكَمُوا تَفْضِيلَ مُؤْمِنٍ أُمَّةٍ عَلَى صِنْفٍ أَمْلَأَ بَنَصُ الشَّرِيعَةِ
 (٤٩) وَقَدْ وَقَعَ التَّضَرُّعُ فِي الْخُلَفَاءِ مِنْ شَفِيعِ الْوَرَى بِهَا تَبْلِغُ أُمَّةٍ
 (٥٠) وَقَوْمٌ مِنَ الْكَمَالِ قَدْ صَرَّحُوا بِهَا وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ أَسْنَى عَطِيَّةٍ
 (٥١) وَإِنِّي لَمُسْتَحْلِي أَذْكَارَهُمْ، كَذَا بِتَضَرُّفِهِمْ يَسْلُو صَمِيرَ سَرِيرَةٍ
 (٥٢) وَقَوْمٌ حَكَمُوا تَأْوِيلَهَا بِمَزِيَّةٍ بِمَا لَمْ يَرِذْ نَصٌ وَقَوْمٌ بِوَقْفَةٍ
 (٥٣) وَتَنْوِيعَهَا بِالذَّاتِ وَالْفَرْعِ قَدْ أَتَى وَوَصَفَ وَنَصٌ قَدْ بَدَتْ وَوَصِيَّةٌ
 (٥٤) كَفَضْلٍ أَرْزَاقٍ وَخَلْقٍ وَخَلْقَةٍ وَحَلَمٍ وَذَا يُدْعَى بِسَيِّدِ فِرْقَةٍ

(٤٥) الأربعة: العقدة.

(٤٦) الطرح: ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق.

-الصرح: الجهر.

والبيت فيه تضمين لقوله ﷺ: "إن الله يوم خلق الخلق جعلني خيره، ثم لما فرقهم قبائل جعلني في خير قبيلة، ثم جعلني في خير بيوتهم".

رواه :- أبو داود في السنة: ١٢.

- ابن ماجه في السنن: ١٤٤٠/٢.

وقوله ﷺ أيضا: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر".

مسند الإمام أحمد بن حنبل ٥/١.

(٤٧) هذا البيت والذي قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قول شرف الدين البوصيري:

وَالْمُصْطَفَى خَيْرُ خَلْقِي اللَّهُ كُلُّهُمْ لَهُ عَلَى الرُّسُلِ تَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلٌ

المجموعة النيهانية. ٩/٣.

(٤٩) الخلفاء: كناية عن الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر، عمر، عثمان، وعلي).

(٥٠) أسنى: أعظم وأجل.

والبيت فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. (المائدة/ ٥٤).

(٥١) الأذكار: الأحاديث.

-السريرة: ج سرائر، وفي الاصطلاح الصوفي، هي ما ينطوي عليه السر. وهي اخص من السر.

- ٥٥) وَتَفْصِيلِ أَرْمَانَ وَأَشْهُرِ حُرْمَةٍ
 ٥٦) وَمَوْسِمِ أَغْيَادٍ وَذِي^(١) نَسْكَ وَذِي^(ب) غُلُومٍ وَآلِ الْبَيْتِ أَهْلِ الْعِبَادَةِ
 ٥٧) وَخَتَمِ الثَّنَى وَثَرٍ وَإِزْتِ خَتَامُهُ وَتَفْصِيلُهُ يَنْهَى بِحُكْمِ الْخِلَافَةِ
 ٥٨) وَلَمَّا تَقَدَّمَتْ حَقِيقَةُ مَنْ لَهُ بِأَرْضٍ وَبِالسَّمَاءِ حُكْمُ الْخِلَافَةِ
 ٥٩) عَلَى نَشْأَةِ الْأَخْرَافِ قَبْلَ ظُهُورِهَا وَلَمْ تَبْرُزْ وَ الْحَالُ تَدْعَى بِظُلْمَةٍ
 ٦٠) قَضَى الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ وُجُودِهَا هُنَاكَ، خَلِيفَةُ بِأَرْضٍ بِسَيْطَةٍ
 ٦١) وَأَوْدَعَهُ لِسُورِ الْحَقِيقَةِ عِنْدَمَا رَأَهُ دَرَى غُلُومِ الْأَسْمَاءِ بِسُرْعَةٍ
 ٦٢) وَأَعْجَزَ أَمْلَاكًا، وَقَدْ سَجَدُوا إِلَى الْحَقِيقَةِ عِنْدَ الْأَمْرِ لَمَّا تَجَلَّتْ
 ٦٣) وَكَانَ أَبَا الْأَشْبَاحِ يُدْعَى بِسِرِّهِ وَذَلِكَ أَبَا الْأَرْوَاحِ مِنْ قَبْلِ طِينَةِ
 ٦٤) وَكَانَ لَهُ الْأَمِينُ وَهُوَ أَمِينُهُ وَأَوْصَى عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ نُبُوءَةٍ
 ٦٥) وَجَاءَ بِمَشْرُوعِ الْخِلَافَةِ ثَانِيًا لِمَشْرُوعِهِ الَّذِي بَدَأَ بِالْأَصَالَةِ

(أ) و(ب) في الأصل "وذو نسك" "وذو أعياد" وهذا خطأ نحوي و الصواب ما أثبتناه.

٥٥) أشهر حرمة: هي: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، رجب.

-اعظم ليلة: هي ليلة القدر لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ

خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾. (القدر/ -١- ٢- ٣).

وفي هذا المعنى قال أبو صخر الهذلي:

لَقَدْ فَضَّلْتُ لَيْلِي عَلَى النَّاسِ كَالْيَمِينِ
 عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

شرح ديوان الحماسة، المرقوفي، ١٢٣٢/٣.

٦١) الشطر الثاني من هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾. (البقرة/ ٣١).

٦٢) البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾. (البقرة/ ٣٤).

٦٣) أبو الأرواح: يطلق على الروح المحمدية وهو عبارة عن جمعية وحدة القلم الأعلى.

لطائف الأعلام، عبد الرزاق الفاشاني، ١٥٦/١.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

يَرَى رَجُلًا يُرْعَى لَدَيْهِ لِصُحْبِهِ

يَرَى مَلَكًا يُوحَى إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ

ديوان ابن الفارض: ص ٢٥٤.

- ٦٦) وَكُلُّ نَبِيٍّ جَاءَ بِسِرِّهِ يَهْتَدِي وَيَحْفَظُهُ، حَتَّىٰ بَدَأَ خَيْرُ أُمَّةٍ
 ٦٧) بِهِ خَتَمَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ إِذْ عَدَا خِتَامًا لَهَا وَذَاتُ كُلِّ نُبُوَّةٍ
 ٦٨) وَقَدْ فَتَحَتْ بَابَ الْخَلَائِفَةِ بَعْدَهُ بِكُمْ ظَهَرَتْ أَسْرَارُهَا بِالْوَصِيَّةِ
 ٦٩) وَلَا غَرَوْا أَنْ تَعْجَبَ لِقُطْبٍ مُحِيطًا وَمَنْ كَانَ مَبْدَأَ وَخْتَمَ النُّهْيَانِ
 ٧٠) بِهِ ذَارَتْ الْأَفْلَاقُ مِنْذُ تَكُونَتْ وَأَقْطَابُهَا وَالْحُتَمُ مِنْ كُلِّ دَوْرَةٍ
 ٧١) قَبَاطُنُهُ يَمُدُّ كُلُّ وَلَايَةٍ وَظَاهِرُهُ خَلَائِفَةٌ كَأَنَّ نُبُوَّةَ
 ٧٢) وَهَمَّتُهُ مَجَلَّى الشُّؤُونِ جَمِيعًا وَكُلُّ هَمَامٍ الْخَلْقِ مِنْهَا اسْتَمَدَّتْ
 ٧٣) وَذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ سَمَاهَا تَنْزَلَتْ وَكُلُّ عُلُومٍ الْخَلْقِ عَنْهَا تَلَقَّتْ
 ٧٤) فَكَانَ احْتِسَابُ الْعِلْمِ مِثْلًا تَصَوَّرُوا وَإِذْرَاكُهُ مِنْ نُورِهَا قَدْ أَقَاصَتْ
 ٧٥) وَتَعْرِيفُهُمْ لِلْعِلْمِ نُورٌ هُنَا آتَى وَمَنْ يَقْتَسِسْ مِنْ نُورِهِ ذُو بَصِيرَةٍ

٦٦) خير أمة: كناية عن الرسول بقوله ﷺ: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥/١.

وقوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَوْمَ يَخْلُقُ الْخَلْقَ جَعَلَنِي خَيْرَهُمْ، ثُمَّ لَمَّا فَرَّقَهُمْ قِبَالَ جَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ جَعَلَنِي فِي خَيْرِ نَبِيِّهِمْ".

رواه أبو داود في السنة: ١٢.

٦٧) ذات كل نبوة: معناه: من ذات الرسول ﷺ انبأته (الحقيقة الأحمدية) ظهرت نبوة كل نبي.

- وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَمَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ﴾. (الأحزاب/٤٠).

٦٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله ﷺ: "كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث".

- كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٧.

وفي رواية أخرى: "كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث".

- كشف الخفاء، رقم: ٢٠٠٦.

٧٠) هذا البيت والذي قبله ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

فَبِي ذَارَتْ الْأَفْلَاقُ فَاَعْجَبَ لِقُطْبِهَا الدَّ
 وَمَحِيطُ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ
 وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثٍ خَلْفَهُ
 وَقُضِيَّةُ الْأَرْكَادِ عَنْ بَدَائِشِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٨١

٧١) يرى الشاعر في هذا البيت أن للنبي ﷺ ظاهراً وباطناً؛ فظاهره نبي كالأنبيا، وباطنه نور الذي استمد منه كل الأنبياء (الحقيقة الأحمدية).

- (٧٦) وَلِلْجَهْلِ رُتْبَةُ اللُّزُومِ لِعَجْزِهِ كَذَا لائْتِهَاءِ الْعِلْمِ عَجْزِ بَحِيرَةٍ
(٧٧) وَلَوْ بَلَغَ الْقُضْوَى عِلْمٌ^(١) بَعْلِمِهِ فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْلِيدِ صَاحِبِ حُجَّةٍ
(٧٨) وَكُلُّ عُلُومِ الْعَالَمِينَ حَدِيثُهُ وَجَاءَتْ بِتَقْلِيدٍ وَكُنِبَ وَعَلِمَةُ
(٧٩) وَفُوقَ لِسَاءِ الثَّقَلِ عِلْمٌ مُعْجَبٌ يُفَاضُ عَلَى الْأَغْيَانِ أَهْلُ الْعِلَايَةِ
(٨٠) وَجُزْ حَضَرَاتٍ غَلَّتْ بِقِيَاسِهَا مُنَظَّرَةٌ مِنْهَا بِحُكْمِ الْأَدْلَةِ
(٨١) وَأَبْدَى لَكَ الْبُرْهَانَ مِنْهَا قَضِيَّةٌ شَجِيئَةٌ صَحَّتْ بِأَرْجَحِ حُجَّةٍ
(٨٢) إِلَى حَضَرَاتِ الْقُدْسِ وَالْمَلَكُوتِ مِلْ كَذَا حَضَرَاتِ الْمُلْكِ مَيْلًا بِخُمْلَةٍ
(أ) عالم "كذا في الأصل، وقد عوضها قارئ مجهول "بعليم" لضرورة الوزن.

(٨٠) الحضرات: ج حضرة وهي الحضرات الإلهية المتمثلة في أسماء الله الحسنى.

ينظر: الفتوحات المكية، ابن عربي، ٢٠١/٤.

(٨٢) حضرات القدس: ويقال لها أيضا حضرات التقديس، وهو الاسم القدوس "المظهر عن نسبة الأسماء النواقص إليه... أما أن يكون كشفك أن الحق هو الظاهر في مظاهر السمكات، فيكون التقديس للممكنات بوجود الحق وظهوره في أعيانها فتقدست به عما كان ينسب إليها من الإمكان والاحتمالات والتغيرات، فليس إلا أمر واحد وأعيان كثيرة، كل عين في أحديتها، لا تتغير عين لعين، بل يظهر بعضها لبعض ويخفى بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن." الفتوحات المكية ٢٠٢/٤.

-حضرات الملك والملكوت: قال ابن عربي في هذا الصدد "الملك والملكوت هما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم الغيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الأمر وهو الملك والمقهور، فإن لم يكن مقهوراً تحت سلطان الملك، فليس بملك، ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في تصرفه فيه، فليس ذلك بملك ولا ملك، بل منزلة من هو بهذه المثابة في ملكه منزلة المتنقل في العبادات، فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار، يعزل ملكه إذا شاء ويوليّه إذا شاء. والملك المجبور المضطر ليس كذلك، فهو تحت سلطان الملك، فإذا نفذ أمره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وإن اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك..."

فمن حضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ما هو، ولا عرف نسبته من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك."

الفتوحات المكية، ٢٠١/٤.

-من: من السيلان.

- (٨٣) فَمِنْ حَضَرَاتِ الْقُدْسِ الْأَسْمَاءِ تَنَزَّلَتْ إِلَى عَالَمِ الصِّفَاتِ فِيهِ قُسِمَتْ
(٨٤) وَمِنْهُ تَنَزَّلَتْ بِإِبْدَاعِهَا إِلَى عَالَمِ غَيْبٍ بِالْكَشُوفِ السَّنِيَّةِ
(٨٥) وَبِالْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ أَيْضاً تَنَزَّلَتْ إِلَى عَالَمِ الْمُلْكِ الْمَمْلَأِ بِزِينَةِ
(٨٦) فَمِنْهُ اهْتَدَتْ لِلْسَّالِكِينَ مَعَارِجُ بَيِّنَاتِ إِحْكَامٍ وَأَبْدَعَ صَنْعَةً
(٨٧) فَجَدُّوا بِسَيْفِ الْعَزْمِ مَا كَانَ قَاطِعاً لِمَقْصُودِهِمْ وَاهْتَمَلُوا كُلَّ مُهْلَةٍ
(٨٨) وَحَنُّوا لِمَا يَبْدُو لَهُمْ بِإِنَابَةٍ كَقَطْمِ النَّفُوسِ عَنْ دَوَاعِي الشَّهْوَةِ
(٨٩) فَحَمَلَتْ الْأَسْقَامَ حَتَّى تَلَطَّفَتْ وَاخْتَمَلَتْ الدَّعْوَى بِتَلَوِينِ ثَمَّةٍ
(٩٠) وَأَبْدَتْ عَلَى التَّحْقِيقِ مَا كَانَ خَافِئاً بِتَهْذِيبِ أَخْلَاقِ النَّفُوسِ الزَّكِيَّةِ
(٩١) إِلَى أَنْ فَنَتْ لَمَّا رَأَتْ كُلَّ مَا سَوَى الْإِلَهِ عَلَى التَّحْقِيقِ عَيْنِ الْقَطِيعَةِ
(٩٢) هُنَاكَ تَجَلَّى مَا يَغِيبُ حَقِيقَةً عَلَيْهِ بِأَسْوَارِ الْكَشُوفِ السَّنِيَّةِ
(٩٣) وَسِرُّ سَنَا الْأَسْمَاءِ يُنْدِي عَجَاباً لِأَهْلِ الْكَمَالِ عَنْ شُهُودِ الْأَدَلَّةِ
(٩٤) فَاعْظَمْتَ عَلَى الْعِيَانِ مَعْنَى جَمَالِهَا لِأَزْوَاجِهِمْ بِسِرِّ كُلِّ لَطِيفَةٍ

(٨٤) الكشوف: ج مكاشفة وكشف وهو "حضور القلب مع الرب بعين البيان".

معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة، ص: ٣٧.

(٨٥) عالم الملك: عالم الشهادة، والشهادة شهود، فما خلق الله العالم إلا ليرى من خلاله.

التنصوص في مصطلحات التصوف، محمد عازي عرابي، ص: ٢٢٣.

(٨٨) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قول اليوسفي:

وَالنَّفْسُ كَالْفُطَمِ إِنْ تَهَيَّأَتْ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطَمَ تَنْفَطِمِ

ديوان اليوسفي، ص: ١٩١.

و قول كلثوم بن عمرو العنابي:

وَلَكِنْ فِطَامَ النَّفْسِ اغْسَرُ مَحْضَلاً مِنَ الصُّخْرَةِ الصَّمَاءِ حِينَ تَرَوْمَهَا

كتاب الحيوان، ٦٢/٣.

و في المثل العربي "الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام".

معجم الأمثال العربية، رياض مراد: ٢٣٩/٢.

(٨٩) الأسقام: ج السقم وهو المرض.

(٩٣) السر: ودیعة كالقلب للروح.

(٩٤) اللطيفة: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى القلب عن دقائق الحال، وقيل: إشارة تلوح في الفهم،

وتلمع في الذهن ولا تسعها العبارة لدقة معناها.

- ٩٥) فَلَمْ يُبِشُوا وَالتَّرْعُ أَهْدَى مَطِيَّةً لِمِعْرَاجِ أَرْوَاحِ الْهَمَامِ الْعَلِيَّةِ
 ٩٦) وَمَا بَرَحْتَ تَسْمُو إِلَى الْعَالَمِ الَّذِي تَنَزَّلَتْ الْأَنْمَاءُ فِيهِ بِحَكْمَةٍ
 ٩٧) فَمِنْهُ اسْتَفَاضَتْ عَنْ وُجُودِ شُهُودِهِ بِمَا تَقْتَضِي غُرُ الْمَعَالِي الْبَدِيعَةِ
 ٩٨) وَلَيْسَتْ تَرَى وَصْفًا سِوَاهَا يُمْلِئُهَا بِأَنْوَاعِ مَا أَغْطَتْ لَهَا كُلَّ حَضَرَةٍ
 ٩٩) وَلَيْسَ مَقَامٌ فَوْقَ مَا قَدْ جَلَوْتَهُ سِوَى عَالَمِ الْلُهُوتِ مِنْهُ تَجَلَّتْ
 ١٠٠) وَحُكْمُ رَجَالٍ مَا حَكُوهُ بِأَنْهُمْ رَضُوهُ، فَلِأَرْوَاحِ كَانَتْ دَعِيَّةُ
 ١٠١) وَلَمْ يَفْرَحْنَ بِالذَّاتِ غَيْرِنَا إِلَيْهِ، وَكُلٌّ مِنْهُ كُلٌّ فَضِيلَةٌ
 ١٠٢) عَلَى مُسْتَوَى الْبِرَاقِ، أَحْمَدُ فَرْدَنِي إِلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ الْعَلِيَّةِ
 ١٠٣) وَكَمْ آيَةٌ كُبْرَى تَلْقَى بِسَمْعِهِ وَتَضْرِيفِ أَقْلَامٍ عَلَى كُلِّ صِيعَةٍ
 ١٠٤) وَقَدْ سَمِعَ النَّدَاءَ مِنْهُ، كَمَا رَأَى الْإِلَهَ بِعَيْنِ رَأْسِهِ وَبِقِطْعَةٍ

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٢٩.

٩٥) النزاع: الاشتقاق.

٩٩) المنهوت: في اللغة علم الدين وهي كلمة دخيلة في العربية، وعند الصوفية عبارة عن أسرار المعاني ومرجعه للملكوت.

معراج التشوف، ص: ٣٥.

١٠٢) البراق: الدابة التي ركبها الرسول ﷺ ليلة الإسراء.

والشاعر في هذين البيتين ينظر إلى قول عبد الرحيم البرعي اليمني:

كَفَنَهُ كَرَامَةُ الْمِعْرَاجِ فَضْلًا بِهَا فِي الْقَرَبِ سَادَ الْأَنْبِيَاءُ
 سَرَى مِنْ مَكَّةِ بَرَاقٍ عِزُّ لِأَقْصَى مَسْجِدٍ وَعَلَا السَّمَاءُ

المجموعة الشبهانية. ١٢٠/١.

و إلى قول البوصيري:

سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَادَ بِهِ لَيْلًا بُرَاقٌ يُبَارِي الْبَرَقَ هَذَا

ديوان البوصيري، ص: ١٧٦.

١٠٣-١٠٤) البيتان تضمين لقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْتَظِنُ عَنْ الْهَوَىٰ، إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ، فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ، أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ، عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ، إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى، مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى، لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾.

- (١٠٥) وَحَقُّ بِهِ التَّمَكُّنُ عِنْدَ سَمَاعِهَا وَتَعَظِيمُ إِجْلَالِ الْوَقَارِ وَخَشْيَةُ
(١٠٦) تَلْقَى مِنَ الْإِلَهِ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ وَتُورَجُّ بِالْأَخْلَاقِ وَالْأَذَبِ الَّذِي
(١٠٧) وَذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ أَعْطَى تَمَكُّنًا فَمَا بَصَرَ قَدْ زَاغَ مِنْهُ بَقْلَتُهُ
(١٠٨) وَتَأْخِيرُ جَبْرَائِيلَ عَنْهُ دَلِيلُ مَا ذَكَرْتُ لِصَدَمَةِ الْجَلَالِ الْعَظِيمَةِ
(١٠٩) وَمَنْ ذَا يُطِيقُ ذَاكَ غَيْرَ بَيْنَنَا لِأَنَّهُ لُورَجَاءُ فِي طَيِّ قَبْضَةٍ
(١١٠) وَلَمَّا جَرَى ذِكْرُ الْإِنَابَةِ سَابِقًا وَمَا قَدْ بَدَأَ مِنْ سِرِّ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ
(١١١) وَمَا تَقْتَضِيهِ مِنْ أَوْامِرٍ شَرْعِيَّةٍ فَهَذَا قَبْضُ رُوحٍ^(١) حُكْمُ الْحَقِيقَةِ
(١١٢) مَقَامِ اجْتِبَاءٍ لَا يَكْسِبُ طَرِيقَةً ابْتِدَاءً وَعَكْسًا مَا الْإِنَابَةُ أَعْطَتْ
(١١٣) فَصَاحِبَهَا الْمَجْذُوبُ يَكْشِفُ فُجَاءَةً فَيَعْلَمُ مَنْشُورَ الْحَبَايَا بِسُرْعَةٍ
(١١٤) مُحِبٍّ وَمَحْبُوبٍ وَمَجْذُوبٍ سَالِكٍ وَسَالِكٍ مَجْذُوبٍ بِسِرِّ الطَّرِيقَةِ
(١١٥) فَذَا فِي التَّدْلِي^(ب) وَالْمَنَابِ بِعَكْسِهِ تَحْمَلُ أَثْقَالًا وَذَا بِسُهُولَةٍ

(أ) "الأرواح" كذا في الأصل و الصواب ما أثبتناه.

(ب) "التدا" كذا في الأصل، و لا يستقيم معنى ولا وزناً، ولذلك استبدلت في المخطوط نفسه، من قبل قارئ مجهول "بالتدلي".

النجم/من ١ إلى ١٨.

(١٠٥) التمكن: مقام الرسوخ والاستقرار على الاستقامة، وهي صفة لأهل الحقائق.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٤٨.

(١٠٧) البقلة: الفجأة أو البتة.

(١٠٩) الطي: نقض النشر، وهذا المصطلح كثير التداول في الشعر الصوفي من ذلك قول محمد الخراق:

فَإِنْ شِئْتُهَا صَرَفًا شَرِئْتُ، وَإِنْ أَشَأْ مَرَّجْتُ لَأَنْ الْكُلَّ فِي حَيِّ قَبْضَتِي

ديوان الخراق، ص: ٨.

(١١٠) أهل الطريقة: هم الصوفية ويسمون أيضاً أهل الله.

(١١٢) مقام اجتناء: مقام هبة أو هداية لقوله تعالى: {اللَّهُ يَحْكُمُ إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}. (الشورى/١٣).

(١١٤) المحب والمحبوب: هما شيء واحد عند الصوفية؛ لأن "المحب لا يكون إلا بعد سابقة جذب المحبوب إياه، ولا يجذب إلا فحبه إياه؛ فكل محبوب محب، وكل محب محبوب. ومن هذه الجهة يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب". - معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٣٨-٢٣٩.

(١١٥) التدلي: نزول المقرين، ويطلق بإزاء نزول الحق إليهم عند التداني.

- ١١٦) وَفِي الْأَصْلِ فَالْكَلُّ اجْتِنَاءُ بِفَضْلِ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْإِبْجَادُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
 ١١٧) وَوَاسِطَةُ الْأُنْدَادِ فِي كُلِّ مَا بَدَأَ حَقِيقَةُ أَحْمَدٍ بِحُكْمِ الْخِلَافَةِ
 ١١٨) هِيَ النِّعْمَةُ الْعَظْمَى وَقَعْرَةُ جُودِهَا الْفَيَاضُ عَلَى الْوُجُودِ سَابِرُ نِعْمَةٍ
 ١١٩) فَتَقَسَّسَ الْأَرْوَاحَ مِنْهُ جَمَالَهَا كَذَلِكَ الْقُلُوبُ كَالْتُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ
 ١٢٠) وَمَجْلَاهُمَا الْحُضُورُ بَعْدَ تَقَدُّمِ التَّحَاضُرِ مِنْ بَعْدِ التَّنَاطُرِ^(أ) عُدَّتْ
 ١٢١) وَمَا بَيْنَ تَصَدِيقِ بَدَأَ وَتَصَوُّرِ مُنَاطَرَةٍ صَحَّتْ بِبُرْهَانٍ حُجَّةٍ
 ١٢٢) وَمَا عَنْ تَوَاتُرِ مُنَاطَرَةٍ حَكَمُوا وَصَلُّهَا بِكَشْفِ إِنْ رَقَّتْ عَنْ أَدِلَّةٍ
 ١٢٣) وَأَوَّلُهَا نَعَتْ لِنَفْسٍ وَطَالَعَ لِقَلْبٍ وَشَاهَدَ لِرُوحٍ سَمِيَّةٍ
 ١٢٤) فَصَدَّقَ بِتَقْيِ الْأَمْرِ وَقُنِيَ بِظَاهِرِ فَلِلصُّدُقِ أَنْسَرَّازَ أَتَتْ بِالْمَعِيَّةِ
 ١٢٥) بِهِ سَادَتْ الْأَرْوَاحُ يَوْمَ خِطَابِهَا عَلَى وَفْقِ مَا كَانَ الْجَوَابُ اسْتَمَدَّتْ
 ١٢٦) وَسَمَّ فِرْقَةً مِنْهَا، أَجَابَتْ بِظَاهِرِ بِخُسْرَانِهَا سَفِيًّا وَكَيْلَ الشَّقَاوَةِ
 ١٢٧) فَلَمْ تَسْقِ مِنْ تَحْرِ الْحَقِيقَةِ رُوحَهَا سِوَى قَلْبِهِ وَالْقَلْبُ لُفٌّ بِظُلْمَةٍ

(أ) في الأصل: "المحاضرة بعد المناظرة"، وقد استبدلها قارئ مجهول في المخطوط نفسه بـ "التحاضر من بعد التناظر" لضرورة الوزن.

١٢٠) التحاضر أو المحاضرة: حضور القلب مع الرب، ويكون من وراء حجاب، إما بتواتر البرهان، أو بفكرة الاعتبار، أو باستيلاء سلطة الذكر على القلب". ينظر:

-معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ٢٣٧.

-معراج التشوف: ص: ٣٧.

١٢٣) النعت: أخبار الناعتين عن أفعال المنعوت وأحكامه وأخلاقه...

-معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ٢٥٦.

١٢٧) انقلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق به الإنسانية ويسميه الحكماء: النفس الناطقة والروح الباطنة. والنفس الحيوانية هي المتوسطة بينه وبين الحسد". -معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ٢٩٩.

- (١٢٨) هُنَالِكَ تَوَجَّيْتُ إِلَى الْخَطَّابِ الَّذِي بَدَأَ تَجَلَّى عَلَيَّ الْأَرْوَاحُ مِنْ قَبْلِ نُشْأَةِ
(١٢٩) وَأَمَرُهُ بِالْمَعْدُومِ مَعْنَى تَعَلَّقَ وَلِلرُّسُلِ بِالْوَحْيِ الْمُبِينِ لِشَرْعَةِ
(١٣٠) وَبِالْوَارِدِ الرَّبَّانِيِّ وَالْعِلْمِ قَدْ حَكَّمْ كَذَا وَارْدُ الْإِلْهَامِ جَاءَ بِبُشْرَةٍ
(١٣١) وَكَفَتْ وَرَوَّعَ ثُمَّ رُوحٌ وَكَشَفِهِمْ ضُرُوبٌ لِدَاكٍ مِنْ مَعَانِي جَلَّتْ
(١٣٢) وَمَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ حَقًّا خَطَابُهُ الْمُنْزَلُ لِلْإِعْجَازِ الْمُقْتَدِ بِآيَةِ
(١٣٣) عَلَى أَحْمَدِ الْهَادِي تَنْزَلُ مُجْمَلًا هُنَاكَ، وَبِالتَّفْصِيلِ عُرِدَ الشَّرِيعَةُ^(١)

(أ) في الأصل "الشرعة" والصواب ما أُنْبِثَاه لضرورة الوزن.

- (١٢٨) التجلي: الخشوع التام للحق ليظهر له التجلي بالبصيرة منه.
(١٣٠) الوارد الرباني: كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد العبد، فتستغرق القلوب.
الرسالة القشيرية، ص: ٨٤.
-الإلهام: "ما يلقي في الروع بطريق الفيض، وقيل: الإلهام ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل
من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة، وهو حجة عند الصوفية وليس بحجة عند العلماء".
معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٣.
(١٣١) النفث: القذف، وهو شبهه بالنفخ.
-الروح: ما استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحد من خلق الله مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ (الإسراء/ ٨٥).

والشطر الأول من هذا البيت تضمنين لقوله ﷺ: "إن روح القدس نفث في روعي".
كشف الخفاء، رقم: ٧٠٧.

كما ينظر فيه إلى قول ابن الفارض:

وَأَعْجَبَ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاغَتِي وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ الْقُدْسِ فِي الرُّوعِ رَوَّعَتِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٨٢.

- (١٣٣) في هذا البيت إشارة إلى أن القرآن نزل على الرسول ﷺ مجملًا في الأول، ثم نزل عليه مفصلاً في
زمن نبوته ﷺ.

(١٣٤) قَدْ أَظْهَرَ التَّشْرِيعُ^(أ) يَتَدُو بِسَيْرِهِ
(١٣٥) فَمِنْهَا شُؤُونَ الْعَالَمِينَ تَوَقَّتْ
(١٣٦) وَكُلُّ الْجِهَاتِ نَحْوَهَا قَدْ تَوَجَّهَتْ
(١٣٧) وَمَعْنَى الْقَصَا حُكْمُ الْإِلَهِ يَعْلَمُهُ
(١٣٨) وَأَمْهَلُ غَيْدًا مَا الْعِبَارَةُ تَقْتَضِي
(١٣٩) بِذَلِكَ أَشَارَ لِلرَّقِيقِ حَيَبُهُ
(١٤٠) وَكَمْ عَمَّرَ التَّجْمُ الْمُنِيرَ بِمَغْمَرِ
(١٤١) وَكُنْتُ الْخَلِيلَ وَ الْمُنَاجِي بِمَسْمَعِ
(١٤٢) وَكُلُّ كَلَامٍ جَاءَ قَبْلِي عَرَفْتُهُ
(١٤٣) وَمَا تَمَّ شَيْءٌ فِي الْبَرِيَّةِ قَدْ يَرَى
(١٤٤) وَكُلُّ كِتَابٍ جَاءَ حَكْمَتُهُ حَقِيقَتِي
(١٤٥) وَقَدْ بَلَغَتْ رُوحِي بِأَحْكَامِ مَا مَضَى
وَمَجَلَى الْبُطُونِ ذَاكَ سِرُّ الْحَقِيقَةِ
وَمَيزَتُهَا الْأَقْدَارُ لَمَّا تَجَلَّتْ
مَقَادِرُهَا تُبْدِي الشُّؤُونَ الْعَجِيبَةَ
عَلَيْهَا، وَأَخْوَالُ الْغُيُوبِ الْحَفِيبَةِ
مُرَادًا، وَلَكِنْ فِي الْإِشَارَةِ فَسْحَةٌ
وَلَا يَوْمَ قَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ بِجَمْلَةٍ^(ب)
فَكُنْتُ أَجْبِرِيلَ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ
وَكُنْتُ الْكَلِيمَ بِالْفَرَادِ مَعِيَّةِ
وَتَعْدِي فَإِنْدَاغُ اللَّغَاتِ الْكَثِيرَةِ
وَيَسْمَعُ إِلَّا عَنْ سَمَاعِي وَرُؤْيَايَ
وَأَسْرَارَةِ مَنِي وَعَنِّي اسْتَقْنَتْ
لِقَبْلِي عَنْ أَيْدِي جَمِيعِ الثُّبُوءِ

(أ) "الشرعة" كذا في الأصل، والصواب ما أثبتناه.

(ب) في الأصل "عن جملة" وهو ما لا يستقيم وزنًا، والصواب ما أثبتناه.

(١٣٨) ينظر إلى قول أبي العباس أحمد بن عطاء:

إِذَا أَهْلَ الْعِبَارَةِ سَأَلُونَا
أَجَبْتَاهُمْ بِأَغْلَامِ الْإِشَارَةِ

التعرف لمذهب أهل التصوف، الكلاباذي، ص: ٨٩.

(١٤١) الخليل: هو نبي الله إبراهيم بن ناحور بن ساروغ بن أرغو بن فالغ بن عامر بن ساع بن قينان بن

أرفخشذ بن سام بن نوح. تاريخ الطبري ١/٢٣٣.

وقد أشار إليه اخنوخ سبحانه وتعالى باسم الخليل في قوله عز وجل شأنه: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾

(النساء/١٢٥).

-الكليم: موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾. (النساء/١٦٤).

والشاعر يتكلم في هذا البيت والذي قبله وما بعده بلسان الذات المحمدية، لاتحاد ذاته (ذات الشاعر)

بذات المحبوب (الرسول ﷺ) وهو ما يعبر عنه الصوفية بالفناء، فلم يكن جبريل ولا الأنبياء في الحقيقة

الصوفية إلا نور النبي ﷺ. وفي البيت تضمين إلى قوله ﷺ: "أنا دعوة إبراهيم وكرامة موسى وبشارة

عيسى". (مسند أحمد بن حنبل ٤/١٣٧-١٣٨).

- (١٤٦) وَ أَتَمَمْتُ ذَا التَّبْلِغِ مِنِّي بِعَنِّي لِأُمِّي السِّي عَلَتْ كُلُّ أُمَّةٍ
(١٤٧) وَبَاطِنُ أَسْرَارِ الْكُتُوبِ^(١) جَمِيعَهَا حَقِيقَتِي الْمَكْتُومِ عَنْ بَشَرِيَّةِ
(١٤٨) وَلَا يَعْرِفُنْ إِسَائِي مَنْ كَانَ مُخَذَّئًا سِوَى خَالِقِي، وَ الْخَلْقُ أَضْعَفُ خَلْقَتِي
(١٤٩) وَ هَا خُلِقِي الْقُرْآنَ قَوْلَ مُؤَيَّدٍ بِهِ كُنْتُ لِلشَّعْرِيعِ ذَاعِي أُمِّي
(١٥٠) وَ أَلْذَرْتُ عَنْ نَهْيٍ وَ أَمْرٍ بِطَاعَةٍ وَحَذَرْتُ مِنْ خَوْفِ الْوَعِيدِ بِقِصَّةِ
(١٥١) فَمَا كَانَ عَنْ بَشَرِي يُرَجَّى لِرَغْبَةٍ وَ مَا كَانَ مِنْ خَوْفٍ تَجَلَّى بِرَهْبَةٍ
(١٥٢) وَ يَعْرِفُ مَعْنَى الْقَبْضِ وَ الْبَسْطِ فَجَاءَ لِنَيْلِ مُرَادٍ أَوْ لِقَوْتِ مَوَدَّةِ
(١٥٣) وَحَالَهُمَا فِي الْوَقْتِ يَنْزِلُ بِالْفَتَى وَرُبَّمَا لَمْ يُورَى وَلَوْ ذُونَ عُلَّةِ
- (١) "الكتب" كذا في الأصل للضرورة الشعرية، وإلا فهو خطأ لغوي و الصواب "الكتب".

(١٤٩) الشطر الأول من هذا البيت تضمنين لحديث عائشة رضي الله عنها، لما سئلت عن أخلاقه عليه السلام فقالت: "إن خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان القرآن".

مسند أحمد بن حنبل. ٩١-٥٤/٦.

-وينظر أيضا إلى قول يوسف النبهاني:

كَانَ فِيهِ الْقُرْآنُ خُلُقًا كَرِيمًا
شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ
المجموعة النبهانية. ٢٧٥/١.

(١٥٢) القبض والبسط: حالان للوجدان؛ أولهما كون القلب في قبضة اخق وقد مال به إلى جهة الشمال، وثانيهما قد ميل به إلى جهة اليمين، والشمال جهة السواد والكثافة والغربة عن عالم الروح، واليمين جهة النيباض والشفافية وتنسم روائح القرب. والقبض حال القلب في حال ارتكاب معصية، وعدم رضى الله عن العبد، والبسط إشارة إلى تبسط الله إلى عبده الذي تقرب إليه بالنوافل.

التخصص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عرابي، ص: ٢٦٣.

وقال الحنيد في معنى القبض والبسط: "الخوف والرجاء، فالرجاء يبسط إلى الطاعة، والخوف يقبض عن المعصية".

-كتاب اللمع... الطوسي، ص: ٣٤٣-٣٤٤.

وقد وردت كلمتا القبض والبسط في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾. (البقرة/٢٤٥).

- (١٥٤) وَ لَكِنَّمَا الْأَسْبَابُ تُبْدِي مَكَامِنَا لِيَذَّكَ عَلَى غَيْبِ الْحَقِّ فِي الْقَضِيَّةِ
(١٥٥) وَيَزْدَادُ كُلُّ مِنْهُمَا بَتَفَاوُتٍ عَلَى رُتْبَةِ الْأَشْخَاصِ وَقَفُّ الْمَطْنَةِ
(١٥٦) وَأَغْلَاهُمَا الْحُزْنَ الْمَلَمُ بِصَاحِبٍ وَأَلْسِنُ، كَذَلِكَ وَالْمَوَاهِبُ جُمَّةُ
(١٥٧) فَذَاعِي سُوَالِ الْأَلْسِنِ مَعْنَى الْبَسَاطَةِ وَ ذَاعِي سُوَالِ الْحُزَنِ تَنْفِيسُ كُرْبَةٍ
(١٥٨) لِيَذَّكَ اضْطِرَارُ الْمَرْءِ كَأَن يَجْمَعُهُ يَوْمُلُ مَا يَهْوَى بِتَغْرِيبِ خَيْرَتِي
(١٥٩) وَ لَيْسَ عَلَى التَّصْرِيحِ بَلْ بِكِنَايَةٍ وَتَغْرِيبُ الْمُرَادِ طَيُّ الْإِرَادَةِ
(١٦٠) كَتَغْرِيبِ أَيُّوبَ وَعَيْسَى الْمَسِيحِ إِذْ عَلَيْهِ تَقَوَّلْتُ ذَوَاعِي الْأَلُوهَةِ^(١)
(١٦١) يَمْسُنِي الضَّرُّ الْمَرْجَى لِرَحْمَةٍ وَإِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ عَلِمْتَ سَرِيرَتِي

(١) "الألوهية" كذا في الأصل، وقد عوضت في المخطوط نفسه "بالألوهة" بحذف الياء لضرورة الوزن.

(١٥٦) الحزن الملم بصاحب: يعني به الفزع الأكبر حين نفخة البعث.

(١٦٠) أيوب: هو نبي الله، ابن موصى بن رازح بن عبص بن إسحاق بن إبراهيم. ينظر: - تاريخ الطبري. ١/٣٢٢.

-معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل، ص: ٥٣-٥٤.

و البيت إشارة إلى قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ آأَلَيْتَ لِلنَّاسِ الْغَدُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ}. (المائدة/١١٦).

كما ينظر إلى قول البوصيري:

وَأَمَّا زَعَمْتُ أَنَّ الْمَسِيحَ لَهَا رَبٌّ غَدًا وَهُوَ مَصْلُوبٌ وَمَقْتُولٌ

ديوان البوصيري، ص: ١٧٣.

(١٦١) الشطر الأول من هذا البيت مع لفظة "أيوب" في البيت الذي قبله تضمنين لقوله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، أَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ الضَّرُّ وَأَلَيْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ}. (الأنبياء/٨٣).

كما ينظر فيه إلى قول أبي العباس بن عطاء:

فَذَمَّنِي الضَّرُّ وَالشَّيْطَانُ يَنْصُبُ لِي

كتاب: المصنع، ص: ٢٥٤.

-السريفة: المرتبة الرحمانية التي هي في المكانة الإلهية.

- (١٦٢) وَقَوْلُ الْخَلِيلِ مُخِيرًا عَنْ سُؤَالِهِ بِمُنْجَنَفٍ، وَيُوسِي ذِي السُّكِينَةِ
 (١٦٣) فَعَلَبَ جَنَابَ الْقَبْضِ وَ أَقْبَضَ زَمَانَهُ وَ جَانِبَ جَنَابِ الْبَسْطِ مَا رَى الشُّبَّةِ
 (١٦٤) وَلَمْ أَسْأَلْ بِالنِّسَاطِي لِنَفِيمَةٍ وَلَمْ أَتَقَبَّضْ خَوْفَ الْقَوَاتِ لِحُلَّةِ
 (١٦٥) وَلَكِنِّي أَسْأَلُو بِوَجْدَانِ خَالِقِي وَوَجْدَانِ قَلْبِي، ذَاكَ^(١) فَقَدِي وَغَفْلَتِي
 (١٦٦) فَوَافَقَ لِقَوْلِي وَ اسْمَعْنِ لَوْصِيَّتِي وَ دُؤْلَكَ نُصْحِي إِنْ قَبِلْتَ وَصِيَّتِي
 (١٦٧) فَبِرُّ الْجَذَابِ الْأَذُنَ مَجْلَى تَصَرُّفِ بِخَاصِيَّةِ الْمَأْذُونِ جَاءَ بِسَطَوْتِي
 (١٦٨) وَ صَاحِبُهُ وَجْدَانُ قَيْضِهِ، سِرُّهُ دَوَاءُ الْقُلُوبِ بِالْمَعَانِي السَّنِيَّةِ
 (١٦٩) وَ تَغْيِيرُهُ أَغْنَى الْمَسَامِعِ كُلَّهَا وَأَغْنَى الْقُلُوبِ بِالْعُلُومِ الطَّرِيقَةِ
 (١٧٠) وَ قَدْ سَخَّرْتَ لَهُ الْعَوَالِمَ كُلَّهَا فَتَالُوا بِهِ الْمُرَادَ وَفَقَّ الْحُبَّةِ
 (١٧١) فَمَظْهَرُهُ لِلْخَلْقِ مَجْلَى هِدَايَةِ وَظِلُّ سَحَابِ لِلْوَرَى وَوَقَايَةِ
 (١٧٢) وَغَيْثُ يَغْمُ الْأَرْضَ طَرًّا بِأَهْلِهَا وَلَكِنَّهُ يَسْقِي الْجَمِيعَ بِنَظَرَةٍ
 (١٧٣) وَمَنْ كَانَ خَارِجَ الدِّيَارِ، فَلَا يَرَى لَهُ سَاكِنَ الدِّيَارِ مِنْ أَجْلِ حُجَّةِ
 (١٧٤) بِذَلِكَ عَلَا الْإِنْكَارُ مَنْ كَانَ^(٢) جَاهِلًا وَعَلَّلَهُ الْإِنْكَارُ وَفَقَّ الْمَظَنَّةِ
 (١٧٥) وَ لَا حَصْرَ لِلْأَسْتَبَابِ وَ هِيَ كَثِيرَةٌ وَأَوْصَافُهَا تَنْوَعَتْ لِلْمَظَنَّةِ
 (١٧٦) وَغَفَى الَّذِي يَرْضَاهُ لَيْسَتْ حَمِيدَةً سِوَى وَجْهَةٍ جَاءَتْ لِسَدِّ الذَّرِيعَةِ

(أ) في الأصل ذلك والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "كا" بحذف النون، و لا نرى ضرورة لذلك، ولعله تحريف.

(١٦٢) الخليل: كناية عن سيدنا إبراهيم .

-المنجنف: حصص من الحصون.

-يوسى: هو ذو النون وهو من المرسلين، ويعرف عند أهل الكتاب باسم يونان بن أمني.

ينظر : معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص ٥٩٨.

(١٧٦) سد الذريعة: سد الطرق والوسائل حتى لا تؤدي إلى آثارها المقصودة، سواء أكانت محمودة أم

مذمومة، صالحة أم فاسدة، ضارة أم نافعة.

- (١٧٧) بِهَا وَارِعَ أَفْتَى بَعْلَمِ^(١) وَحَالَهُ يُحَوِّلُهُ عَنْ كُلِّ قَصْدٍ وَعَنْهُ
(١٧٨) فَذَلِكَ الَّذِي يَثَابُ عَنْهُ وَ عَكْسُهُ يُسَاقُ لَهُ الْخُسْرَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
(١٧٩) وَ سِرُّ لَدَى الثَّلَقَيْنِ قَدْ جَاءَ تَابِعًا لِأَسْرَارِهَا بِالْإِذْنِ يَدْعُو الْخَلِيقَةَ
(١٨٠) وَمَنْ سِرُّهُ فِي سِرِّ تَلْمِيذِهِ بَدَأَ فَذَلِكَ الَّذِي أَهْوَى لِثَلَقَيْنِ حُجَّةٍ
(١٨١) وَلَا أَتَقَتِ الْأَسْرَارُ سِرَّ افْتِخَالٍ مَنْ يَكُنْ وَصْفُهُ دَوْمًا بِسَلْبِ الْإِرَادَةِ
(١٨٢) وَعَنْ عِلْمِهِ فَإِنَّ، وَقَوْلُ بَيَّابِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ وَصْفِ الْكَمِيَّةِ
(١٨٣) وَذَا نَاسِيٍّ عَنْ صِدْقِ تَصْدِيقِ مُنْجِيهِ وَزَيْدٌ مَعَ الْأَعْمَالِ فِي كُلِّ طَاعَةٍ
(١٨٤) بِذَلِكَ تَرَقَّتْ مُنْجِيَّةٌ لِمَعَارِفِ وَأَخْلَاقِ أَوْصَافِ الْهَمَامِ الْعَلِيَّةِ
(١٨٥) وَحَقٌّ بِهَا التَّمَكُّنُ عِنْدَ شُهُودِهَا عَلَى سِمَةِ الْحُضُورِ كَأَنَّ مُجِيبَةً
(١٨٦) وَلَيْسَتْ تَرَى وَصْفًا سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ وَذَوْنُ اغْتِنَادِ السُّطُطِ عِنْدَ تَرْقِيَةِ
(١٨٧) وَقَدْ يَصْدُقُ الْكَذُوبُ عَنْ ظِلِّ شَيْخَتِهِ وَبِالْعَكْسِ عَنْ^(٢) صِدْقِ كَسْفِ الْقَطِيعَةِ
(١٨٨) وَأَنْبَاءُ مُدْعٍ مِنَ الْإِذْنِ^(٣) خَالِيًا تَخَلَّتْ عَنْ الْأَسْمَاعِ مِنْ أَجْلِ خِلَّةٍ
(١٨٩) وَ يَغْفُظُهَا التُّكْرَانُ خَالًا وَ سَمْعًا وَصَاحِبُهَا أَلْقَى لِيَوْمِ الْقَضِيَّةِ

(أ) في الأصل "بما وارع بعلم" و هو ما لا يستقيم وزنا و لا معنى وقد عوضت في المخطوط نفسه ب"بما وارع أفنى بعلم وحاله" بإضافة "أفنى".

(ب) في الأصل "عند". وقد عوضها قارئ مجهول ب: "عن" في المخطوط نفسه.

(ج) في الأصل "الآذان". وقد عوضها القارئ نفسه ب: "الإذن" في المخطوط نفسه.

(١٧٧) الورع: في الاصطلاح الصوفي "أن لا يتكلم العبد إلا بالحق، غضب أو رضي، وأن يكون اهتمامه بما يرضي الله، وأهل الورع ثلاث طبقات: فمنهم من تورع عن الشبهات، وهي ما بين الحرام والبيِّن والخلال البيِّن، ومنهم من تورع عما يقف عنه قلبه، وهذا لا يعرفه (إلا أرباب القلوب والمتحققون. و الطبقة الثالثة هم العارفون الواجدون".

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٦٦.

(١٨٦) الترفة: النعمة.

(١٨٧) الشحنة: الحقد والعداوة.

في هذا البيت وما بعده يؤكد الشاعر أن وصفه للدرة البيضاء كان دقيقًا وصريحًا، وأشار إلى أنه قد يتعرض في هذا الوصف للتكرار وهذا ما حصل بالفعل، وقد تصدى لذلك في مؤلفاته.

- (١٩٠) وَمَنْ كَانَ يُوصَفُ بِالتَّبَرِّ وَمَالَهُ سِوَى [مُقَلَّة] ^(١) تَبْكِي بِشَوْقٍ وَلَوْعَةٍ
 (١٩١) مُوشِكُ أَنْ يَخْطِي بِظِلِّ جَنَابِهِمْ وَأُخْرَى مُجِبٌ عَاشِقٍ لِلْحَقِيقَةِ
 (١٩٢) بِذَلِكَ سَلَوْتُ عَنْ قَلْبِي مَوَاجِدِي وَوَرَدَ لِوَارِدِي وَجَمْعٍ وَفِرْقَةٍ
 (١٩٣) وَكُلُّ الَّذِي أَفْلَيْتُ عَنْكَ بِمَسْمَعٍ فَمِنْ بَخَرٍ قَيْضَهَا اقْتَطَفْتُ مَوْدِي
 (١٩٤) وَمِنْهُ اهْتَدَيْتُ لِي الْمَوَاجِدُ حَيْثُمَا أَقُولُ وَجَدَهَا الْمَلَمُ بِخَيْرَةٍ
 (١٩٥) وَلَوْ مُدَّ لِي اللِّسَانُ سَعْيًا لِمَذْحِهَا لَزَاخَتْ حَسَنًا وَقَفْتُ مَقَالَةً
 (١٩٦) وَلَوْ قَامَ بِي الْبِكَاءُ أَسْلُو بِوَكْفِهِ لَكُنْتُ أَنَا الْخَنَسَاءُ فِي كُلِّ وَقْفَةٍ
 (١٩٧) أَهْيَجُ مُشْتَقًّا وَارْتَوٍ لِحَامِدٍ وَأَيْقُظُ وَسَنَانًا وَأُنْجِذُ غَيْرَةٍ
 (١٩٨) وَكُلُّ الَّذِي يَغْلُو بِمَذْحِ حَبِيهِ فَمِنْ ذِكْرِهَا رُوحِي تَمَلَّتْ بِغُلُوِّي
 (١٩٩) أَوَارِي بِوَجْدِي، وَالْقَلْبُيبُ تَبْرُمًا وَهُوَ الَّذِي تَغْتَسِي بِبَاطِنٍ مُهْجِسِي
 (٢٠٠) أَحِنُّ لِمُقَلَّتِي تَرَاهَا بِدَيْهَةٍ لِأَخْطَى بِهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ بِلَخْطَةٍ

(أ) في الأصل "مقلد". وقد عوضها القارئ نفسه بـ "مقلة" في المخطوط نفسه.

(١٩٠) التبر: المذهب الخالص.

(١٩٢) المواجد: شدة الغضب.

-أنوار: كل ما يرد على القلب من المعاني من غير تعمد من العبد.

-الجمع: عند الصوفية شهود الحق بلا خلق.

-الفرق: عند الصوفية هو الاحتجاج بالخلق عن الحق.

(١٩٣) في هذا البيت يشير الشاعر إلى أن هذه العلوم الربانية المتعلقة بالدرة البيضاء أو غيرها تلقاها من ذات النبي ﷺ الباطنة. (الحقيقة الأحمدية).

(١٩٥) حسان: هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري (...ت ٥٤هـ - ت.../٦٧٤ م)، ويكنى أبا النؤيد وأبا الحسام، وهو شاعر مخضرم إذ عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة. له ديوان شعر. -الشعر والشعراء، ١/٢٠٣.

(١٩٦) الخنساء: هي تخاضر بنت عمرو بن الشريد، شاعرة مصرية، ولدت نحو ٥٧٥ م، واعتنقت الإسلام. توفيت سنة ٦٦٤م. لها ديوان شعري كله رثاء، وأشهر مراثيها في أخيها صخر. -الشعر والشعراء، ١/٢٦٠.

(١٩٧) الوستان: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه، وإليه أشار سبحانه بقوله: **وَاللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**. (البقرة/٢٥٥).

(١٩٩) الواحد: شدة الحب.

- (٢٠١) وَأَزْدَادُ شَوْقًا وَاشْتِيَاقًا وَغَيْبَةً بَطْلَعَةَ ذِيكَ الْعُمُودِ الْبَدِيعَةِ
(٢٠٢) وَيَبْدُو لِي الْجَمَالَ مِنْ نُورٍ وَجْهَهَا فَأَفْتَى بِهَا حَسًّا وَمَعْتَى بِسُكْرَتِي
(٢٠٣) وَأَشْرَبُ بِالْكَأْسَيْنِ عِنْدَ شَهْوَاهَا بِمَرْتَعِ سَقْيٍ مِنْ شِمَالِهِ قَهْرَتِي
(٢٠٤) عَلَيَّهَا سَلَامِي مَعَ صَلَاتِي عَلَى الْمَدَى كَذَا الصَّحْبُ وَالْآلُ وَأَهْلُ الْمَحَبَّةِ
(٢٠٥) وَخَنَمُ الْتِهَاءِ الْقَوْلِ بِدَائِتِي هِيَ الدُّرَّةُ الْبَيْضُ وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ

(٢٠١) الشوق: إفراغ القلب إلى لقاء المحبوب.

-الاشتياق: ارتياح القلب إلى دوام الاتصال بالمحبيب؛ فالشوق يزول برؤية الحبيب ولقائه، والاشتياق لا يزول أبداً.

معراج التشوف، ص: ١٧.

-الغيبه: غيبه القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لاشتغال الخس بما ورد عليه من الغيب.

(٢٠٢) الفناء: في الاصطلاح الصوفي يعني: الفناء في الذات، بمحو الرسوم والأشكال، ومشاهدة الخب دون سواه.

-السكر: عند الصوفية هو " غيبه بوارد قوي، وهو يعطي الطرب والالتذاذ، وهو أقوى من الغيبه وأتم منها". اشعرىفات، الخرجاني، ص: ١٥٩.

(٢٠٣) الشرب: عند الصوفية هو حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

-الكأس: عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلالة الوجد حتى تغيب.

-القهوة: تطلق على الذات العلوية قبل التجلي، وعلى الأسرار القائمة بالأشياء بعد التجلي، وتسمى أيضاً الحمرة.

(٢٠٤) هذه الخاتمة التي تفيد الصلاة على النبي وأصحابه الكرام وآل البيت ... مطردة في الشعر الصوفي وشعر المديح النبوي، من ذلك قول يوسف النبهاني:

فَعَلَيْكَ الْخُلَاةُ تُفْقَى مِنْ اللَّهِ كَمَا شَاءَ كَثْرَةً وَتَنْشَاءُ
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْهُ عَلَى قَدْ رَكَ قَدَرًا لَا يَعْتَرِيهِ فَنَاءُ
وَعَلَى الْأَوْلِيَاءِ أَلْسِنُ وَالصَّحْبِ وَمَنْ لِلْجَمِيعِ فِيهِ وَلَاؤُ

المجموعة النبهانية، ٢٨٧/١.

٢٠- ويقول الكتاني في تائيته المشهورة*:

-الطويل-

(١) سَقَّتِي بِثَغْرِ الْوَصْلِ قَهْوَةً حُسْنَهَا مُشْعَشَعَةٌ ذَارَتْ بِالْحَنَانِ كُشَاتِي
(٢) فَيَا سَاقِيًّا مَهْلًا، فَمَا رَوَى الْحَمْسَا أَدْرَهَا عَلَى سِرِّي بِحَانَاتِ حَضْرَتِي

*المصدر: ١، من ص: ١٣ إلى ٢١ - ٢، من ص ٨٦ إلى ٩١ - ١٩ (ضمن ملحق من ص ١ إلى ٧) - ٢٠ - ١/ - ٢٠ - ب/ ٢٠ - ج/ ٢٠ - د/ ٢٠، ص: ٣٠٦ - ٣١١ - ٢٠/ هـ، ص: ٩١.

بالإضافة إلى ذلك وردت بعض أبيات هذه القصيدة في مصادر أخرى اعتمدها في التحقيق، وهي:

٤/ ب - ١٥ - ١/ ١٣ - ج/ ١٣ - ج/ ١٢ - ١/ ٣ - ب/ ٣ - ١٠.
(أ) في ١/ ٢٠: "سقيًا"، كذا في ٢.

(١) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والبطون.

-القهوة: تطلق على الذات العلية.

-المشعشة: الحمرة التي أرق مزجها.

(٢) السر: يلاحظ أن "سر الصوفية كله في السر، ومطلع السر الخطاب من الداخل. والتدرج في كشف السر الدقيق، ويتطلب عناية خاصة، إذ هم المكاشف أن يكشف، وعنده يقينات معينة يريد التحقق بها".

-النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ١٦٢.

-الخانبات: ح حانة وهي موضع بيع الخمر، وعند الصوفية هي المكان الذي يجتمعون فيه قصد التقرب إلى الله.

-الخضرة: القرب وأصلها التواجد للجماعة، والتركيز على أن يرتفع القلب إلى مستوى الفؤاد، أي إلى مستوى الروح الصافي؛ فالخضرة مجموعة طقوس للمريدين، يكون على رأسها شيخ عارف بالطريقة، يقود الخفل وينبه على كل ما من شأنه أن يشوش إمكان الوصول إلى لحظة الصفاء العلوية هذه.

المصدر السابق، ص: ٩٧.

- (٣) سَكِرْتُ، وَلَكِنْ مِنْ مُحِبِّ جَمَالِهَا فَطَلَعْتُهَا سُكْرِي كَكَّاسَاتِ خَمْرِي
(٤) وَشَاهَدْتُ مَعِيَ الْحَسَنَ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَوَتْ^١ بَعْرَشِي، فَصِرْتُ الْعَيْنَ مِنْ بَعْدِ كَثْرَتِي
(أ) -مدورة في: ٢٠/ب.

(٣) السكر: غيبة بوارد قوي.

-الكأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة.

-الخمرة: تطلق على الذات الإلهية، وقد تطلق على الذات المحمدية.

بدأ الشاعر قصيدته بهذه الأبيات الثلاثة التي يمكن عدها مقدمة خيرية يتحدث فيها عن شراب الوصل والسكر، ذاكراً أنواع الخمرة والساقى.

والخمرة من شأنها الإسكار، ولكن السكر هنا ليس سوى الغيبة عما سوى المحبوب. وكون وجه المحبوب شرابه إشارة إلى ما ورد بأن الله كتب الحسن على كل شيء فقال: {الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ}.

السجدة/٧.

(٤) العرش: مجلس الملك، والملك: الحكم؛ فالعرش رمز الملك وهو الحكم.

-العين: عين الوجود، وهي أصل كل شيء.

والشاعر هنا يتكلم بلسان ليلي الأحمدي كما يستفاد من تعليقه على هذا البيت بقوله: "و اعلم أن مشاهداته ومكافحته ﷺ دائمة من يوم برز لم يحجب عنه محبوبه طرفة عين، أما باطناً فقطعاً، ولا يناع فيه إلا من ضعف سقيه من فيه، وذلك لما ورد: "إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني" وورد أيضاً: "إني أضل عند ربي فاستقيم" مما ذكر أنه دائم العكوف في جمع كعبة الحسن، بحيث لا يخرج عن حضرات الإحسان دائماً، بل وما وراءها، لأن شدة حضرة أخرى وراءها، لم يعرفها ولم يدخلها غيره ويخلق ما لا تعلمون وهي المعنية بقولي:

وَتَمَّ وَرَاءَ الْحَسَنِ مَعْتَقِي شَهْدَتِهِ بِمَهْمِهِ غَيْبِ الْقُسْنِ فِي طَيِّ خُلَّتِي
هُنَاكَ انْمَحَى عَنْ فَرْقِي نُقْطَةً غَيْبِهِ وَصِرْتُ وَرَاءَ الْجَمْعِ مِنْ جَمْعِ شَكْلَتِي
فَلَيْسَ وَرَاءَ مَرْمَايَ مَرْمَى لِذِي هَوَى نَجْمَعَتِ الْأَضْدَادُ فِي فَرْقِي كَثْرَتِي
-مع محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ١٦٠.

٥) هُنَاكَ الْمَحَى عَنْ فَرْقٍ^(١) نَقْطَةً غَيْبِهِ وَصِرْتُ وَرَاءَ الْجَمْعِ مِنْ جَمْعٍ^(٢) شِكْلَتِي
٦) ذَكَتْ، فَتَذَلَّتْ فِي مَهَامِهِ ذَاتَهَا لِذَاتِ لَهَا ذَاتِ إِلَيْهَا تَذَلَّتْ

(أ) في ١٨: "فرقي" بالياء، كذا في: ٢٠/ب.

(ب) في ١٨: "و جمع" بدل: "جمع" بزيادة الواو.

٥) انحو: رفع أوصاف العادة، بحيث يغيب العبد عندها عن عقله، وتحصل منه أفعال وأقوال، لا مدخل لعقله فيها كالسكر من الخمر.

-معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ٢٣٩.

-النقطة: جوهر الكون ويراد بها الذات الإلهية أو المحمدية. واعتبرها الحلاج من أسرار التأويل القرآني، يقول: "في القرآن علم كل شيء، وعلم القرآن في الأحرف... وعلم الأحرف في لام الألف، وعلم لام الألف في النقطة". كتاب أخبار الحلاج، ص: ١٦-٩٥.

-العين: غزو اليقين لقلب العبد، وانكشاف حقيقة العين في الخلوة، ولذلك اعتبرها ابن عربي مثل العين في الأحوال، يقول:

الْعَيْنُ مِثْلُ الْعَيْنِ فِي أَحْوَالِهِ إِلَّا تَجَلَّى الْأَطَمُ الْأَحْطَرُ
فِي الْعَيْنِ أَسْرَارُ التَّجَلِّي الْأَقْبَرِ فَأَعْرِفَ حَقِيقَةَ فَيْضِهِ وَتَسْتَرِ

الفتوحات المكية، ٦٧/١.

والشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

فَنُقْطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ صَحْوَى انْمَحَتْ وَنُقْطَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ عَنْ مَحْوَى أُلْفَتْ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٧٨.

٦) المهمة: المفازة البعيدة والبلد القفر، قال مهلهل بن ربيعة:

مَنْ شَاءَ وَلِيَ النَّفْسَ فِي مَهْمِهِ ضَلَّكَ، وَ لَكِنْ مَنْ لَعَّ بِالْمَعْنِيِّ

ديوان مهلهل، ص: ٥٣.

وفي الاصطلاح الصوفي تطلق على "مفازة النفس التي تقطع بالمجاهدة والمكابدة والرياضة، كمشاق الأسفار، وكقطع عوائد النفس، وتحمل الخلق بتحمل أضدادها من الذل والتعب، والإعراض عن الخلق بالعزلة والانفراد، وهذا هو خرق عوائدها، قال الشيخ زروق رحمته: "إن المرید لا یصل لعین الحقیقة، حتی یرى من الخن والفتن والبلايا ما لا مزید علیه..."

-شرح نونية المشتري، ص: ٢٧-٢٨.

- (٧) سَجَدْتُ لَهَا عِنْدَ الثَّدَائِي مُلَبِّياً بِمِخْرَابٍ مَجْلَى الْجَمْعِ مِنْ بَعْدِ حَيْرَتِي
(٨) أَصْلِي لِمَجْلَى الذَّاتِ عَيْنِ جَمَالِهَا وَأَطْرُبُ بِالثَّلَجِينَ فِي جَمْعِ قِبْلَتِي^(١)
(٩) وَغَبْتُ بِهَا عَنِّي، وَصِرْتُ وَرَاءَ مَا يُشَاهَدُ مِنْ حُسْنٍ بِكُلِّ كَلْبَتِي
(١٠) وَابْصَرَهَا لَحْظِي، وَذَلِكَ لَحْظَهَا فَكُنْتُ بِهَا مِنْهَا بَصِيراً بِجُمْلَتِي
(١١) وَثُمَّ وَرَاءَ الْحُسْنِ مَعْنَى شَهْدَتِهِ بِمَهْمِهِ غَيْبِ الْقُدْسِ فِي طَيِّ حُلَّتِي
(١٢) سَمِعْتُ الثَّدَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ مَرْحَباً وَأَهْلًا بِمَغْشُوقِي لِسَرِّ هَوَاتِي

(أ) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، وورد فقط في: ٤/ب، ص: ١٥٦ بعد البيت السابع مباشرة.

(٧) الأخيرة: لغة التردد وعدم الانتهاء، وفي الاصطلاح الصوفي: المنازلة التي تتولى قلوب العارفين، فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول، فيرتجوا، ولا تيسمهم عن الطلب فيستريحوا.

(٨) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

أَصْلِي قَاشِدُو حِينَ أَتْلُو بِذِكْرِهَا وَأَطْرُبُ فِي الْمِخْرَابِ وَهِيَ إِمَامِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٣.

(٩) الغيبة: غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق.

(١٠) الملحظ: إشارة إلى ملاحظة انصراف القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما امتد به من العيوب.

(١٢) قاب قوسين: "الوقوف عند مشارف الأبدية، ونهاية رحلة المعراج بالروح، ولكن عارف معراج. والعروج ارتقاء الروح في المعارج الإلهية بمجازة السماء بعد السماء، ولكن سماء مقام محدد له رموزه وهويته وعلومه وأهله وعلماؤه، حتى إذا كان العارف من مستوى غوت أو قطب أو خليل قريب من ذات الله عز وجل...

فالسقام عزيز ولا يحصله إلا من كان ذا حظ عظيم...

-النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٢٦٣.

والبيان (٦) و(١٢) تضمين لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}. (النجم/٨، ٩) وقوله ﷻ: «ودنا رب العزة، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى».

جواهر البحاري وشرح القسطلاني، مصطفى عمارة، ص: ٥٥٩-٥٦٠.

كما ينظر الشاعر فيهما إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

يَا خَيْرَ مَنْ أَسْرَى وَمَنْ دَنَا كَقَابِ قَوْسَيْنِ دُنُوًا حَقِيقِ

ديوان الفشتالي، ص: ٣٦٦.

و قوله أيضا:

يَا مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى لِلْعُلَا صُعْدًا كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى لِأَذْرَاكِ

ديوان الفشتالي، ص: ٣٧٨.

- (١٣) غَرِيبٌ أَنِيسَ عَرْشُ بَذْرَيْنِ لَأَبَسَ لِضِدَّيْنِ^(١) مِنْ شَمْسَيْنِ، لَوْتَانِ حُلَّتِي
 (١٤) أَحَاطَتِ بِكُلِّي يَوْمَ كُنْتُ مُلَيًّا بِمِخْرَابٍ مَجْلَى الْجَمْعِ مِنْ دُونِ سُرَّتِي
 (١٥) مُجَرَّدَةٌ غِزَاءُ يُسَبِّي جَمَالَهَا مُلْثَمَةٌ بِالْعَيْنِ عَيْنِي وَقَبْلَتِي
 (١٦) لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي الْكُلِّ عَيْنًا بِكُلِّهَا فَمَا تَمَّ إِلَّا الْكُلُّ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
 (١٧) فَمِنْ حُسْنِهَا حُسْنُ الْمِلَاحِ وَقَدْ بَدَتْ بِتَقْيِيدِ مَجْلَى الْكُونِ فِي خَطِّ ضَوْرَتِي^(٢)
 (١٨) تَبَدَّتْ بِتَلَوَيْنِ بِهِ احْتَجَبَتْ، وَقَدْ تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِسُتْرَةٍ
 (١٩) تَكْثُرَتِ الْمِرْآةُ وَالْحَمْنُ وَاحِدٌ لِيُظْهَرَ مَجْلَى الْفَرْقِ مِنْ جَمْعِ شِكْلَةٍ^(٣)
 (٢٠) عَشِيقَتُ مِلَاحِ الْكُونِ مِنْ أَجْلِهَا، وَمَا رَأَيْتُ سِوَاهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَبَّتِ
 (٢١) تَبَدَّتْ مَبَانِي الْفَرْقِ مِنْ لَوْحِ جَمْعِهَا بِظِلِّ خَطُوطِ^(٤) الشَّكْلِ مِنْ رَسْمِ نُقْطَتِي

(أ) في ٤/ب: "ضدان".

(ب) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في: ١٥.

(ج) هذا البيت ساقط من جميع النسخ، موجود فقط في: ١٥.

(د) في ٤/ب: خطوط، كذا في: ٢٠/د.

(١٧) الصورة في الاصطلاح الصوفي تنقسم إلى صنفين: "علوية وسفلية، والعلوية حقيقية وإضافية. والحقيقة هي: صور الأسماء الربوبية والحقائق الوجودية. والحقيقة الفعالة لها أحد جمع ذات الألوهية. والإضافية هي حقائق الأرواح العقلية المبهمة والفسية. أما الصور السفلية فهي صور الحقائق الإمكانية".

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٦.

(١٨) التلويح: صفة أرباب الأحوال... فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلويح، لأنه يرتقي من حال إلى حال وينتقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحلة ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن.

-الرسالة القشيرية، ص: ٦٩.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول ابن الفارض:

تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِجِكْمَةٍ فَاشْكَاكُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٠٣.

(١٩) الفرق: هو الاحتجاب بالخلق عن الحق.

-الجمع: شهود الحق بلا حق.

(٢١) اللوح: الكتاب المبين والنفوس الكلية.

- (٢٢) رُسُومٌ بَدَتْ مِنْ غَيْبٍ^(١) لَوْحٍ يُطَوِّهَا إِلَيْهَا مَعَانِي الذَّاتِ تُجَلِّي بِصُورَتِي
(٢٣) مُطْلَسَمَةً تَبْدُو عَلَى عَهْدِ كَثَرِهَا بَلَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي الْهُوَ، بَلْ كُلِّ صِبْغَتِي
(٢٤) هَيُولَى هَبَاءُ الْغَيْبِ مِنْ جَوْهَرِ الْعَمَى قَمْنِي تَبْدَى الْكُلُّ مِنْ بَسْطِ نُقْطَتِي
(٢٥) تَقَدَّمْتُ قَبْلَ الْكُلِّ إِذْ بِي وَجُودُهُ تَأَخَّرَ بَعْدَ الْكُلِّ نَاسُوتُ صُورَتِي

(أ) في ٤/ب: خط.

(٢٢) ارسوم: جمع رسم وهو يعت يجري في الأبد بما في الأزل.

(٢٣) المطلسم: الغامض، ويقصد به هنا الذات الأحمدية.

-الهو: "الغيب الذي لا يصح شهوده للغير، كغيب الهوية المعبر عنها كنهًا بلا تعين، وهو أبطن البواطن".

-التعريفات، ص: ٣١٤.

(٢٤) اهيولي: "اسم للشيء بنسبته إلى ما يظهر فيه من الصور، فكل باطن يظهر في صورة يسمونه هيولي".

-حمرة الأولياء، محمود المنوفي، ص: ٣١٢.

ويقصد به - هنا - الذات الأحمدية.

-الهباء: عند الصوفية هو الذي "فتح الله فيه أجساد العالم، مع أنه لا عين له في الوجود إلا بانصوار التي

فتحت فيه، ويسمى بالنعفاء من حيث إنه يسمع ولا وجود له في عينه، ويسمى أيضا اهيولي. ولما كان

الهباء نظرًا إلى ترتيب مراتب الوجود في المرتبة الرابعة بعد العقل الأول والنفس الكلية والطبيعة الكلية.

خصه بكونه جوهرًا فتحت فيه صور الأجسام".

التعريفات، ص: ٣١٢.

ويقصد به - هنا - الذات الأحمدية.

-العمى: هو السحاب عند الصوفية، وهو: "عبارة عن صفة الذات العلية في الأزل قبل التجلي، وحقيقته

صفاء لطيف خفي صافٍ، لا حد لفوقيته ولا لتحتيته ولا لحيوانيه الأربع، ولا نهاية لأوليته ولا

لآخريته، حال من الرسوم والأشكال، متصف بأوصاف الكمال من القدرة والإرادة والعلم والخيالة

والسمع والبصر والكلام".

- معراج التشوف، ص: ٣١.

(٢٥) الناسوت: جمع نواسيت والمراد به المشاة الإنسانية.

ويعبر الشاعر هنا عن الاتحاد والخلول في الذات المحمدية وهو ما يسميه "تفريد الضدين" أي جمع التعدد،

حبب يصبح ما هو كثير واحدًا، ومن ثم قدم لنا الشاعر نفسه حالًا ومتحدًا وناطقًا بلسان الحضرة

أحمدية.

ينظر: الديوان، محمد بن عبد الكبير الكتاني، (مخ)، ص: ٧.

- (٢٦) أَنَا الْأَوَّلُ الثَّانِي، أَنَا الظَّاهِرُ الَّذِي بَطَنْتُ بِسِرِّ الْغَيْبِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
 (٢٧) أَنَا نَقْطَةُ الْبَاءِ الْمَجْرُودَةِ النَّبِي أَنَا لَفْتُ^(١) عَلَى الْأَفْلَاكِ يَوْمَ دُجَّةِ
 (أ) في ٢٠/د "أنا ب".

(٢٦) الشطر الأول من هذا البيت تضمنين لقوله تعالى: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ}.
 (الحديد/٣).

وقوله ^(٢٦) في دعائه: "المهم أنت الأول فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء".
 صحيح البخاري. ١٢٦٠/٢.

و ينظر إلى قول ابن عربي:

حُضُورِي مَعَ الْحَقِّ فِي غَيْبِي حُضُورِي بِهِ فَهُوَ الْخَاضِرُ
 هُوَ الْبَاطِنُ أَحَقُّ فِي غَيْبِي وَعِنْدَ حُضُورِي هُوَ الظَّاهِرُ
 فَإِنْ فَاتَهُ فَأَنَا أَوَّلُ وَإِنْ فَاتَنِي فَأَنَا الْآخِرُ

الفتوحات المكية، ٥٤٣/١-٥٤٤.

(٢٧) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي هي نقطة الكون، لأنها مظهر تجلي الذات ومعرف لها كما عرفت
 الباء بنقطةها. والنقطة انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجد. -شرح نونية الششتري،
 ص: ٣٧-٣٨.

و للتصوفية حديث طويل عن نقطة الباء. قال ابن عربي:

الْبَاءُ لِلْعَارِفِ الشَّبْلِي مَعْتَبِرًا وَفِي نَقْطِهَا لِلْقَلْبِ مَذْكُورُ
 سِرُّ الْعِبَادَةِ الْعَلِيَاءِ مَازَجُهَا لِذَلِكَ نَابَ مَنَابِ الْحَقِّ فَاعْتَبِرُوا
 أَلَيْسَ بِحَذَفٍ مِنْ جِسْمِ حَقِيقَةٍ لِأَنَّهُ بِدَلٍّ مِنْهُ فَلَا وَزَرَ
 الفتوحات المكية. ٧٤/١.

ونقطة الباء كثيرة الدوران في الشعر الصوفي، من ذلك قول ابن الفارض :

وَأَنَا كُنْتُ بِي مِنْ نَقْطَةِ الْبَاءِ خَفِضْتُ رُفِعْتُ إِلَى مَا لَمْ تُسَلِّهُ بِجَمِيلَةٍ
 ديوان ابن الفارض، ص: ٢٣٣.
 -الدرجة: الظلمة.

- (٢٨) أَنَا كُنْزُ غَيْبِ الْهُوَ فِي غَيْبِ هُوَ بِظُلْمَةِ نُورِ الذَّاتِ ذَاتِ هُوَ يُسِي (١)
 (٢٩) تَقَرَّرْتُ بِبِي عَنِّي بِمَنْهِ مَنَّهُ فَمَا ثُمَّ غَيْرِي ظَاهِرٌ فِي أَنْتِي (٢)
 (٣٠) أَنَا كُلُّ كُلِّ الْكُلِّ طَلَسَمٌ طَلَسَمٌ بِذَاتِي خَلَّتْ ذَاتِي بِكَاسَاتِ خَمْرَةٍ
 (٣١) كَذَلِكَ بِشَكْلِ الْجَنِّ فِي الْأَرْضِ قَبْلَكُمْ فَصِرْتُ لَهُمْ رُسُلًا لِتَحْقِيقِ حُجَّتِي

(أ) في ٤/ب: "بظلمة ذات الذات ذات هويتي".

(ب) في ٤/ب: "فلا ثم صوت الرسم، بل هو حقيقتي".

(٢٨) الكنز عند الصوفية : المكنون في الغيب، وهو أبطن كل باطن. ويقصد به الشاعر الحقيقة الحميدة، لحفاؤها عن الناس، وعدم معرفتهم إياها.

-الهوية: الحقيقة المطلقة المشتعلة على الحقائق.

-النظمية: العلم بالذات الإلهية، إذ العلم بالذات يعطي ظلمة لا يدرك بها شيء.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٦.

(٢٩) الآنية: "آية الحق تحديه بما هو له، قال تعالى: {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي}. (طه/٤) .
 والهوية المشار إليها بلفظة "هو" هي عين الآنية المشار إليها بلفظة "أنا"، فكانت الهوية معقولة في الآنية...

-المصدر السابق، ص: ٢٧.

(٣٠) الكل: اسم الله تعالى باعتبار الحضرة الأحدية الإلهية الجامعة للأسماء.

-التعريفات، ص: ١٨٦.

ويراد - هنا - الحقيقة الأحدية، لأن من نورها ظهرت كل الموجودات.

-طلسم: جمع طلسمات، وهي كتابة وخطوط يعتمدها الساحر ويستعين فيها بمزاج الأفلاك.

-مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.

ويقصد به - هنا - الحقيقة الأحدية، لأنها خفيت عن الناس وغمض أمرها.

والشاعر في هذا البيت ينظر إلى قول الخلاج:

يَا كُلُّ كُلِّي يَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي

يَا كُلُّ كُلِّي وَكُلُّ الْكُلِّ مُتَبَسِّ

ديوان الخلاج، ص: ٢٦.

يَا جَمَلَتِي وَيَا عَيْضِي وَأَخْرَاجِي

وَكُلُّ كُلِّكَ مَلْبُوسٌ بِمَعْنَايِي

(٣٢) وَقَدْ صِرْتُ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِي مُوجِبًا لَهُمْ حُجَجَ الْإِنْطِلَالِ شَانَ رَعِيَّتِي
 (٣٣) كَذَلِكَ بِأَطْوَارِ^(١) الشَّيَاطِينِ جَنَّتُهُمْ ظَهَرْتُ بِهِ حُكْمًا لِحِكْمَةٍ^(ب) حِكْمَتِي
 (٣٤) وَمَا هَذِهِ الْأَشْكَالُ مِنِّي غَيْرَتْ صِفَاتِي، وَلَا أَبَدَتْ سِوَايَ لِنَسَخَتِي
 (٣٥) تَطَوَّرْتُ فِي كُلِّ الْمَظَاهِرِ وَانْتَهَتْ إِلَى أَنْ^(ك) سَرْتُ فِي كَثَرَتِي أَحَدِيَّتِي
 (٣٦) فَلَيْسَ^(هـ) وَرَأَا مَرَمَائِي مَرْمَى لَدِي هَوَى تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي قَرْدِ كَثَرَتِي
 (٣٧) وَكُلُّ زَوَايَا الْكَوْنِ أَضْحَتْ مَقَرِّي مُذْ وَسِعَتْ جَمَالَ الْحَقِّ حَقًّا بِجُمْلَةٍ
 (٣٨) وَذُوْنِكَ حُسْنِي فَأَشْهَدُهُ مُجَرِّدًا عَلَى نَعْتِ فَرْقِ الْجَمْعِ مِنْ قَافٍ^(م) قُوَّتِي

(أ) في ٢٠/د: "باشكال".

(ب) في ٢٠/د: "لحكمه".

(ج) محذوفة في ٢٠/أ.

(د) في ٤/ب: "وليس".

(هـ) في ١٣/أ: "قذف". وفي ١٣/ج: "ق".

(٣٥) الأحدية: اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقيقية والخلقية، وليس لتجلي الأحدية في الأكواد
 مظهر أتم من ذلك...

والأحدية أول ظهور ذاتي امتنع الانصاف بها للمخلوق، لأن العبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل إلى
 ذلك.

-معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ١٠-١١.

(٣٨) فرق الجمع: الفرق ما نسب إليك، والجمع ما سلب منك، ومعناه أن ما يكون كسبًا للعبد من
 إقامة العبودية وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معاد وإسداد
 لطف وإحسان فهو جمع، ولا بد للعبد منهما، فإن ما لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له لا
 معرفة له، فقول العبد {إِلَّاكَ تَعَبَّدُ} (الفاتحة/٥) إثبات للتفرقة بإثبات العبودية، وقوله: {وَأَيَّاكَ
 نَسْتَعِينُ} (الفاتحة/٥) طلب للجمع، فالتفرقة بداية الإرادة وجمع نهايتها.

-المصدر السابق، ص ٢٠٥.

- (٣٩) تَذَلُّلُ بَأْسِي الْبَسَطِ فِي حَضْرَةِ الْمُئِي عَلَى عِزَّةِ تَبْدُو بِكَهْفِ هُوَيْتِي
(٤٠) فَهَيَّا اسْقِيْتِي خَمْرُ التَّدَانِي وَوَاصِلُنْ كُؤُوساً بِالْحَنِّ عَلَى عَهْدِ نَشَاتِي
(٤١) تَجَلَّيْتُ مِنْ سِرِّي لِسِرِّ عَوَالِمِي لِتَحْقِيقِ أَمْرِ الْمَلِكِ فِيهِ لِحَكْمِي^(١)
(٤٢) ظَهَرْتُ بِأَعْلَى الْمُسْتَوَى فَفَتَكُنْهُ وَصِرْتُ إِمَامَ الْجَمْعِ مِنْ بَسَطِ نَفْطِي
(٤٣) لِي الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ بَدْءاً وَغُودَةً وَحَكْمِي مَبْرُومٌ عَلَى كُلِّ حَضْرَةٍ
(٤٤) وَمَا نَمُّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُنْتُ أَسَاسَهُ لَأَنِّي نَسَخْتُ الْكُلَّ مِنْ فَتْحِ خَوْخَتِي
(٤٥) وَمَنْ آمَنَ لَمْ يَخْشَ ضَيْمًا وَلَا عَنَى فَخَنُّ أَسْوَدُ الْكَوْنِ فِي كُلِّ رُتْبَةٍ
(٤٦) وَمَنْ رَامَنَا يَلْقَى السَّعَادَةَ وَالْمُنَى وَيَحْظَى بِمَا يَرْضَاهُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ^(٢)

(أ) هذا البيت ساقط في جميع النسخ التامة، موجود في ٢/ب.

(ب) الأبيات الخمسة (من ٤٢ إلى ٤٦) ساقطة من التائية التامة، وتوجد في: ٤/ب، و ١٢/ج، و ٣/ل، و ٣/ب، و ١٤، و ١.

(٣٩) الأنس: مداومة النظر إلى المحبوب مع سكون النفس إليه.

(٤٠) التداني: "معراج المقربين، ومعراجهم الغائي بالأصالة، أي بدون المورثة، ينتهي إلى حضرة قاب قوسين ويحكم المورثة المحمدية ينتهي إلى حضرة أدنى، وهذه الحضرة هي مبدأ رقيقة التداني".

- معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ٤٣.

(٤٢) ينظر في هذا البيت إلى قول ابن الفارض:

وَكُلُّ فَتَى يَهْوَى فَيَأْتِي بِأَمَانَةٍ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتَى سَامِعِ الْعَذَلِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٧٢.

(٤٤) أخوخة: الكوة في البيت تؤدي إليه الضوء، وقيل: كل محترق بين شيئين لم ينصب عليه باب.

(٤٦) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول عبيد الله بن عبد الله:

وَإِن تَرَحَّتَ دَارَ بِهِ دَائِمِ الْوَصْلِ وَ إِنِّي أَمْرٌ مِنْ يَصْفِي الْوَدَّ لِيَغْنِي

من الناس إلا مسلم كامل العقل عزيز إخواني لا ينال مسودتي

- الأعاني، الأصفهاني، ٩٠/٨-٩١.

- (٤٧) وَلِي زُفَرَاتٍ أَتَلَّتِ الْكَوْنُ جَهْرَةً إِذَا بَرَزَتْ ضَاقَ الْقَضَاءُ لِلْوَعْيِ
 (٤٨) وَكَمْ سَهَرَتْ جَفْنُ الْكَتِيبِ تَرْقُبًا لَطِيفِ خَيَالِ الْحُسْنِ مِنْ فَرْطِ حَيْرَةٍ
 (٤٩) أَلُوخٌ عَلَى الْأَطْلَالِ كَيْمَا أَرَى بِهَا مُشَابَهَ جِسْمِي فِي تَلَاشِي وَغَرَبِي
 (٥٠) إِذَا بَ فُؤَادِي سَحَرُ عَيْنِ جَمَالِهَا وَتَيَّئْتُ كَرَاهًا عَلَى عِزِّ سَطَوَتِي
 (٥١) فَمَا فِي الْحَشَا مَجَلَى لِغَيْرِ سِهَامِهَا وَرَفَضُ السُّوَى فَرَضَ عَلَيَّ لِغَيْرَتِي
 (٥٢) أَغَارَ عَلَيْهَا أَنْ أَرَاهَا، وَإِنَّمَا غَرَامِي بَدَا فِي الْكَوْنِ يَنْدِي قُصْبَتِي
 (٥٣) إِذَا زَمَزَمَ الشَّادِي طَرِبْتُ تَهْتِكًا عَلَيْهَا، وَفَاضَتْ فِي الْبَرِيَّةِ قُصْبَتِي
 (٥٤) أَبْرُدُ مَا بِالْقَلْبِ لَوْ كَانَ نَافِعًا تَوَقَّدَتْ الْأَضْرَامُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ
 (٥٥) تَلَذُّ لِي الْعَذَالُ فِي جَنْبِ حُبِّهَا فَمَا لَمْ إِلَّا الْحُسْنَ فِي كُلِّ رُتْبَةٍ
 (٥٦) عَلَى مِثْلِهَا أَفْنَى وَآتَلَى تَحِيرًا وَارْقُصْ فِي الْأَغْلَالِ مِنْ فَرْطِ لَوْعَتِي

(٤٨) أخيرة: لغة التردد وعدم الاهتمام، وفي الاصطلاح الصوفي: المنازلة التي تتولى قلوب العارفين فتجعلهم بين اليأس والطمع في الوصول فيرتحوا ولا تيسهم عن الطلب فيستريحوا، فهي إذن بديهة ترد على قنوب العارفين عند تأملهم وحضورهم، فتجذبهم عن التأمل والتفكير.
 (٥١) السوى: الغير.

(٥٣) زمزم: صوت وطرب.

-الشادي: المعني، وفي الاصطلاح الصوفي هو الذي شدا شيئاً من العلم، أي أخذ منه بعضه وتعلمه، أو هو المبتدي بالأخذ من الشيء.

(٥٤) الأضرام: النيران.

والشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله تعالى: «وَأَشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا». (مريم/٤).

(٥٥) العذال: اللوام.

(٥٦) الأعلا: القيود.

- (٥٧) تَقَانَيْتُ عَنْ حَسِيٍّ^(١) وَجَنَسِي وَقَدْ غَدَّتْ وَشَاءَ الْوَرَى تَسْعَى بِشَأْنِ^(ب) مَهْبِئِي^(ج)
- (٥٨) وَ فِي غُنْيَةٍ غَنَّا وَ عَنْ زُخْرَفَاتِهَا تَقَانَيْتُ حَتَّى قِيلَ: لَيْسَ بِمُثَبَّتٍ
- (٥٩) رُوَيْدَكُمْ، أَبَدْتُ مَعَانِي جَمَالِهَا بِخُلُوءِ سِرِّ السِّرِّ دُونَ أَنْيَّتِي
- (٦٠) خَلَوْتُ بِهَا رَغْمًا عَلَى الذَّهْرِ بَعْدَمَا تَوَلَّيْتُ^(د) فِي سِرِّي بِوَجْدِي وَ حُرْقَتِي
- (٦١) سَقَانِي الدُّجَى خَفْرًا بِكَاسِ ذَوَائِبِ^(هـ) عَلَى الْعُودِ وَ الْمِزْمَارِ فِي كَفِّ قَيْنَةٍ
- (٦٢) هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ ذَاتِي سَمَاؤُهَا فَلَوْنُ الْأَكْفَانِ فِيهَا كَلَوْنُ الْمَاءِ^(و)
- (٦٣) تَبَدَّتْ عَلَى كَأْسٍ فَكَانَ لِلطُّفَةِ بِهَا هُوَ يَأْهَاهَا، وَ إِيَّاهُ خُلَّتِي
- (٦٤) لِأَنَّهُ عَيْنُ الْعَيْنِ وَ النُّقْطَةُ الَّتِي أُدِيرَتْ بِهِ مِنْ قَوْسٍ وَتَرٍ^(ز) هُوَ تِي

(أ) في ٢٠/ب: "حسي"، وفي ٢ "تباينت عن حسي".

(ب) في ٢٠/د "لشأن".

(ج) في ٢٠/أ "ماهيتي". كذا في ٢٠/ب.

(د) في ٢٠/د "توهمت".

(هـ) "دوا" كذا في ٢٠/أ، بحذف "ب".

(و) في ٢٠/د: "لما يأتي"، وفي ٢٠/أ "المائيتي" كذا في ٢.

(ز) في ١٣/ج: "من قاب قوسين" بدل "من قوس وتر".

٥٩ الخُلُوءُ: في الاصطلاح الصوفي: محادثة السر مع الحق بحيث لا يرى غيره، هذه حقيقة الخلوة ومعناها، أما صورتها: فهي ما يتوسل به إلى هذا المعنى من التبتل إلى الله.

- التعريفات، ص: ١٣٥.

- سر السر: "ما انفرد به الحق عن العبد، كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتغالها على ما هي عليه، «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ». (الأنعام/٥٩).

- التعريفات، ص: ١٥٦.

٦١ الذَّوَائِبُ: الأسياد أو الأشراف، لقول حسان بن ثابت:

قَدْ بَيَّنَّا سُنَّةَ لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ وَ اخْوَتِهِمْ

ديوان حسان بن ثابت، ص: ١٥٢.

- القينة: الجارية.

- (٦٥) لَقَدْ طَاحَ ظِلُّ الْغَيْنِ فِي شَمْسِ عَيْنِهِ فَشَاهَدَتْ عَيْنُ الْغَيْنِ فِي طَيِّ بُرْدَتِي
 (٦٦) أَبَاحَ الْهَوَى سِرِّي وَقَدْ كَتَمْتُهُ فَصِرْتُ لَهُ مَعْنَى لِلطُّفْلِ حَقِيقَتِي
 (٦٧) غَنِيٌّ، فَقِيرٌ، مُفْلِسٌ، مُتَهَتِكٌ كَنِيْبٌ قَلِيلُ الْحُسْنِ أَقْصَى حَظِيرَةِ
 (٦٨) تَدَلَّتْ مُذْ لَاحَظْتُ مَعْنَى جَمَالِهَا فَصَارَتْ مَعَانِي الْجَفْنِ تَفْتِكُ جُمْلَتِي
 (٦٩) تَكْرَبْتُ عَنْ إِيْفِي وَكَمْ تَقَاعَدْتُ بِي السُّفْنُ الْعَرَجَى عَلَى سَطْحِ لُجَّتِي
 (٧٠) وَ كَمْ لَعَبْتُ أَيْدِي الصَّبَا بِعُقُولِنَا فَصَارَتْ عَلَى مَثْنِ الْقِفَارِ تُفْتِي
 (٧١) وَ كَمْ قَدْ تَوَلَّيْنَا وَ ذُبْنَا صَبَابَةً عَلَى إِثْرِهَا يَوْمَ الْمَعَارِكِ بَغْيَتِي
 (٧٢) فَخَلَّ جَمِيعَ الْكَوْنِ وَ اضْرَمَ حِبَالَهُ وَ بَدَذْ كَثَافَاتِ الْعَنَاصِرِ صِبْغَةً

(٦٥) الغين: إشارة إلى ذات الشيء التي تبدو منه الأشياء، وقيل: كل ما يعارض القلب فيتوب منه. - كتاب اللمع، ص: ٤٥٠-٤٥١.

و قيل أيضا الغين: الشيء الذي يعارض قلب النبي ﷺ، وكان يتوب منه، مثله مثل المرأة إذا تنفس فيها الناظر فينتقص من ضونها ثم تعود إلى حالة ضونها، واستدلوا بقوله ﷺ: "إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة". - مسند الإمام أحمد، ٤/٢١١-٢٢٠.

- كشف الحفاء، رقم: ٦٢٢.

(٦٧) غني فقير: الغنى ضد الافتقار كما هو معروف. والفقر عند الصوفية يندرج على الشكل التالي:

١- من لا يملك شيئا ويعرض نفسه على من يفرح بلقائه.

٢- من لا يملك ويأخذ من غير مسألة.

٣- من لا يملك ولا يأخذ.

و نكس ليس الجمع بين الغنى والفقر أو إثبات التملك (الغنى) للعبد ونفيه عنه (الفقر) تناقضا؟. يقول الدكتور طه عبد الرحمن "...ففي عبارة "ترك التملك" يكون معناه هو ملكة الأوصاف الوجودية أو الشبيهة للذات. وفي عبارة "كمال التملك" يكون معناه هو ملكة الذات لهذه الأوصاف الوجودية أو الغيرية، فيكون الافتقار هو ترك تلك الغير للذات إلى تلك الذات للغير، ومن جهة التجوز يدعي المتأول أن الشيء إذا خرج عن حده انقلب إلى ضده، فتكون المبالغة في ترك التملك سببا في الخروج إلى التملك، ويكون الافتقار هو تملك ترك التملك" - العمل الديني وتجديد العقل، ص: ١٥٧.

والغنى هنا يعني به غنى النفس، كما في قول ابن أذينة:

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيٍّ النَّفْسُ تُعْرِفُهُ
 وَمِنْ غَنِيٍّ فَقِيرٍ النَّفْسُ مَسْكِينُهُ

الأغاني، الأصفهاني، ٢١/١٠٦.

(٦٩) السفن العرجى: التي تشي مشية الأعرج.

(٧٢) الصرم: القطع البائن، قال كعب بن زهير:

- (٧٣) وَحَسَنَ ظَنُونًا بِالْوَرَى لَا تُسَيِّ بِهَمٍ فَذَلِكَ أَدْنَى الْمَقْتِ وَالْبَابُ سُذَّتِ
(٧٤) وَذُوْنِكَ بَحْرُ الشَّرْعِ فَالزَّمْ سَبِيلَهُ وَلَا تَغْلِبَنَّ بِالْمُبْتَطِلِينَ لِشُرْعَةٍ
(٧٥) وَذُوْنِكَ أَهْلُ اللَّهِ فَالزَّمْ وَذَادَهُمْ وَقُرْبَتَهُمْ فَالْبَابُ مِنْهُمْ لِحَضْرَةِ
(٧٦) وَإِيَّاكَ وَالتَّذْيِيرَ لِلرُّزْقِ، إِنَّهُ يَجْرُ إِلَى التَّشْكِيكِ فِي سِرِّ كَلِمَةٍ
(٧٧) وَإِيَّاكَ وَالتَّخْجِيرَ لِلْحَقِّ، إِنَّهُ تَجَلَّى بِتَلْوِينٍ عَلَى لَوْنٍ قَبْضَةٍ
(٧٨) وَ ذُوْنِكَ فِكْرَ الْوَهْمِ فَالْعَمَى، إِنَّهُ مُؤَدِّ إِلَى تَقْيِيدِ عَقْلِ وَ صُورَةٍ
(٧٩) وَ ذُوْنِكَ وَ التَّجْرِيدَ لِلْقَلْبِ، إِنَّهُ هُوَ الْقَرَضُ الْأَقْصَى وَ نَيْلُ الطَّرِيقَةِ
(٨٠) وَ ذُوْنِكَ وَ الْإِطْلَاقَ فِي كُلِّ مَا تَرَى فَذَلِكَ مُرَادُ الْحَقِّ عَيْنِ الْخَلِيقَةِ
(٨١) وَ ذُوْنِكَ ذُلُّ النَّفْسِ فَابْغِهِ، إِنَّهُ يُرْقَى عَلَى الْأَفْلَاحِ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ

دِيَارُ النَّفْسِ تَبْتَ قُوَانَا وَ صَرْمَتُ وَ كُنْتُ إِذَا مَا الْخَبَلُ مِنْ خَلَّةٍ صَرَمَ

ديوان كعب بن زهير، ص: ٨٢.

(٧٣) ينظر إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّمَا

الخجرات/١٢.

وقوله ﷺ: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث". - مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٦/٢٤٥-٢٨٧.

و في المثال "من حسن ظنه طاب عيشه". - معجم الأمثال العربية، رياض مراد، ١٠٢/٣.

(٧٥) أهل الله: أوليائه، قال تعالى: {الْأَيُّهَا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} . يونس/٦٢.

وقال ﷺ في الحديث القدسي: "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب". .

صحيح البخاري، - الرقائقي - ٤٨٢-٤٨٣.

(٧٧) التلويح: هو مقام الطلب والفحص عن طريق الاستقامة.

التعريفات، ص: ٩٥.

(٧٩) التجريد: خلو القلب عما سوى الله.

(٨١) إذلال النفس: خصلة محمودة عند الصوفية، ولا يصل إليها إلا ثابتو الأقدام، والشاعر لم يخرج في ذلك

عن آراء هؤلاء، بل ينظر إلى أقوالهم في هذا الشأن كقول الخواص:

أَلَا رَبُّ ذُلِّ سَائِ الْمُنْفِيِّ عِزَّةً وَ يَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتَّعَزُّزِ ذُلَّتْ

- كتاب اللمع، ص: ٢٥٠.

- عوارف العوارف، السهروردي، ص: ٣٤٣.

- (٨٢) وَ ذُوْكَ حُنَّ الظَّنْ فَهَوَ الْمُنَى وَالْفَوَ زُ^(١) وَالتَّيْلُ لِلْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ رُقْبَةٍ
 (٨٣) وَ إِيَّاكَ سُوءَ الظَّنِّ بِالْمَرْءِ، إِنَّهُ هُوَ الْمَقْتِ فِي الدَّارَيْنِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
 (٨٤) وَ إِيَّاكَ وَ الْإِعْطَاءَ لِلنَّفْسِ حَقًّا^(ب) فَذَلِكَ هُوَ الْإِغْوَاءُ أَصْلُ الْبَلِيَّةِ
 (٨٥) وَ ذُوْكَ وَ التَّمْزِيْقَ لِلْعَرَضِ، إِنَّهُ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى وَ سُبُلُ الْمَحْجَةِ
 (٨٦) وَ إِيَّاكَ وَ الْإِكْتِسَارَ لِلْأَكْلِ، إِنَّهُ مُضِرٌّ، وَ لِلْإِزْخَاءِ بَادٍ بِشَهْوَةٍ
 (أ) في ٢٠/د "وفوز".

(ب) في ٢٠/أ "حظها"، كذا في ٢٠/د، و ١ و ٢.

(٨٣) ينظر إلى المثل العربي: "سوء الظن من شدة الضم".
 و قول أبي العتاهية:

وَ إِيَّاكَ وَ الظُّلْمَ، إِنَّهُ ظَلَمٌ وَ إِيَّاكَ وَ الظَّنَّ، إِنَّهُ كَذِبٌ

ديوان أبي العتاهية: ٣٧.

(٨٤) يتحدث الشاعر في هذا البيت عن ضرورة ضبط النفس وكبح جماحها، وهو في ذلك ينظر إلى
 قول عدي بن زيد:

فَنَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْقِيِّ وَ الرَّذِيِّ مَتَى تُغْوِهَا يَغْوِ الَّذِي بَكَ يَهْتَدِي

شعراء النصرانية، لويس شيخو، ص: ٤٥٤.

(٨٦) قلة الأكل من آداب الصوفية. وينظر الشاعر في هذا البيت والذي بعده إلى قول الفضيل بن عياض:
 "ثلاث خصال تقسي القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام".

- طبقات الصوفية، عبد الرحمن السلمي، ص: ١٣.

- التصوف مشكاة الخيران، عبد الحميد الجواهري، ص: ٢٠.

و قول معسكر بن كدام في إشار الجوع:

وَ جَدْتُ الْجُوعَ يَطْرُدُهُ رَغِيفٌ وَ مِلَّةُ الْكَفِّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ

وَ قُلُ الطَّعْمِ عَوْنٌ لِلْمَحْتَلْسِي وَ كَثْرَةُ الطَّعْمِ عَوْنٌ لِلْسَبَاتِ

حلية الأولياء، الأصبهاني، ٢١٩/٧.

و قول علي بن أبي طالب عليه السلام: "كثرة الطعام تبيت القلب" معجم حكمة العرب، أمل شلق، ص: ٣٦.
 و في المثل: "الأكل الكثير عدو الطبيعة".

و في مثال آخر: "أقلل طعامك تحمد منامك". - مجمع الأمثال، الميداني، ١٠٧/٢.

وكان الشاعر "قليل الأكل جدًا" وربما كانت الكمية التي تزود بها والدته (في صغره عند ذهابه للدراسة)
 تبقى عدة أيام في جيبه". ترجمة الشهيد، ص: ١٣.

والجوع عند الصوفية أول أركان المجاهدة، فهو للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين
 مكربة. فهو عملية تهذيب النفوس ومخالفة حظوظها.

- (٨٧) وَإِيَّاكَ وَالإِكْثَارَ لِلشُّومِ، إِنَّهُ يُقْسِي عَلَىكَ الْقَلْبَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
(٨٨) وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْغَى^(١) لِنَفْسِكَ وَأَلْقَهَا عَلَى الزَّبَلِ إِنْ شِئْتَ الْمَعَالِي بِسُرْعَةٍ
(٨٩) وَذُوْلِكَ وَذُ الْوُدِّ فَاحْفَظْهُ، إِنَّهُ عِلَامَةُ إِيْمَانٍ وَمَزْجِ الْمَوَدَّةِ
(٩٠) وَلَا تَنْسُهُ بَيْنَ الْأَعَادِي^(ب) لِأَجْلِ أَنْ تَقُومَ بِأَمْرِ الْحَقِّ، أَمْرِ الْأُخُوَّةِ
(٩١) وَلَا تَنْسَ مَنْ أَوْلَاكَ خَيْرًا، لِأَنَّ ذَا^(ج) طَبَاعَ لِأَخْرَارِ نَأْوًا عَنْ كَثَافَةِ
(٩٢) وَإِيَّاكَ وَالأَغْيَارَ لَا تَكْثُرْ بِهَا لِأَنَّ شُهُودَ الْحَقِّ يُفْنِي الْبَقِيَّةَ
(٩٣) وَطَهَّرْ قَبِيلَ الْعَصْرِ كُلِّكَ مُخْلِصًا وَأَلْقِ وَجُودَ الظِّلِّ فِي مَاءٍ وَخَدَةِ
(٩٤) وَكَبِّرْ عَلَى الْأَكْوَانِ تَكْبِيرَ مَيِّتٍ تَفَانِي عَنِ الْإِحْسَاسِ لَمَّا تَجَلَّتْ
(٩٥) وَأَلْقِ مِثَالَ الظِّلِّ فِي صَبْحِ شَمْسِيهَا وَصَارِمِ شُكُوكِ الْعَقْلِ فِي شَأْنِ سَجْدَةِ
(أ) فِي ٢٠/ج: "تبقى"، وفي ٢٠/د: "تعنى".
(ب) الْبَاءَ فِي "الأعادي" ساقطة في: ٢٠/أ، و ٢٠/ب. (ج) فِي ٢٠/د: "ذي".

(٨٨) أكد الشاعر على ضرورة محاربة شهوات النفس ورغباتها، والعمل عليها بالمثقة حتى ترتاض إلى ما يغمرها به القلب من نفحات الخير والخلق الكريم، وهو في هذا البيت متأثر بقول ابن عربي: "لا بد لمن أراد أن يكفل ذاته من مباشرة الأربال" الرسائل الإلهية، ابن عربي، ص: ٣٧.
كما ينظر إلى قول أبيد:

وَأَكْذِبِ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُزَيِّرُ بِالْأَمَلِ
ديوان أبيد، ص: ١٤١.

(٩٢) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول أبي الحسن الششتري:
تَحَرَّذْ عَنِ الْأَغْيَارِ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
ديوان الششتري، ص: ٥٧.

(٩٣) تعد النظارة أحب الأشياء إلى المتصوفة، إضافة إلى تجمل الثوب والمداومة على السواك والرائحة الطيبة.

-الض: "الوجود الإضافي الظاهر بتعينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه -النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها صار ظلاً لظهور الظل بالنور وعدميته في نفسه، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾. (الفرقان/ ٥٥)
أي يسطر الوجود الإضافي على الممكنات."
- التعريفات، ص: ١٨٧.

- (٩٦) وَصَلْ صَلَاةَ الْجَمْعِ فِي فَرْقِ جَمْعِهِ لِكَيْ تَنْزَوِي عَنْكَ الْبَقَايَا الْكَثِيفَةُ
(٩٧) تَصِيرُ بِمَرَأَى لِلخِطَابِ وَ مَنَمٍ مَحَلًّا لِنَفْسِ الرُّوحِ إِزْثِ الثُّبُوءِ
(٩٨) فَحَيْهَلًا بِالشُّكْرِ فِيهَا، وَوَاصِلْنَ وَدَغَ عَنْكَ أَرْتَابَ الدَّعَاوِي السَّخِيفَةِ
(٩٩) وَشَفَقْ عَلَيْهَا التُّوبَ وَالْقَلْبَ^١ وَاشْطَحْنَ عَلَى الْكَوْنِ فِي حَالَاتِ جَمْعِ الْأَحْيَةِ
(١٠٠) وَ دُوءَكَ وَ الْإِكْثَارَ لِلذِّكْرِ، إِنَّهُ صَقِيلٌ لِمِرَّةِ الْفُؤَادِ الصَّدِيدَةِ
(١٠١) وَمَرْقُوقِ ثِيَابِ الْعِزِّ فِي جَنْبِ وَصْلِهَا فَإِنْ قَنَاءَ النَّفْسِ شَرْطَ لَوْصَلَةِ
(١٠٢) تَنْزَعَةٍ عَنِ الشُّرْكِ الْخَفِيِّ فَإِنَّهُ تَبْدَى عَلَى كُلِّ بِأَحْسَنِ صُورَةٍ
(أ) في ٢٠/ج، "القلب والتوب"، بتقديم القلب.

(٩٦) فرق الجمع: تكثر الواحد بظهوره في المراتب التي هي ظهور شؤون الذات الأحدية.

- اصطلاحات الصوفية، القاشاني، ص: ١٣٠.

(٩٧) انفت: شبه بالنفخ، والشرط الثاني تضمن لقوله ﷻ: "إن روح القدس نفث في روعي".

- كشف الخفاء، رقم: ٧٠٧.

(٩٨) حيهلا: كلمة يستحث بها، وقيل معناها: عجل.

(٩٩) الشطح: هو التعبير عن حال الوجد بعبارات مستغربة وألفاظ مشككة، لا يفهمها إلا أهلها.

- كتاب النعم، ص: ٤٥٣-٤٥٤.

والبيت ينظر فيه الشاعر إلى قول الششتري:

وَمَرْقُوقُ أَنْوَابِ الْوَقَارِ تَهْكَا
عَلَيْكَ وَطَابَتْ فِي مَحَبَّتِكَ الْبُلُوعَى

ديوان الششتري، ص: ٣٤.

(١٠٠) الذكر: "هو الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف أو لكثرة الحب، وهو

سائط العارفين ونصاب المحبين وشراب عاشقين، وحقيقته أن تنسى ما سوى المذكور".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٠٣.

والذكر عند الصوفية فضيلة غير مؤقتة بوقت معين، بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله

إما فرحًا وإما ندبًا لقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾. (البقرة/١٥٢). وقوله أيضا: ﴿لَا يَذْكُرِ اللَّهُ

تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. (الرعد/٢٨).

وفي الحديث القدسي: "أنا جليس من ذكرني".

- كشف الخفاء، ٦١١.

(١٠١) يراد بفناء النفس أن تفتى عنها الحظوظ، فلا يكون لها في شيء من ذلك حظ، ويسقط عنها

التمييز. - معجم المصطلحات الصوفية، أنور فؤاد، ص: ١٣٧.

- (١٠٣) وَ دُؤْلَكَ مَرْمَانَا، فَرْمُهُ، فَإِنَّهُ^(١) مَحَجَّتْنَا الْبَيْضَا وَأَوْثَقُ غُرُورَ
(١٠٤) طَرِيقَتْنَا أَرَبْتَ عَلَى الْفَلَكَ تَبَغْيِي مَرَاتِبَ فَوْقَ الْفَوْقِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
(١٠٥) سُلَالَتْنَا فَأَقَتِ سُلَالَةً مِنْ غَدَا جَلِيسَ بَسَاطِ الْقُرْبِ مِنْ فَتْحِ خَوْخَتِي
(١٠٦) سُلَالَتْنَا نَمَتَ عَلَى سَطْحِ حَانَةِ أَتَتْ بِرَقِيقِ الْعَزْلِ إِرْثَ التُّبُوءِ
(١٠٧) لِيَاوُزْنَا خَفَاقَ عَلَى كُلِّ مَنْ دَنَا حَظِيرَةَ قُدْسِ الْفَيْضِ مِنْ وَشْيِ خُلَّتِي
(١٠٨) أَتَيْنَا بِغَزَلِ الْفَتْحِ مِنْ حَضْرَةِ الْغَنَى بِإِذْنِ رَسُولِ اللَّهِ شَيْخِي وَ عُمْدَتِي
(١٠٩) فَقَعْنُهُ أَخَذْنَا مَا تَدْفَقُ جَهْرَةً عَلَى صَغَرِ الْأَجْرَامِ حِينَ شَيْبَتِي
(١١٠) نَجْرُ دُيُولِ الْعِزِّ فِي جَنْبِ وَصْلِهِ عَلَى رُتَبَةِ قَعْنَا بِأَفْصَى حَظِيرَةِ
(١١١) بِدَايَتُنَا فَأَقَتِ نِهَايَةَ غَيْرِنَا فَلَيْسَ الثَّرِيًّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةٍ
(١١٢) لَنَا الدُّوْلَةُ الْعُلْيَا لَدَى الْهَوْلِ نُرْتَقِي عَلَى نَهْجِ بَحْرِ الْفَضْلِ قُطْبِ الْمَجْرَةِ
(١١٣) لَقَدْ رَكِبْتَ مَتْنِ السَّعَادَةِ وَ انْتَشْتَ عَنِ الطُّرْدِ وَ الْإِنْعَادِ، بَلْ كُلُّ شَقْوَةٍ
(١) في ٢٠/ج، "لأنه".

(١٠٣) الغرور الوثقى: العقيدة المحكمة، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنَ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (البقرة/ ٢٥٦).

وقال ابن الفارض:

وَحَسْبِي بِهَا أُنِي إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ

هِيَ الْغُرُورَةُ الْوُثْقَى فَتَمَسَّكِي

ديوان ابن الفارض، ص: ٣٤٨.

(١٠٦) السلافة: أول كل شيء وخالصه.

(١٠٨) الفتح: كل ما يفتح به على العبد من الله.

-البيت إشارة إلى تلقي الشاعر علم التصوف من رسول الله ﷺ قال في كتابه "البحر المسجور": "وكم أعطاني ﷺ لسانه يقظة... وكم ناولني حبة قلبه بأن فتح صدره وأعطاني ﷺ حبة قلبه فلتعنتها وشربت من معينها، وكم صافحتني ﷺ يقظة..."

البحر المسجور، محمد بن عبد الكبير الكتاني (مخ) ص: ١١٠.

(١١٠) القعساء: الثابتة والعالية والجمع قُعُس.

(١١١) الثريا: النجم المعروف.

-الثرى: الثراب الندي، وقيل هو الثراب الذي إذا بل لم يصر طينا. -لسان العرب، مادة -ثرا-.

(١١٣) انتشت: احتالت.

- (١١٤) وَ حَازَتْ سَعَادَاتٍ تَقَاعَدَ ذُوهَا اسْوَدَ الْوَرَى مِنْ أَسْرَ مَرَكَزِ نُقْطَةِ
 (١١٥) قَدْ افْطَقُوا مِنْ أَيْمَنِ الْقَبْضَةِ الَّتِي حَبَثْتُمْ، فَحَازُوا الْفَضْلَ فِي كُلِّ رِجْهَةٍ
 (١١٦) كَذَا كُلُّ مَرٍّ فِي الطَّرِيقِ رَأَهُمْ حَبَثَتْ سَعَادَاتٍ فَقَارَ بَغْيَةٍ
 (١١٧) عَلَى رَغَمِ أَهْلِ الْبُعْدِ نَالُوا مَقَاحِرًا فَحَبَثُوا بِالْقُرْبِ مِنَّا لِحَضْرَةِ
 (١١٨) وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَارِفِ^(١) شَامَتَا^(٢) فَأَبْدَى عَشِيرَ الْعَشْرِ فِي شَأْنِ صُحْبَةٍ
 (١١٩) وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَعَارِجِ عَابَنَا وَأَنْكَرْنَا، وَالْجَهْلُ شَأْنُ الْبَرِيَّةِ
 (١٢٠) كَذَا كُلُّ مَنْ وَالَى^(٣) بِحَبْثِهِ مَعْرُضًا عَنِ الصَّدَقِ وَ التَّصَدِيقِ بَابُ زَوَيْتِي
 (١٢١) لَنَا الْخَوْضُ فِي بَحْرِ الْعَجَائِبِ جَهْرَةً وَلَسْنَا أَسَارَى الْغَيْرِ فِي فَتْحِ عُجْمَةٍ
 (١٢٢) وَمَنْ رَامَ مَنَحَى فَلْيَرْمُهُ، فَعِنْدَنَا يُرْجَى التَّلَاقِي تَنْزَوِي غَيْنِ^(٤) شُبْهَةٍ

(أ) في ٢ "المعارك".

(ب) فقط في ٢.

(ج) في ٢٠/ج "ولي".

(د) في ٢٠/ب "عين". كذا في ٢٠/د، و ٢.

(١١٨) شام: رأى: يقال: شام شيئا البرق: نظر إليه أين يتجه وأين يطر. يقال: "شام محاليل الشيء" أي تطلع نحوه ببصره منتظرا له. أشام الرجل: صار منظورا إليه.
 (١٢٢) تنزوي: تنجلي.

٢١- [وقال أيضا لا زالت سجال العطايا موصولة إلى حواشيه:]

- الطويل -

- ١) بِكَفِّةِ أَنْوَارٍ أَنْخَتُ مَطِيئِي وَأَنْزَلْتُ حَاجَاتِي لِأَخْطَى بِبُعْيِي
- ٢) نَحَتْتُ أَوْزَارِي وَتَقَضَى مَارَبِي وَتَغْفِرُ حَوْنِي وَتَقْبَلُ دَعْوَتِي
- ٣) وَيَرْفَعُ مِقْدَارِي وَأَكْسَى جَلَابِيأَ مِنَ الْعِزِّ فِي أَوْطَانِهَا دُونَ حِيلَتِي
- ٤) تَدُومُ مَعَ الْفَتْحِ الْمُؤَزَّرِ نَصْرُهُ بِتَأْيِيدِ رَحْمَانِي وَتَمَكِّينِ حُجَّتِي
- ٥) وَأَظْهَارِهَا مَعَ سُودَدِ وَمَهَابَةِ وَإِقْبَالِ نُورِ الْقَهْمِ مِنْ فَوْقِ رَغْبَتِي
- ٦) وَأَلْسِ بِمَا تَنْبِي الْحُضَانُ مَنَّةً مَعَارِفَهَا فِي كُلِّ صُبْحٍ وَرَوْحَتِي
- ٧) فَلَبَّانِي الْحَادِي بِبَذْلِ مُهَوْرِهَا اخْتِيَاراً فَقُلْتُ لَا غَلِي بِمُجْتَبِي
- ٨) فَلَا لَوْمَ إِنَّ أَبَدَيْتُ فِيهَا تَغَالِيأَ لِأُخْصِي حَيَاةَ الْعَارِفِينَ بِشِئَانِي
- ٩) فَقَالَ : اذْكُرْنَ شَيْئاً سَمَحْتُ بِبَذْلِهِ فَقُلْتُ : أَفَرِّخْ شَيْئاً، فَقَالَ : اسْأَلْ وَصَلْتِي
- ١٠) فَخَرُطُ الْقِتَادِ، قُلْتُ دُونَهَا إِلْمَا مُرَادِي مَهْرُ الْوَصْلِ مِنْ دُونَ فُرْقَتِي
- ١١) تَلَطَّفَ عَلَيَّ مَنْ أَلْفَنَتْهُ صَبَابَةٌ وَصَارَ رَقِيقاً دُونَ آلَافِ حُجَّتِي
- ١٢) تَقُومُ لَهُ إِنْ أَنْكَرْتَهُ أَحِبَّةٌ وَقَالُوا : كَذُوبٌ فِي الْهَوَى دُونَ مُنِيَّتِي
- ١٣) فَكَمْ دَهْمُنَا النَّائِبَاتُ قَصْرُنَا فِي زَوَايَا خُطُوبٍ لَا تُسَامُ بِلَفْتَتِي
- ١٤) وَكَمْ قَفْصَتِ أَرْوَاحُنَا إِذْ تَغَرَّبَتْ عَنِ الْوَطَنِ الْأُسْتَى بِمَرْتَبِعِ وَخَشْتِي
- ١٥) وَكَمْ مِنْ نِبَالٍ أَجْهَدْتَنَا سِهَامُهَا وَصَارَتْ جُسُومَ مِثْلٍ حَاجِبِ جَنَّتِي

٢- ص : ١١٧-١١٨-١١٩.

* المصدر: ١، ص : ١٤-١٥-١٦.

١) حرط : انتزع وقشر. يقال حرط الشجرة : انتزع ورقها اجتذبا.

- القناد : شجر صلب له شوكة كالأبر، وفي المثال : "من دون هذا الأمر حرط القناد" أي أنه لا ينال إلا بمشقة عظيمة، وإن حرط القناد أسهل منه، وخرط القناد هو انتزع قشره أو شوكة باليد.

- (١٦) وَكَمْ طَرَحْنَا مُقَلَّةَ الْحَرْبِ بَعْنَةً
(١٧) وَكَمْ أَسْلَمْنَا الْحَادِثَاتُ وَمَا رَكَتْ
(١٨) وَكَمْ قَدْ غَزْنَا الصَّافِنَاتُ بِمَنْمِهِ
(١٩) وَكَمْ صَارَ مَلْدُودًا عَذَابُ عَذَابِهَا
(٢٠) وَكَمْ لَذَعْنَا فِي الطَّرِيقِ أَقَاعِي
(٢١) وَكَمْ غَبَثْنَا فِيْنَا الثَّعَالِبِ ثُدَيْنُ
(٢٢) وَكَمْ سَهَرَتْ مَنَا الْجُفُونُ وَمَا لَهَا
(٢٣) وَمَا سَمَحَتْ بِالطِّيفِ لَوْ كَانَ وَقَعَا
(٢٤) وَكَمْ كَفَكَفَتْ مَنَا الدَّمُوعُ غَوَادِقَا
(٢٥) وَكَمْ أَجَجَتْ نِيرَانُ شَوْقِي كَأَنَّا
(٢٦) وَكَمْ غَسَعَتْ أَحْزَانُ شَوْقِي كَأَنِّي
(٢٧) وَكَمْ نُخِثْنَا لَمَّا أَنْ تَنَاءَ خِيَالُهَا
(٢٨) وَكَمْ فُتِنْتُ مَنَا الْقُلُوبُ كَأَنِّي
(٢٩) وَكَمْ طَرَدْتَنَا مِنْ مَنَاهِلِ قُرْبِهَا
(٣٠) وَقَالَتْ أَيْدُو الهمُّ فِي جَنْبِ وَصَلْنَا
- فَصَرْنَا أَحَادِيثًا بِالسُّنَنِ سَوَاقِي
عَلَى مَنْ غَدَا مُسْتَجِدًّا بِالْأَسْنَةِ
عَلَى غَفْلَةٍ وَكَمْ رَزَيْنَا بِنَكْبَةٍ
وَكَمْ فَأَوْضَعْنَا الْقَارِعَاتُ بِسَطَوَتِي
عَلَى حَبِيبَا حَتَّى رَمَيْتِي أَحْتِي
أَفَاعِلَ آسَادٍ لِقَمْعِي هَمَّتِي
مَذَاقَ لَطْفِ الثُّومِ فِي جَنْبِ طَاعَتِي
وَصَالَ جُيُومَ مَا لَهُ وَجْهٌ صَحَّتِي
كَأَنَّ بَنَا الطُّوفَانُ مِنْ حَرِّ هَجَرَتِي
نِيرَانُ خَلِيلٍ قَدْ تَبَدَّتْ بِلَوْعَتِي
تَوَضَّأتُ مَعَ يَعْقُوبَ فِي عَيْنِ قِصَّتِي
كَأَنِّي أَنَا مُوسَى بِمِيقَاتِ صَفَّتِي
أَنَا الطُّورُ حَيْثُ لَمْ يَقَوْ بِقُوَّتِي^(١)
خَوَاطِرُ لَمْ تَنْبُتْ عَلَى سَاقِ هَفَوَتِي
كَذَبْتُ لِيَذَا جَاءَتْ خَوَاطِرُ شَفَوَتِي

(أ) فِي (٢): الشطر الثاني من هذا البيت تكرر للشطر الثاني من البيت (٢٦) .

(١٨) الصافنات : ج مفردة الصافن : وهو الفرس القائم على ثلاث وعلى سنبل الرابعة. والصافن عرق في الساق، وفي القرآن الكريم : «الصافنات الجياد» (ص/٣١) .

- (٣١) فَبَيْنَ أَنَا أَغْدُو كَادَمَ إِذْ غَدَا
(٣٢) إِذْ بِالْقَضَا نَادَى : أَلَمْ تَذَرِ أَنِّي
(٣٣) فَأَخْرَجَنَا مِنْ مَرْتِعِ الْقُدْسِ حَيْثُ لَا
(٣٤) قَدْ ابْسَطْتَ فِينَا الشُّوُونَ وَأَخْرَجْتَ
(٣٥) وَكَمْ قَدْ عَلَنَّا فَاعِلَاتُ فَوَاعِلَ
(٣٦) وَكَمْ أُجِجْتَ نَارُ الْقَضَا بِحُرُونِنَا
(٣٧) وَكَمْ مَنَعْتَ مِنَّا اللَّيْنَاتُ مَا تَنَبَّ
(٣٨) وَخُضْتُ مَقَامَاتٍ تُحَارُ بِوَصْفِهَا
(٣٩) وَمَا بَرَحْتَ تَسْعَى بِظُلِّ حَضَائِرِ
(٤٠) تُخَوِّضُ بِحَارًا لَا تُنَالُ بِحِيلَةٍ
(٤١) وَقَدْ أَبَدْتَ الْأَقْلَامَ أَسْرَارَ سَالِكِ
(٤٢) وَتُمْ أُمُورَ يَدْرِيبَهَا أَهْلُ ذَوَقِنَا
(٤٣) عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي هَوَاهَا مُقَصَّرَ
(٤٤) فَشَنَّفَ مَسَامِعِي بِآدَابٍ وَصَلَهَا
- بِمَرْتِعِ أَنَسٍ فِي مَسَالِكِ جَنَّتِي
نَهْنَتَكَ فَأَلْسَزِلْ أَرْضَ نَفْسٍ وَشَهْوَتِي
مُدَافِعَ بَلْ تَنْزِيلُنَا عَيْنَ رَفْعَتِي
بِإِخْرَاجِنَا كُلِّ الشُّوُونَ بِحَوْتِي
لِتَرْتَاضَ مِنَّا النَّفْسُ فِي كَنْزِ سَوَرَتِي
فَأَظْلَمَ مِنَّا الْجَوُّ فِي جَلْبِ شُبُهَتِي
سَيَّ عَنْهَا خُرُوفُ الدَّهْرِ فِي كُلِّ رُتْبَتِي
لَدَيْهَا قَضَى الْعِرْفَانُ دُونَ هَوْنَتِي
مَعَاطِفُ أَرْوَاحٍ بِنَعْتِ رَزِيَّتِي
عَلَى رَغَمٍ مَن بَاءُوا بِخُبْثِ الطُّوْثِي
تَبَدَّتْ لَهُ فِي سِيرِهِ دُونَ خُلُوتِي
وَمَنْ لَا لَهُ ذَوْقٌ فَيَنْكِرُ قَوْلَتِي
ظَلْسُومَ جَهْلٍ لَا أَرَاعَ بِنَكْبَتِي
فَقَالَ : اسْمِعْ وَابْتَئْ تَلَّ كُلُّ وَجْهِي

(٤٤) الشَّنْفُ : حِلْيَةٌ تَعْلَقُ بِالْأُذُنِ مِنْ أَعْلَاهَا، وَالْجَمْعُ شُنُوفٌ، وَهِيَ خِلَافُ الْفَرْطِ يَعْلَقُ فِي الْأُذُنِ مِنْ أَسْفَلِهَا أَيْ مِنْ شَحْمَتِهَا.

٢٢- [وَقَالَ أَيْضًا سَهْلُ اللَّهِ لِأَشْيَالِهِ السَّيْحُ فِي بَحَارِهِ الطَّامِيَاتِ]

-الطويل-

- (١) وَمَا حَيَوَانٌ فِي الرِّيَاضِ مُمَايَلًا مُعَايِنَ ضَرَابٍ ...^(أ) بِجَوْنِي
- (٢) تَرَاهُ إِذَا أَسْقَطَتْ حَرْفًا بِجُزْنِهِ^(ب) ... الظَّمِ عَلِيلٌ لِسَطَوِي
- (٣) إِذَا أَنْتَ قَدَّمْتَ الْحُرُوفَ فَعَكْسُهُ وَضَعْفَتُهُ بِالْفَلَوْبَيْتِ الْأَحْبَتِي
- (٤) وَإِنْ زِدْتَ حَرْفًا بَعْدَ جُزْنِيهِ سُمُّهُ ضَعِيفُ الْحَجَا يَوْمًا بِحَسَنِ أُسُوْتِي
- (٥) وَإِنْ زِدْتَ جُزْءًا بَعْدَ جُزْنِيهِ فَاعْلَمَنَّ بِأَنَّ بُلُوجَ الصَّافَا قَطَعَ حُجَّتِي
- (٦) وَإِنْ زِدْتَ بَعْدَ الْفَلَكِ حَرْفَيْنِ إِنَّهُ عَذُوٌّ لِكِفَارِ بِحَبْلِ الشَّرِيعَةِ
- (٧) وَمَا شَيْءٌ لَمْ يُمَكِّنْ بِغَيْرِ طَهَارَةٍ وَذَا نَاقَصٌ قَدْ قَرَّرُوهُ بِحِلَّتِي
- (٨) وَإِنْ أَنْتَ أَسْقَطْتَ الْأَخِيرَ فَإِنَّهُ قَرِيبُضَةٌ إِسْلَامٍ بِرَبِّ الْبَرِيَّةِ
- (٩) وَإِنْ أَسْقَطْتَ الْمُقَدَّمَ إِنَّهُ يُسَمَّى حُرُوفًا لِلشُّحَاةِ كَحَلَّتِي
- (١٠) وَإِنْ وَسَطًا أَسْقَطْتَهُ صَارَ مَالِكًا لغيرِهِ أَوْ غَيْرَتِهِ بِذَلِكَ ثَرَوْتِي

* المصدر : ١، ص : ٢٥-٢٦-٢٧.

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

(١) يقصد بهذا الحيوان -على الأرجح- وكما تبين الأبيات القادمة - الخيَجُرُ وهو أشي الفرس؛ جعلت كمحرمة الرحم إلا على حصان كريم.

(٢) البيت تلفيز لكلمة "حر" بإسقاط حرف من كلمة حَجِرٍ.

(٣) الشطر الأول إشارة إلى "الرحا" لأنه عكس "الخر" والشطر الثاني إشارة إلى الخاجر، وهو اسم منزل للحجاج في البادية، وفيه يقول ابن الفارض :

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر
فطباؤه منها الظبي بمحاجر

(٨) البيت إشارة إلى "الخج".

(٩) البيت إشارة إلى : "حروف الحر".

(١٠) البيت إشارة إلى الخيَجِر بمعنى العقل، سي بذلك لأنه يحجر صاحبه عما لا ينبغي.

- (١١) وَإِنْ وَسْطًا قَدَمَتُهُ هَذَا رَمَقُهُ
(١٢) وَمَا آكَلٌ لَيْلًا وَقَدْ بَاءَ مُفْطَرًا
(١٣) وَمَا هُوَ شَخْصٌ آكَلٌ فِي صِيَامِهِ
(١٤) وَمَا امْرَأَةٌ قَدْ أَبْطَلَتْ صَوْمَ يَوْمِهَا
(١٥) وَمَا شَيْءٌ إِنْ اسْقَطَتْ...^(أ) أَمَاحَهُ
(١٦) وَمَا هُوَ شَخْصٌ حَاكَمٌ فِي جَمِيعِنَا
(١٧) وَمَا هُوَ فِي قَبْرِ وَقْبَرُهُ سَاتَرٌ
(١٨) وَمَا هُوَ لَفْظٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
(١٩) وَإِنْ شَيْئُهُ حَرْفًا بِقَصْرِكَ مُظْهِرٌ
(٢٠) وَمَا سُئِنَتْ لَمْ يَجْزُ فِي اللَّيْلِ فِعْلُهَا
(٢١) وَمَا هُوَ دَوَاءُ الْقَلْبِ عِنْدَ فَنَائِهِ
(٢٢) وَمَا هُوَ بَيْتٌ فِي الْعُرُوضِ مُرَكَّبٌ
(٢٣) وَمَا أَفْضَلُ الشَّيْخَيْنِ بَيْنَ مَكَانِهِ
(٢٤) وَمَنْ هُوَ قَبْلَ الرَّاحِ...^(ب) لَعْسُهُ
(٢٥) وَمَنْ هُوَ شَيْءٌ قَدْ أَضَاءَ فِي فَوْقِهِ
- وَإِنْ صُحِّفَتْ أَجْزَاؤُهُ عَيْنٌ فِطْنَتِي
وَذَاكَ أَوَانُ الصَّوْمِ عَجَلٌ بِفِطْرَتِي
نَهَارًا أَوْذَا فِي الْعُمْرِ صَحٌّ بِفِتْنَتِي
بِضْحَةٍ فَأَعْجَبَ لِلْعُلُومِ الْمَرِئِي
فَقَدْ زَالَ عَنِ فُجَحٍ وَعَنْ قَطْمٍ خَبِئِي
وَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَرُوحٌ كَصَخْرَتِي
وَمَنْ هُوَ فِي غَيْبٍ وَهُوَ فِي حَضْرَتِي
وَإِنْ شَيْئُهُ فِعْلًا أَوْ اسْمًا يَكْلِمَتِي
خَلِيلِي خَلِيلِي ذَاكَ فَوْقَ خَبِئِي
وَمَا وَاجِبٌ لَمْ يَجْزُ إِلَّا فِي لَيْلَتِي
وَمَا مَوْضِعُ التَّنْزِيلِ طَبُّ الْجَرِيحَتِي
بِبحْرَيْنِ قَالِ الْأَفْلَاكُ فِيهِ حُمَرَتِي
وَقَيْتَ الرَّدَى حَيًّا وَوَقْتُ الْمَنِيِّ
لَيْلِي الْوَرَى قَافَهُمْ مَكَانَ خَصِيَّتِي
وَإِنْ زَلَّتْهُ حَرْفًا فَجُمْرًا لِكَرْعَتِي

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

(١١) الشطر الأول إشارة إلى الحُجْر، والشطر الثاني إلى الحَجَى.

(١٢) - البيت إشارة إلى الفجر.

- (٢٦) وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ فِي الْقِفَارِ مُمَدَّةً
 وَكَمْ مِنْ حَيَاتٍ فِي الْبُحُورِ صَلْبَةً
 (٢٧) وَكَمْ شَعْرَةً فِي الْجِسْمِ لَبَّتْ مَكَائِهَا
 وَمَا اسْمُ طُيُورٍ فِي الْهَوَاءِ مُغِصَّتِي
 (٢٨) ... أَهْيَلِ الدَّهْرِ فِي حُلِّ عَقْدَتِي
 وَآيْنَ مَقَرُّ الثُّومِ عِنْدَ لُزُولِهِ
 (٢٩) وَآيْنَ يَكُونُ اللَّيْلُ وَقْتُ بُرُوزِهِ
 وَمَا اسْمُ نَلَا... (١) يَلْذُ سَمَاعُهُ
 (٣٠) وَحَمْدًا لِلرَّبِّ الْعَرْشِ حَمْدٌ مُتِمٌّ
 وَإِنْ صُحِّفَتْ أَجْزَاؤُهُ فَهُوَ بَغْضَتِي
 (٣١) مَدَى الدَّهْرِ إِجْلَالِي لَدَيْهِ تَحِيَّتِي
 (٣٢) أَصْلِي صَلَاةَ طَبَقِ أَرْضٍ وَضِدَّهَا
 إِلَى مُتْنِهِ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ بِذُلَّتِي

(١) - (ب) : كذا في الأصل.

٢٣- | وقال الكتاني أيضا خيب الله حساد مرده |

-الطويل-

- (١) إِذَا مَا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينٍ أَشْرَقَتْ مَوَارِدُ وَرَدِي فِي السَّهَائِي فُرْصَتِي
- (٢) وَابْتِ بِمَا أَرْجُو مِنَ الدَّهْرِ إِذْ مَرَا مِي وَضِلْ لَأَوْجِ الدَّائِرَاتِ بِجَذْبَتِي
- (٣) فَتَنَحَّرْطُ الْأَزْوَاحَ مِنْ مِي بِمَشْهَدِ الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ مِنْ حَيْثُ نَشَأَتِي
- (٤) وَ لَكِنْ إِذَا رُمْتُ الْوُرُودَ وَقَدْ كَلَّمْتُ مِنْ ظَمٍّ فِي الْهَاجِرَاتِ الظَّمِينَةِ
- (٥) وَ جِئْتُ لِحَيِّ الْقَوْمِ أَرْجُو شَرَابَهُمْ بِلَا مَهْرٍ أَزْوَاحٍ وَلَا بَذْلِ مُهْجَتِي
- (٦) وَلَا قَانِيًا عَنْ زِينَةِ الزُّخْرُفَاتِ مِنْ هَوَائِيَّةِ الدُّلَيَا بَعْثِيَّةِ غَفْلَتِي
- (٧) وَلَا خَالِعًا عَنِّي ثِيَابَ خَوَاطِرَ تَكْدُرُ قَلْبِي عَنْ وَصَالِي لِحَضْرَتِي

*المصدر: -٣/١، ص: ١٤٢. - ١، ص: ١٤ - ١٥.

- ٣/ب، ص: ١٧٤.

- (١) مدين: اسم قرية كانت على البحر الأحمر، وكان بها البئر الذي استقى منه موسى عليه السلام لبنات شعيب. - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص: ٤٩١.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، الحميري، ص: ٥٢٥-٥٢٦.

-موارد: منها.

- و البيت تضمن لقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ القصص/٢٣.
- (٢) الدائرات: جمع دائرة وهي في الاصطلاح الصوفي الكتيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في جنة عدن.

-معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٩٧.

- أخذة: عبارة عن تقرب العبد بمقتضى عناية الله التي أعدت له كل شيء من جانب الله في لمس المراحل شطر الحق، بلا تعب وسعي منه.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٦٢.

(٥) الشراب: الري من ثمرات التحلي.

(٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين البطون والظهور.

(٨) وَلَا فَاتِقًا رَتْقَ الْغَشَاوَاتِ عَنْ قَلْبٍ مِنْ كَذَرَاتِ الْجِسْمِ فِي أَصْلِ طَيْبِي

(٩) وَلَا رَاتِقًا نَفَقَ الْقَوَاطِعِ مِنْ حَضِيضِ سَفَلِيَّاتِ الْأَوْهَامِ فِي قَفْصِ شَهْوَتِي

(١٠) وَلَا سَاهِرًا فِي الْحَيِّ أَرْجُو وَصَالَهَا وَلَا سَاهِيًا عَنْ كُلِّ كُلِّي وَجُمْلَتِي

(١١) وَلَا صَارِفًا عَنِّي حِبَالَ الْهَوَى، وَلَا تَصَامَمْتُ عَمَّا يَقْطَعُنْ وَصَلَ وَصَلَتِي

(١٢) وَلَا كُفِّفْتُ عَنِّي دُمُوعَ غَوَادِقِ نَطَهَرُ جَفْنِي مِنْ سَوَاهَا وَتَوْبَتِي

(١٣) وَلَا تَائِبًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَاطِرٍ وَوَهْمٍ وَإِلْبَاسٍ وَتَكْذُرٍ أَكَلْتَنِي

(١٤) وَلَا رَاجِعًا عَمَّا تَرَاوَدَّنِي الْحُظُورُ طُمِّمَ سَيْرُودِي^(١) بِأَسْنَابِ هَفْوَتِي

(١٥) وَقُلْتُ لِبَوَابِ الْقُلُوبِ الْأَخِيرَةِ^(٢) لِمَ أَجْهَدْتُهُ الدُّهْرِيَّاتِ بِسُورَتِي؟

(١٦) فَقَالَ: وَمَا فِي الْحَبِّ يَطْمَعُ فَارْحَمِي أَسِيرَكَ قَدْ أَبْلَتْهُ كُلُّ عَظِيمَةٍ

(١٧) وَلَا فَضْلَ مَنْ انْخَنَتْهُ صَوَارِمُ بِالْحَاطِظِ لَيْلَاهُ اغْشِي بِعَظْفَةٍ

(أ) السين ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن.

(ب) في الأصل "الأخرى".

(٨) الفتن: الشق.

-الرتق: الالتحام والانتظام.

-الغشاوات: جمع غشية وهي غية القلب بما يرد عليه.

(٩) هذا البيت وما قبله ينظر فيهما الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾. الأبياء/٣٠.

(١١) وصل الوصل: العود بعد الذهاب. والعروج بعد النزول والوصال بعد القطيعة.

(١٢) الغواديق: جمع غدق، وغدقت العين: غزرت وعذبت.

-التوبة: الرجوع إلى الحق بالكلية بعد التخلص من شوائب حظ النفس من الأعيار.

(١٧) انخنته: أثقلته بالجرأح.

-الملحظ: في الاصطلاح الصوفي إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما خا من زوائد اليقين لما آمنت به من

الغيوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، اخفني، ص: ٢٢٩.

-ليلاه: يعني ليلى المحاضب.

- (١٨) فَقُلْتُ: وَهَلْ أَقْوَى عَلَى شَرْطِكُمْ، فَقَالَ: إِنَّ صَاحَّ مِنْكَ الْحُبُّ تَقْوَى لِصُحَّتِي
(١٩) وَاسْتَأْذِنُوا الْحُجَّابَ يَسْتَأْذِنُوا لَنَا لِنَحْطِيَ بِمَا تَرْجُو الْأَمَانِي وَبُعْثِي
(٢٠) وَكَيْفَ لَنَا بِالشَّرْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا دَرَاهِمُ عِنْدَ الْحَائِوِي وَاهْتَبِي
(٢١) فَقُلْتُ: لَقَدْ أَرَبْتَ مَحَاسِنَكُمْ عَلَى الْعُقُولِ فَمَا أَذْري بِأَيَّةِ رِجْهَةٍ؟
(٢٢) أَقَابِلَكُمْ يَا أَهْلَ وَدْ وَهَمُّهُمْ هُمْ فَمُنُوا فَإِنَّ الشُّوقَ أَوْذَى بِصَوْنِي
(٢٣) وَالْهَيْكَنِي، قَدْ أَوْدَعْتَنِي مَحَاسِنًا شَنَاشِنُكُمْ قَرَّبْتُ نَفْسِي وَ مُهْجَتِي
(٢٤) وَابْلَيْتُ جِسْمِي فِي هَوَاكُم وَاسْتَهْرَتْ جُفُونِي أَرَا عِي الطِّيفِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
(٢٥) وَ طَهَّرْتُ قَلْبِي مِنْ سِرَاكُم، فَلَا أَرُو م فِي الْكَوْنِ إِلَّا أَنْتُمْ فِي طَوْنِي
(٢٦) وَ أَكْثَرْتُ مِنْ ذِكْرِي لَكُمْ فَتَشَرَّفْتُ مَكَامِنْ أَرْكَانِي بِذِكْرِ أَحِبَّتِي

(١٩) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبه وقاصده، وقيل: الحجاب الذي يحجب به الإنسان عن قرب الله إما نوراني وهو نور الروح، وإما ظلمياني وهو ظلمة الجسم.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٧٤.

(٢٠) الشرب: الري من ثمرات التجلي.

- الحايوي: نافع الخمر.

(٢١) أربت: فاقت.

(٢٢) الشوق: رجاء لقاء الله.

- الصولة: في الاصطلاح الصوفي الاستطانة باللسان من المريدين والمتوسطين على أبناء جنسهم بأحوالهم وهو مذموم، وقيل: الصول على من فوقك فحة وعلى من هو دونك كله معرفة وعلى من هو مثلك سوء أدب. فاما الصادقون وأهل النهايات فإنهم يصلون بالله نقلة المساكنة إلى ما سوى الله، قال النبي ﷺ: "المهم بك أصول وبك أجول". مسند الإمام أحمد: ١/١٥١.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٨.

(٢٣) أهنث: أضعف.

- شناشن: جمع شنشة وهي الخلق والطبيعة (العادة)، وفي المثل "شنشة أعرفها من أخزم". وهذا المثل لأبي أخزم الطائي، فقد كان له ابن يقال له أخزم وكان هذا عاقلاً، فمات وترك بنتين، فوثبوا يوماً على جدهم أبي أخزم فادموه فقال:

شنشة أعرفها من أخزم

إِنْ بُنِيَ صَرْحُونِي بِالْأَمِّ

يعني أن هؤلاء أشبهوا أباهم في العقوق.

- معجم الأمثال العربية، ٤٨٨/٢.

- (٢٧) وَ أَلَيْتُ لَا أَلْفَكُ أَرْغَى وَصَالَكُمُ إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فِي أَوْجِ غُرْفَةٍ
 (٢٨) وَأَخْبَيْتُ مَنْ أَحْبَبْتُمُوهُ، وَإِنْ دِينِي يَهْوَى الَّذِي أَحْبَبْتُمُوهُ وَ شَكِيمَتِي
 (٢٩) فَقَالَ: لَقَدْ اذَلَيْتُ حُجَّةَ عَاشِقٍ وَ أَوْمَأْتُ بِالشَّهْيَامِ فِي شَأْنٍ وَصَلَّتِي
 (٣٠) فَقُلْتُ: وَإِنْ الْحُسْنَ مِنْ شَأْنِهِ الدَّلَالُ، فَارْزُغْ أَسِيرًا قَدْ عَدَا بِالْأَعْنَةِ
 (٣١) عَلَى كُلِّ حَالٍ قَلْبِي وَقَفَّ عَلَيْكُمُ وَإِنْ مِتُّ فِي الْأَعْتَابِ مِتُّ بِعَشَقَتِي
 (٣٢) فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَيْرٌ فَأَخْيَا بِمَا أَنَا نِي مِنْ خَيْرِ نَعَمِ السَّمِيرِ لِنَهْمَتِي
 (٣٣) وَ هَا أَنَا مَطْرُوحٌ عَلَى الْبَابِ أَرْتَجِي عَوَاطِفَكُمْ فِي كُلِّ صَبْحٍ وَ رَوْحَةٍ

(٣٢) النهمة: بلوغ الهمة في الشيء، وقيل بلوغ الشهمة والشهوة في الشيء.

- لسان العرب، مادة -نهم-.

٢٤- [وقال أيضا بارك الله في أنوار فيوضات طريقته المثلى]

-الكامل-

- ١) لِي فِي الْغَرَامِ صَبَابَةٌ قَدْ أَسْكَرْتُ
- ٢) وَعَهْدُهَا مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ آدَمَ
- ٣) كُلُّ الْخَلَائِقِ لَمْ تَزَلْ مِنْ حُسْنِهَا
- ٤) الْكُلُّ تَخْتُ لِسَوَائِهَا فِي سِرِّهَا
- ٥) أَهْلُ الْهَوَى مِنْ مَنْصِبِي تَعَمَّرُوا
- ٦) وَأَنَا الَّذِي عِنْدِي الْوُجُودُ بِأَسْرِهِ
- ٧) وَأَنَا الَّذِي عِنْدَ السَّوَاءِ مُخْرَمٌ
- ٨) وَلَقَدْ بَلَغْتُ عَلَى الَّذِي فِي حُبِّهَا
- ٩) وَلَقَدْ طَرَبْتُ فِي حُبِّهَا كُلِّي عَلَى
- ١٠) وَطَرَفْتُ مَا بَيْنَ الدُّنَانِ مَهْزُولًا
- ١١) وَشَرِبْتُ مِنْ كُلِّ الْغِيُونِ وَأَسْكَرْتُ
- ١٢) لَمْ يَشْرَبِ الْعُشَّاقُ مِنْ بَحْرِ الْهَوَى
- ١٣) الْكُلُّ مِنْ حَرِّ الْهَوَى وَلَهْجِهِ
- ١٤) قَدْ أَجْرَيْتُ مِنْ وَحْدَتِي مِنْ نَفْطَتِي
- كُلُّ الْأَنَامِ وَرَاحِهَا مِنْ فَضْلَتِي
- وَبَقَاؤُهَا مَعَ خِلَّةٍ فِي رُتْبَتِي
- فِي حَيْرَةٍ فِي حَيْرَةٍ مِنْ وَجْهَتِي
- وَالْأَنْبِيَاءُ بِأَسْرِهِمْ فِي قَبْضَتِي
- وَالْعَارِفُونَ صُفُوفُهُمْ مِنْ دُرَّةٍ
- مِثْلُ الْهَبَاتِ يَقْرَأُونِي فِي خَلْوَتِي
- لَا أَتَبَغَّى بَدَلُ الْحَبِيبِ بِجَنَّتِي
- بَعَثَ السَّعَادَ فَلَظِي فِي شَقْوَتِي
- يَدِ حَانِهَا فَمَحَوْتُ حُسْنَ طَوَّتِي
- وَأَتَيْتُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ لِحَضْرَتِي
- كُلُّ الْعُشَّاقِ وَسُكْرُهُمْ مِنْ نَفْثَتِي
- إِلَّا بَغْيَةً مُقْلَتِي مِنْ عَطْفَتِي
- قَدْ أَسْكَرُوا وَسَكَرْتُ مِنْ غَيْنِي إِلَهِي
- مِنْ هَيْبَتِي مِنْ صَوْلَتِي مِنْ رُتْبَتِي

* المصدر : ١، ص : ٢١-٢٢.

١) انصبابة : يقصد بها الشاعر الحقيقة الأحمدية.

٢) البيت إشارة إلى كون الحقيقة الأحمدية سبقت آدم في الظهور، وهو أيضا إشارة إلى قول رسول الله ﷺ : "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد"، مسند الإمام أحمد ٦٦/٤.

٤) البيت إشارة إلى استمداد الأنبياء بل وسائر الخلق من الحقيقة الأحمدية.

٥) البيت إشارة إلى أن أهل التصوف (العارفون) أخذوا علمهم من الحقيقة الأحمدية.

- (١٥) وَهَوَاهُ الْمَهْوَاءُ هَدَيْتُهُ مِنْ سَاحَةِ
(١٦) وَغَدَا الْمَهْوَاءُ فِي نَارِهِ مُتَوَقِّدٌ
(١٧) غَرَمَ الْغَرَامِ هَدَيْتُهُ عِنْدَ...^(١)
(١٨) كَمَ مِنْ مُلُوكٍ...^(٢) وَدَ لِلَّهِمْ
(١٩) لَا تَخْتَشِي فَقَدْ الْمَهْوَاءُ...^(٣)
(٢٠) فَاجْتَنَّهُ عِنْدَ السُّوْهَاجِ لِخُرْقَتِي
(٢١) مَنِي لَهُ ذُلُّ الْخُضُوعِ وَمِنْهُ^(٤)... لِي
(٢٢) فَاجْتَنَّبَنِي الْعِشْقُ^(٥)... طُلُوعُهُ
(٢٣) نَزَّةً لِحَاطْكَ فِي مَطَالِعِ صُورَتِي
(٢٤) فَأَذَانُهَا لَا فَرْقَهَا لَا تَخْتَهَا
(٢٥) كَمَلْتُ مُحَاسِنُ وَجْهَهَا فِي طَلِيْعِهَا
(٢٦) أَفِي الرَّجُلِ مَرْتَبَةٌ عَلَى كُلِّ الرُّتَبِ
- هَذَا الْمَهْوَاءُ هَوَيْتُهُ فِي مِلَّتِي
فَعَشِيقَتُهُ فِي نَارِهِ مِنْ فِطْرَتِي
فَأَجَابَنِي لَا...^(ب) فِي طَلْعَتِي
...^(د) كَأَسُ الْمَهْوَى بِسَطَوَتِي
فَعَلُومُنَا فِي كَأْسِنَا فِي ذُلَّتِي
وَمَلَامَتِي وَشِكَايَتِي وَاحْسَرَتِي
عِزُّ الْمُنُوعِ وَقُوَّتِي الْمُتَبَيِّ
وَعَلُومُنَا لَا تَنْقُضِي ب...^(ج) تِي
وَأَنْشُرَ عَلَى سَمْعِي شُمُوسَ أَهْلَتِي
لَا أَيْنَمَا لَا سُمُومَهَا لَا نَزْهَتِي
عِنْدَ الثَّدَانِي^(ط)... فِي سُرْعَتِي
أَشْمُوسُ صُبْحِ طَلْعَهَا مِنْ خُلَّتِي

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) - (ح) - (ط) : كَذَا فِي الْأَصْلِ (بِر).

٢٥- [وقال أيضا لا برحت المشومات تنقطر عيرا]

-الكامل-

- ١) وَغَزَالَةٌ لِّغَزَالَةٍ خَضَعَتْ وَلَكِ
- ٢) وَكِلَاهُمَا قَدْ لَقَرْنَ غَزَالَةً
- ٣) اللَّحْظُ سِحْرٌ وَالذِّيَاجِي عَقِيصَةٌ
- ٤) كَأَسَارَى مَخْضُوبَةٍ بِدَمَائِهَا
- ٥) رِيحُ الصَّبَا تُدَمِّي مَسَارِحَ خَدَّهَا
- ٦) اللَّيْلُ أَظْلَمَ مِنْ سَوَالِقِ شَعْرِهَا
- ٧) فَأَعْجَبَ لِشَيْءٍ قَدْ حَوَى ضِدَّتَيْنِ فِي
- ٨) بَرَزَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبَ فِي لَيْلِهَا
- ٩) وَخَلَاخِيلَ دَعَتْ الذَّوَائِبَ مِنْ سَمَا
- ١٠) تُعْرِ الْمَهَا اضْحَى كَبْرَقَ لَامِع
- ١١) مَزَجَتْ رُضَابَ مَدَامِهَا بِسَلَاقَةٍ
- ١٢) وَسِبَاهُ لَحْظٍ مَعَ عَقَارِبَ صَدْعِهَا

* المصدر: ١، ص: ٢٤-٢٥.

١) عنق قارئ للمخطوط على هذا البيت والذي يليه بقوله :

- غزالة : (الأولى) يقصد بها الشمس - غزالة : (الثانية) يقصد بها الظبية.

- وجهها : انصمير يعود على الغزالة الأولى (الشمس).

- غزالتي : (الثالثة) اغبوبة - غزالة : (الرابعة في الشطر الثاني) يقصد بها المحبوبة أيضًا.

٣) العقيصة : هي جزء من الشعر يلوى، وعقست المرأة شعرها ثنته من اطرافه إلى أصله ثم لوته وجمعته على هيئة كرة، والشاعر هنا، شبه الميالي المظلمة (الذياجي) بالشعر (العقيصة) والجامع بينهما السواد.

- القضب : ما يقطع من الثبت وهو طريء، كما في قوله تعالى : ﴿وَعَنَّا وَقُضًا﴾ (عبس/ ٢٨) .

٧) عنج : أسلوب .

٢٦- [وقال أيضاً^(*)] لا زالت مواهب شائله في انتشار متضمناً التوسل الصغير بالفاظ عالية ونور شهير]

- الطويل -

- ١) إِلَهِي بِأَهْلِ السَّرِّ وَالنُّقْطَةِ الَّتِي
- ٢) وَيَتَرُوحُ بِرُحُوتٍ، بِظُلْمَةِ ذَاتِهِ
- ٣) بِأَطْلَسِ رُوحِ الرُّوحِ وَالْفَلَكَ الَّذِي
- ٤) وَبِالذَّاتِ وَالتَّفْرِيدِ فِي ظُلْمَةِ الْعَمَى
- ٥) أَنْلِنِي بِذَاتِ الذَّاتِ ذَاتَ ذَوَاتِهَا
- ٦) أَنْلِنِي شِفَاءً لَيْسَ يَعْقُبُهُ عَنَى
- ٧) وَنَحْ سَحَابِ الْغَيْنِ عَنْ شَمْسِ عَقْلِهِ
- ٨) بِحَقِّ دِيَاغِي الذَّاتِ وَالْهَيْكَلِ الَّذِي
- ٩) وَبِالكَتْرِ وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَصَوْتِهِ
- ١٠) وَبِالْبَاءِ فِي غَيْبِ الْبُطُونِ وَرُوحِهِ
- أَدِيرَتْ مِنْ قَنُوسٍ وَثَرٍ هَوَيْتِي
- بِطَلَسَمٍ لَأَهْوَتْ، بِنَاسُوتِ صُورَتِي
- أَحَاطَ بِخَطِّ الْغَيْنِ لَوْحَ صَحِيفَتِي
- وَبِالْغَيْنِ وَالتَّجْرِيدِ فِي مَاءٍ وَخَذَتِي
- وَبِالذَّاتِ مِنْ حُسْنِ اللَّثَامِ مَلِيحَتِي
- فَأَنَسِي ذَلِيلَ بَعْدِ عِزَّةٍ سَطُوتِي
- لَكِنِّي يَبْدُو الْحُسْنُ الْمَصُونُ بِحَضْرَتِي
- أَنَافَ عَلَى الْأَفْلَاقِ يَوْمَ دُجَّتْنِي
- وَبِالْكَأْسِ وَالْمِزْمَارِ فِي حَانَ حَضْرَتِي
- وَبِالْأَلْفِ الْأَجْلَى وَوُسْعِ حَقِيقَتِي

* المصدر: ١، ص: ٢١.

- ٢، ص: ٩٠.

(*) ينظر الشاعر في قصيدته هذه إلى قصيدته الثانية المشهورة حيث صاغ مفرداتها وعباراتها بل أيضاً بعض أشطرها على تلك الثانية .

٣) أطلس : الأطلس هو الذي لونه الطلسة وهو أيضاً الأمعط كالذهب الأطلس . والأطلس نسيج براق من الخيزر . ويقال له الأساتان . والأطلس كتاب فيه خرائط البلاد والجمع أطناس .

٢٧- وقال الكتاني:

-الطويل-

- ١) وَنُقْطَةُ بَاءٍ فِي الْحَقِيقَةِ عَيْنُهُ فَعَيْنُ الْوَرَى بَاءٌ وَبَائِي نُقْطَتِي
٢) فَبِي كَانَ مَا قَدْ كَانَ فِي الْكُونِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ بِالْأَسْمَاءِ هِيَ فِي كُنْيَتِي
٣) وَهَامٌ بِهَا أَهْلُ الْهُوَى فِي حِجَابِهَا فَكَيْفَ لَهَا إِنْ كَانَ عَيْنَ حَقِيقَتِي؟
٤) فَمَا تَمَّتِ الْأَكْوَانُ إِلَّا بِهَمْزِهَا وَنُقْطَتُهَا فِي الْعَيْنِ فَهِيَ مُمِدَّتِي

*المصدر: - ٩، ص: ٢١.

١) نقطة الباء: في الاصطلاح الصوفي: إشارة إلى نقطة الكون، فإنه مظهر تجلي الذات، ومعرف لها، كما عرفت الباء بنقطةها...

فالنقطة لها انفصال عن الباء، ولا انفصال للعارف عن موجد، ويراد بنقطة الباء - هنا - الحقيقة المحمدية.

٣) الحجاب: حائل يحول بين الشيء المطلوب وبين طالبه وقاصده...

٤) الهمزة: في الاصطلاح الصوفي تعبير عن الكون أو الدهر، قال ابن عربي:

همزة قطع وقتاً وتصل
كل ما جاورها من منفصل
فهي الدهر عظيم قدرها
جلى أن يحصره صرب المثل

الفتوحات المكية، ٦٥/١.

وللهمة خصوصيات معينة عند المتصوفة، فهي مثلاً تختص من أسماء الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوي والقادر.

- الفتوحات المكية. ٦٦/١.

- (٥) فَمِيمٌ وَحَاءٌ ثُمَّ مِيمٌ وَحَاوَةٌ هِيَ النُّقْطَةُ الْكُبْرَى فَفَكَرَ بِحَوَائِي
 (٦) وَهَمْزَةٌ اسْمٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ فَكُنْ فَاطِنًا فَالْسَّيْرُ يَدْخُلُ كُلِّي
 (٧) تَقَاصَرَتْ الْأَفْصَاحُ عَنْ ذِكْرِ بَإِهِ فَكُنْ ذَاكِرًا كَيْمَا تَرَى بَاءَ نُقْطَتِي

(٥) الميم: عند المتصوفة أعظم الحروف بعد الألف الفاعلة، إذ فيها سر التوحيد. و لذلك قال سبحانه عند بلوغ هذا المقام: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾. فالسلام جوهر الإسلام، والتسليم للخالق الباري الفاعل، ولا يحصل المعارف جميع المقامات إلا بعد أن يستقر في مستودع الميم ويرى عين اليقين سر السلام الأبدي الذي عنده قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾.
 -التنصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٩٥.

قال فيها ابن عربي:

الْمِيمُ كَالْمَوْنِ إِنْ حَقَّقْتَ سِرَّهَا فِي غَايَةِ الْكَوْنِ غَيْنًا وَ الْبَدَائِي

الفتوحات المكية، ٧٤/١.

-الحاء: احتواء الكون للجمال، قال ابن عربي:

حَاءُ الْخَوَامِيمِ سِرُّ اللَّهِ فِي السُّورِ أَخْفَى حَقِيقَتَهُ رُؤْيَا الْبَشَرِ

فإن ترحلت عن الكون في شبح فارحلت إلى عالم الأرواح والصور

و انظر إلى حاملات العرش قد نظرت إلى حقائقها جاءت على قدر

تجد خائنك سلطاناً وعزته أن لا يداني ولا يخشى من الغير

الفتوحات المكية، ٦٦/١.

ويقصد الكتاني بالشطر الأول من البيت في قوله "ميم وحاء ثم ميم وحاء"، "مح البيضاء"، ورمز به إلى نقطة الكون.

(٦) يريد الشاعر همزة الاسم التوحيد.

٢٨- [وقال أيضا فلنا التيه والدلال على الأكوان به للكمال:]*

- الكامل -

(١) صَبَّ الْقُوَادِ مِنْ الْهَوَىٰ وَدُعَاتِهِ وَأَنْهَضَ لِحَانِ لَاحٍ نَحْوَ سُقَاتِهِ

* المصدر : ١، ص : ٩٨.

الجميم

٢٩- [وقال أيضا لا زال زند العشقيات في أشباله يتوارى منتهى الدوران]

-البسيط-

- (١) عَرُجْ أَخِي حِمَى لَيْلَى وَمُنْعَرَجْ
(٢) قَدْ فُتَّتْ كَيْدِي مِنْ بُعْدِ حَبِمْ
(٣) قَدْ مَعَمَعَتْ دَيْكِي مِنْ هُوكِ ذِي حَجَلْ
(٤) هَا بَارِقْ مِنْ أَهْيَلِ الْحَيِّ أَرْعَجِي
(٥) لَوْلَا الْبُكَاءُ لَكَانَ الطَّرْفُ مُحْتَرِقًا
(٦) فَالْجَنَمُ مِنْهُمْ كَمَنْعَةٍ مِنْ نَعْمَةِ الْهَمَمِ
(٧) وَزَفَرْتِي حَيْرَةً مَا غَادَرْتَ رَمَقًا
(٨) الدُّكُ مَنَزِلُهُ فِي الْقَلْبِ يَا أَمَلِي
- مَعَ بَارِقٍ عَنِ غُرَابِ الْبَيْنِ فِي وَهَجٍ^(١)
وَمُرُقْتُ فَرْعِي مِنْ بَيْنِ ذِي غَنْجٍ
فَالشُّجُو^(٢) أَقْلَقْنِي وَالْقَلْبُ فِي هَزَجٍ
فَالدَّمْعُ مُنْسَجِمٌ وَالطَّرْفُ فِي لُحْجٍ
يَا مَالِكَا لِلْحَشَا وَالْقَلْبُ وَالْمُهَجِ
وَالْجَفْنُ مُنْهَمَرٌ مِنْ جُرْحَةِ الْوَدَجِ
إِنَّ الْحَشَا شَاةَ بَاقِيهَا مِنَ الْحُجَجِ
هَذَا الْقَتِيلُ وَهَذَا الْحُبُّ فِي أَجَجِ

٢-، ص: ١١٣ - ١١٤

* المصدر: ١، ص: ٢٩

(ب)- في ٦ فالشوق بدل الشجو.

(أ)- البيت الأول يوجد فقط في ٦.

(١) الوهج: حر الشمس من بعيد.

(٢) غنج: يقال غنجت المرأة غَنْجًا وَغَنْجًا: تدللت واطهرت ليونة وإغراء للرجل، فهي غانجة.

(٣) معمع: يقال معمع الحريق في الخطب شب وكان له صوت كاللوي مع الفرقة.

- ديك: ديك البندقية زنادها.

- الهوك: الاضطراب في الرأي والتردد فيه، يقال رجل أهوك وامرأة هوكاء، والجمع هوك.

- الحجل: المشي على رجل واحدة.

- الهزج: الترتيم بنغمة متكررة.

(٤) الطرف في لُحْج: أي كثرة دمعها، كلجة البحر وهي ما عظم منه.

- (٩) شَكَتْ مَحَاسِنَهَا عَنِّي وَقَدْ عَدَرَتْ
(١٠) فَالْبَرْقُ شَقَّ جُيُوبَ السُّحْبِ عَن كَيْدِي
(١١) أَغْرُنُ يُكْسِرُ جَفَنِيهِ عَلَى حَوْرِ
(١٢) يَا رَبُّ لَا زَالَ وَصَبٌ وَأَصِيبٌ سَقَمًا
(١٣) فَالْدِيمُ مُنْهَبِطٌ مِّنْ مُّقْلَةٍ هَمَلَتْ
(١٤) وَلَوْ^(١) عَلِمْتُ بِأَنَّ الشُّوقَ مُوَصِّلُهُ
(١٥) لَاخْتَرْتُ ذَاكَ وَجِئْتُ لِلْحِمَى طَالِبًا
(١٦) وَلَوْ شَرَى عَاشِقٌ وَصَلَ الْحَبِيبَ بِمَا
(١٧) لَمَا عَلَى ذَنَبٍ شَكْوَى لِرُبْعِهِمْ
(١٨) أَقْدِي الْحَبِيبَ بِمَا يَرْضَى وَلَا حَرَجَ
(١٩) لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ لَا نَقِي ذَبَجٍ
(٢٠) عَلَيْهِ كُلُّ هَالَلٍ يَنْحَبِي أَسْفًا
(٢١) وَالْتَرَجِسُ الْقَضُ غَضُّ الطَّرْفِ حِينَ رَنَا
(٢٢) هَلْ لِي حَوَارَ^(٢) لَمَا قَدْ أَخْرَقْتَ جُنُنِي؟
- تَذِيبُ جَفَنِي وَجَفَنُ الْعَيْنِ فِي حَرَجٍ^(٣)
وَالرَّغْدُ حَنٌّ وَأَبْكِي دَمْعِي الْهَجِ
يُذِيبُ نَفْسِي وَنَفْسِي تَغَشُّقُ النَّعْجِ
عِنْدَ الْكُرُوبِ إِذَا مَا اسْتَوْقَدَتْ سُرَجَ
وَالضُّوْءُ مُنْخَلِّكَ مِنْ كَثْرَةِ الْعَرَجِ
إِلَى الْحِمَامِ لَمَّا قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَرَجِ
وَهَمْتُ فِي مَدَدِ وَالْكَأْسِ ذِي فَرَجِ
يَرْضِيهِ مِنْ مُلْكِهِ وَالرُّوحَ وَالسُّحَجِ
فَإِنْ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَا الْبَلَجِ
فَإِنْ مَقْدِيهِ حَقًّا مِنَ الْهَمَجِ
صَاحَ الْفَوَازُ كَنِيًّا مِنْ هَوَى^(٤) الدَّعَجِ
وَكُلُّ بَذَرٍ سَقِيٍّ مِنْ وَجْهِ الْبَهَجِ
الرَّفْقُ شِمَتُكُمْ وَالْبَيْنُ مُنْزَعِجِ
عَرَجُ أَخِي حِمَى لَيْلَى وَمُنْعَرِجِ

(أ) - البيت ٩ يوجد فقط في ٦. (ب) - في ٦ ولو بدل فلو.

(ج) - في ٦ من صدر. (د) - في ٦: من مدام.

(١) أغن: الأغن والذي في صوته غنة، كالرجل الأغن والطبي أغن.

(٢) الوصب: فتور طبيعي في الجسم، يتأدى به الإنسان ويعتريه منه تكسر وأوجاع.

(٣) الديم: الدمع.

(٤) الحمام: قضاء الموت وقدره.

(٥) السحج: انكشاف سطح الشيء.

(٦) الدمع: المريض الذي أثقله المرض وأشرف على الموت.

(٧) الدعج: شدة السواد من كل شيء، ويخص به شدة سواد العين مع اتساعها وشدة بياضها.

٣٠- [وقال أيضا سقانا الله من رحيق محتوم رضاب فتوحاته طول الأيام]

- ١) كَمْ عَذَّبْتَنِي بِنَارِ الْبَيْنِ وَالْوَهَجِ
- ٢) وَفُتَّتْ كَبِدِي بِالنَّجْلِ وَالنُّصْلَا
- ٣) أَحْيَيْ اشْتِيَاقِي وَمَا أَطْوِيهِ مِنْ أَسْفَرٍ
- ٤) وَزَفَرْتُهُ الشُّوقِ مَنِي ... زَجَل
- ٥) وَقُوَّةِ الْهَجْرِ لَمْ تَقْوَى لَهَا طُرُقِي
- ٦) هَا بَارِقَ مِنْ أَهْمِلِ الْحَيِّ أَزْغَيْتَنِي
- ٧) لَوْلَا الْبُكَاءُ لَكَانَ الْجَفْنُ مُحْتَرِفًا
- ٨) فَالْجَسْمُ فِي سَقَرٍ بِالطِّيفِ وَخَوِرٍ
- ٩) وَزَفَرْتَنِي حَيْرَةً مَا غَادَرَتْ رَمَقًا
- ١٠) الْعِشْقُ مَسْكَنُهُ فِي الْعَيْنِ يَا أَمَلِي
- ١١) فَالْيَرَقُ شَقَّ جُيُوبِ السُّحْبِ عَنْ كَبِدِي
- ١٢) يَا رَبُّ لَا زَالَ وَصَبٌ وَاصِبٌ سَقَمًا
- وَتَيَّمْتُ الْمُصْطَفِي بِلِ الطَّرْفِ وَالْبَلَجِ
- وَمَزَّقْتُ جَنْبِي بِالْجَفْنِ ذِي غَنَجِ
- فَالسَّجُو أَقْلَقْنِي وَالْقَلْبُ فِي هَزَجِ
- فَمُقَلَّتَنِي هُمِلْتُ مِنْ فَرَطِ ذِي أَجَجِ
- فَالنُّوْمُ أَرْقَنِي وَالْقَلْبُ فِي عُجَجِ
- فَالذَّمْعُ مَنَسَجِمَ وَالطَّرْفُ فِي لُجَجِ
- يَا مَالِكَا لِلْحَشَا وَالْقَلْبُ وَالْمُهَجِ
- وَالْجَفْنُ مَنَهَمَرٌ مِنْ خُرْقَةِ الْوَدَجِ
- إِنَّ الْحُشَاةَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْحُجَجِ
- هَذَا الْقَتِيلُ وَهَذَا الْحُبُّ فِي حَرَجِ
- وَالرَّغْدُ حَنٌّ وَأَتَكَّى دَمْعِي الْمُهَجِ
- يُذِيبُ نَفْسِي وَنَفْسِي تَعْشَقُ النَّفْعِ

* المصدر: ١، ص: ٢٩-٣٠.

(أ) كذا في الأصل.

(١) الوهج: حر الشمس من بعيد بسبب انتشار الأشعة من مصدر متقد.

(٣) الهزج: الطرب أو الترويح بغملة متكررة بصوت رخيم.

(٨) السقَر: الحر.

-أحور: بياض العين، يقال أحور العين، وفي القرآن الكريم: {أحور مقصورات في الخيام} الرحمن/٧٢.

-الودج: عرق غليظ من عروق الدم في جانب العنق وما ودجان. والجمع ودج أو أودجة.

(١١) الدمع الممّج: هو الدمع المتفرق في العين كالممّج من أقوام وهم الذين لا مينة لهم ولا نظام بجمعهم.

(١٢) النفج: العظمة.

- ١٣) قَالِدْتِمُ مُنْهَيطٌ مِنْ مُقَلَّةٍ هَمَلَتْ
١٤) لَصْدَعِي مِنْ غَدَا فِي الْكَوْنِ مُتَشِيرًا
١٥) وَلَوْ بَدَتْ ذَرَّةٌ فِي الْكَوْنِ مِنْ ضَرَمِي
١٦) قَدْ أُخْرِقَتْ كَبِدِي لَيْلَى وَلَا حَرَجُ
١٧) أَهْلًا بِمَا قَدْ أَتَى حُبِّي وَلَا مَلَلُ
١٨) حُبِّي مَلِيحٌ وَكَارُ الشُّوقِ أَسْقَمِي
١٩) لَقَدْ رَمَانِي سَهْمٌ رَانِقٌ ذُبِجُ
٢٠) عَلَيْهِ كُلُّ هِلَالٍ يَنْحِي أَسْفَا
٢١) وَالْثُرَجِسُ الْقَصُّ غَضُّ الطَّرْفِ حِينَ رَنَا
٢٢) هَلْ لِي مُدَاوٍ لَمَّا أُخْرِقَتْ جُنْبِي
- وَالضُّوءُ مُحْتَكَ مِنْ رَجْفَةِ الْبَرَجِ
فَالْتَضَلُّ فَرَّقَنِي وَالسَّهْمُ فِي قَبَجِ
لَا سَهْلُكُوا أَوْ تَلَّشُوا فِي الطَّوَى هُجَجِ
فَإِنْ عَاشِقَهَا فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
فَإِنْ دَمَعِي جَرَى مِنْ مُقَلَّتِي مَشَجِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ وَصَلَ لَدِي سَرَجِ
صَاحُ الْفُوَادِ كَيْبًا مِنْ هَوَى الدَّعَجِ
وَكُلُّ بَسْدٍ سَمَا مِنْ وَجْهِ الْبَهَجِ
الرَّفْقُ شِمْتَكُمْ وَالْبَيْنُ مَنَزَعُ
كَمْ عَذْبَتِي بِسَارِ الْبَيْنِ وَالْوَهَجِ

١٤) القبح: ظهر الخجل أو الكروان، والواحدة قبجة، والذكر منها يقال له يعقوب.
١٧) المشج: في البدن هو الخلط، والجمع أمشاج أي اخلاط، وقد يكون بكسر الميم أي مشج، قال تعالى:

{إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج}

الإنسان/٢.

١٨) السرج: الذي يخلق الأحاديث والأخبار ويكذب.

١٩) الدبج: المنقش والمزين.

- الدعج: العين الشديدة السواد مع اتساعها وشدة بياضها.

٣١- [وقال أيضا أمدنا الله من لذيذ مشروباته الفاخرة النقية]

- (١) لَمَّا تَبَدَّتْ دِيمِيَّةٌ فِي سَاعَةٍ تَحْكِيهَا نَمْلًا عَجِيبًا فَوْقَ عَجٍ
(٢) وَقِيلَ كَفْ رَصْعَتُهُ حِثَاءً وَقِيلَ مِنْكَ فَوْقَ وَرْدٍ قَدْ عَرَّجَ
(٣) وَقِيلَ خَلْدُ زَيْنَتِهِ خِيْلَانٌ وَقِيلَ رَوْضُ فِيهِ وَرْدُ السَّبْحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٠-٣١.

(١) ديمية: تصغير الدمية: وهو مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق، والجمع ديم وديوم.

-العج: الدخان أو السحاب الرقيق في السماء يحجب ضوء الشمس.

(٣) خيْلَان: جمع مفردة خال: وهي حبة سوداء بارزة على سطح الجلد تجعل الوجه إذا كانت فيه.

الحاء

٣٢- [وقال أيضا أعاد الله علينا سدل المعارف والمهبات]*

- ١) أَدِرِ الْمُدَامَةَ يَا نَدِيمِ إِلَى الصَّبَا
 ٢) فِي رَوْضَةٍ فَيَحَاءُ قَدْ لَبَسَتْ بُرُوءُ
 ٣) وَالرَّوْضُ مُبْتَسِمٌ لِحُزْنٍ مُذْ دَقَا
 ٤) وَاسْكُرْ بِنَشْوَةِ قَهْوَةٍ تُتَفِي الْهُمُ
 ٥) وَارْتَحِ لِنَهْلٍ سُلَاقٍ تَغْرِ نُورَهَا
 ٦) وَاطْرَبْ عَلَى صَوْتِ الْمُغْنِي بُرْهَةً
 ٧) هَبْ التَّسِيمُ عَلَى الْفُضُونِ وَقَدْ جَرَى
 ٨) نَشْرَتَ غَيْرِ خُزَامِهَا شَيْخُ الرُّبَى
 ٩) اشْرَبْ عَلَى وَضَلِ الزَّمَانِ سُلَاقَةً
 ١٠) ظَبْيٌ أَغْرُ أَدْعَجُ مِثْلُ الْبَهَا
- ح وَعَلَّلْنَاهَا بِظُلْمِكَ الْفِيَاخَ
 ذ أَنَالِي مِنْ زَهْرِهَا الْأَرْوَاحَ
 يَتَكِي مُجْفِنٌ طَرَفَهُ طُمَاخَ
 م وَتَنَجَلِي لَطْمُوحِهَا الْأَثَرَاخَ
 بَلْ نَارُهَا فِي مَانِبَاهَا تَرْتَاخَ
 تَهْتَرُ أَرْوَاحُ كَذَا الْأَشْبَاخَ
 ذَهَبُ الْأَصِيلِ فَتَنْهَرُهَا مِصْبَاخَ
 عِنْدَ الْغُرُوبِ وَقَدْ كَسَتْهُ وَشَاخَ
 مَنْ رَامَ ظَلِي ثَغْرَهُ أَقْدَاخَ
 يَخْوِي الْعُقُولَ بِلَفْتَةٍ جِرَاخَ

* المصدر: ١، ص: ٣٣-٣٤.

- ٤) السكر هنا بمعنى نشوة الحب عند الصوفية وهي تشبه في آثارها إلى حد كبير السكر الحسي، وهذه الحالة علامة انصديق في الحب. والسكر من شأنه التكبير والتوحيد بين الأشياء، ولذلك أكثر الشاعر في قصيدته من التغني بالخمر لأنها الوسيلة الوحيدة التي تقرب فهم معانيه إلى الآخرين.
- ٥) السُلَاق: ثمر يخرج على أصل اللسان أو غلط في الأجفان من مادة أكلة تحمر لها الأجفان.
- ٨) الخزامى: عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق وزهرها أطيب الأزهار نفحة.

- ١١) ظَنَيْتُ لَهُ ثَمَرَ غَدَا يَفْتَرُ عَنْ
 ١٢) مَا الْعَيْشُ إِلَّا السُّكْرُ فِي حَانَ الْعَقَا
 ١٣) ذَهَرَ عَلَى ذَهَرٍ عَلَى ذَهَرٍ عَلَى
 ١٤) كَأْسِي وَمَحْجُوبِي وَرُوحِي وَالْهَوَى
 ١٥) يَا صَاحِبَ مَالِي مِنْ مَنَاصِرٍ عَنْ هَوَى
 ١٦) يَكْفِينَا مِنْ شُرْبِ الْهَوَى أَنْ الَّذِي
 ١٧) يَا بَذْرُ قِفِّ نَحْيَى بِوَصْلَةِ سَاعَةٍ
 ١٨) لَا لَوْمَ لِلْعُثْاقِ إِنْ قَهَرَ الْهَوَى
 ١٩) قُمْ يَا خَلِيلِي إِلَى السَّلَافَةِ هَاتِبَهَا
 ٢٠) شَهَدُوا الْجَمَالَ بِفِكْرِهِمْ لَمَّا انْطَوَوْا
 ٢١) كَأَسَ بِهَا خَمْرُ التَّجَلِّي يَا فَتَى
 ٢٢) عِزُّ الْكُؤُوسِ وَخَمْرُ نَاحِبِ الْقُلُوبِ
 ٢٣) مِنْ غَيْرِ مَزَجٍ وَاتِّصَالٍ لِلْفَتَى
 ٢٤) أَغْنَى بِمَعْنَى قَدْ أَتَى طُولُ الْمَدَى
- حَبَّ الْقَمَامِ وَرَيْقَهُ لِي مُبَاحٍ
 وَظَيْيُنَا بِثَغُورِهِ سَمَاحٍ
 ذَهَرَ الْوِصَالِ وَأَلْسُنَا دَوَاحٍ
 لَا غَيْرَ ذَا وَعَلِيلُنَا مُلْتَاحٍ
 رُوحِي وَرُوحُ مِنْهُ لَا، لَا جُنَاحَ
 نَهْوَاهُ قَدْ تَاهَتْ بِهِ الْأَشْبَاحُ
 يَا شَرْبُ ذِي لِعَرَامِنَا مِفْتَاحُ
 قَنَمَا الْغَرَامِ بِهِمْ وَصَاحُ وَبَاحُ
 فِي ذُنُوبَا قَدْ طَابَتِ الْأُمْدَاخُ
 عَنْ غَيْرِهِ وَسِوَاهُ عَنَّا مُزَاحُ
 قَدْ ذَبَّ فِينَا السُّكْرُ فِيهِ نَجَاحُ
 سَوْبُ، قَمَالُهُ فِي الْكَأْسِ عَنِّي بَرَاخُ
 فِيهِ، بِهِ مَعْنَى الْمَلَامِ أَقَاخُ
 خَمَّارُ عَقْلٍ عَنْ هَذَايَ مُرَاحُ

٣٣- [وقال ايضا اظهر الله لنا امره للعيان والأكوان عاجلاً]

- (١) مَنْ هُوَ أَضَلُّ وَجُرُودٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٢) مَنْ هُوَ نُقْطَةٌ بَاءٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٣) مَنْ دَفَقَ الْكَوْنُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٤) مَنْ هُوَ يَخْرُ الْعُظَامِ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٥) مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ مَلَائِكُكَ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٦) مَنْ لَا تَغِيْبُ شُمُوسُهُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٧) مَنْ هُوَ دَفَنُ رَحْمَةٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٨) أَغْنَانِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٩) هُيْمْتُ لَمَّا تَبَدَّى مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٠) عَيْنُ اغْتِذَازِ التَّجَلِّي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١١) مِرْآةُ عَيْنِ التَّجَلِّي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٢) غَرَشُ التَّجَلِّي الْكَمَالِي مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٣) جِيئَهُ شَمْسُ شَمْسٍ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٤) فِيهِ اغْتِذَازُ الْحَقَائِقِ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٥) لَهُ الْمَلَائِكُ تَخَضُّعُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٦) فِيهِ تَرْبِنَا فَبَخْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٧) جِبْرِيلُ فِيهِمْ يَغِيْطُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٨) بِهِ صَدَقْنَا جِبَالاً مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (١٩) وَذَا الْمَلَائِكُ جُمْلَةً مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٢٠) بِهِ سَقَدْنَا وَصَلْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ
- (٢١) مَنْ تَسْتَعِي الشَّمْسُ مِنْهُ مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ

- (٢٢) مَنْ هُوَ رُكْنٌ شَدِيدٌ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٣) مَنْ (هُوَ) ^(أ) نُورُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٤) وَلِهَذَا عِنْدَ لِقَاؤِهِ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٥) وَذَتْ مَلَائِكَةً مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٦) وَمَا اسْتَطَعْنَا كَلَامًا مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٧) ^(ب) مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٨) فِيهِ الْطَوْبُ بِنَا وَغِبْنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٢٩) ^(ج) مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣٠) مَا الشَّمْسُ عِنْدَ سَنَاهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣١) ^(د) مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣٢) مَا الْبَحْرُ عِنْدَ نِدَاهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣٣) ^(هـ) مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ
- (٣٤) وَمَا الْأَسْرُ طُرًّا تَرَاهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ عَبْدِ صَالِحٍ

* (أ) في الأصل (بتر).

* (ب) - (ج) - (د) - (هـ): كذا في الأصل (بتر).

٣٤- [وقال ايضا، فله الهيمنة على سائر الحضرات عياناً]*

-الكامل-

- (١) عَجَبًا لِمَنْ قَدْ عَلَا مِنْ غُنْصِرٍ حَتَّى تَجَاذِبَ طَرْفَهُ الْمِصْبَاحَا
(٢) أَتَبَدَّى بِأَنَّ الْمَاءَ أَصْلُ زُجَاجَةٍ إِذْ (صَارَ) ^(١) أَصْلٌ لِلْفُرُوعِ صِرَاحَا
(٣) لَكِنَّهُ لَمَّا تَشَرَّقَ مُقْبِلًا لِيُقِمَّهُ، أَلْقَى الْحَبَالَ مَحَاحَا

*المصدر: - ١ ، ص: ٣٤-٣٥.

(أ) في الأصل (بتر).

٣٥- [وقال أيضا فتح الله بصائر أهل وداده في مراده كل آن]

- الكامل -

- (١) يَا وَارِدًا مِنْ لَيْلَى قِفْ مُتَصَاعِبًا
(٢) أَغْظِمُ بِهِ رِزْءًا أَتَّاحَ مَصَائِبًا
(٣) وَاسْتَفْتِ غَادِيَةً صَبًا هَلْ صَافَحَتْ
(٤) هَذَا قَدْ بَدَلَ شُرْبُهُ لِبَلْغَةِ
(٥) سَلَبْتُ ... (ب) الْحُجَا لَمَّا اغْتَدَتْ
(٦) فَجَلَسْتُ فِي حُسْنِ الْبُسُوطِ مُفَاحِرًا
(٧) وَالْمُزْنَ مَرْخِيَةً لِذَيْلِ دُمُوعِهَا
(٨) هَا الْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ جَمَالًا أَخْضَرَا
(٩) ... (ج) سَقَقَ الْبَقِيْعُ بِدَعَا
(١٠) ... (د) فَوْقَ الرُّؤُوسِ بَغْزُورَةٌ
- قِصَّةَ ذَا الْخَلِيلِ الْأَرْيَحِ
فَتَّ الْقُلُوبَ ... (١) وَوَشَّاحِ
مِثْلَ التَّرَاحِ مُنْخَنًا بِتَّرَاحِ
بَاهَتِ مَسَاجِدُ بِلْوَانِ فَصَرَّاحِ
بِحِمَارِ ذُرٍّ لَمْ يُثْنِهِ فَلَاحِ
فِي قُبَّةٍ تَحْتَ الْأَسَاطِينِ نَاجِحِ
فِي كُلِّ وَفَّتْ لَا يَغِيبُ سِيَاحِ
وَالْفَضْنُ مُقْتَلَى لِلْإِضْطِحَاحِ
وَعَدَّتْ تَسِيلُ دُمُوعَهَا بِصَرَّاحِ
وَأَبْتَلَّتِ الْأَنْوَابُ ذُونَ قَسَاحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٢-٣٣.

(أ)، (ب)، (ج)، (د) : كذا في الأصل (تر).

(٢) الرزء: المصيبة في المال أو العيال، والجمع أرزاء.

(٣) التراح: الذي به ترح، والتراح: شدة تشق على النفس كثيرًا فيكون منها حزن وكره وغم.

(٦) الأساطين: ج أسطوانة وهي عمود مستدير يعتمد عليه البناء، ومنه أساطين المسجد.

- ١١) فَتَهَضَّتْ مَسْلُوبَ الْبَشَاشَةِ مُقْسِمًا
 ١٢) فَعَجِبْتُ لِلْبُخْرِ الْحَاطِ بِجُفْرَةٍ
 ١٣) قَسَمًا بِغُضَنِ الْبَانِ فِي عَذَابَاتِهِ
 ١٤) مَا كُنْتُ أَغْلَمُ قَبْلَ بَلِّ ثِيَابِنَا
 ١٥) وَلَقَدْ عَرَفْتُ خَلِيلَةَ سَتْحِيَةٍ
 ١٦) لَمْ أَلْسَهَا مِنْ بَيْنَيْنِ وَقَدْ انْثَنَتْ
 ١٧) تَشْكُو إِصَابَتَهَا وَأَشْكُو صَبْرَتِي
 ١٨) مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ صَنَعْتَ اللَّهُ مِنْ
 ١٩) وَلَقَدْ أَقَامَ أَحَبَّتِي خِلًّا، لِذَا
 ٢٠) فَجَلَا ظِلَامُ الظُّلَمِ عَنْهَا وَاكْتَسَتْ
- أَلَا وَطَيْتَ مَحَاجِرَ الْوُقَاخِ
 هَلْ غَابَ حَقًّا أَوْ غَرَاهُ سَبَاحِ
 وَبِأَبْلَجٍ بِالْمِنْكَ خَطَ طَوَاحِ
 أَنْ الْجَلَا ... ^(١) أَبْصَرْتُ بِوُضَاحِ
 فِيهَا الْأَمَانُ لِسَاكِنٍ وَمَرَّاحِ
 وَقَدْ أَثْنَاهُ حَوَاءَ لَهَا بِدَاحِ
 شَكْوَى الْعَمِيدِ مِنَ الْهَوَى لِمُرَّاحِ
 ^(٢) فِي الْآرَاءِ كَنْزُ فَتَاحِ
 كَانَ الْيَمِينُ لَهَا وَكُنْتُ طَوَاحِ
 أَلْوَارَ صُبْحِ، الْقَوْلُ فِيهَا صَفَاحِ

(أ)، (ب) : كذا في الأصل.

(١٣) الأبلج: البوضاح البائن جهاراً لا خفاء فيه، ويقال: الحق أبلج والباطل خلع.

(١٩) ضواح: يقال ضوح الرجل بالشيء الفقاء في الهواء، وقذف به فذهب الشيء بعيداً على غير هدى.

٣٦- [وقال الكثاني ايضا لا سعد من يحفوه]

-الطويل-

- ١) أَمَّا لُغْرَابِ الْبَيْنِ يَنْحَلُ مُقْتَضَى اغْتِرَابِ، فَيَبْدِي شَوْمَ صَدَحِ الصَّدَاحِ
- ٢) لَقَدْ ذَهَبُوا بِالذَّهْرِ مِنْ حَيْثُ غَلَبَتْ قَوَاعِلُهُ، فَاسْتَلَّ مَا فِي الْجَوَانِحِ
- ٣) لَقَدْ جَارَ هَذَا الذَّهْرُ حَتَّى اسْتَبَاحَ سَلَبَ مَعْنَى أَسَامِ خُولِسَتْ بِالسَّوَانِحِ
- ٤) فَأَبْقَى لَهَا وَنَمَ التَّشَاوُمُ يَسْتَفْزُ مِنْ لَالَةٍ فِي الذَّهْرِ أَقْصَى الْمَطَامِحِ
- ٥) وَإِلَّا فَأَهْلُ التَّذِيرَاتِ جَرَّبُوا وَقَائِعُهُ فَاسْتَشْرِفُوا لِلْمَطَارِحِ
- ٦) فَلَمْ يَرْكَبُوا فِيهِ لِلْأَوَائِهِ وَلَا لِنَعْمَائِهِ، وَاسْتَرْوَحُوا بِالنَّصَائِحِ
- ٧) وَارْزَأُوا لِلْأَخْرَارِ نَأْيَ أَحَبَّةٍ خُصُوصاً إِذَا مَلُّوا زِيَارَةَ نَازِحِ

-١/ب، ص: ١٧١-١٧٢.

*المصدر: - ١/أ، ص: ١٤٠-١٤١.

(١) غراب البين: قيل هو الأبقع، قال عنترة:

طَعَنَ الْبَيْنُ فَرَأَاهُمْ أَتَوْعُ وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغُرَابُ الْأَبْعُ

ديوان عنترة، ص: ٤٨.

وقيل هو الأحمر المنقار، أما الأسود فهو أخاتم، لأنه يحتم بالفراق، واجمع الشعراء المتقدمون على ذم الغراب والتشاؤم به، وكان اسمه مشتقاً من الغرب، فسموه غراب البين، وزعموا أنه إذا صاح في الديار أقفرت أهلها.

والغراب عند الصوفية يطلق على "الجسم الكلي، ولما كان هذا الجسم هو أصل الصور الجسمية ... كان في غاية البعد من عالم القدس وحضرة الأحدية، سمي بالغراب الذي هو مثل البعد واسود."

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني ص: ١٩٥.

-الصدق: الغناء.

-الصدادح: المغنيون.

(٢) ذهبوا: فتنوا.

(٣) السوانح: جمع سانح وهو ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك، وهو ضد البارح، وهو ما أتاك من ذلك عن يسارك. وفي المثل: "من لي بالسانح بعد البارح".

- معجم الأمثال العربية، ٣٩٠/٢.

وهو مثل يضرب في توقع المحبوب بعد المكروه.

(٥) المضارح: جمع مضرح وهو الشيء البعيد النظر.

(٧) أرزأوا: نقول: رزأ الرجل ماله: أصاب منه شيئاً مهما كان أي نقصه.

- ٨) وَمَا ظَمَأَ الْأَحْبَابُ يَقْطَعُهُ أَتَمَّا لُ رُوحَانِيَّاتٍ فِي اقْتِنَاصِ مُرَاحٍ
٩) وَإِنْ كَانَ وَدُ الْوُدِّ طَنْبٌ فِي الْحَشَا بِرُوحَانِيَّاتٍ طَاهِرَاتٍ صَحَائِحِ
١٠) قَدْ اشمَخَرَتْ هَامَاتُ هِمَّةٍ مَرْغَبِي فَلَا أَكْتَفِي إِلَّا بِمَعْنَى الْمَسَارِحِ
١١) وَلَكِنْ إِذَا بَعْنَا بِأَبْخَسِ قِيَمَةٍ رَجَعْتَ لَبِيتَ هُوَ إِخْدَى الصَّحَاحِ
١٢) وَلَسْنَا نُبَالِي إِنْ فَرَّاسِخٌ بَيْنَنَا^(١) فَإِنَّ الْوِدَادَ رَاسِخٌ وَ اللَّوَانِحِ
١٣) نُقِيمُ شُؤُونََ الذُّهْرِ فِي كُلِّ نَازِلٍ بِحَقِّ أَمِينِ الْوَحْيِ مَتْنِ الْمَرَايِحِ
١٤) وَأَشْرَقَ فِي^(٢) وَجْهِ الْأَمَانِيِّ كَوَاكِبُ السُّعُودِ، فَإِثْمٌ بِاِغْتِنَامِ الْمَفَاتِيحِ
١٥) وَ عَشَّشَ مَثَا الْقَلْبُ بِالْقُدْسِ شَاهِدًا مَشَاهِدَ أَهْلِ الْقَرْبِ أَهْلَ التَّوَانِحِ
١٦) وَ زَهَّدَنَا فِي الْكَوْنِ طَرًّا وَ أَهْلِهِ وَ أَوْدَعَ سِرُّ الْعِلْمِ تَحْتَ الشَّرَاسِيحِ

(أ) في ١/ "بينا". (ب) في ١/ ب "في كل وجه".

٨) الروحية: ما يتعلق بالأرواح.

- المرواح: المضطرب.

٩) طنْب: أقام.

- الحشا: العمق.

١٠) المسارح: جمع مسرح وهو الموضع الذي تسرح إليه الماشية، وفي حديث أم زرع: "له إبل قليلات المسارح". - بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض، تح: جماعي، ص: ٨.

١١) الصحاح: جمع الصحصح وهي الأرض الجرداء المستوية. وأرض صحاصح وصَحَصَحَان: ليس بها شجر ولا قرر للماء.

١٢) الفراسخ: جمع فرسخ، وهو ثلاثة أميال أو ستة، وهو فارسي معرب.

- واللوَانِح: الواو - هنا - للقسمة، فقد أقسم باللوَانِح: أي اللوح المحفوظ أو القرآن الكريم جربًا على عادة الشعراء كقول عمر بن أبي ربيعة:

مِنْ رُسُولِي إِلَى الثُّرَيَّا يَا نِي
ضِفْتُ ذُرْعًا يَهْجُرُهَا وَ الْكِتَابِ

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص: ٤٣٠.

فأقسم بالكتاب في قوله: «وَالْكِتَابِ» وهو القرآن.

١٣) أمين الوحي: جبريل عليه السلام.

١٤) كواكب السُّعُود: نجوم الصيف ومنازل القمر، تطلع في آخر الربيع.

١٥) عَشَّشَ: اتخذ عشًا، وعَشَّشَ بدن الإنسان إذا اضمر ونحل.

- التوَانِح: العطايا.

٣٧- [وقال أيضا شكر الله مساعيه وعمل مراميه]*

-الرميل-

- (١) شَادِنٌ بَدَنَزٌ أَغْنَى أَذْعَجَ قَمَرٌ شَمْسٌ عَلَى لَيْلٍ الْمِلَاحِ
(٢) كُلُّ مَا فِيهِ مَلِيحٌ عَلَيْهِ^(١) كَرَضَابٌ ، كُمْدَامٌ ، كَأَقَاحِ

* المصدر: ١، ص: ٣٣.

(أ) كذا في الأصل (بتر).

(١) شادن: ظبي.

- الأدعج: الشديد السواد.

- الأغن: الظبي الذي في صوته غنة.

الخاء

٣٨- [وقال أيضا زاد الله في تعطير أمداده النورانية]

- (١) صَلِّ اللَّدِيغِ أَذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ
- (٢) كَلَّمُ الْقَرَامِ أَصَابَنِي يَوْمَ الثَّوَى
- (٣) سَيْفُ اللَّحَاطِ أَذَاقَنِي طَعْمَ الْهَنَا
- (٤) كَلَّمُ الْحَجَّازِ وَحَاجِرِ جَمْرِ الذَّرَى
- (٥) قَبْلَ الْجَفُونِ أَصَابَنِي يَوْمَ الْوَعَى
- (٦) صَبَّ غَدَا نَحْوَ الْحُجُونِ بِجَانِبِ
- (٧) يَا مَالِكَا يَا سَانِقًا بِقُؤَادِ
- (٨) وَتَيْنِ لَسَعِ سُومِهَا خَشَوَ الْحَشَا
- (٩) يَا سَاكِنَا رُبَعَ الْحِمَى رَفَقَا بِهِ
- (١٠) يَا بَارِقَا نَحْوَ الْحِمَى أَثَشَّهُمْ

* المصدر: ١، ص: ٣٧.

-
- (١) الصل: حبة دقيقة صفراء قصيرة لا يسلم لديغها.
 - اللديغ: الحية اللديغ هي التي تؤذي الناس سمها، والرجل اللديغ: وهو الذي دابه لدغ الناس لسانه.
 - (٢) الكَلَّمُ: الخرج غير البالغ، والجمع كلوم وكلام.
 - (٣) الْحُجُونُ: الخيل المشرف مما يلي شعب الحزارين في مكة المكرمة.
 - (٤) التَّيْنِ: ثعبان عظيم.
 - (٥) الهجران: هو الهجر، ويكون في الحب.

الدرال

٣٩- وللكثاني قصيدة^(٥): "الياقوتة الشمينة في مفاخر خير البرينة"

-مجزوء الرمل-

- ١) فَأَشْهَدُوا أَنِّي غَلَامٌ لِلْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٢) بَدَتِ الْأَنْوَانُ شَوْقًا لِلْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٣) نَاهِ عَقْلُ الْعَالَمِينَ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٤) هَامَتِ الْأَمْثَلُكَ جَمْعًا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٥) وَقَجَلْتِ وَتَرَقَّتِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٦) وَرَأَتْ مَا لَمْ يَرَهُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٧) عَلِمْتَ أَنْرَارَ حَقِّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٨) صَلَحَ الْجَوْهَرُ مِنْهَا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ٩) بَقِيَتْ أَنْرَأَ مَطَاعًا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ١٠) شَقَلَهَا صَلَّ عَلَيْنِهِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ١١) هَامَتِ الْأَمْثَلُكَ جَمْعًا بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ
- ١٢) ذَارَتْ الْفُلُكُ وَخَارَتْ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدٌ

*المصدر: ١٦، ص: ١٠٤-١٠٥.

(٥) التعلق بالرسول ﷺ السبيل الأوحد للوصول إلى المحبة الإلهية - في نظر الصوفية - لأن الله فضله على البشر، وجعله مظهرًا لجماله وجلاله.

- الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي، ٣٦/٢.

ومن شدة وصف الشاعر الذات المحمدية بصفات الشرف والتعظيم، لأن من نورها خلق الخلق والأكوان جميعًا، لذا لم يكن لها بد من تعظيمه والصلاة عليه.

(٣) ناه: نقول: ناد بنوه نوهًا بمعنى ارتفع: والفعل نوه وناد من التنويه.

- (١٣) وَلَهُ الْأَمْلَاقُ تَضْبُو بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٤) شَفَلَهَا ذِكْرُ ثَنَاهُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٥) ذِكْرُهُ مَرْتَعٌ قُدْسٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٦) ذِكْرُهُ ذِكْرٌ وَقُرْبُ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٧) ذِكْرُهُ شَفَلٌ بِحَقِّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٨) ذِكْرُهُ مَغْرَاجٌ وَضَلَّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(١٩) ذِكْرُهُ لِقَلْبٍ مُخِيسٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٠) ذِكْرُهُ كَشَفٌ لِلنَّسِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢١) ذِكْرُهُ أَمْنٌ لِقَوْلٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٢) ذِكْرُهُ نَصْرٌ وَقَنْعٌ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٣) ذِكْرُهُ مَغْنَى الْعَوَالِمِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٤) ذِكْرُهُ حَسْبِي وَكُنْيَتِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٥) ذِكْرُهُ دِزْعِي وَحَضَنِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٦) ذِكْرُهُ مِفْتَاحُ قُرْبٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٧) ذِكْرُهُ أَخْمَى جَنَانٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٨) ذِكْرُهُ بَرْدٌ سَلَامٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٢٩) ذِكْرُهُ رُوحٌ لِهَيْبٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٣٠) ذِكْرُهُ رَفْعٌ لِقَدْرِ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٣١) ذِكْرُهُ خَضْبُ الْأَرْضِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
(٣٢) ذِكْرُهُ رُقْرُقٌ سِرِّي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ

(١٥) في هذا البيت وما بعده، يقر الشاعر أهمية ذكر الرسول ﷺ وهو في ذلك لا يختلف عن الصوفية، إذ لا حدود عندهم للتغاني في محبته ﷺ.

والذكر بمثابة تقرب وتبذل وحب وميل وشعور بالغيرة، فالذاكر يريد أن يرتقي في أحضان المذكور، فهو متوجه إليه بمشاعره كلها لكي يصل إلى لحظة تقجير نور الغبطة فيه، وهو إحساس يجده كل ذاكر مخلص صادق في ذكره.

- (٣٣) ذِكْرُهُ رَافِعٌ حُجْبٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٤) ذِكْرُهُ جَاذِبٌ حَالٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٥) ذِكْرُهُ جَمْعٌ وَفَرْقٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٦) ذِكْرُهُ مِرَآةٌ كَنُفٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٧) ذِكْرُهُ جَمْعٌ شَتَاتٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٨) ذِكْرُهُ سَتِيفِي وَزُجْجِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٣٩) ذِكْرُهُ عِصْمَةٌ اَمْرِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٠) ذِكْرُهُ رُكْنِي وَعِزِّي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤١) ذِكْرُهُ حِصْنٌ حَصِينٌ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٢) ذِكْرُهُ غَيْنٌ حَيَاةٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٣) ذِكْرُهُ هَادٍ بِحَقِّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٤) ذِكْرُهُ رَاتِقٌ فَتْنِي بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٥) ذِكْرُهُ مُرْشِدٌ حَانِبٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٦) ذِكْرُهُ وَارِدٌ حَقِّ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ
- (٤٧) ذِكْرُهُ مَجْلَى هُمُومٍ بِالْحَبِيبِ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ

-مجزوء الرمل-

- 10-18: 10, 19 -

*المصدر: - ١٦، ص: ١٠٤-١٠٥.

* يبرز الشاعر في قصيدته تجلي النور الإلهي في الحقيقة الأحمديّة. وهذه القصيدة تيسر على منوال القصيدة التي قبلها مبنى ومعنى.

٤١- | وقال ايضا^(*) أعاد الله الإقبال والكمال على ساحات أسرارهِ |

- الطويل -

- ١) طَرِيقَتُنَا قَطَعَ الْعَالَمَ وَالْحَظْوَ
 ٢) طَرِيقَتُنَا الْجُهْدُ الْجَهْدُ لَوَجْهِهِ
 ٣) طَرِيقَتُنَا سَيَرُ الْعَوَالِمِ فِي شُهُو
 ٤) طَرِيقَتُنَا رَقَصُ الْكَوَانِ جَمْعَةً
 ٥) طَرِيقَتُنَا الْكَشْفُ الْمَحْقُوقُ بِالْغُيُورِ
 ٦) طَرِيقَتُنَا لَا تَسْتَعِينُ بِغَيْرِهِ
 ٧) طَرِيقَتُنَا صَمَتْ بِسِرٍّ وَظَاهِرِ
 ٨) طَرِيقَتُنَا السَّكْنَى بِأَقْصَى حَضَائِرِ
 ٩) طَرِيقَتُنَا حِفْظُ الْمَوَاقِيتِ وَالرُّسُورِ
 ١٠) طَرِيقَتُنَا وَقَفُ الْأُمُورِ إِلَى وَجْهِهِ
- ةِ وَالرُّتْبِ الدُّنْيَا وَوَجْهَهُ نَقْصِدُ
 وَإِفْرَادِ وَجْهَاتِ وَذُو الْحُبِّ أَوْخِذُ
 دِ رَبِّ الْبَرَايَا مَنْ لَوَجْهِهِ نَقْصِدُ
 وَوَضَفَ لَأَقْدَامِ وَإِيَّاهُ نَعْبُدُ
 بِ عَنْ بَطُورِ التَّنْزِيلِ وَالْعَوْدُ أَحْمَدُ
 وَإِنْ كَانَ شَرْعًا فَالْمُسَبَّبُ نَشْهَدُ
 وَإِشْفَافِ كُلِّ الْقُلُوبِ بِاللهِ مُفْرَدُ
 وَلَا نَلْتَقِ فِي السَّيْرِ إِلَهُ مُبْعَدُ
 مِ لِلشَّرْعِ وَالْأَنْفَاسِ وَالْوَحْيِ نَسْرُدُ
 دِ نَصْرُ يُزِيحُ الظُّلْمَ وَالْجَهْلَ يُطْرَدُ

* المصدر: ١، ص: ٣٧-٣٨-٣٩.

(*) بين الكتاني في هذه القصيدة مميزات ومبادئ طريقته الكتانية كالمجاهدة والكشف وحفظ الشريعة الإسلامية، والاهتمام الكبير بالحقبة الأحمدية؛ بل هذه الأخيرة هي أهم ما يميز هذه الطريقة. وهذه القصيدة تأثر بها أتباع الطريقة كابي الحسن علي بن محمد الدمناتي تلميذ الشاعر محمد بن عبد الكبير الكتاني إذ نظم على منوالها مبنى ومعنى قصيدة منها:

طَرِيقَتُنَا ذَكَرَ الْبَنِي مُحَمَّد	إِذَا مَا بَتَوْحِيدِ الْمُهَيْمِنِ نَشْهَدُ
طَرِيقَتُنَا فَعَلَ الْبَنِي وَقَوْلُهُ	وَنَجْرِي لَهُ ذِكْرًا فَإِنَّهُ أَحْمَدُ
طَرِيقَتُنَا الْقُرْآنُ يَتْلُو بِحَقِّهِ	وَأَحْرَ كُلِّ لَيْلَةٍ نَسْتَهْجِدُ

المظاهر السامية (منح، خ آل سعود ٣٧٦/٢).

والقصيدتان تبيان بالأساس سُنَّةِ الطريقة الكتانية والتزامها بشرع الله، ثم القيام بالنوافل وما يقرب إلى الله تعالى.

- (١١) طَرِيقَتُنَا رَغِي الْمَرَاتِبِ جُمْلَةً
(١٢) طَرِيقَتُنَا الْحَوْضِ الْمُؤَيَّدِ فِي نُعُو
(١٣) فَإِنَّهُ نُورُ الْحَقِّ وَالْبَرَزْخِ الَّذِي
(١٤) وَكُلُّ نُصُوصٍ أَوْهَمَتْ غَيْرَ مَا اقْتَضَا
(١٥) بِكُمْ مُوهِمَاتٍ يَنْبُو عَنْهَا جَلَالُهُ
(١٦) جَلَالَتُهُ هِيَ الْحُكْمُ فِي النُّصُ
(١٧) وَمَنْ رَامَ هَذَا الْبَحْرَ شَاهِدَ اسْرَارَا
(١٨) وَالْأَتَوَارِي الْفَتْحُ عَنْهُ وَاطْلَمَتْ
(١٩) لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ اعْظَمُ نَائِبِ
(٢٠) وَقَدْ دَلَّنَا الْقُرْآنُ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
(٢١) وَقَلْدُهُ أَغْيَاءُ كُلِّ مَكُونِ
(٢٢) فَلَا مَنْزِعَ إِلَّا لِطَعَةِ بِيَابِهِ
(٢٣) مَدَدْنَا إِلَيْكَ الْكَفَّ نَضْرَعُ فِي الْوَرَى
(٢٤) فَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى بِأَنَّ طَرِيقَتَنَا
(٢٥) بِهِمْ نَسْتَضِيءُ أَرْضَ الْقُلُوبِ مِنَ الْعُلُ
(٢٦) سَأَلْتُكَ بِالْقُرْآنِ وَالنُّورِ الَّذِي
(٢٧) أَغْشَاهَا وَأَسْنَاهَا لَدَى كُلِّ أَغْصُرِ
(٢٨) وَأَسْبَلْ عَلَيْهَا كُلَّ سِتْرِ مُسَرَّمِدِ
(٢٩) طَرِيقَتُنَا حِفْظَ لِمَنْصِبِ اصْطِحَابِ
(٣٠) فَكَأَنُوا هَذَا الدَّيْرُ قَفْصَ مَا لَهُمْ
- وَتَعْبِيرُ الْكُبَرَى وَالْأَقْوَى لَوْ كُنْ
تِ أَحْمَدَ خَلَقِ اللَّهُ نُورَهُ أَفْرَدَ
عَلَيْهِ مَدَارُ الْكَوْنِ فِي الْكَوْنِ مَقْرَدُ
هُ مَنْصِبُهُ الْأَسْنَى نُورُؤْلُ تَسْعَدُ
وَمَنْ حَجَبَتْهُ فَهُوَ اكْتَشَفَ ابْعَدُ
صِ، عَنْهَا يُرَى التَّطَبُّقُ فِي الْكُلِّ اسْتَعْدُ
مِنَ الْحَقِّ فِي الْأَكْوَانِ أَعْلَى وَارْشَدُ
عَوَالِمُهُ وَاللَّهُ لَا غَيْرَ امْتَجَدُ
عَنِ اللَّهِ وَهُوَ الْبَابُ وَاللَّهُ اصْعَدُ
عَلَى مَرْكَزِ الْأَنْوَارِ إِذْ هُوَ أَوْخَدُ
وَطَوْقُهُ الْأَحْمَالُ رُحْمَاهُ نَشْهَدُ
تُنَاخِ الْمَطَايَا وَالرُّوْحِ احْلُ تَبْرَدُ
فَيَا إلهِي امْحِ الْكُوفِرَ تَعْبَدُ
مُحَمَّدِي حَقِّي وَهَذَا مُجَدَّدُ
وَمِ اللَّذَنِيَّاتِ فِي الْكَوْنِ تَعْبَدُ
تَفَتَّتِ الْأَشْيَاءُ عَنْهُ مُحَمَّدُ
وَلَا تَتْرُكُنَهَا بِالْعَرَاءِ يَا أَحْمَدُ
وَوَاصِلَ عَلَيْهَا الرُّوحَ مِنْكَ يُجَدَّدُ
لَهُ، إِنْهُمْ آبَاؤُنَا وَهُوَ أَلْجَدُ
وَسَاطِيَةٌ لِأَهْلِهِمْ هُمْ أَغْمَدُ

- ٣١) وَكَانُوا شِعَارَ الدِّيَرِ أَرَامُ مِلَّةَ
 ٣٢) مَرَايِي قُلُوبِ الْخَلْقِ مِنْ جَوْهَرِهِمْ سَقَوُا
 ٣٣) كَمَا اخْتَصَبَ الْوَحْيُ السَّمَاءِي قُلُوبَهُمْ
 ٣٤) فَكَانُوا مَرَايَا لِلْكَمَالِ الْمُحَمَّدِي
 ٣٥) قَدْ اِشْبَهَتْ فِيهِمْ نُصُوصَ وَإِنَّهُمْ
 ٣٦) أَصَاغَرُهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ أَكْبَرُ
 ٣٧) بِدَايَةِ وَخَشِي نَهَايَةِ أُوَيْسَ
 ٣٨) لِحِفَاطَتِهِمْ أَرْمَانَ غَيْرِهِمْ فَهُمْ
 ٣٩) وَقَدْ اسَارُوا اللَّائِي أَتَيْنَا يُعِيدُهُمْ
 ٤٠) إِلَّا إِنَّهُمْ أَقْطَابُ كُلِّ حَضَائِرِ
 ٤١) يَنْصُرِ اللَّهِ أَيَّدَ اللَّهُ عَبْدَهُ
 ٤٢) إِلَّا يَا إِلَهَ الْعَرْشِ أَوْصِلْ حَبَائِلَ
 ٤٣) إِلَّا يَا إِلَهَ الْبَيْتِ وَاصِلْ مَرَايِمَا
 ٤٤) إِلَّا يَا إِلَهَ الْمُلْكِ شَغِيعَ مَيَادِينَا
 ٤٥) إِلَّا يَا إِلَهِي لَسْتُ إِلَّاكَ أَعْتَمِدُ
 ٤٦) وَاصِلْ عَلَيَّ أَسْ كَمَالَاتِ أَحْمَدِ
 ٤٧) وَإِلَيْهِ يَنْبُوعُ الْمَعَارِفِ كُلِّهَا
 ٤٨) وَاتَّبَاعُهُمْ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَمَنْ عَدَا
 ٤٩) فَيَخْلُو لَدَى الْإِنشَادِ نَظْمَهَا إِنَّهُ
- هُمُ النَّاسُ وَالْأَسْيَادُ أَرْضُ وَأَعْبُدُ
 فَمَنْتَهُمْ صَارَتْ عَلَى الْخَلْقِ تَمْتَدُ
 فَأَسْلَمَهُمْ لِلْوَهْبِ لِلرُّبِّ أَفْرُدُ
 ثُبُوتِ الْوَعْدِ أَسَدُ الشَّرَى هُمْ سَجْدُ
 هُمْ الْمَذْهَبُ الْأَصْفَى وَمَنْ مِنْهُ صَعْدُ
 وَآخِرُهُمْ فِي الْعَالِيَّاتِ مُخَلَّدُ
 الْقَرْنِي وَمَرَّةُ الذَّاتِ مَا بَعْدَهُ تَعْدُ
 أَكْبَرُ أَهْلِ اللَّهِ فِي الْقُرْبِ قَعْدُ
 بِفَضْلِهِ أَمْدَادُ لَهُمْ بِهِ تَشْهَدُ
 وَأَعْوَاتُ أَقْوَاتِ الْعُلُومِ وَاشْمَدُ
 وَأَعْدَادُهُمْ بَخْ بِخَاجِلِ وَأَبْرَدُ
 الطَّرِيقِ كَمَا أَوْصَلْتَهُمْ تَتَجَدَّدُ
 لَدَيْهَا وَأَعْلَى شَأْنَهَا وَيَلْذُدُ
 لَدَيْهَا وَأَوْسَعُ رَحْبَهَا يَتَعَاهَدُ
 فَأَوْسَعُ قَضَاهَا يَا كَبِيرُ وَتُرْصَدُ
 وَسَلَّمَ عَلَيْهِ دَائِمًا فَجَاكَ يَتَجَدَّدُ
 وَأَصْحَابِهِ أَهْلُ الْهُدَى تَتَوَقَّدُ
 لِنَهْجِهِمْ يَهْفُو غَرَامًا يُرَدَّدُ
 طَوِيلٌ لَهُ الْعُلْيَا وَتَذْكَرُ وَتُفْرَدُ

(٣٧) أُوَيْسَ الْقُرْنِي: فقيه مشهور.

(٤٠) الْأَشْدُّ: الَّذِي بِهِ الْمَنْصَبُ. وَفِي الْمَثَلِ: " الْحَبْلَةُ (الْكِرْمَةُ) فِي شَدَّتْهَا " أَيِ الشَّيْءِ مُوَضَّعٌ فِي الْمَوْضِعِ الْإِلْتِنَاقُ بِهِ.

(٤١) بَخْ: عِبَارَةٌ يَهْتَفُ بِهَا عِنْدَ الْإِسْتِحْسَانِ.

- بِخَاجِلِ: بِكَثْرَةِ.

- أَبْرَدُ: لَيْسَ فِيهِ عَنَاءٌ.

٤٢- [وقال أيضا غمنا الحق في بحار الحقيقة الأحمدية بمطيته]

-الكامل-

- ١) يَا صَاحِ إِنَّ الذَّهْرَ صَاعِدَ بُرْهَةٍ
 - ٢) يَدُومُ عَلَى نَهْرِ الْجَوَاهِرِ مُفْرَدٌ
 - ٣) وَادٍ فَكَأَنَّهُ مَحْفَةٌ مِنْ فِضَّةٍ
 - ٤) شَقَّ الْبَسِيطَةَ صَاوِنٌ بِزَرْجَدٍ
 - ٥) مَعَ فِتْيَةٍ فَتَنُوا بِحُسْنِ وَجُوهِهِمْ
 - ٦) هَبَّ النَّسِيمُ فَحَرَّكَتْ نَفْحَاتُهُ
 - ٧) رِيحُ الصَّبَا حَثَّتْ إِلَيْنَا تَذِيقُنَا
 - ٨) وَالثَّهْرُ ... (٣) الْجَوَانِبُ ضَاكِتٌ
 - ٩) يَهْدِي السُّرُورَ بِجَمْعِنَا وَيَوْمُنَا
 - ١٠) اللَّهُ يَوْمَ قَدْ تَصَاحَكَ فَجْرُهُ
- فَقَدْ الزَّمَانُ لِحُسْنِهَا مِخْسَادُ
مِنْ حُسْنِهِ شَفَى بِهِ الْأُتْكَادُ
أَوْ مَا (١) قَدْ صَاغَهُ الْأَهْتَادُ
رَقَمْتَ جَوَانِبَ سُوحِ الْأَبْرَادُ
قَلْبَ السَّجَى فَغَابَ عَنْهُ مُرَادُ
مِنَّا الْقُلُوبَ وَبَانَ فِينَا رَشَادُ
طَعَمَ السُّلُوبَ وَمَا لَدَيْهَا نَفَادُ
عَنْ تَغْرِ ذُرٍّ مَا لَهُ الدَّادُ
كَاسَاتِ رَاحٍ صَاغَهَا الْأَمْجَادُ
وَتَشَبَّهَتْ بِسُرُورِهِ الْأَغْيَادُ

* المصدر: ١، ص: ٣٩-٤٠.

(أ)-(ب): كذا في الأصل.

٤٣- وقال كذلك :

-البسيط-

١) لِي بِالْعَقِيقِ مَلِيحَةً أَوْ دِعْهَا زَوْجِي، فَهَلْ هِيَ بِالْوَصَالِ تَعُودُ؟

*المصدر: ١٥، ص: ٢٩.

٤٤- [وقال أيضا لا زالت ألوية النجاة ترفرف على الأشبال والأصحاب]*

-الكامل-

- ١) هَا قَدْ بَدَأَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ شَمْسٌ مِّنْ أَضْحَتْ تَنُورُ كَكْوَكِبٍ مِّنْ مَّعْبَدَا
٢) فَكَأَنَّهَا رَوْضٌ مُّرْصَعٌ تَحْتَ مَا شَجَرٍ فِي أَحْسَنِ مَن شَدَا أَوْ قَدْ غَدَا

* المصدر: ١، ص: ٤٠.

٤٥- [وله أيضا صلى الله عليه وسلم ونفعنا به منه]

-الكامل-

- (١) عَرُجَ بِمَنْعَرَجِ الْكَثِيبِ الْأَخْضَدِ بَيْنَ الْعَقِيقِ وَبَيْنَ حَيِّ الْحَرْدِ
(٢) وَأَسْلُكَ حِرَى وَفَنَاهِلَ الْوَرَادِ فِي عَذَبَاتٍ رَدَدَ لِلْهَضَابِ الْوَرْدِ
(٣) فَإِذَا عُلِقَتْ بِرَبْعِ قَلْبِي حَيْهَ إِنَّ الْقَوَادِ رَهَيْنَ رَبْعِ الْقَوَادِ

*المصدر: (١)، ص: ٤٠-٤١ - (٢)، ص: ١٠٧-١٠٨-١٠٩ - (٣)، ص: ٢-٣ - (٢١)، ص: ١٠٢-١٠٣ - (٢٤)، ص: ١٣٨-١٣٩.

(١) عَرَج: التعرّيج، حبس المطية، وفي الاصطلاح الصوفي حبس القلب عن كل شيء ليشاهد الحقائق. -السعرج: السعطف.

-الكثيب: الرمل الكثير، وأجمع أكتبة وكتب وكتبان. وعند الصوفية يطلق على الصورة التي يجتمع عليها الصوفية.

-الأخضد: الرطب الخالي من الشوك وغيره.

-العقيق: يطلق على كل سيل ماء يشقه السيل في الأرض، وفي بلاد العرب أربعة أعقة، ومنها عقيق بناحية المدينة وفيه نخل وقبائل من العرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني على هذا المكان الذي أثار إعجابه. فعن عامر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: "ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العقيق ثم رجع فقال: "يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما أكن موطنه وأعذب ماء". [- ينظر: الروض المعطار، ص: ٤١٦].

-الحرد: الحبيبة الطويلة السكوت، الخافضة الصوت المستقرة، والتي قد جاوزت الأعصار ولم تعس. والشاعر في هذه الأبيات يخاطب قلبه ويدعوه إلى التعرّيج بالكثيب الذي هو محل المشاهدة والرؤية، قبل الوصول إلى العقيق حال الدهش والحيرة، لتقع الرؤية عن محبة وشوق.

و الشاعر في هذه القصيدة يعارض قصيدة اليوسي والتي مطلعها:

عَرُجَ بِمَنْعَرَجِ الْمَضَابِ الْوَرْدِ بَيْنَ الْمَضَابِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْأَرْدِ

نيل الأمان في شرح التهاني، اليوسي، ص: ٤.

ولعل اليوسي يعارض بقصيدته أيضا قصيدة ابن مَرْج الكحل، ومطلعها:

عَرُجَ بِمَنْعَرَجِ الْكَثِيبِ الْأَعْفَرِ بَيْنَ الْفَرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الْكُوْتِ

أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقري، ضبط وتحقيق وتعليق: جماعة من المؤلفين، ٣١٥/٢.

(٢) حرى: لعله يريد حراء وهو جبل بمكة، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتحنن فيه الليالي، وفيه نزل عليه الوحي. -الوراد: الذين يردون الماء.

- عذبات: العذب من الطعام والشراب وغير عام والشراب وغيرن الأشجار، وهو طيب الرائحة يستاك به.

(٤) وَأَثَرٌ^(أ) عَلَى قَصْرِ الْعَقِيقِ عَقِيقَ دَمْعِ صَبَابَةِ الْوَجْدِ الْكَنِيبِ الْأَكْمَدِ

- (٥) وَسَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْبَشَامِ وَرَيْدِهِ
(٦) وَقَطَعْتَ مَا بَيْنَ الشُّطَا وَتَصَاعَدْتَ
(٧) وَأَتَيْتَ مِنْ وَدَائِهِ فِي إِذْخِرِ
(٨) فَاقْرِ السَّلَامَ أَهْلِيلَهُ غَنَى وَقُلْ:
(٩) قَدْ طَالَمَا قَدْ انْبَرَزْتَ غَيْنَاهُ مِنْ
(١٠) لَيْتَ الزُّمَانَ بَوْضَلَنَا وَوَصَلَنَا
(١١) يَا قَلْبُ، فَمَنْ نَحْوِ الْحَبِيبِ مُتِمًّا
(١٢) وَلَرُبَّ شَاجِعَةٍ^(ب) شَجَّتْ قَلْبِي ظَنِّي

(أ) في ٩: "انظر".

(ب) ف ٩: "انظر". (ج) في ٢: شجعة .

(٤) الأكمد: اغزون حزنا شديداً.

(٥) البشام: شجر طيب الرائحة والضماع يستاك به، واحده بشامة.

-المدن: الكاس.

-العسجد: الذهب ويقصد الشاعر هنا العسجدية: وهي سوق يباع فيها الذهب.

(٦) الشطأ: جبل.

(٧) إذخر: المدخر: اللذ، وقيل التحير، قال تعالى: { سيدخلون جهنم داخرين } (غافر/ ٦٠) وقال سبحانه

أيضاً: { وكل أتوه داخرين } (النمل/ ٨٩) ، بمعنى أتوه صاغرين أذلاء.

-الصرعد: اسم جبل: وفيه قال طرفه بين العبد:

فَذَرْنِي وَعَرُضِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ
وَلَوْ بَيْنِي نَائِبًا عِنْدَ صَرْعَدٍ

ديوان طرفه، ص: ٥٨.

(٨) الإسأد: الروض الكثير النبات.

(١٠) العود: الزوار يقال عاده زاره.

(١٢) الأراك: شجر طويل، كثير الورق والأغصان.

والشاعر في قصيدته هذه ينظر في غير ما موضع إلى دالية اليوسي المشهورة، ومن ذلك نظره في هذا البيت

إلى قول اليوسي:

ولرب باكية شجنتني موهناً

تَقَمَّأَتْهَا فَوْقَ الْقَضِيبِ الْأَمْلَدِ

نيل الأمان: ٧٢.

(١٣) ذَائِلَتْ تُطَارِحُنِي الْمَوَى فَكَأَنَّمَا تَذِرِي الْمَوَى يَطْلُوعَهَا مُسْتَقْعِدِ

(١٤) وَكَأَنَّمَا تَذِرِي الَّذِي بِجَوَانِحِ الصَّبِّ^(أ) الْعَلِيلِ الْمُرْتَدِي بِالْأُكْدِ

(١٥) فَبَكَيْتُ مِنْ أَلَمِ التَّوَى وَجَدَّاهُ بِهِ وَبَكَتْ بِغَيْرِ الدَّمْعِ فَوْقَ الْأُمْلَدِ

(١٦) مَنْ فَاتَتْهُ أَبَدًا وَصَالَ حَيِّبِهِ فَلْيُرْسِلِ الدَّمْعَ الْهَتُورَ^(ب) الْعَرَبِدِ

(١٧) وَاهَاً عَلَى ذَهَرٍ مَضَى وَاهَاً لَهُ فَيُشْفِيهِ وَزُدْ^(ج) الظُّبَاءَ الْقُصْدِ

(أ) في ٢: الأُمَاد.

(ب) في ٢١، "الهتور"، كذا في ٢.

(ج) في ٢: روض.

(١٣) ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي أيضا:

باتت تطارحني البكاء كأنما

المصدر السابق، ص: ٧٢.

(١٥) الأُمْلَد: الناعم اللين.

والشاعر ينظر في هذا البيت إلى قول اليوسي:

فَبَكَيْتُ غَيْرَ بَكَائِهَا إِذْ لَمْ تُرُقْ

المصدر السابق، ص: ٧٢.

(١٦) هَتُور: الكثير والمفرط.

-العربد: الحية الحفية، وهنا استعارها الشاعر للدموع.

(١٧) الشعب: ما انفج بين جبلين أو مسيل الماء.

-الظباء: الغزلان.

تَذِرِي الَّذِي بِجَوَانِحِي مِنْ مَوْجِدِ

ذَمْعًا وَتَجْرِي بِالْمَدَامِيعِ قَدْ نَذِرِي

- ١٨) مَا أَخْرَزَتْ ثَلَعَاتُ نَجْدٍ كَالرُّبَى كَالشَّيْحِ، كَالسَّرْحِ الْعِظَامِ الْعَلَكِدِ
١٩) كَالْقَاعَةِ الْوَعَسَاءِ وَالْعَنَمِيَّ^(١) مِنْ وَبَدِ الْأَنْبِيَالِ الشَّعَابِ الصَّرْعَدِ
(أ) في ٢١ "العالمين".

١٨) ثلعات: وتلاع جمع تلة وهي ما ارتفع من مسيل الماء، وانخفض عن الجبال أو قرار الأرض، قال
طرفة بن العبد:

وَأُنْسْتُ بِحُلَاثِ الثَّلَاعِ مَخَافَةً
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفَدَ
ديوان طرفة، ص: ٤٦.

نجد: تقع في قلب الجزيرة العربية، وهي هضبة تخترقها أودية وتلال ترتفع قليلا عن سطحها، ويقسم
العرب نجد إلى قسمين: نجد العالية، وتضم جزأها المرتفع مما يلي الحجاز. ونجد السافلة: وتضم
جزأها المنخفض مما يلي العراق. بينما يسمون شرقها إلى اليمامة باسم الوسوم، وشمالها إلى جبل
ضئى أجا وسلمى باسم القصيم. وما بين الحجاز إلى الشمال إلى العذيب، فالطائف من نجد والمدينة
من نجد، وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض من نجد.

- الروض المعطار، ص: ٥٧٢.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ١/١٨١.

- العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص: ١٩.

- انزى: الأرض المرتفعة.

- الشَّيْح: نبات.

- السَّرْح: شجر كبير عظام طوال لا يرعى، وإنما يستظل به، وينبت بنجد في السهل، ولا ينبت في رمل
ولا جبل، وله شر أصفر، واحده سرحة.

- العلكد: الغليظ.

١٩) القاعة الوعساء: القاعة اللينة ذات الرمن.

- الأنبيال: جمع أنيل وهو واد في حيز بدر، طوله ثلاثة أميال، بينه وبين بدر ميلان.

- الروض المعطار، ص: ١١.

(٢٠) كَالزَّاهِرِ الدُّكْنَاءِ وَالظُّهْرَانِ وَالتَّنْعِيمِ^(١) وَالزُّورَاءِ ثُمَّ الْفَيْدِ^(٢)

(٢١) كَأَنَّا زِلِّي أَرْضَ الْهَرَاةِ وَهَضْبَهَا وَرِيَا ضِبَّهَا وَالْمُنْحَنَى وَالْمَأْبَدِ

(٢٢) كَأَلْسَاكِنِي رُبْعَ الثَّنِيَّةِ وَاللُّوَى وَالْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ بَيْنَ الْفَرْهَدِ^(٣)

(أ) غير مدورة في ٢١.

(ب) في ٢٤، "البيد".

(ج) في ٢١ "الفرصد".

(٢٠) الزاهر: مستقى بين مكة والتنعيم.

-الدكناء: اسم موضع.

-الظهران: اسم واد بقرب مكة.

-التنعيم: اسم موضع قرب مكة.

-الزوراء: البئر البعيدة القعر، وتطلق أيضا على مدينة كانت ببغداد .

معجم البلدان، الخموي، ١٥٥/٣.

والزوراء عند الصوفية تعني حضرة القلب.

-أنفيد: الصدى.

(٢١) الهراة: بلد في خراسان، وهي مدينة عامرة، وعلى سائر أبوابها مياه جارية، افتتحت في عهد خلافة

عثمان رضي الله عنه. قال عنها شاعر من شعرائها:

عاود هراة وأن لمعمورها خربا وأسعد اليوم مشغوقا إذا طربا

لسان العرب، مادة - هرا -

-المنحنى: موضع يقطنه بنو حن وهم بطن من بني عذرة.

-المأبد: اسم موضع.

(٢٢) الثنية: طريق العقبة، وقيل الطريق في الجبل كالنقب.

-اللوى: ما التوى من الرمل، وإليه أشار امرؤ القيس بقوله:

قفا بلك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ديوان امرئ القيس، ص: ٨.

-الحلة: موضع بناحية اليمن كثير الأسود ويسمى الحلية.

-الفيحاء: الراسعة، وفي حديث أم زرع: "وفناؤها فياح" أي واسع.

- بقية الزائد، ص: ٩.

-الفرهد: ولد الأسد، وقيل الغلام السمين التام الخلق.

- (٢٣) بِالَّذِي مِنْ تِلْكَ الدُّهُورِ مَضَتْ لَنَا طَيْبًا وَ لَيْسَ أَرِيحُهَا كَالْأَبِيدِ
 (٢٤) فِيهَا رَمَتْ بِنَالِ جَفْنٍ فِي الْوَعَى فَكَأَنِّي وَ كَأَنَّهَا فِي مَزِيدِ
 (٢٥) هَيْفَاءُ تَزْرِي بِالْحَاسِنِ وَ الطَّلَا تَخْتَالُ كَالْفُضْنِ الرُّطْبِ الْأُنَادِ
 (٢٦) قَدْ سَاقَهُ أَرْجُ التَّسِيمِ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهِ فِي فَرْقَدِ
 (٢٧) إِبْسَانَةً فَسَانَةً قَسَالَةً وَعَدَتْ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ مُبْعَدِي^(أ)
 (٢٨) وَ تَمِيسُ بَيْنَ مُعْصَفٍ وَمُزْغَفَرٍ وَ مَمْسُكٍ وَ مُعْتَبِرٍ وَ مُهْتَدٍ

(أ) أضفنا الياء لتكسير الإقواء.

(٢٣) الأريح: توهج ريح الطيب.

-الأبيد: نبات مثل زرع الشعير، وله سنبلة كسنبلة الدجاجة، فيها حب صغير مثل حب الخردل، وهي مسمنة للسان جدًا. [لسان العرب، مادة -أبد-].

(٢٥) هيفاء: صامرة البطن.

-الطلا: الحمر، قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله:

هِيَ الْحُمْرُ يُكُونُهَا بِالطَّلَا كَمَا الذَّنْبُ يُسَمَّى أَنَا جَعْدَةٌ

لسان العرب، مادة -طلا-.

-الأناد: المنحى والمعرج.

(٢٦) الفرقد: نجم في السماء لا يغرب، ويطوف بالخدري.

(٢٨) تَمِيس: تتبحر في مشيتها.

-معصفر: حقة عصفر، وهو نبات وقيل هذا الذي يصيغ به.

-مزغفر: صفة الزعفران.

(٢٩) وَلَهَا سِنَانٌ مِنْ نَصَالٍ قَدْ غَدَتْ تَطْوِي بِهَا كُلَّ السَّفْنَجِ^(أ) الْوَرْدِ^(ب)
(٣٠) صَهْبَاءُ لَيْسَ كُؤُوسُهَا إِلَّا الثَّنِيَّاتِ^(ج) الْعَذَابُ عَلَى رِضَابِ الْجِلْدِ

(٣١) غَشَتْ، فَأَقْتَتْ، ثُمَّ أَهْلَتْ، أَسْكُرَتْ نَضَمَانَهَا بِتَلْفُتَاتٍ فِي دَدِ
(٣٢) ظَهَرَتْ وَأَبْدَتْ مِنْ بَدِيعِ جَمَالِهَا بَرْقًا أَذَابَ حُشَاشَةً فِي الْمَعْبَدِ
(٣٣) سَتَرَتْ وَأَهْدَتْ مِنْ حَوَاشِي حُسْنِهَا وَزِدَا أَبَانَ عِذَارٍ وَجِدَ مَهْنَدِ
(٣٤) فَتَكَاتُهَا تُبْلِي الْأَسُودَ، فَلَمْ تَدْعُ لِلْعَاشِقِينَ جَوَاهِرًا فِي كَرَمَدِ
(٣٥) فَتَنْتِ^(د) مَوَاهِي حُسْنِهَا فِي حُسْنِهَا فَكَاتُهَا وَكَاتُهَا كَالْمُفْرَدِ

(أ) في ٢١ "السفنح".

(ب) في ١: "الورد"، وفي ٢: "الألود". كذا في ٢١.

(ج) غير مدور في ٢١.

(د) في ٩ "فتكت".

(٢٩) السفنج: السريع وقيل: الطويل.

(٣٠) صهباء: الخمر، سميت بذلك للونها، وهي التي عصرت من عنب أبيض، وهي أيضا الصافية من الخمر، قال الأعشى:

وَصَهْبَاءُ طَافَ يَهْوِدِيُّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُثْمٌ

ديوان الأعشى، ص: ٤

-الرضاب: الريق، وقيل: اللعاب وقيل: الرغبة.

(٣١) التلفتات: الاشتغال بالشراب عن غيره.

-د: اسم واد، وإليه أشار طرفه بقوله:

كَأَنَّ خُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ خَلَا يَسْفِينِ بِالنَّوَاصِبِ مِنْ دَدِ

ديوان طرفه، ص: ٣٠.

وفي المثل: "عينك عبرى والفرد في دد". [معجم الأمثال العربية، ٢/ ١٠٥].

(٣٢) حشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.

-المعبد: المنزل الذي لا يزال القوم إذا أتوا عنه رجعوا إليه.

(٣٣) الحواشي: الأشياء.

(٣٥) مواهي حسننها: عليه موهة من حسن، يقال: توهت الفتاة أي حسن لونها.

٤٦ - [وقال أيضا كمل الله في أصحابه وذويه]

- البسيط -

وَقَوَّضَ الصَّبْرَ عَنْ قَلْبٍ بِاجْتِدَادٍ
إِنَّ الثَّغْلَ يُشْفِي عِلَّةَ الصَّادِ
برغي سرح من ذي الضيفم القادي
... (ب) يُجِيبُ لِمَا نَرْجُو أَوْ يَزْدَادُ
قَلْبَ الْكَتِيبَةِ لِدَرْ الْحَبْلِ وَالنَّادِ
وتد المعالي ... (ج) السَّادِ
يَا حَبْدَا الشَّعْبِ فِي الدُّنْيَا الْمُرْتَادِ
وَأَسْتَبْشَرْتُ بِعِلَافَةِ الثُّبُلِ وَالْحَادِ
مِنْ رَوْضٍ مَعْرُوفِهِ مِنْ قَبْلِ مِيعَادِ
رُسُومُهُ بِإِقْلَابِ الشَّمْسِ فِي الْوَادِ
شَمْسُ النَّهَارِ وَهَذَا حَرُّهَا بِأَدِ
أَوْرَثَ قَرِيحَتَهُ مِنْ بَعْدِ إِخْمَادِ
وَأَهْتِكُ بِهِ سِتْرَ أَغْدَاءٍ وَحَسَادِ
قُمْرِيَّةٌ أَوْ شَدَا فِي أَيْكَةِ شَادِ

١) صَوَادِجُ الْبَانَ وَلَنَا هَجْرُهَا بِأَدِي
٢) وَسَائِلًا عَنْ فُؤَادِي تَبْلَغًا أَمَلِي
٣) وَاحْمِلْنِي وَسَطًا عَنْ قُلُوبِكُمَا
٤) وَكَادَ ... (١) الْبَابُ مُنْكَسِرٌ
٥) شَرِيفٌ عَيْنِ الْغَلَا الْمُسْتَوْدِ طَالَعُهُ
٦) عَيْنُ سَمَاكِ وَعَيْنُ الْمَلِكِ سَاعِدُهُ
٧) يُعْشَوْنَ شَبُّ الْمَجْدُ فِي أَكْنَافِ ذُرْوَتِهِ
٨) فَهُوَ الَّذِي قَدْ سَمَا زُحْلًا وَمَنْزَلُهُ
٩) فُرُوعُ الثُّبُوتِ أَصْلُ طَابَ عُنُقُهُ
١٠) كَرَزَتْ صَرْفَ الْمَعَالِي بَعْدَمَا قَلَّتْ
١١) وَلَمَتْ ... (٢) بَاقِي الْمَلِكِ تَحْسُدُهُ
١٢) فَهَاكَ يَا ابْنَ رَسُولٍ مَذْحَةٍ مَنْ
١٣) وَأَسْبَلَ السِّتْرَ صَفْحًا إِنْ بَدَا خَلَّلَ
١٤) صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ

* المصدر: ١، ص: ١٢٥.

(أ) - كذا في الأصل. (ب) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ج) - (د) : كذا في الأصل.

(١) الصوادج: الأمكنة الحالية.

- قوض: هدم أو حطم، يقال: "بني ثم قوض" إذا أحسن ثم أساء.

(٣) الضيفم: الذي يعص، والضيفي: الأسد.

- السرح: المشاية.

(١٣) أسبل الستر: أراحه.

(١٤) قمرية: أنثى القمري، وهو ضرب من الحمام حين الصوت.

٤٧- [وقال أيضا لا أسعد من يجافينا وخاب من ييارينا]

-الطويل-

- ١) كَتَبْتُ إِلَى قَلْبِي بِسَطْرِ مِنَ الْهَوَى
 - ٢) إِذَا شِئْتَ مِنْ حَبِيبِكَ مَتَّ بِهِ
 - ٣) فَعَبَّ عَنْ وُجُودِ الْكَوْنِ وَأَفْنَى لِحَيِّهِ
 - ٤) فَمَنْ سَرَى عَنِّي رَوِيَّ حُبَّ بَاطِنِي
 - ٥) فَبَيَّ أَنَا إِذْ صِرْتُ مِنْ أَرْضِ نُقْطَتِي
 - ٦) تَجَلَّسْتُ لِعَرْشِ الْقَلْبِ مِنْ سِرِّ سِرِّهَا
 - ٧) فَعَبَبْتُ بِهِ عَنِّي وَصِرْتُ أَنَا أَرَى
 - ٨) تَلَطَّفَ كَمَاءُ الْمَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى
 - ٩) فَمَنْ لَمْ يَعِشْ صَبًا بِوَصْلِ غَزَالِهِ
 - ١٠) عَشِقْتُ طِبَاءَ الْحَيِّ طِفْلًا وَمَا دَرَى
- وَنَظْمُهُ سِرِّي وَحَامِلُهُ وَجْدِي
عَرَامًا وَمِنْكَ الْوَصْلُ، فَيْكَ بَدَا سَعْدِي
تَرَاكَ مُقِيمًا أَلَّتْ فِيهِ عَلَى فَرْدٍ
لَأَنِّي مُدَامَ وَالْكُؤُوسِ بِهَا تُجْدِي
لِقَيْبِ غُيُوبِ السَّرِّ فِيهَا أَرَى وَجْدِي
فَمَا أَلَدَكَ مِنْ قَهْرٍ وَمَا خَرَّ مِنْ نَدٍّ
بِقَيْبِ غُيُوبِ الْقَيْبِ، جَمَعَ بَدَا يَهْدِي
وَطُفَّ بِمَنَارِ الْفِكْرِ كَيْمَا تَرَى رُشْدِي
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَخَوِ سُكْرِهِ مِنْ عَهْدِي
بِحُبِّهِمْ جِسْمِي لِذَاكَ يُرَى عِنْدِي

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٤٨- |وقال أيضا عرفنا الله بمقاصده الفاخرة، ومراده الأخروية:|*

-الكامل-

- | | |
|---|---|
| ١) عَرَجَ عَلَى بَابِ الْغَرِيبِ وَنَادِي | وَأَشْدَ فَدَيْتُكَ أَيْنَ حَلْ فَوَادِي |
| ٢) وَإِذَا مَرَرْتَ عَلَى الْمَنَازِلِ بِالْحَمَى | فَأَشْرَحْ هُنَالِكَ لَوَعَتِي وَسُهَادِي |
| ٣) إِلَيْهِ فَدَيْتُكَ يَا شَيْمَةَ خَبْرِي | كَيْفَ الْأَحِبَّةُ وَالْحَمَى وَالْوَادِي؟ |
| ٤) يَا سَعْدُ قَدْ بَانَ الْعَذِيبُ وَبَانَهُ | فَالزَّلْ فَدَيْتُكَ قَدْ بَدَا إِسْعَادِي |
| ٥) خُذْ فِي الْبَشَارَةِ مُهْجَتِي يَوْمًا إِذَا | بَانَ الْعَذِيبُ وَبَانَ حُسْنُ سُعَادِي |
| ٥) قَدْ صَحَّ عِيدِي يَوْمَ أَبْصَرَ حُسْنَهَا | وَكَذَا الْهَلَالُ عَلَامَةُ الْأَغْيَادِ |

* المصدر: ١، ص: ٤٢.

٤٩- [وقال أيضا أفاض الله على أهل طريقته سجال الفتوحات]

-الكامل -

- ١) رَوْضٌ تَرْفَعُ رَصْدُهُ مِنْ كُوءٍ كَعَقِيْقِ رُجٍّ فِي غُصُونِ زَبَرْجَدٍ
 ٢) اللَّهُ مَا أَخْلَى الْجُلُوسَ بِقُرْبِهِ وَتَرْتُمُ الْأَطْسِيَارَ بِتَرْدٍ
 ٣) عَبْرَ النَّسِيمِ بِطَيْبِهِمْ حَتَّى سَرَى فِي أَفْقِنَا يَسْمُو سَمَاءَ الْعُطَرْدِ

*المصدر: ١، ص: ٤١.

١) الزبرجد: حجر يشبه الزمرد، وله ألوان كثيرة منها:

الأخضر المصري، والأصفر القبرصي، والزيتوني.

والجمع زبارج.

٣) العطرد: يقصد عطارد: وهو نجم أقرب النجوم السيارة إلى الشمس.

٥٠- [وقال أيضا أغرقنا الحق سبحانه في بحور التداني والعرقان]

-الطويل-

١) فَلَوْ عِشْتُ يَوْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ بَعْدَهُ طَرَائِقَ..^(أ) لَيْسَ...^(ب) بَعْدِي

(أ) - (ب): كذا في الأصل.

السرء

٥١ - [وقال ايضا اسمى قدره الرفيع :]

- مجزور الكامل -

- ١) طَبَّيْ خَزْرٌ يَلْحَظُهُ
- ٢) إِنِّي قَتِيلُ خُصَامِهِ
- ٣) لِي فِي الْفَرَامِ صَبَابَةٌ
- ٤) أَهْلُ السَّرَى عَنِّي سَرَى
- ٥) نَجْمُ الدَّيَاجِي أَعَارَنِي
- ٦) يَا حَبِذَا فِيكَ الْهَنَا
- ٧) لَا أَخْتَشِي فِي خُبُكُم
- ٨) يَا قَلْبُ هِمَّ يَا شَوْقُ قُمْ
- ٩) طَرَفِي مَضَى صَبْرِي انْقَضَى
- ١٠) يَا ظَنِّي صِلْ يَا ذَهْرُ صِلْ
- ١١) سَلَبَ الْحُجَا بِحَدِيقَةِ
- ١٢) غُضُنْ عَلَى غُضُنْ عَلَى
- ١٣) أَبْدَى لِوَجْهِ جَمَالِهِ
- ١٤) أَسْجُدْ لَدَيْهِ مُصَلِّيًا
- ١٥) لَمْ تَشْكِكِي بِبُعَادِهِ
- ١٦) لَا أَكْتَفِي بِوَصَالِهِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

(١) خز : طعن؛ يقال خزده واختزته بالرمح : طعنه.

(٢) الباتر : السيف القاطع، وهنا استعاره للدموع.

٥٢- [وقال أيضا اكمل الله شؤونه الطريقية والدينية والوطنية:]

[مجزوء الكامل]

- | | |
|--|-----------------------------------|
| ١) الْبُـنِينَ فِي سَـقَرٍ | بُـنِينَ ذِي حَـوَرٍ |
| ٢) وَالْقُلُوبُ فِي قَجَـرٍ | وَالطُّـرُفُ فِي سَـهَرٍ |
| ٣) وَالْقُلُوبُ وَالْوَطَـرُ | مِنْ جُـرْحَةِ الْبَصَـرِ |
| ٤) أَمَّا الْحَشَاشَةُ..... ^(١) | وَهَذَا الْحُبُّ فِي الْمَـقَرِ |
| ٥) ذَمِعِمْسِي الْهَمَـرُ | وَنَفِمْسِي تَغَشَّ قُ الْحَفَـرِ |
| ٦) مَا اسْتَوْقَدْتُ دُرُورَ | مِنْ وَصْمَةِ الضَّـرَرِ |
| ٧) قَدْ دَقَّتْ مِنْ صَرَرِ | وَالْكَأْسُ وَالْمُـحَرَرِ |
| ٨) وَالسُّرُوحُ وَالْغَمَـرُ | رُؤْيُ الْبَصَـرِ |
| ٩) حَقَانِ قُ الدَّمِـرُ | مِنْ هَوَى الْبِشَـرِ |
| ١٠) مِنْ وَجْهِ الْبَـهَرِ | وَالْبِـسِينُ فِي خِصَـرِ |

* المصدر : ١، ص : ٥٣.

(١) - كذا في الأصل (بتر).

٥٣- [وقال أيضا أسبل الله ذيول الحقائق على أشباله الفحام:]*

- الكامل -

- ١) أَبَدَتْ شُمُوسٌ أَمْ بَدَتْ أَقْمَارٌ ؟
- ٢) أَجِنَانُ نَسَرِ أَمْ فَسِيحٌ أَجِنَّةٌ ؟
- ٣) أَلْجُومٌ أَفْقٍ أَمْ كَمَالٌ أَهْلِيَّةٌ ؟
- ٤) عَمْرِي نَعَمْ قَدْ يَسَّرَ الْمَوْتَى لَنَا
- ٥) وَبَدَتْ بُدُورُ الثَّمَرِ فِي فَلَكَ الْهَنَاءِ
- ٦) وَلِدَانُ حُسْنٍ قَدْ حَكَّوْا قَضَبَ الثَّقَا
- ٧) الْعَذْلُونَ وَالْوُجُوهُ أَجِنَّةٌ
- ٨) إِنْ كَانَ وَرْدٌ قَدْ تَغَيَّبَ وَقَتُهُ
- ٩) وَرْدٌ وَتَرَجِسٌ مَغْرِبٌ مَعَ سَوَسِنٍ
- ١٠) رَوْضُ الْمَحَاسِنِ كَامِلٌ فِي صُورٍ
- أُسْرُورٌ يَوْمَ بَعْدَهُ تَذْكَارُ ؟
- أُبْدُورٌ لَيْلٍ غَارَ مِنْهَا نَهَارُ ؟
- أَجْمُوعٌ شَمْلٍ مَا لَهُ أَنْظَارُ ؟
- جَمْعُ السَّلَامَةِ مَا لَهُ أَكْسَارُ
- فَشُمُوسُنَا مِنْ ذَا الْجَمَالِ تَعَارُ
- وَقَدْودٌ آسٍ صَاغَهَا الْقَهَّارُ
- صِفَرُ الْجُطَانِ وَجَلَّتِ الْأَقْدَارُ
- فَخُدُودُهُمْ تَلْفَى بِهَا الْأَنْوَارُ
- وَبَنَفْسِجٍ وَخِثَامُهُنَّ هَارُ
- تَجَلَّى بِهَا الْأَغْيَارُ وَالْأَكْدَارُ

* المصدر : ١ ، ص : ٤٦ .

٥٤- [وقال أيضا ضاعف الله لنا أنواع التخصيصات به رضوان الله عليه:]

- البسيط -

- ١) مِنْ يَوْمِ كُنْتُ عَصَا الْوَجْدَانِ تَنْيَارُ مَا كَانَ يَخْتَالُهَا لُجْدُ وَأَغْوَارُ
- ٢) أَبْلَى الزَّمَانُ مُحَاسِنًا لَهَا وَلَكُمْ خَانَ الْعَزَاءُ وَمَا تَنْسِيهَا أَوْزَارُ
- ٣) كَمْ خَضِبَتْ بِدَمَاءِ الدَّهْرِ مَا بَرَحَ النَّهْ سَامَ يَحْمِلُهَا وَالشُّوقُ غَرَارُ
- ٤) وَفُضْضَتْ مُعْضَلَاتُ الدَّهْرِ وَالْقَشْعَتِ عَنْهَا الْحَنَاجِرُ دَوَّرَ الدَّهْرِ تَيَّارُ
- ٥) كَأَنِّي بِدَوَاهِي الدَّهْرِ تَعَثَّقُهَا لَذَا اسْتَحَالَتْ عَلَى الْأَذْوَارِ أَطْوَارُ
- ٦) لَمْ يُثْنِهَا مَا بَدَا بِالْخَافِقِينَ وَلَكِنْ كُنْتُ التَّجَلَّى عَلَى الْأَكْوَانِ مَذَارُ
- ٧) يُثْنِي عَوَافِصَهَا يُبْلِي حَوَادِثَهَا يُدْنِي قَوَائِمَهَا يُدْنِي عَوَاطِفَهَا
- ٨) نَحْنُ اللَّذَانِ شَرَبْنَا الْوُدَّ عَنْ ظَمِئِ وَلِلْمَنَاهِلِ وَرَادَ وَأَبْرَارُ

* المصدر : ١، ص : ٤٦-٤٧.

- ٢، ص : ١٢٧.

٥٥- [وقال أيضا أوصل الله شربنا من حياض كمالات أنواره الكنانية:]*

- الطويل -

- ١) أَيَا رَبَّةَ الْحَالِ الَّتِي قَتَنْتَ بِهِ
 ٢) تُتِيهِ فَمَا تَذَرِي بَأْسِي مُتَيْمٌ
 ٣) كَأَنِّي بِهَا مَشْغُولَةٌ بِجَمَالِهَا
 ٤) فَإِنْ حَجَبْتَ حُسْنَ لَدِيهَا فَإِنْ لِي
 ٥) وَإِنْ مَنَعْتَ طَرْفِي مِنَ الطَّيْفِ أَنْ يَرَى
 ٦) وَيَغْبِطُ طَرْفِي غَيْبَ سِرِّي لِأَنَّهُ
 ٧) فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ مُتَيْمَةً بِهِ
- أَمَّا لَكَ فِي وَصْلٍ أَمَّا لَكَ جَانِزُ
 قَتِيلٌ لِحَاظٍ مِنْهَا سِرِّي حَانِزُ
 فَكَمْ مَرَّةً أَبْلَسِي مِنْهَا بَوَاتِرُ
 نَسِيمِ الصُّبَا مِنْهَا إِلَيَّ يُسَايِرُ
 فَمَا مَنَعْتَ سِرِّي فَفِيهِ سَرَائِرُ
 يَرَاهُ عَلَى بُعْدٍ كَأَنَّهُ حَاضِرُ
 لَتَذَرِي مَا أَلْقَى وَمَا لَهُ آخِرُ

* المصدر : ١ ، ص : ٤٦ .

- ٢ ، ص : ١٠٤ .

٥٦- [وقال الكتاني على سبيل الإشارة و الرمز: {واَعْلَمُوا أَن فَيَكُم رَسُولَ اللَّهِ} (*)]

-الحفيف-

١) قُلْنَا كُلُّنَا عَالِمٌ بِأَن فِينَا نِعْمَةً سَاعَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ

* المصدر: ٩/ج، ص: ١٥.

٥٧- [وقال أيضا أظهر الله فينا كل كمالاته الفائضات المسترسلات:]

- الطويل -

- ١) ثَالِثًا وَجْهَ الدَّهْرِ وَاتَّصَلْتَ عُرَى
- ٢) تَضَاحَكَ تَغَرُّ الْأَقْحَوَانِ فَأَضْحَكَ
- ٣) تَضَاحَكَ تَغَرُّ الْأَقْحَوَانِ وَأَغْلَنْتَ
- ٤) ثَنَسَبْتَ الْأَزْهَارُ مِنْ حَيْثُ أَوْكَفْتَ
- ٥) فَأَبْدَلَ حَالِ الْأَرْضِ وَأَخْضَلَ رُبْعَهَا
- ٦) وَأَوْكَفَ مِنْهَا الدَّمَغُ فَأَبْتَمَتْ رُبَا
- ٧) وَلَوْلَا اتِّسَامُ الْخَالِ ضَعُضَعْتَ الْوَرَى
- ٨) كَذَلِكَ بَقَاعُ الْجِسْمِ مُجَدِّدَةٌ، وَقَدْ
- ٩) تَجَادَّيْهَا الْأَطْرَافُ تَهْوِي بِهَا إِلَى
- ١٠) فَعَاقَبَتْهَا عَنْ مَرَمَى اللَّذَازَاتِ أَجْمَعَا
- ١١) تَنَزَّلَهَا مِنْ أَوْجِ بَحْرِ مَعَارِفِ
- ١٢) فَتَنَغْلِقُ الْكَوَاثُ مِنْهُ فَلَا يَطُقُ
- ١٣) فَيَمُكِّنُهُ مَزْكُومًا بَيْنَ قَوَاطِعِ
- ١٤) مُنَافِعِ لَوْ شِئْتَ لَأَنْتَ لَذَانِدُ الْ
- ١٥) يَصِيرُ بِهَا أَغْنَى الْبَرِيَّةِ ظَافِرَا
- ١٦) وَيَعْلَمُ مَكْنُونِ الْعُلُومِ وَيَتَجَلَّى
- ١٧) وَيَعْلَمُ أَنْوَارَ الشَّرِيعَةِ فَاتَّقَا
- ١٨) وَيَشْرَبُ مِنْ عَيْنِ الْحَيَاةِ الَّتِي غَدَتْ
- ١٩) وَلَكِنْ نُورَ الْفِكْرِ قَفْصٌ قَدْ غَدَتْ
- ٢٠) أَلَا إِنَّ نُورَ الْكَشْفِ لَيْسَ بِهِ خَفَا
- ٢١) أَلَا يَا إِلَهِي أَغْمِرْ مَوَادَّ جُسُومِنَا
- أهْ وَأَنْقَشَعَتْ سُخْبُ بَطَالَةِ الْغَبْرَا
- أَزْهَرَ وَالْجَابَتْ مُحُولٌ عَنِ الْغَبْرَا
- مَبَاسِمُهُ أَنَّ الْوُجُودَ لَهُ الْبُشْرَى
- جَدَاوِلُهَا الْخَضْرَا وَقَدْ عَمَّتِ الْبِرَا
- وَأَشْرَقَتْ الْأَرْجَاءُ مِنْ أَفْقِ الْخَضْرَا
- الْأَرَاضِينَ بِالْأَنْوَارِ يَا لَهُ مِنْ مَجْرَى!
- وَعَبْرَ وَفَمُ الْكَوْنِ أَفْطَحَ بِهِ أَمْرَا
- أَحَاطَتْ بِهَا الْأَغْيَارُ تَجَنُّلَهَا قَهْرَا
- مَكَانَ سَحْقٍ يَجْتَنِبُهَا الْهَوَى قَهْرَا
- وَتَبَطَّهَا عَنْ مَرْتَعِ اللَّذَّةِ الْكُبْرَى
- إِلَى حَضِيضِ الْأَوْهَامِ تَسْتَفْلِقُ الْفِكْرَا
- وَتُوبَا بِأَوْجِ الرُّوحِ يَسْتَشْقِ الْعِطْرَا
- عَنِ اللَّهِ يَغْشَاهُ الظُّلَامُ وَلَا يَدْرِي
- وُجُودَ وَمَا ثَاقَتْ لِعَاصِمِي كَسْرَا
- يَكْتَنِزُ إِلَهُ الْعَرْشِ يَنْفُضُهُ جَهْرَا
- لَدَيْنَا الْخَفَايَا الشَّارِدَاتِ لَهَا يُعْرَى
- لِرَفْقِ ظُنُونِ أَخْلَدَتْ بِالتَّوَي طُرَا
- مُطَوَّقَةٌ بِالشَّرْعِ لُصَاخَةٌ تُشْرَى
- كَثَائِفُ هَذَا الْجِسْمِ تَحْجُبُهُ قِسْرَى
- فَرْجُ رِيَاضِ النُّورِ تَمْتَطُّهُ جَهْرَا
- بَسُورٍ عَظِيمٍ مِنْكَ يَمْتَحِنَا السَّرَا

* المصدر : ١، ص : ٤٧-٤٨-٤٩.

- (٢٢) وَيَلْقِمُنَا تَذِي الْمَعَارِفِ، بَلْ يُدِيدُ
(٢٣) وَتَعْرِفُ سِرَّ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَا يَغِي
(٢٤) مَنَانِكَ يَا رَحْمَنُ لَا يَخْتَجُنْ رِيَا
(٢٥) دَخَلْنَا حِمَى الْفَضْلِ يَحْمِي لِقَاحَنَا
(٢٦) حَنَانِي حَنَانِي جَبَّارِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
(٢٧) أَغُوثُ أَغُوثُ يَا إِلَهِي وَنَاصِرِي
(٢٨) إِلَهِي إِلَهِي أَنْتَ أَنْتَ لِي خَائِفِ
(٢٩) وَلَا تُسَلِّمْنِي لِلْخَوَادِثِ إِلَنِي
(٣٠) وَحَلَّلْنَا بِالْأَلْطَافِ يَا حَفِيطُ فَإِنَّ
(٣١) شَكِرْتَ شَكِرْتَ يَا شَكُورُ فَإِنِّي
(٣٢) وَصَلْتُ عَلَى قُطْبِ الدَّوَائِرِ مُنْشَأُ الْ
(٣٤) هُوَ الْغُوثُ وَالْغِيَاثُ إِنَّ^(١) قُحْطُ الْوَرَى
(٣٥) هُوَ الْغُوثُ وَالْغِيَاثُ إِنَّ يَسَّ الْوَرَى
(٣٦) فَيَسْجُدُ لِلرَّحْمَنِ يَسْمَعُ قُلْ يَكُنْ وَسَلَّ نَعْطِهِ نَوْرِي، لَكَ الدَّوْلَةُ

(أ) ساقطة في الأصل وقد أضفناها لضرورة الوزن والمعنى معا.

(ب) هذا البيت مضطرب المعنى.

(٣٤) الغوث: المنقذ من الشدائد، وفي الاصطلاح الصوفي الغوث هو القطب حين يلتجأ إليه، ولا يسمى في غير ذلك الوقت غوثاً.

-روح الوجود: هو النبي ﷺ ويسمى أيضاً- عند المصوفية- بالذرة البيضاء، والعقل الأول، لأن نوره كان قبل نشأة الأكوان.

(٣٥) الأبيات ٣٣-٣٤-٣٥ ينظر فيها إلى قول البوصيري:

فَأَعِشْنَا يَا مَنْ هُوَ الْغُوثُ وَالْغِيَاثُ إِذَا أَجَهَدَ الْوَرَى السَّلَاطَةَ

- ٣٧) شَفِيعًا، شَفِيعًا أَنتَ، أَنتَ لَهَا، وَقَدْ نَدَّاعَتْ بِنَا الْأُخْوَالُ أَبَدَتْ لَنَا تَتَرَى
 ٣٨) تَقْلُذْ أَبَا الزَّهْرَاءِ سَيَفُكُ قَدْ طَمَتِ أَهَابِيلُ فِي الْأَكْوَانِ غَرِثًا أَبَا الزَّهْرَاءِ
 ٣٩) عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ مِلءَ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضٍ وَأَغْصَانِ لَبْمِ رُتَبِ غَرٍّ

٣٧) الشفاعة: السؤال في التجاوز عن الذنوب من الذي وقعت الجناية في حقه، وهي خاصة بالرسول ﷺ لقوله: "إنما أنا شفع". النسائي - قضاة - ٢٨.
 ٣٨) أبو الزهراء: هو الرسول ﷺ، نسبة إلى ابنته فاطمة الزهراء.

٥٨- [وقال أيضا زاد الله جل جلاله في عوالي المعالي من أحواله:]

(١) سَمَّا قَدْ رَأَى فِي رَوْضِ زَهْرًا

(٢) مَعَ خَلِيلٍ هُوَ بَدْرًا قَدْ حَارَ فَخْرًا

فِي مَجْلِسِ رَاقٍ حُسْنًا

(٣) عَلَيْهِ حُسْنًا وَحِلْمًا حِينَ يُرَى نَيْلَ عِلْمًا

(٤) فِيهِ كَلَامٌ وَكَلَمًا قَالِ الْمَكَارِمَ قِدَمًا

تَرَافَةً وَأَسَانًا

* المصدر : ١ ، ص : ٥٣ .

٥٩- وقال الكتاني *

-البسيط-

- (١) لَقَدْ ظَهَرْتَ فَلَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَعْمَى لَا يُنْصِرُ الْقَمَرَا
(٢) ثُمَّ اسْتَأْثَرْتَ عَلَى الْأَبْصَارِ بِأَحْمَدَا وَكَيْفَ يُعْرِفُ مَنْ بِالْعِزَّةِ اسْتَرَا؟

*المصدر: ٩، ص: ٩٤.

(٢) الستر: عند الصوفية هو كل ما يترك عما يغنيك، وقيل: غطاء الكون، ويقال له التجلي، والصوفية عيشهم في التجلي، وبلاهم في الستر، وأما الخواص فهم بين ضيئ وعيش، لأنه إذا تجلى لهم طاشوا، وإذا أستر عليهم عاشوا، وفي الخبر أن "الله إذا تجلى لشيء خضع له"، فصاحب الستر بوصف شهوده، وصاحب التجلي أبداً ينعث خشوعه، والستر للعوام عقوبة، وللخواص رحمة، إذ لولا أنه يستر عليهم ما يكتشفهم به لتلاشوا عند سلطان الحقيقة، ولكنه كما يظهر لهم يستر عليهم.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٢٨.

والشاعر في هذين البيتين يميز بين ظاهر الرسول ﷺ والجلي وبين باطنه الحفي (الحقيقة الأحمدية المحمدية).

وقد أعار الشاعر هنا على بيتين شعريين لشاعر مجهول، وهما:

لَقَدْ ظَهَرْتَ فَمَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَعْمَى لَا يُنْصِرُ الْقَمَرَا
لَكِنْ تَطَنَّتْ بِمَا أَظْهَرْتَ مُحْتَجِبَا وَكَيْفَ يُنْصِرُ مَنْ بِالْعِزَّةِ اسْتَرَا

شرح قصيدة الراغب، ابن عجيبة، ص: ١١.

فلم يغير الشاعر من البيتين إلا تغييراً طفيفاً.

٦٠- وقال الكتاني في قصيدته: "الكشف والتبيان" *

-الطويل-

- (١) نَسِيمُ الصَّبَا عَنَنْ وَسَلْسَلُ بَنَافِجِ الثَّحِيَّاتِ مِنْ مُضْتَى تُغْلَى عَلَى الْحَمْرِ
- (٢) وَ أُنَجِدُ فِي التَّطَلُّبِ بَقِيضُ مِشْكَاةٍ بِجَدْوَةِ أُنُورِ الْمَوَاهِبِ فِي الْقَفْرِ
- (٣) وَ هَامَ عَلَى الْأَكْوَانِ غَلَّةُ يَظْفَرْنَ بِأَوْكَارِ عَنَقَا الْقُرْبِ مَهْمَهُ السَّيْرِ
- (٤) وَ لَأَقَى عَلَى الْأَوْطَانِ أَهْوَالَ عَاشِقٍ عَرَّثَهُ أَهَارِئِلَ عَلَى الطِّيِّ وَ النَّشْرِ
- (٥) وَ كَابِدَ غَيْرِ الْأَرْضِ يَصْطَادُ، مَا عَنَّا هُ، مَا خَالَهُ، مَا كَانَ يَعْلَمُ مِنْ صَبْرِ
- (٦) وَ جَابَ سَبَارِيتِ السَّبَاسِبِ وَ هُوَ فِي السَّبَارِيتِ أَهْدَى مِنْ قَطَارِيَةِ الْجُحْرِ
- (٧) وَ وَوَجِهَهُ بِالْأَخْطَارِ مِنْ حَيْثُ قَدْ بَدَا الثَّشَاجِرُ فِي الْأَسْمَا وَ أَيْنَ ذَوُ السَّيْرِ؟
- (٨) فَمَا لَهُمْ فِي الْبَحْرِ أَيْدٍ طَوَائِلَ يَفُوضُوا بِهَا كَيْمَا يَرَوْا مَقْدَنَ الثَّيْرِ

*المصدر: ١، ص: ٤٩-٥٠. ١٢/١، ص: ١. - ١٩، ص: ١٥-١٦-١٧.

(١) نسيم الصبا: هو نسيم الروح الذي تنسم به قلوب أهل الحقائق، فتتروح من تعب ثقل ما حملت من الرعاية بحسب العناية، وقلوب العارفين يروحها الله من وهج الدنيا بفيض عنده أو حكمة أو لطيفة، وسميت الريح بالصبا لأن النفوس تصبو إليها لطيب نسيمها وروحها، وجاء في الأثر: "ما بعث نبي إلا والصبا معه". و هي الريح التي نصرت سليمان عليه السلام، وهي أيضا التي نصرت النبي ﷺ لقوله: "و نصرت بالصبا".

- مسند الإمام أحمد. ١/٢٢٣.

- سلسل: معناه أنه إذا جرى أو ضربته الريح يصير كسلسلة.

(٢) أنجد: تطلع إلى معالي الأمور أو شر إليها.

- مشكاة: كل كوة غير نافذة، قال تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ نُورُهُ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ}. النور/٣٥.

(٤) الطي: نقيض النشر، وفي المثل: "لكل طي نشر".

(٦) السباريت: قرية من قرى بخارى، ويقال لها سبيري أيضا.

- معجم البلدان، ٣/١٨٢.

- السباسب: جمع سبب وسبب أيضا، وهي الأرض القفار المستوية البعيدة.

- القطارية: الحية، مأخوذ من القطار وهو سُمُّ الذي يقطر من كثرته.

(٨) معدن الثير: يريد به الرسول ﷺ.

- (٩) وَلَا لَهُمْ فِي الْبَحْرِ عِلْمٌ بِهِ يَخْوُ ضُؤًا لُجَّتَهُ الْعُظْمَى قَتَبَ الدَّهْرُ
 (١٠) وَلَوْ سَيَّرُوا فَلَنُكَأَّ تَسِيرُ بِهِمْ عَلَى مُتُونٍ ظُهُورٍ أَوْ يُطُونُ عَلَى الْبَحْرِ
 (١١) لَمَّا جَنَّ لَيْلُ الْمَهْجَرِ إِذْ عَسَسَ الثَّوَى وَعَرَسَ جُنْدُ الْوَهْمِ فِي غُصَصِ الْفِكْرِ
 (١٢) وَارْخَى زَمَانَ الْيَنِّ رَاوُوقَ فُرْقَةٍ فَأَقْصَى قُلُوبًا عَنْ مُشَاهَدَةِ السَّرِّ
 (١٣) أَلَا إِنَّ بَحْرَ الْفَضْلِ خُضْنَاهُ لَا نُكْنِي عَنْهُ وَلَا نُورِي، وَقَدْ قَاضَ بِالْذُّرِّ
 (١٤) وَقَدْ أَهْتُ مِنْ بَحْرِ الْعَجَائِبِ نَاشِرًا غَرَانِبَ مَا أُوتِيتُ مِنْ قَامُوسٍ^(١) الْوَثْرِ
 (١٥) وَاسْأَرْتُ مِنْ خَلْفِي بِسُورٍ بَقِيَّةٍ وَأُورِدْتُهُ الْعِلْمَ اللَّدْنِي بِلَا فَخْرِ
 (١٦) وَخُضْتُ بِحَارًا طَامِيَّاتٍ زَوَاجِرًا بَرَشَحَتَهَا هَامَتِ خَلَائِقُ بِالْكَوْرِ
 (١٧) وَشَاهَدْتُ أَسْرَارًا تَنَوَّاهَا عَنْقُولُ أَهْلِ الْحِجَابِ الصَّادِيَّاتِ مِنَ الْخَيْرِ

(أ) - في ١٩ قبضة.

(٩) القتب: القتب ج. اقتاب وهو الرحل.

(١١) عسس: أدير وأقبل، والشطر الأول ينظر إلى قوله تعالى: {والليل إذا عسعس} التكوير/١٧.
 - الثوى: الوجه الذي يقصده القاصد، وقيل: الحاجة، وقيل: مسير الجن متحولين من دار إلى أخرى. وفي
 التنزيل {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالْتَّوَى} الأنعام/٩٦.

وفي المثل: "عند الثوى يكذبك الصادق".

- معجم الأمثال العربية، ٥٣٣/٢.

(١٢) الراووق: الصفقة.

(١٣) الدر: اللؤلؤ العظيم.

(١٤) ابت: اشتد حري وغمي وسكنت ريحي.

(١٥) اسأرت: تقول: سأرت سُورًا، إِذَا أَفْضَلْتَهَا وَأَبْقَيْتَهَا.

- السور: بقية الشيء.

- العلم اللدني: علم الباطن وهو العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى من غير واسطة ملك أو نبي بالمشاهدة
 والمشاهدة... وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينيًا من مشاهدة وذوق ببصائر القلوب.

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص ١٨٨.

(١٦) الرشح: ندى العرق على الجسد.

- السكر: غيبة باورد قوي وهو يعطي الطرب والالتذاذ وهو أقوى من الغيبة، وأتم منها.

- التعريفات، ص: ١٥٩.

(١٧) تنوء: تبعد.

- الصاديات: جمع الصدى وهو شدة العطف.

- (١٨) وَ قَرَّبَنِي رُبِّي وَ أَطْلَعْنِي عَلَى
(١٩) وَ عَلَّمْنِي الْعِلْمَ الْمَصُونُ، وَ كَانَ لِي
(٢٠) فَمَنْ زَامَنَا يَلْقَ الْمَعَارِفَ تَنْجَلِي
(٢١) وَيُذِرْكَ مَا نَالَ الْأَوَائِلُ أَوْ يَزِيدُ مِنْ مَنَحِ الْوَهَابِ ذِي الطُّولِ لِلدَّهْرِ
(٢٢) مُرْسِي الْبِرَايَا جَلُّ أَمْرِ إِلَهِنَا
(٢٣) لَكَ الْحَمْدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَمَا اتَّبَعِي
(٢٤) بِأَلْسُنِ جُنْدِ الْعَالَمِينَ وَأَلْوَاغِ الثَّحَامِيدِ أَتْنِي يَا إِلَهِي وَ مَا أَذْرِي
(٢٥) بِأَلْسُنِ أَمْلَاكٍ، وَ أَلْسُنِ إِرْسَالِ
(٢٦) وَ بِأَلْسُنِ أَفْرَادٍ وَ أَلْسُنِ أَغْوَاثِ
(٢٧) وَ أَلْسُنِ أَضْعَافِ الْكَمَالِ الْمُحْمَدِي
(٢٨) وَ إِلَهِ أَهْلِ الْإِزْثِ مَا قَدْ تَمَاسَكْتَ
(٢٩) فَيَا رَبَّنَا رَبُّ الْعَوَالِمِ عَجَّلْنِ
(٣٠) وَ وَاجِهْنَا بِالْأَلْطَافِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
(٣١) وَ فَرِّجْ غُمُومَ الْخَلْقِ وَ أَلْبَسْنَا جَلًّا
(٣٢) وَ سَلِّمْ لَنَا الْأَزْمَانَ يَا سَلَامَ مِنَ الْحَوَادِثِ وَ الْأَوْحَالِ وَ الْهَمِّ وَ الْجَوْرِ
(٣٣) وَ طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنْ قَوَاطِعِ أَشْرَقَتْ
(٣٤) إِلَى وَطَنِ الْأَخْبَابِ مَرْكَزِ آمَالِي

(١٨) مكاني: حقايا.

-السير: يقصد بالسير: السير إلى الله.

(٢٢) البرايا: الخلق.

(٢٨) الصدع: التفريق والانشقاق، قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ} (الروم/٤٣) ..

أي يتفرقون.

(٢٩) مآرب: حاجيات ومطالب.

(٣٣) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسَكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ}

-الأعام/١٧.

وقوله: {فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّهِ} - يونس/١٢.

٦١- [وقال أيضا صدق الله فراسته في الأشبال، وبلغه فينا كل الآمال:]*

- الطويل -

- (١) سَلامَ كَمَا حَيْتَكَ عَاطِرَةُ التَّشْرِ
(٢) سَلامَ عَلَى مَنْ حَلَّ فِي قَلْبِ شَاغِبِ
(٣) سَلامَ لِمَنْ شَطَّتْ بِهِ عَنكَ دَارُهُ
..... (١) فِي وَصْفِ حَبِيهِ (٢) الصَّدْرِ
(٤) ... (٣) فَلِمَ لَا تَضْحِكُونَا فِي الرُّكْبِ
(٥) ... (٢) تَذَكَّرْ فِي الْمَنَازِلِ كُلِّهَا
(٦) ... (هـ) حَقًّا إِنَّ بُعْدِي عَنْكُمْ
(٧) ... (١) أَحَادِي الشُّوقِ يَحْدُو قُلُوبَكُمْ
(٨) نَحْنُ نَحْوُ الشُّغْبِ شَوْقًا وَمَا إِلَيْكُمْ
(٩) فَلَيْتَنِي لَمْ أَفَرِّقْ شِعَابَ أَحَبَّةِ
(١٠) تَحِيَّةٌ مَنْ يُفْدِيكَ مِنْ كُلِّ حَادَثِ
(١١) عَلَى أَلَنِي أَدْرِي بِأَنِّي مُقَصِّرُ
(١٢) أَلَا يَا كَثَانِي قَبْلَ ثَرْبِ نِعَالِهِمْ
(١٣) وَأَسْدِي سَلامًا لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
وَأَبْشَرُ فَقَدْ جِئْتُ الْمَقَامَ بِلا فَحْرِ
فَمَا الْقَلْبُ مِنْ فَقْدِ الْأَحَبَّةِ فِي حَصْرِ
لَذْبُ جَرَى لَكُنِّي ثَبْتُ مِنْ كِبَرِ
وَيُسْدِي بِكُمْ إِذَا وَصَلُوا الْحَبَّ بِالْكَذْرِ
مُرَادٌ وَلَا قَصْدٌ سِوَى سَاكِنِ الدَّيْرِ
أَدَبٌ كِرَامٌ ... (٣) الْجَمْرِ
وَلَيْتَ الرَّذَى بِالنَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْوَفْرِ
وَلَكُنِّي أَرْسَلْتُهَا بِإِيْدِي غُذْرِ
بِحَقِّ عِلَا مَنِّي عَلَى قَدَمِ الْبَدْرِ
سَيِّدِ الدُّنَا وَالْآخِرَى بِلا نَكْرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٠-٥١.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) : كنا في الأصل .

- ١٤) وَالْأَصْحَابِ طُرّاً بِلاَ عَدُوٍّ
وَأَخْبَابِهِ جَمْعاً مُقِيماً بِلاَ حَضَرٍ
١٥) وَأَقْبَلَ طَوِيلاً مِنْ قَصِيرٍ ... ^(١)
بَلِيدٍ جَهِيلٍ فِي حَكِيمٍ فِي ذَا الشَّعْرِ
١٦) وَنَاطِمُهُ عَبْدُ الْإِلَهِ مُحَمَّدٌ
سَنَى أُمِّي عَبْدُ الْكَبِيرِ فَيَا فَخْرٍ
١٧) وَادَّغَ لَهُ ... ^(٢) بِالْخَيْرِ وَالنَّجَا
وَعَفَوْا مِنَ الْمَوْلَى الْعَلِيِّ مِنْ ذَا الذِّكْرِ
١٨) فَيَا رَبُّ بِالْهَادِي الْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ
نَسْبِي نَسْبِي فَضِيلٍ كَامِلٍ عَلَى الْقَدْرِ
١٩) أَجْرْنَا مِنَ النَّيرانِ وَاعْفُ زُنُوبَنَا
وَشَفَعُهُ فِينَا فَهوَ خَيْرُ الَّذِي نَدْرِي
٢٠) عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا أَظْلَمَ الدُّجَى
وَمَا لَاحَ ... ^(٣) مِنْ مَدَى الدَّهْرِ
٢١) عَسَى جَاهُكَ الْمَقْبُولُ يَكْشِفُ غَمَّنَا
بِجَاهِكَ يَا مُخْتَارُ..... ^(٤)

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - : كذا في الأصل .

٦٢- [وله أيضا أطال الله سقينا من بحور أنوار ذاته الأحمديّة:]

- الطويل -

- ١) وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنْ بُعْدِي عَنْكُمْ لَذَلُّ جَرَى لَكُنِّي تُبْتُ مِنْ كَبْرِ
- ٢) تَجَلَّى لِطُورِ الْقَلْبِ فَأَلَدُكَ هَيْبَةً وَحَقُّ الْحَقِّ حَقًّا بِنَاطِرِ
- ٣) تَجَلَّى حَبِيبِي لِلْقُلُوبِ بَعِينُهُ فَبَيْمَنِي غَيْبًا بِسَطْوَةِ قَاهِرِ
- ٤) وَمَنْ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ إِنْ هِيَ بَدَتْ عَلَى بَسْطِ الثَّلَوَيْنِ طُورًا لِظَاهِرِ
- ٥) تَبَدَّدَتْ لِأَكْوَانِي بِعَيْنِ جَمَالِهَا فَلَبْتُ وَقَرَّتْ ثُمَّ هَامَتْ كَحَائِرِ
- ٦) وَأَبْصَرَهَا لَحْظِي وَذَلِكَ لَحْظَهَا فَكُنْتُ بِهَا مِنْهَا سَمِيعًا لِحَاجِرِ
- ٧) تَقَادَمَنِي حُبٌّ وَذَلِكَ حُبُّهَا فَتَمَّ أَحَاطَ السَّتْرَ بَيْنَ الْمُنَابِرِ
- ٨) وَمَا تَمَّ غَيْرَ فِي الْحَقِيقَةِ ظَاهِرٍ لِمَنْ دَقَّ أَوْ قَدَّرَانَ بَيْنَ الضَّمَانِرِ
- ٩) فَمَا تَمَّ إِلَّا الْوَهْمُ وَهِيَ حَقِيقَةٌ وَكُلُّ وَرَاءِ فَهَوُ شَيْءٌ كَسَائِرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٣- [ولشيخنا بلبل الحضرات مولانا محمد ابن مولانا عبد الكبير الأحمدى الكتاني رضي الله عنه:]*

- (١) غَيْنُ بَيْنِ الْمَخَوِّ قَدْ بَانَ وَبَدَا فَجْرِي
 (٢) وَبَقَا صَخْرِي قَدْ آنَ مُذْجَلَا سِرِّي
 (٣) قَدْ خَلَتْ ذَاتِي بِذَاتِي فِي عَمَّا سِرِّي
 (٤) وَالْمَحْتِ عَنِّي لَمَّا اِلْمَحَى اَسْرِي
 (٥) وَغَدَتْ ذَاتِي لَهَا ذَاتَ فِي بَحْرٍ بَخْرِي
 (٦) وَاسْمِي لَهَا اسْمٌ فِي بَحْرِ بَرِّي
 (٧) ظُلُمَاتُ بَعْضِهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَبَدَا غَيْرِي
 (٨) مَا أَلَذُّ الْفَتَكُ فِيهَا وَلَهَا أَضْرِي
 (٩) هَمَّتْ فِي يَمِّ الذَّاتِ لَمَّا جُلْتُ فِي قَبْرِي

* المصدر : ٢، ص : ١٠٩.

٦٤ - وللكتاني في الفقير الصوفي:

-الكامل-

- (١) فَأَءِ الْفَقِيرُ فَكَأَكُهُ مِنْ أَسْرِهِ
 (٢) وَالْيَاءُ يَظْفَرُ بِالْفَنَاءِ فِي رَبِّهِ
 (٣) وَالرَّاءُ رَاحَةُ رُوحِهِ فِي قُرْبِهَا^(أ)
 (٤) فَتَذَوِّقُ طَعْمَ مَعَالِمِ الْأَسْرَارِ فِي
 (٥) وَهْنَاكَ يُلَمَّحُ طَعْمُ إِحْسَانٍ بِهِ
 (٦) وَهْنَاكَ يَرْضَعُ ثَدْيَ أَخْلَاقٍ بِهَا
 (٧) هَذَا فَقِيرُ الْقُرْمِ وَهُوَ مُتَاهِمٌ
 (٨) فَهُمْ هُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالصِّفَا
- وَالْقَافُ قُوَّةُ جَدِّهِ فِي سَيْرِهِ
 إِذْ لَا يَزَالُ مُوَلِّهَا فِي بَرِّهِ
 عِنْدَ الْوَصَالِ وَمَا رَأَتْ مِنْ بَرِّهِ
 قَفْصِ الْكَثَائِفِ مُغْلِنًا فِي ذَبْرِهِ
 كَشَفًا وَيُفَتِّقُ كَنْزَهُ عَنْ خَيْرِهِ
 شَرَقَ الزَّمَانَ وَمَا طَوَى فِي زَرِّهِ
 إِنْ أَبْصَرُوهُ فَلَا تَمِلْ عَنْ جِسْرِهِ
 وَالْعَاكِفُونَ عَلَى مَوَائِدِ^(ب) شُكْرِهِ

*المصدر: ١، ص: ١٠٨. - ٢، ص: ١٢٨.

- ٨، ص: ١. - ٧، ص: ١.

(أ) - في ١ في سيرها. (ب) - في ١ فوائده.

(١) الفناء: في الاصطلاح الصوفي هو زمن الفتى، وبلوغ الأشد وصاحبه هو موسى عليه السلام.
 -القاف: تلقى فيوض اليقين.

(٢) الياء: لسورة يس وهي قلب القرآن، أي قلب العبد المصطفى، وهو قلب وسع العالم وما فيه.

(٣) الراء: سيرورة العالم من الأزل وإلى الأبد.

النصوص في مصطلحات التصوف، ص: ٩٤-٩٥.

وقال أحمد النقشبندی الخالدي: "وإذا سفلت عن شروط الفقير، فالجواب: شروطه مأخوذة من حروفه، فالفاء فراق لجميع المألوفات، والقاف قيامه لما افترض عليه رب الأرض، والياء يكون متوكلاً في كل أموره عليه، والراء رجوعه إليه".

- جامع الأصول في الأولياء - الطرق الصوفية - أحمد النقشبندی، ص: ٣٧٩.

٦٥- [وقال الكتاني نفع الله بأسراره الكون خمسا أبيات الجنيد^(*) أو الحاتمي^(**) المشهورة]*

-الطويل-

(١) أَزِلْ عِلَّةَ الشُّرْكِ الْخَفِيِّ لَدَى السَّيْرِ وَ كُنْ أَتَى فِي طَيِّ وَأَخْرَاكَ فِي نُشْرِ

*المصدر: ١، ص: ٥١-٥٢.

- ١/٣، ص: ١٤١. - ٣/ب، ص: ١٧٢-١٧٣.

- ١٣/ب، ص: ١٦.

- ٢١، ص: ١٠٥.

(*) الجنيد: هو الجنيد بن محمد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم (ت ٢٩٧هـ) صوفي ومن العلماء بالدين، مولده ونشأته ووفاته ببغداد، وسمي بالخرّاز لأنه كان يعمل الخرز وكان الكنية يحضرون مجلسه لأفغاطه، والفقهاء لتقريره، والفلاسفة لدقة نظره ومعانيه، والمتكلمون لتحقيقه، والصوفية لإشاراته وحقائقه.

- معجم الأعلام، ص: ١٧٤.

- الرسالة القشيرية، ص: ٣١.

(**) الحاتمي: هو محمد بن علي بن محمد بن العربي، أبو بكر الحاتمي الطائفي الأندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي الملقب بالشيخ الأكبر، فيلسوف من أئمة المتكلمين في علم الكلام. ولد في مرسية بالأندلس عام ٥٦٠هـ، وتوفي في دمشق سنة ٦٣٨هـ، خلف تراثاً صوفياً كبيراً، من أشهر مؤلفاته: الفتوحات المكية.

(١) الشُّرْكَ الْخَفِيِّ: أنواع منه الرياء، ولا يسلم منه إلا العارفون بالله والمخلصون الطائعون لله على الحقيقة.

-السير: بمعنى السير إلى الله.

-الطي: نقيض النشر، وفي المثل "لكل طي نشر".

٤) وَهَمَّ بِشُهُودِ الْحَقِّ وَارَعَ ذِمَامَهُ "وَقَدْ مَّ إِمَامًا كُنْتَ أَنْتَ إِمَامُهُ"
"وَصَلَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فِي أَوَّلِ الظُّهْرِ"^(١)

٥) صَلَاةَ شُهُودِ السَّوَالِبِينَ بِحُبِّهِمْ بِحَضْرَةِ^(٢) أَلْوَارِ الشُّهُودِ لِقَرْنِهِمْ

٦) تَطَهَّرَ مِنَ الْأَكْوَانِ تُهْدَى لِشَرِبِهِمْ "فَهَازِي صَلَاةَ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ"
"فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَأَنْصَحِ الْبَرَّ بِالْبَحْرِ"

(أ) وفي رواية أخرى : "وصل صلاة الفجر في أول العصر". (ب) في ١٣/ب "بحضر".

٤) الذمَام: كل حرمة تلزمتك إذا ضيعتها المذمة.
لسان العرب، مادة -ذم-

-الإمام: في الاصطلاح الصوفي يطلق على القرآن واللوح المحفوظ، ويطلق أيضا على خليفة الرسول في إقامة الدين بحيث يكون له أتباعه، والمراد بالإمام هنا الرسول نفسه.

-الصلوة: واحدة الحق تعالى، وإقامة الصلاة إشارة إلى إقامة ناموس الواحدة بالاتصال بسائر الأسماء والصفات.

-أول الظهر: المراد بها الصلاة في وقت الشباب .

و قوله : "قدم إماما كنت أنت إمامه ..." يعني أن الإمام (النبي) ، هو المتبوع، والمأموم (سائر العموم) هو التابع، فيجب على الإنسان أن يتبعه ويقدمه ويتخذ إمامًا، باتباع القرآن والسنة. وقوله: "كنت أنت إمامه" معناه أن الإنسان لما كان مرتكبًا للمعاصي قبل التوبة أو قبل انتشار دعوة النبي ﷺ ، فإن هذه الدعوة كانت تتبعه، وعلى هذا فالمتبوع وهو مرتكب المعاصي أو الكافر هو الإمام، والتابع أو المأموم هو النبي ﷺ ، وبعد أن عمت الدعوة الإسلامية وانتشرت صار النبي ﷺ هو الإمام والناس هم المأمومون.

وقوله : "وصل صلاة العصر في أول الظهر" أي ارجع إلى البقاء بعد كمال الفناء أو إلى السلوك بعد الجذب، أي الغالب على المرید أن يتقدمه السلوك ثم يأتيه الجذب، فأوله سلوك وآخره جذب.

٥) حضرة أنوار الشهود: الحضرة المحمدية.

٦) انشرب: حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

-النصح: الرش باليد.

-أنير: عند المتصوفة يطلق على الشريعة.

-البحر: عند الصوفية يطلق على الحقيقة الباطنية (التصوف) .

يقول: فإن كنت من العارفين المحققين ، فأنصح بشريعتك حقيقتك، بحيث ترش على شريعتك ماء بحر حقيقتك حتى تغمرها وتغطيها فتصير الشريعة عين الحقيقة والحقيقة عين الشريعة.

٦٦- [وله أيضا متعنا الله بمعارفه ولطائفه]*

- الرمل -

- (١) لَوْ تَدَاوَى الدَّهْرُ وَانْقَادَ وَلَمْ
 (٢) وَعَلَى مَتْنِ الْأَمَانِي حُمِلَتْ
 (٣) وَأَخَاءَ الْوُدِّ عَنْهُ فَصِرْتُ
 (٤) لَكُمْ الْفَضْلُ قُبُولاً وَأَعْدُوا
- يَنْزَوِي حَدُّ بَيْتٍ مِنْ كُلِّ خَطِيرٍ
 مَتَى أَصْبَحْتَ مَعَ الْفُلْكِ تَسِيرُ
 جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ لِلْمُلْكِ أَمِيرِ
 لَوْ جَرَى مَا نِمْتُ إِلَّا بِسَرِيرِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٦٧- [وقال ايضا اسبل الله ذيول العوارف الكاملة على اهلاليه وبنيه:]*

- البسيط -

- ١) عَرُجْ أَخِي بِحَمَى لَيْلَى لِتُخْبِرَنِي مَعَ بَارِقٍ عَنْ غُرَابِ الْبَيْتِ فِي سَعْرِ
 ٢) فَتَكُنْ كَيْدِي مِنْ بَعْدِ حَيِّهِمْ وَمَزَقْتُ فَرْعِي مِنْ بَيْنِ ذِي خُورٍ
 ٣) قَدْ مَغْمَعَتْ دِيكِي مِنْ هَوَاكَ ذِي حَجَلٍ فَالْتُجَوُّ أَفْلَقْنِي وَالْقَلْبُ فِي فَخْرِ

* المصدر : ١، ص : ٥٢.

٦٩- [وله أيضا لا زالت أياديه في الأكمال رائعة :]*

- الطويل -

- (١) أَتَانِي كُثْرِبِ لَوْ يُقَرُّ قَسِيمُهُ بِقَبْرِ رَمِيمٍ عَاشَ مِنْ كَانَ فِي الْقَبْرِ
(٢) فَجَدُّ لِي شَوْقًا وَمَا كُنْتُ نَاسِيًا وَلَكِنَّهُ تَجْدِيدُ ذِكْرِ عَلَى ذِكْرِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٦.

٧٠- [وله أيضا هيمنا في كمالاته الذاتية:]*

- الكامل -

١) بَرَزَتْ شَمْسُ الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَمَّا سَمَتْ تَسْمُو عَلَى قَمَرِ الْفَجْرِ
هَـا الْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ بِسَاطًا أَخْضَرَ

* المصدر ١، ص: ٥٢.

السين

٧١- [وقال أيضا لا زالت مواهب الكريم على أنوار ذاته تتلى:]

- البسيط -

١) لا يَسْتَوِي مُعَرَّبٌ فِينَا وَدُرٌّ حَسَنٌ هَلْ (تَسْتَوِي) ^(١) الْبَغْلَةُ الْوَحْشَاءُ وَالْفَرَسُ

* المصدر : ١ ، ص : ٩٣ .

(أ) ما بين قوسين ليس في الأصل.

٧٢- [وقال أيضا جزاه الله عنا أفضل الجزاء ومتعنا اللهم برضاه في الدارين :]*

- الكامل -

- ١) أَطْلَعَنَ فِي قَمَرِ الْأَفُوقِ شُمُوسَنَا
- ٢) أَتَجُومُ أَفْقِي أَمْ كَمَالُ أَهْلَةٍ؟
- ٣) أَجَنَانُ أُنْسِي أَمْ فَسِيحُ أَجْنَةٍ؟
- ٤) عَمْرِي نَعَمْ قَدْ أَقْبَلَ الْمَوْلَى لَنَا
- ٥) فَسَمَّا بِمَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ مَا
- ٦) وَذَبَّ الْبَسِيطَةَ فَوْقَ لُجٍّ مُزِيدٍ
- ٧) ... بِالْمِسْكِ خَطَّتْ نَوْنُهُ
- ٨) وَبِمَنْطِقِي تُصْغِي الْقُلُوبُ بِسَمْعِهِ
- ٩) وَبِأَكْثُوسٍ أَطْلَعَنَ فِي جَنَحِ الدُّجَى
- ١٠) وَقُدُودُ أَغْصَانٍ يَمْلَنُ كَأَنَّهَا
- ١١) إِنَّ الْمَوَالِي وَالْمَعَانِي وَالْتَدَى
- ١٢) إِلَّا إِذَا لُودِي الْأَدِيبُ الْأَرِيحُ
- ١٣) لَبَّى الْأَدِيبُ الْحَادِقُ وَالْمَتَقَامُ
- ١٤) جَمَعَ التَّدَى وَالْبَاسُ وَالشِّيمُ
- ١٥) بَذَرَ الْهَوَى يَأْتِي الظَّلَالُ ضِيَاؤُهُ
- ١٦) كَمْ حِكْمَةٍ أَبْدَى وَكَمْ قَصْدٍ

* المصدر: ١، ص: ٩٢-٩٣.

١) العبوس : يقال تعبس النهار إذا أظلم قليلا بالغيوم.

٦) الحيس أو الحوس : الطلب بالحرص والاستقصاء.

٨) النيس : بقيت الروح في الجسد.

٩) الخندريس : الحمر العتيقة والقديمة.

- ١٧) تَلْقَاهُ يَوْمَ الْأُنسِ رَوْضًا نَاعِمًا وَتَرَاهُ بَاسًا فِي الْهَيَامِ يَنَسَا
 ١٨) بَلَغَ النَّبِيُّ لَا فَوْقَهَا مُتَوَصِّلًا وَعَلَى السَّمَاءِ ... الرَّجِيمَا
 ١٩) مَنْ أَنْكَرَ الْفَضْلَ الَّذِي أُوتِيَتْهُ حَجَرَ الْعِيَانِ وَأَنْكَرَ الْمَحْسُوسَا
 ٢٠) بِإِيْوَانٍ كَسَرَى الْفُرسِ ابْتَصَرَ بَعْضَهُ مَا كَانَ يَطْمَعُ أَنْ يُعْدَّ سَبُوسَا
 ٢١) الْقَلْبُ أَشَدُّ لَهُ رَأْسَ حَيَاتِهِ لَمْ تَعْتَبِرْ مِنْهُمَا صِفَتُهُ رَأْسَا
 ٢٢) خُذْهَا إِلَيْكَ عَلَى الثَّوَى سِينَةً ضَحَكَ الظُّلَامُ لَهَا وَكَانَ غَبُوسَا

١٨) رجيس : رحمت السماء : رعدت شديدا.

٢٢) سينية : يقصد قصيدته هذه التي رويها حرف "السين".

٧٣- [وقال هيمنا المنان في بدائع معارف القرآن، لغزاً في الحضرة العيساوية، بالبرزخية المحمدية، إحدى مقام السلوك]:*

- البسيط -

- (١) غَجَّ سَاحِلَ الدَّيْرِ، سَلَّ عَنْهَا الشَّمَامِيصَا صَهْبَاءُ قَدْ نَزَّهَتْهَا الْحَمَرُ تَقْدِيسَا
- (٢) حَمَرَاءُ صَفَرَاءُ، بَعْدَ الْمَزَجِ تَخْصِيْبَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِ مِنَ الْيَاقُوتِ بَلْقِيسَا
- (٣) أَبَدْتُ لَنَا حَرَّ وَجْهَهَا وَقَدْ كَشَفْتُ لَنَا اللَّثَامَ بِدَيْرِ الطُّورِ ثَانِيصَا
- (٤) كَمْ بَتُّ تَحْتَ ظِلَامِ اللَّيْلِ أَشْرَبَهَا مَعَ الْبَطَارِيقِ تَسْقِيهَا الْقَسَاقِيسَا
- (٥) طُفْنَا بِهَا مَعَ زُهْبَانٍ وَقَدْ عَكَفُوا لَدَى الصَّوَامِعِ يَطْلُبُوا الثَّوَامِيسَا
- (٦) لَأَتِي الْكَنَائِسَ وَالذِّيَاجِي قَدْ لَبَسْتُ ثَوْبَ الظَّلَامِ وَمَا نَرَى الثَّوَابِيسَا
- (٧) سَأَلْتُ ثُومَاسَ مِمَّا كَانَ سَاقِيَهَا أَجَابَ رَمَزًا - وَقَدْ حَكَى - الطَّوَاوِيسَا
- (٨) ثُبُنْتُ عَنْ عِنْدِ شَمْعُونٍ مُخْبِرُهَا يُوشَفُ وَثُومًا، وَيُوحَنَّا وَجَرَجِيسَا

* المصدر : ١، ص : ٩٢.

- ٢، ص ١٢٧، ١٢٨ -

- ١٩، ص : ٢٣-٢٤.

(١) عَج : صاح ورفع صوته.

(٤) البطاريق : ج. بطريق : وهو الذي يمشي مختلاً متبختراً، والبطريق قائد من قواد الروم يتولى قيادة عشرة آلاف جندي.

(٨) شمعون أو سمعان هو ابن يعقوب بن إسحاق، اسمه سمي سبط من أسباط إسرائيل الاثني عشر. كان يقطن في جنوب فلسطين.

- يوشف : عاش في القرن ١٣ قبل الميلاد، وهو ابن يعقوب وراحيل، على ما جاء في التوراة. باعه إخوته حسداً إلى تجار إسماعيليين.

- ثوما : يقصد القديس، أحد رسل المسيح عليه السلام الاثني عشر، لم يؤمن بقيامته إلا بعد أن رأى آثار جراحاته، ووضع فيها أصبعه.

- يوحنا : يقصد هنا يوحنا الحبيب (ت حوالي ١٠٠م) ابن زيد وسلومة وأخو يعقوب الكبير، من رسل المسيح الاثني عشر الإنجيليين الأربعة. أحبه المسيح محبة خاصة فلقب بالحبيب. له إنجيل يوحنا والرؤيا وثلاث رسائل.

جرجيسا : (القديس) : هو على ما قيل من أمراء كبدوقية يعبد له النصارى في ٢٣ نيسان، ويكرمه المسلمون باسم الخضر.

- ٩) بِأَنَّهُا سَفَرَتْ فِي الطُّورِ، فَلَبِثَتْ نَارًا وَتَأْنِيًا
 ١٠) وَهِيَ الْعَقَارُ الَّتِي صَارَتْ مُعْتَقَةً
 ١١) مَرْجَا وَصِرْفًا شَرِينًا، وَكَمْ قَدَفَتْ
 ١٢) مَنِّي إِلَيَّ بَدَتْ فِي الْكَوْنِ، فَالْمَحَقَّةُ
 ١٣) فَصَرْتُ لَا هَوَ عَنْ أَيْنَ وَلَسْتُ أَنَا
 ١٤) وَقَدْ غَدَا سِرُّ ذَاكَ الظِّلُّ يُخْبِرُنِي
 ١٥) فَأَصْبَحَ الشَّاهِدُ الْمَشْهُودَ عَنْهُ نَفَى
 ١٦) بِاللَّهِ قِفْ أَيُّهَا الْبَطْرِيقُ، قَدْ جَلَيْتَ
 ١٧) فَاجْذِبْ اعْنَتَهَا فِي الْكَوْنِ، وَافِنْ بِهِ
 ١٨) يَصِيرُ مَا قَدْ مَضَى فِي الْكَوْنِ قَدْ حَضَرَتْ
 ١٩) وَحَاضِرٌ قَدْ مَضَى لَنَا لَمَّا اتَّحَدَتْ
- الوارها، فَقَدَتْ نَارًا وَتَأْنِيًا
 كَاسَاتُهَا مِنْ خُمُورِ الْأَيْنِ تَأْنِيًا
 بِشَبَّهَا مِنْ شُجُونِ الْهَمِّ تُخْنِيًا
 عَنِّي الْمَرَائِي، وَهِيَ الْعَيْنُ تَلْبِيًا
 تَفِيًا الظِّلُّ لَمَّا صَارَ تَخْمِيًا
 عَنْ آدَمَ الْعَيْنِ لِلْأَسْمَا وَإِبْلِيًا
 ثَلَاثَ وَهَمِّ، وَتَرْبِيًا وَتَخْمِيًا
 خَيَالَاتٍ فِي مَرَاءِ الْكَوْنِ تَطْمِيًا
 عَنْهُ وَكُنْ عَيْنُهُ ظَهْرًا وَتَغْلِيًا
 أَوْقَاتُهُ عِنْدَمَا أَفْنَى التَّقَائِيًا
 أَزْمَانًا، وَزَوَيْنَا الشُّرْبَ عَنْ عَيْسَى

٧٤- وقال الشيخ الكتاني أيضاً:

-الرجز-

١) مَهْلًا عَلَى قَلْبِي فَقَدْ أَهْلَيْتَهُ إِنَّ رَقَّ صَرَامَاتِ قَلْبٍ قَاسَ

* المصدر : ١٥ ، ص : ٦٠ .

٧٥- وقال أيضا:

-الرمل-

- (١) حَدَّثَنِي ضَبْحُ دِيَّاجِي^(١) الْخَنْدَسِي عَنْ قَدِيمِ الْعَهْدِ مَجْلَى الْعَنْسِ
(٢) عَنْ قَدِيمِ الصُّوْتِ عَنْ خَمْرِ^(٢) بَدَتْ بِكُؤُوسٍ رُصَعَتْ مِنْ لَعْسِ
(٣) عَنْ لَيْالِي^(٣) الْأَنْسِ عَنْ سِرِّ غَدَا يَنْتَنَا يَنْعَى بِكَهْفِ الْمَجْلِسِ

*المصدر : ١، ص : ٩٧ - ٢، ص : ١٠٥ - ١٩، ص : ٢٤ - ٢٥.

- ١٣/١، ص : ٢ - ١٨، ص : ١٩٧ - ٩، ص : ٢ - ٢١، ص : ١١١ - ٢٤، ص : ٢٥.

(أ) في ٢٤ "دياج" بحذف الياء.

(ب) في ٩ عن "خير". (ج) في ٢٤ "ليال" : بحذف الياء. كذا في ٢.

(١) الدياجي: الليالي المظلمة والفعل "اذجَوْحَن".

-الخنس: الظلمة أو الليل الشديد الظلمة.

-العصر: الليل المظلم.

وهذه القصيدة عارضها محمد بوجندار في مقامته المسماة:مقامة ذكرى ختم البخاري. يقول:

حَدَّثَنِي تَفْعُ عَمِيرِ الْخَزَامِ عَنْ وَجَنَاتِ الْوَرْدِ ذَاتِ الْكِمَامِ
عَنْ عَذَبَاتِ السَّرْدِ مَنْدُولَةٌ عَنْ قَامَةِ الْفُضْنِ رَشِيقِ الْقَوَامِ
عَنْ نَاضِرِ الْأَعْيُنِ مِنْ نَرْجِسٍ عَنْ ضَاكِ الزَّهْرِ بِدَمْعِ الْقَمَامِ
عَنْ مَنَائِلِ الْجَلُولِ فِي رَوْضَةٍ بِدَوْحِهَا الْأَمَلِدِ غَنَّى الْحَمَامِ
عَنْ فَنِيَاتِ لَحْنٍ وَقَتِ الضُّحَى فَنَادَتْ الشَّمْسُ هُبُوا إِلَيَّ لِثَامِ
عَنْ لُعْسِ الْأَغْنِيْنِ مَكْخُولَةٌ عَنْ لَعْسِ فَوْقِ حَبَّاتِ الْقَمَامِ

فن المقامة بالمغرب في العصر العلوي، محمد السولامي، ص: ٣٥٣.

(٢) الخمر: تطلق على الذات العلية.

-الكؤوس: جمع كأس وهي كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب...

-اللعس: لون الكأس الذي يضرب إلى السواد.

- (٤) أَنْ مَعْنَى الْحُسْنِ لَمْ يُوَدَّعْ لِمَنْ
(٥) فَافَقَ عَنْ كُلِّ الْمَرَاتِمِ^(١) وَأَدْخُلْنَ
(٦) كَمْ أَنَسَ ذَهَبُوا لَيْسَ لَهُمْ
(٧) وَأَدْخُلِ الْحَانَ^(٢) وَزَمَزِمَ^(٣) وَاشْطَحَنَ
(٨) وَهَتَيْهَاتِ بَدَتْ، فَاشْكُرْ لَهَا
(٩) جَادَ لِي الدَّهْرُ بِسَاعَاتِ^(٤) عَدَّتْ
(١٠) وَمَنَانِي الْحُسْنِ تَشْدُو طَرِبًا

(أ) في ٢١ "مراء" بحذف الياء. (ب) في ١٣/١. "الحال".

(ج) في ٢١ "اجتني"، كذا في "١٨" و"٩" و"١" و"٢" و"١٩".

(د) في ٢٤ "المويس"، كذا في "١". وفي "٢" "الموس".

(هـ) في ١٣/١ "ساعة". (و) هذا البيت ساقط من ١٣/١.

(٤) صلصلة الجرس: "انكشاف الصفة القادرية عن ساق بطريق التجلي على ضرب من العظمة... ولا سبيل إلى انكشاف المرتبة الإلهية إلا بعد سماع صلصلة الجرس" معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥٥.

و انشطر الثاني من البيت ينظر إلى قوله ﷺ في وصف مبادئ الوحي: "أحيانا يأتيني الملك مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي". - صحيح البخاري - بدأ نزول الوحي: ٢.

(٦) الحس: جمعية الكمالات في ذات واحدة، وهذا لا يكون إلا في ذات الحق سبحانه. - معجم مصطلحات الصوفية، ص: ٧٧.

- النفس: ترويح القلب عند الاحتراق، وقيل ترويح القلوب بلطائف الغيوب. - معجم مصطلحات الصوفية، ص: ٢٥٦.

(٧) الحان: موضع بيع الخمر.

- زمزم: أطرب.

- الشطح: عتبة الاتحاد وجسر الفيض الذي يتحول فيه العارف من مقام وحال وصفة المخاطب إلى المتكلم حال التجوي، وفي صيغة الغائب حال الذكر.

- القهوة: الذات العلية قبل التجلي.

- اللعس: نقول فتية أو نسوة لعس، إذا كان لونها يضرب إلى السواد.

(٩) انكنس: أو الكنيس، معبد اليهود، والكنيسة ج كنائس وهي عند النصارى محل العبادة. وتطلق أيضًا على جماعة المؤمنين.

(١٠) القس: العقلاء.

السين

٧٦- وقال الشيخ الكتاني:

-الوافر-

- | | |
|--|---|
| ١) تُنَوِّرُ هِمَّةَ الْأَخِيَا فِي الْأَحْشَا | وَمِنْهَا الصَّبُّ لِلْأَشْيَاءِ يَغْشَى |
| ٢) مَكْسُورَةُ الْقَلْبِ لِمَنْ أَوَاهَا | تُجِنُ فِي قُرْبِهِ جَزْماً فَعَاشَى |
| ٣) أَيَا آي شَمْسُهَا دَارُ التَّكْوِينِ | فِي خَمَرِهَا كُؤُوسُ الرِّاحِ تُنْشَى |
| ٤) بِتَسْمِيَّتِي تَنَاوَلَهُ فَضْلاً تَسْمَى | عَلَى الْكَوْكَبِ تَرْفُضُ كَيْ لَا تُخْشَى |
| ٥) تَسْتَرَتْ حَتَّى أَظْهَرْتَ كُلَّ كَنْزٍ | سَمَتْ فِي قَدِيمِ عِلْمِهَا بِي فَنَاشَى |

*المصدر: ٩، ص: ٣٥.

٧٧- [وقال ايضاً:]*

- الطويل -

- ١) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَمْرٌ فِرَاقُكُمْ ! وَمَا أَظْلَمَ الدُّنْيَا عَلَيْنَا وَأَوْحَشَا !
 ٢) وَمَا دَامَتِ الْأَخْزَانُ الْقَيْتَ بَعْدَكُمْ إِذَا أَلَّتْ فُؤَادِي وَالْجَوَارِحُ وَالْحَشَا
 ٣) لَعَلُّ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بِحُكْمِهِ سَيَجْمَعُنَا بَعْدَ الْفِرَاقِ كَمَا يَشَا

* المصدر : ١ ، ص : ٦٦ .

-الطويل -

- ١) أصاح غرابُ الينِ يا خِلي في الحشا يُفَتِّتُ أكبادي والقلبُ أوْحشا
- ٢) فللهِ يا زوَّارَ قَبري سَلِّموا عَلَيهِ وَقُولُوا حُبُّهُ حَلٌّ فِي الحشا

* المصدر : ١، ص : ١٠٠.

الضار

٧٩- [وقال ايضا لا زالت بوارق أنواره تتلألأ في الخافقين:]

- الكامل -

- (١) أَحْدِيقَةً رُقِمْتُ بِوُشْيِ أَزَاهِرِ
- (٢) وَتَنَاشَدَتْ فِيهَا الْبَلَابِلُ الشَّدَا
- (٣) سَهَرَتْ جُفُونٌ مُتِيَمٌ تَحْكِي النُّجُورِ
- (٤) بِكَلَامٍ ظَنَنْتُ فِي^(١) أَرَأَقْنِي
- (٥) طَابَتْ رِيَاضُ خُمَائِلٍ بِعَبِيرِهِ
- (٦) فَتَقَّتْ جُيُوبَ الزَّهْرِ فِي أَكْمَامِهِ
- (٧) فَاحَتَ غُصُونُ النَّدَى مِنْ أَرْزَانِهِ
- (٨) فِي طَيِّهَا سِرٌّ حَلَالٌ لِلنَّهْيِ
- (٩) سَلَبَتْ قُلُوبَ^(ب)
- (١٠) وَرَدُ الشُّبَا^(٢) وَتَفَتَّحَتْ^(م)
- (١١) فَقَلَّتْ طُرُوسُ جَوَامِعِ بَيْرُودِهَا
- (١٢) فَثَانَةٌ هَلَفَتْ^(٣)
- (١٣) حُورُ الْجِنَانِ تَلَفَّتْ لِقُصُورِهَا
- (١٤) قَمَرٌ شَرَفَ كُلِّ الشِّفَاءِ بِشَمْسِهِ
- (١٥) نَاجَتْ غُطَارِدُ زَهْرَةٍ^(٤)
- (١٦) نَجَتْ ذُكَاءَ سِرَاجِهَا كَيْ تَسْتَظِلَّ
- (١٧)^(٥) بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ نُورُ الرُّوْعَا وَقَامَ كَالْمَغْرَاضِ

المصدر: ١، ص: ٨٩.

(أ)-كذا في الأصل. (ب) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ج)-كذا في الأصل.

(د)- (هـ)- عبارة غير واضحة في الأصل. (و)- (ز)- (ح) - عبارة غير واضحة في الأصل. (ط) - كذا في الأصل.

العين

٨٠- [وقال أيضا لا زالت شوارق العادات خاضعة لجلالته:]

- الطويل -

- ١) اصْبَحْ بَدَا؟ أَمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ طَالَعُ؟
- ٢) أَرِيحُ الصَّبَا؟ أَمْ نَسِيمُ أَحْيَى
- ٣) أَغْرِفُ شَمِيمَ الْقَيْثِ لَأَح
- ٤) ^(١) الْمُهْدَى
- ٥) وَابْخُرْ عِرْفَانٍ قَبْلُ سَبِيلُ الْوَفَا
- ٦) وَأَسْرُ اسْرَارِ مَا الصُّوَادِح
- ٧) لَعْمَرِي نَعَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْقَلْبَ عِزَّةً
- ٨) أَهَامَ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ شِدَتْ
- ٩) حَوَى غُرْرًا لَمْ يَجْذِهَا ذُو ^(٢)
- ١٠) لَهُ هِمَمٌ عَلَيْهِ تَقْضِي بَائِلُهُ
- ١١) أَمْوَلَايَ دَامَ الشَّعْدُ فِيكَ مُبْتَأً
- ١٢) وَصِرْتُ تُنَادِي فِي الْمَجَالِسِ وَالطَّرَى
- ١٣) بِفَضْلِي وَعِلْمِي يَشْهَدُ الْعَقْلُ وَالنُّقْلُ
- ١٤) أَنَا أَحْمَدُ الْفَلَانِ سَاكِنٌ طَبِيعَةٍ
- ١٥) وَأُذْعَى أَبَا فَرَّاجٍ هَذَا تَبَرَّجَتْ
- أَبْذُرُ كَمَالٍ لِلطَّلُوعِ يُسَارِعُ؟
- يَلُوحُ لَنَا؟ أَمْ ذَا شَمْسٍ طَوَالِعُ؟
- إِلَى الْحَيِّ سَارَ؟ أَمْ شَذَا الرُّوْضِ ضَائِعُ؟
- نَحْبُ السُّرَى أَمْ تِلْكَ وَرَقٌ سَوَاجِعُ
- إِلَى الْحَانِ؟ أَمْ غُيُوثُ صَوَامِعُ؟
- جُيُوشُ الرُّدَى أَمْ ذَا سُيُوفٍ قَوَاطِعُ؟
- عَلَى كَيْدِ حَسَادٍ جَدِيدٍ وَطَامِعُ
- ^(٣) فِي حَالِ الْهَوَى وَجَوَامِعُ
- سَوَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِنْتَكَ وَدَائِعُ
- رَكِيسٌ لَهُ كُلُّ الْأَنَامِ تَوَابِعُ
- وَدَامَ غَلَاكُ بِالسُّرُورِ مُجَامِعُ
- وَتَفْهَجُ عَنْ مَعْقُولٍ وَهُوَ يَطَاوِعُ
- وَبِاسْمِي يُنَادِي كُل ^(٤)
- وَسَاكِنٌ فَاسٍ بِالْمُلُوكِ خَوَاضِعُ
- غُرُومَضُ مَنَظِقٍ وَبِدَائِعُ

* المصدر: ١، ص: ٨٩-٩٠.

(ب) - (ج) - (د) - كذا في الأصل.

(أ) - عبارة غير واضحة في الأصل.

- (١٦) أَنَا الْأَسَدُ الْقَهَّارُ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى إِذَا جُلْتُ فِي الْأَعْدَاءِ مَا لِي مُضَارِعُ
 (١٧) أَبْذُرُ الْكَمَالِ مَا لَنَا فِي مَغَارِبِ مُمَاتِلِكُمْ كَلَّا وَلَا هُوَ طَالِعُ
 (١٨) سَلَبْتُ الْوَرَى مِنْ حُسْنِ شَكْلِ وَالتَّوْتُ عَلَيْهِمْ شَرَادُ الْحَبِّ فَيْكَ طَالِعُ
 (١٩) وَتَبَّةٌ بِدَلَالٍ مَعَ ذَلِيلٍ وَذَغٌ جَفَا فَأَلَّتْ جَوَادَ وَالزَّمَانُ طَبَانِعُ
 (٢٠) فَيَا سَعْدَ مَنْ حَامَى حِمَى مَجْلِسٍ، بَدَا لَهُ الْكَوْنُ يَشْدُو وَالْأَنَامُ رَوَاجِعُ
 (٢١) فَطُوبَى لَهُمْ فَارَّوْا بِهِ وَهُوَ دُخْرُهُمْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْقَارَاتُ فَهُوَ مُدَافِعُ
 (٢٢) وَمِنْ بِي السَّلَامِ لَا أَفْوَهُ بَعْدَهُ وَيَسْتَلُوهُ مِنْ طِيبِ الْحَدِيثِ قَوَارِعُ
 (٢٣) عَلَى ... ^(١) كَمَلِ اللَّهُ فَخْرَهُ يَعْلَمُ وَحِلْمُ بِالرُّشَادِ وَدَانِعُ
 (٢٤) وَأَزْكَى صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ عَلَى الَّذِي لِفَضْلِ الْقَضَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعُ
 (٢٥) وَآلُ وَكُلُّ الصُّخْبِ مَا هَامَ عَاشِقٌ لِفَرْقَةِ أَخْبَابِ رَسْمَتِهِ جَامِعُ

(١) - غير واضحة في الأصل.

٨١- [وقال أيضا لا برحت البقايا في زواياه بلا خفا:]

- الطويل -

- ١) تَسْتَرُ نَاسُوتِي بِنَاسُوتِ أَهْلِهِ
 - ٢) تَحَوَّلْتُ غَيْرِي فِي تَقْمُصِ أَهْلِهِ
 - ٣) فَإِنْ كُنْتُ عَيْنًا فَلَسْتُ بِمَوْجُودٍ
 - ٤) فَلَسْتُ بِمَوْجُودٍ وَلَسْتُ بِمَعْدُومٍ
 - ٥) وَإِنِّي مَعْدُومٌ فَمَا ذُقْتُ لَذَّةَ الْـ
 - ٦) وَإِنْ ذُقْتُ طَعْمَ الْجَمْعِ لِلضَّدِّ عِنْدَمَا
 - ٧) كَمَا ذُقْتُ رَفْعًا لِلتَّقْيِصِينَ عِنْدَمَا
 - ٨) فَبَائِكَ إِنْ حَقَّقْتُ وَهْمًا فَمَلَّ إِلَى
 - ٩) فَكَلُهُ شِرْكًا فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ
 - ١٠) فَطْهَرُ بِمَاءِ الْيَمِّ كُلُّكَ وَانْسَلْخْ
 - ١١) جَلَالِيكَ الْأَكْوَانُ فَاَمْنِ وَجُودَنَا
- فَبَائَتْ رَسُومِي لَمَّا بَانَ قِبَاعُهُ
وَصِرْتُ خَلِيلًا عَادَ ظَلْمِي شِعَاعُهُ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَيْنًا فَأَلَّتْ ارْتِفَاعُهُ
وَإِنِّي مَوْجُودٌ وَفِي الطَّبَاعُهُ
مَوْجُودٌ عَلَى وَفَى التَّضَادِ اخْتِرَاعُهُ
تَخَالَفَتِ الْأَغْيَانُ أَلَّتْ امْتِنَاعُهُ
أَمَاطَ سَحَابَ الْعَيْنِ أَلَّتْ اجْتِمَاعُهُ
أُولِي الْأَمْرِ أَهْلُ اللَّهِ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ
بِحَضْرَةِ قُدْسِي فَيْكَ وَذُ سَوَاعُهُ
عَنِ الْكَوْنِ مِنْهُ فِيهِ مِنْكَ انْقِطَاعُهُ
وَعِنْدَ زَوَالِ الطُّهْرِ يَبْذُو ارْتِفَاعُهُ

* المصدر : ١، ص : ٩٨.

- ٢، ص : ١٢٧.

- ١٣/١، ص : ٢٧.

(١) الناسوت: مفرد نواسيت، والمراد به النشأة الإنسانية.

-الرسوم: جمع رسم وهو "الخلق وصفاته، لأن الرسوم هي الآثار، وكل ما سوى الله آثاره الناشئة من أفعاله... ورسوم العلوم ورسوم العلوم هي مشاعر الإنسان لأنها رسوم الأسماء الإلهية كالتعليم والسميع والبصير".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص : ١١٢.

(٢) الشعاع: في الاصطلاح الصوفي يقصد به جزئيات الشيء.

٨٢- وقال الشيخ الكتاني: بحبباً السيد عبد السلام العمراني^(*):

-الطويل-

- (١) وَصَلْتُمْ بِأَنْوَاعِ الْمَسَرَّاتِ دَائِماً وَ سَأَقْتَكُمْ^(١) الْأَفْلَاكَ مَا عَنْهَا دَافِعُ
- (٢) حَمَلْتُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ مَا عَنْهُ تَنْصِرُهُ^(٢) شَوَامِخُ هَذَا الْعَصْرِ لَيْسَتْ تُضَارِعُ
- (٣) وَزَجَّ بِكُمْ بِخَرِّ السَّعَادَاتِ سَابِحاً بِأَمْوُذِجِ الْأَطَافِ لَدَيْكُمْ تُتَابِعُ
- (٤) وَلَا زَالَ مِنْكُمْ جَوْهَرُ الْعَقْلِ، مُشْرِئاً الْعَوَالِي الْفَضْلَى وَصَفْوَهَا جَارِعُ
- (٥) حَيِّتُمْ، وَقَيْتُمْ، ضَغْطَةُ الدَّهْرِ شَغَشَعَتْ فَضَائِلَكُمْ فِي الْكَوْنِ غَوَّيْتُهَا يَانِعُ
- (٦) وَ يَنْفُثُ رُوحَ الْقُدْسِ نَفْساً مُوَالِياً يَرُوعُ لَهُمْ فِيهِ حَطَايَا بَوَارِعُ
- (٧) هَتَفَتْ لَكُمْ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَمَّنْ رُبُّوعاً لَهُمْ تَقَرَّى خِيُورَ هَوَامِخُ
- (٨) وَتَشْمَلُهَا الْأَطَافُ مِنْ دُونِ حَادِثٍ غَيَّاثاً غَيَّاثاً لَا تَرْغَبَا فَوَاجِعُ

*المصدر: ١، ص: ٢٧-٢٨-١٧، ص: ١٥٤.

(أ) في "١" "وساوقتكم".

(ب) في "١" " شملت من لا مناح ما عنها تقصرت".

(*) عبد السلام العمراني: هو عبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني، كان يشغل منصب مفتي مراكش، وعضو مجلس الاستئناف الأعلى بالرباط، كان شاعراً وناثراً ومؤرخاً. من مؤلفاته:

"المؤلوة القاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكتاني الحجازية" (مخ، مج، خ، ع ك: ١٠١٢).
- ترجمة الشهيد، ص: ١٧٣.

(٣) زج: رمى.

(٢) تضارع: تخضع وتذلّل قال تعالى: {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا}.

الأنعام/ ٤٣.

(٤) جرع: تتبع الخرج مرة بعد أخرى قال تعالى: {يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ}.

(إبراهيم/ ١٧).

(٥) ضغطة: شدة وإكراه.

(٦) روح القدس: جبريل عليه السلام.

٨٣- وللكثاني هذا الجدول العجيب :

[الطويل]

ثغور الحسن أبلت مدامعي وهام بها وجدي بها أنا

طريق جوى فيها واني علينا أن أموت موها موها

برافعتا من أخطها أن عيوس الحسن لها ترافعت

و
ر
-
و
م
م
ر
و
م
و

إليه ولو بالحتف قلبي غواني الحسن هل لك مسلك

٨٤- | وقال ايضا حرس الله كل مشارق فتوحاته طول الاوان |

- الطويل -

- ١) تَبَاعَدَ عَنِّي الْأَصْلُ وَالْوَطَنُ الَّذِي
- ٢) تَذَكَّرْتُكَ قَلْبِي الْمُسْتَهَامُ لِبُعْدِهِمْ
- ٣) أَلَا يَا نَسِيمَ الصُّبْحِ بَلَغَ مَقَالَتِي
- ٤) أَلَا يَا طُيُورَ الْجَوِّ مَنْ ذَا يُعِيدُنِي
- ٥) لَعَلِّي إِلَى مَنْ هَوَى الْقَلْبَ مَقْلَةً
- ٦) فَيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ مِثْلَ حَمَامَةٍ
- ٧) وَيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ مِثْلَ سَفِينَةٍ
- ٨) وَيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ رِيحَ صَبَابَةٍ
- ٩) نَسِيمُ الصُّبْحِ يَبْلُغُ سَلَامِي إِلَيْهِمْ
- ١٠) نَهَارِي وَلَيْلِي دَائِمُ الْحُزَنِ وَالْبَكَاءِ
- ١١) تَقَادَمَنِي حُبُّ الدِّيَارِ وَرَبْعُهَا
- ١٢) وَلَيْسَ الَّذِي يَدْرِي الْهَوَى وَطُرُوقَهُ
- ١٣) أَلَا فَافْهَمُوا ذَوْقَ الْغُرَامِ بَدِيدَهُ
- ١٤) فَلَيْتَ زَفِيرِ الشُّوقِ وَمَا خَلَقَا وَلَا
- ١٥) وَقَيْدِنِي رَبُّ الْعِبَادِ بِقَيْدِهِ
- ١٦) فَلَوْ أَسْكَنَ الْقَلْبَ الْجَزِيعُ مِنَ الْهَوَى
- ١٧) لَعَلَّنِي قَلْبُ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
- ١٨) وَمَنْ ذَا الَّذِي يُفْدِي الثَّوَى بِحَمَامِهِ
- ١٩) أَلَا يَا إِلَهَ الْعَرْشِ قَرَّبْ مَسَافَتِي
- ٢٠) وَصَلْ عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
- ٢١) وَآلٍ وَكُلِّ الصَّحْبِ طُرًّا وَمَنْ ثَلَا

- أَقَمْتُ الْمَدَى فِيهِ وَفِيهِ ثَوَّلَعِي
- وَفَشَّنَ "ق" الْقَلْبَ حِينَ ثَرَوُعِي
- مَقَالَةً صَبُّ الْهَيْكَلِ الْبَيْنِ اضْلَعِي
- جَنَاحًا لَهُ أَسْلُوبُهُ وَتَمْتَعِي
- يَطِيرُ بِهِ قَلْبِي وَطَرْفِي وَمُسْمَعِي
- أَطِيرُ سَمَاءَ الدَّيْرِ وَهُوَ تَضْجَعِي
- أَذْبُ ذَيْبًا وَالْوَصَالَ تَطْمَعِي
- أَصْبُ مَقَامَ الْحُبِّ وَهُوَ تَضَوُّعِي
- وَأَشْدُّ لَهُمْ بَيْتِي وَفِيهِمْ تَفْجَعِي
- عَلَى حَيْرَةٍ لَسَحُوا مَكَانِي مَوْضِعِي
- وَأَسْكُرْنِي قَبْلَ الظُّهُورِ بِاجْمَعِي
- كَمَنْ يَعْرِفُ الْحُبَّ الْغَرِيبَ الْمُتَمَعِي
- تَحُورُوا مَقَامَ السَّبْقِ لِلْسَّبْقِ مَزْمَعِي
- تُعَذِّبُ قَلْبِي فِي الصَّبَابَةِ مَجْزَعِي
- وَأَجْجُ فِي قَلْبِي لَهَيْبَ تَرْغُزُعِي
- وَكُفَّ أَجِيجَ الشُّوقِ مِنِّي وَأَذْمَعِي
- وَقَيْدِنِي قَيْدَ الْمُهَيِّمِ الْمَرْفَعِي
- وَيَقَى خَلِيلًا لِلْحَبَابِ رَتْعِي
- وَبَاعِدُ أَنَا أَلْقُولِي تَصَدْعِي
- نَبِيٍّ عَظِيمٍ فَاضِلٍ وَمَرْفَعِي
- وَأَتْبَاعِهِ الْأَمْجَادِ طُرًّا تَقْنَعِي

- الطويل -

- (١) صَارَ بِفؤَادِ الْوَجْدِ نَحْوَ رُبُوعِهَا
- (٢) وَمَا أَبْصَرْتُ لِعَيْنِي سِوَاهَا لِأَنَّهَا
- (٣) تَرَاءَتْ لِعَيْنِي فِي الصَّبَا بِمَظَاهِرِ
- (٤) وَكُنْتُ بِوَهْمِ ارْتَقِي عَرْشَ سِرِّهَا
- (٥) فَصَلَّيْتُ فِي الْمَخْرَابِ كَيْ مَا أَرَى بِهِ
- (٦) أَبَاكَ لِعَيْنِي فِي الصَّبَاحِ فَأَعْدَمْتُ
- (٧) وَقَبْلَ الْفَنَاءِ فِي الذَّاتِ لَا بُدَّ مِنْ فَنَاءِ
- (٨) فَمَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ الْوُجُودَ بِأَسْرِهِ
- (٩)^(١) غَدَا طَوْلَ دَهْرِهِ
- (١٠) وَلَمْ يُشْهِدِ الْعَيْنَ الْمُحِيطَ فَإِنَّهُ
- (١١) لِأَنَّهُ عَيْنُ الْعَيْنِ وَالنُّقْطَةُ الَّتِي
- (١٢) يَكُلُّسِي بِهَا مِنْهَا إِلَيْهَا غَدَا

* المصدر: ١، ص: ٩٢.

(١) - عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٦- [وقال أيضا أدام الله لإخوانه السقي من أبحر الكتابة:]*

- الطويل -

- (١) كَتَبْتُ لِقَاضِي الْعِشْقِ سَطْرًا مِنَ الْهَوَى مُضْمَنُهُ سِرُّ لَدَيْهِ خَفَا خَفَا
- (٢) إِذَا ظَفَرْتُ يُمْنَاكَ بِالذَّهْرِ^(١) زَمَائِكَ بِالْإِسْرَافِ وَاسْتَنْعَبِ الطَّرْفَا
- (٣) تَضَرَّمْ جِسْمِي بِالْفِرَامِ، وَأُنْثَى مَسْبُوقَ لَظْلَمِ الْحُبِّ فِيهِ جَفَا جَفَا
- (٤) تَمَنَّيْتُ مِنْ ذَهْرِي وَصَارَ غَوَالَةً بِرَوْضِ رِيَاضِ الْقُدْسِ فِيهِ شَفَا شَفَا
- (٥) فَلَمَّا مِنْ جُيُوشِ الصَّبْرِ جَيْشًا مُؤَيَّدًا وَعِنْدَ فُؤَادِ الْحُبِّ فِيهِ جَفَا جَفَا
- (٦) فَوَا كَيْدِي لَوْلَا الْهَوَى مَا ذَرَى الْهَوَى فُؤَادِي وَلَوْلَا الْبَيْنُ قِيلَ : وَفَا وَفَا
- (٧) تَقَدَّمْتُ لِلْمُخْرَابِ كَيْ مَا أَرَى جَمَالَ جَمَالَ الْوَجْهِ قِيلَ : قِفَا قِفَا
- (٨) فَصَرْتُ وَسَرِّي مُعَرَّبَ بَهْيَامِهِ وَعِنْدَ تَلَاوِيهِ الصَّبَا قِيلَ : صَفَا صَفَا

* المصدر: ١، ص: ٩٢-٩٣.

(١) - عبارة غير واضحة في الأصل.

٨٧- وله أيضاً :

- البسيط -

١) يَا وَاقِفًا عِنْدَ شَطِّ الْبَحْرِ مُنْجِبًا الْبَحْرَ مُتْسِعًا وَالشَّرُّ فِي الطَّرَفِ

٢) لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى هَوَاجِ الْحَوَادِثِ، بَلْ مَعَ الْخَضَمِ مَدَى الْأَنْفَاسِ لَا تَقِفِ

* المصدر : ٢ ، ص : ١٧٠ .

القاف

٨٨- [وقال أيضا الكتاني أقام الله من بنيه من يرى سر أبيه فيه، مجيئاً بهذه القافية قافية مدحه بها أبو الحسن علي بن محمد الدمناطي^(*)، أيام كونه بمراكش]

-البيـط-

- (١) كَمْ كُنْتُ فِي غَمَرَاتِ الْحُبِّ أَتَقَبُّ وَ كَمْ أَرَانِي بَحَرَ الشَّوْقِ أَغْتَبُّ
(٢) وَ كَمْ ذَهَبْتِي خَطُوبٌ قَدْ تَشِبُّ بِهَا ذَوَائِي، وَ سِهَامُ الْفَتَكِ تَخْتَبُّ
(٣) وَ كَمْ رَمْتَنِي بِسَهْمِ الذُّهْرِ عَنْ بُعْدٍ وَمَا أَحُولُ عَنِ التَّهَامِ أَتَشَقُّ
(٤) وَ كَمْ سَهَرْتِ عَلَيَّ وَدَّ التَّوَالِجِ فِي صَيْدِ الظُّبَاءِ عَلَيَّهَا الرُّوحُ تَنْفَقُّ
(٥) وَ كَمْ نَصَبْتُ لَهَا قُبْحَ الْجُفُونِ عَلَيَّ مَهْوَاةٍ وَكُرَّ لَعْلُ الطُّيْفِ يَنْسَرِقُ

*المصدر: ١، ص: ٩٤-٩٥. -١/٣، ص ١٤٥-١٤٦.

-٣/ب، ص. ١٧٧ إلى ١٧٨.

(*) أبو الحسن علي بن محمد الدمناطي: ممن لم أقف لهم على ترجمة، وذكر لي أحد أقربائه، أن اسمه هو مولاي علي العذلولي الحسني، وقال: إنه سكن دمنات وليس منها.

(١) غمرات: جمع غمر، وهو الماء الكثير المغرق، وقيل: الغمر: الفرس الجواد الكثير العدو، وغمار الحرب والموت: شدائدها، ويقصد هنا: شدة الحب.

-الحب: يقصد به الحب الإلهي.

-الشوق: رجاء لقاء الله.

-أغتنق: أشرب الغبوق، والغبوق ما يشرب في العشي من الخمر بخلاف الصبوح، والخمرة هنا تالمعنى التصوفي وهي الذات العلية.

(٢) الذوائب: جمع الذؤابة، وهي منبت الناصية من الرأس.

(٣) التهيام: هو بناء موضوع للتكثير، تقول: هام بها هيماً وهيماً وهيماً وتهياماً بمعنى واحد، وهو الخنون من العشق.

(٤) الظباء: الغزلان.

(٥) المهواة: الخو ما بين الجبلين، ونحو ذلك ويجمع على مهاو.

-الوكر: العش.

-الطيف: الخيال.

- (٦) أَوْ تَغْتَرْنَ بِذَلِيلِ الْحَسَنِ فِي نَهَارٍ
(٧) وَ كَمْ دَلَّوْنَ لَنَبْتِ الشَّيْخِ أَزْعَى بِهِ
(٨) وَ كَمْ تَتَمَرَّتْ فِي قَنْصِ الشَّوَارِدِ لَا
(٩) وَ كَمْ أَحْصَوْهُ بِحُزْلِ الْحَيِّ أَرْضُهَا
(١٠) وَ كَمْ تَسَوَّرَتْ فِي أَرْضِ الْمَعَارِفِ مَا
(١١) وَ كَمْ رَعَفَتْ لَذَاذَاتِ الْمُنَى وَ لَكُمْ
(١٢) وَ كَمْ رَتَقَتْ مَيَادِينَ الْمَعَاطِبِ، لَا
(١٣) وَ كَمْ إِذَا كُنْتُ فِي سُودِ الْأَسْتَةِ، لَا
(١٤) أَلَا وَإِنْ مَصَابَاتِ الْهَوَى مَا رَثْتُ،
(١٥) وَ مَا دَرْتُ بِسِرَازِخِ لَنَا اقْتَنَصَتْ
(١٦) فَالْجِيدَ جِيدَ وَ إِيَّيْ أَقْتَفِي أَثَرًا
- مِنْ لَيْلِهَا فَتَرَى جَفْنِي تَنْطَبِقُ
عَلَى مَهَاةٍ يَرَاهَا الْجَفْنُ يَسْتَرِقُ
يَصُدُّنِي سَارِبٌ عَنْهُمْ وَ مَا أَتَقُ
فِي كُلِّ مَذْرَجَةٍ وَ الْقَلْبُ مُؤْتَرِقُ
أَرَى سِوَاهَا وَ لَوْ بِالْبَيْنِ أَخْتَرِقُ
جَارَتْ عَلَيْنَا، وَ كَمْ لِلْقَلْبِ يَنْفَقُ
يَأْلُونِي جُهْدًا هَيَامِي مَا أَرَى إِفْقُ
أَزَالُ أَذْكَرُ تَفَرًّا مِنْهَا يَنْفَقُ
لَمَنْ رَمَتْهُ خُطُوبٌ وَ الْهَوَى أَنْقُ
أَشْكَالَ مَنْ فِي مَرَاتِي الْهَجْرُ يَخْتَرِقُ
مِنْ أَجْلِهَا، وَ هَالِلُ الْأَفْقِ مُنْمَحِقُ

(٧) الشيخ: نبات، أنواعه كثيرة، كله طيب الرائحة: والواحدة: شبة.

(٨) تنمر: صار كالنمر.

-الشوارد: الشوارد من الإبل والدواب: النافرة.

(٩) مذرجة: ما يساعد على التوصل إلى ما هو أفضل أو أعلى منه، وقيل: الطريق.

-مؤترق: مرق السهم من الرمية يهرق مرقاً ومروقاً، خرج من الجانب الأيمن. وفي الحديث: "يمرقون من الدين كما يهرق السهم من الرمية".

صحيح البخاري، الأنبياء: ٦٠.

أي يخرقونه كما يخرق السهم المرمي به، والامتراق: سرعة المرق.

(١٠) تسور: طاف.

(١١) رعف: دخل بغتة.

-ينفق: يتسع.

(١٢) الرتق: ضد الفتق.

الشطرنج الثاني: ينظر إلى قول أبي سعيد الخدري للرسول ﷺ: "اجتهد رأيي ولا ألو".

أبو داود - أقضية: ١١.

الترمذي - أحكام: ٣.

(١٣) ينعبق: تنتشر رائحة الطيب فيه.

(١٤) السرازخ: جمع برزخ وهو الحاجز بين شيئين.

(١٦) الحق: الحق أو الإبطال.

- (١٧) مَا كُنْتُ أَذْرِي لُحُولَ الْأَفْقِ وَهُوَ مُصَا
 (١٨) إِلَيَّ إِذَا اضْطَحَبَانِي أَرْضَ مِنْطَقَةٍ
 (١٩) وَإِنْ تَنَاءَتَ بِهِ الْأَرْحَامُ، وَانْتَعَشَتِ
 (٢٠) فَلَا تَزَالُ شُعَاعَاتُ الْمَطَارِحِ فِي
 (٢١) فَأَعْجَبَ لِعَالٍ يُرَى فِي الْكَوْنِ مُفْتَسِحًا
 (٢٢) وَأَعْجَبَ لِنَاءٍ يُرَى حَيًّا وَ قَدْ قُرِبَتْ
 (٢٣) هُمْ أَهْلُ بَدْرِ فَمَا فِي فِعْلِهِمْ حَرَجٌ
- بَ بِأَهْوَى مِنْ هِلَالِ الْأَرْضِ يَا أَفْقُ
 الْبُرُوجِ أَحْسَبُهُ بِالْوَصْلِ يَخْتَرِقُ
 أَوْصَالُهُ، وَلَذِيذُ الْوَصْلِ مُفْتَرَقُ
 وَصْلِ التَّضَائِقِ فِي شَكْلِ لَهُ طُرُقُ
 الْوَارَةِ، وَبَدَا بِالْوَصْلِ يَنْفَلِقُ
 الْفَاسُ فِي مَمَاتٍ مَا لَهُ فَلَقُ
 وَلِيَهْنِكَ الْعِلْمُ فَضْلًا مَا بَدَا الْأَفْقُ

(١٨) الوصل: لحوق الغائب.

(٢٠) شعاعات: جزئيات الشيء.

-المطارح: مفردة مطرح، وهو الموضع الذي يطرح إليه.

(٢١) ينفلق: يظهر ويبدو.

(٢٣) بدر: مكان مشهور، يوجد بين مكة والمدينة، به سميت معركة بدر المشهورة، التي وقعت بين المسلمين والكفار.

ونسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام.

- معجم البلدان، ١/٣٥٧-٣٥٨.

٨٩- [وقال أيضا أورثنا الله همته العالية:]*

- الكامل -

- ١) نِيلُ الْجَفُونِ أَذَابَ قَلْبَ الْعَاشِقِ
 - ٢) شَاذِنُ عَنَجٍ أَغْنَى مُهْفَفُ
 - ٣) مَلِكُ الْقَوَادِ....^(١) وَذَلَالُهُ
 - ٤) عَجْ بِالْحِمَى يَا سَائِقًا بِفَوَادِي
 - ٥) يَا سَاكِنِي نَجْدٍ وَنَعْمَى بِاللُّوَى
 - ٦) يَا سَائِقَ الْوَجْنَا هَلْ مِنْ زُورَةٍ
 - ٧) وَاحْشَرْتَنِي وَلَى الزَّمَانُ وَلَمْ أَفْزُرْ
 - ٨) وَاهَاً عَلَى ذَاكَ الْغَوَاتِقِ طَالَمَا
 - ٩) جَفَّتْ رِيَاضُ خُدُودِهِ سَلْسِيلُهُ
 - ١٠) فَكَأَنَّمَا لَمَلٌ سَرَى فِي عَسَجِدٍ
 - ١١) فَكَأَنَّ...^(٢) وَلَد...^(هـ)
 - ١٢) وَكَأَنَّمَا وَرَدَ سَمَا فِي رَوْضِهِ
 - ١٣) سَالَ الْعِدَارُ بَسَلٌ سَيْفُ جُفُونِهِ
 - ١٤) لَوْ تَذَرِي فِيهَا وَقَفْتِي لَعَذَرْتَنِي
 - ١٥) يَا سَاكِنًا حَيَّ الْحِمَى ائْشُدْ لَهُمْ
- فِي جُنْحٍ لَيْلٍ غَنِيْبٍ مِنْ غَاسِقٍ
أَخْوَى الْغُيُوبِ بَدِيعِ صُنْعِ الْخَالِقِ
يَجْوَانِحِي كَجَنَاحِ طَيْرٍ خَافِقٍ
دَغْنِي هُنَاكَ لِوَاهِجِ الْإِشْرَاقِ
ارْزُقْ بِصَبٍّ قَدْ ثَوَى بِالْحَادِقِ
ارْضِي بِهَا أَوْجَ الْمَصَاعِدِ رَاقٍ
فِي غَفْلَةٍ.....^(٣) وَنَوْمِ الرَّاقِ
قَدْ كُنْتُ مَحْمُولًا لِذَاكَ الْبَارِقِ
إِذْ قَدْ غَدَتْ مُهَجُ الْوَرَى فِي...^(٤)
وَكَأَنَّمَا نَجْمٌ عَلَا لِتِلَاقٍ
وَرَدٌ تَفْتَحُ فِي رِيَاضٍ فَائِقِ
وَكَأَنَّمَا نَجْمٌ عَلَا لِتِلَاقٍ
هَامُ مَغْرَمٍ ذَبِيبٌ كَيْبُهُ بَاسِقِ
قَدْ.....^(٥) عَنْ حَصْرِ النُّجُومِ....^(٦)
نِيلُ الْجَفُونِ أَذَابَ قَلْبَ الْعَاشِقِ

* المصدر: ١، ص: ٩٥.

١ - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) - (و) - (ز) ساقطة في الأصل.

٩٠- [وقال الكتاني داعياً إلى تحمل الشدائد في سبيل الحق:]*

-الطويل-

(١) وَمَنْ يَمْتَطِي شَمْسَ الْمَعَارِفِ يَجْتَلِي أَشِعَّتَهَا، فَلْيَنْطَبِرْ لِلطُّوَارِقِ
(٢) وَلَا يَنْزَعِجْ إِنْ أَنْخَسَتْهُ جِرَاحَاتُ^(١) الْوَقَائِعِ، وَلْيَشْهَدْ كُنُوزَ الْحَقَائِقِ
(٣) فَإِنْ لَدَاذَاتِ الْمَشَاهِدِ تُنْسِينُ سُومَ الْمَنَايَا فِي كُزُوسِ الْمَضَائِقِ

*المصدر: ١، ص: ٩٥.

- ١/٣، ص: ١١٥.

- ٣/ب، ص: ١٣٨.

- ١٩، ص: ٢٢.

- ٢١، ص: ١١١.

(أ) في ٢١، تدوير، كذا في ١/٣. و "١".

(١) الشمس في الاصطلاح الصوفي: النور الذي هو مظهر الألوهية، ويجلئ لتنوعات أوصافه التزيهية، فالشمس أصل لسان المخلوقات العنصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار. - معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٤١.

وأعلب الظن أن الشاعر قصد بالشمس: النور الذي هو مظهر للذات المحمدية.

-الطوارق: جمع طارق وفي اللغة هو ما يطرق بالليل، وروي عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: "...و أعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير".

- موطأ الإمام مالك، ص: ٨١٦-٨١٧.

وفي اصطلاح الصوفية ما يطرق قلوب أهل اخقائق من طريق السمع، فيحدد لهم حقائقهم.

(٢) أنخسته: أبكته، وقيل الحنين تردد البكاء حتى يصير الصوت غنة.

(٣) الكؤوس: جمع كأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.

الكاف

٩١- وقال الشيخ الكتاني*

-محزوء الرمل-

(١) كَبُرَتْ هُمَّةٌ عَيْنِي طَمَعْتُ فِي أَنْ تَرَكَ^(٢)

*المصدر: ٢، ص: ١٧٠

١٣/١، ص: ٩.

(*) أعار الشاعر هنا على بيت لحارية مجهولة الاسم، وقد أورده صاحب نشر المحاسن الغالية بقوله:
قال أبو علي الروذباوي: "جزت يوما بقصر: فرايت شاباً حسن الوجه مطروحاً، وحوله ناس،
فسالته عن، فقالوا: إنه جاز بهذا القصر فسمع جارية تغني وتقول:

كَبُرَتْ هُمَّةٌ عَيْنِي طَمَعْتُ فِي أَنْ تَرَكَ

أو ما حسب لعين أن ترى من قد رآك

نشر المحاسن الغالية، عبد الله اليافعي، ٢٠٤/٢.

فلم يغير الشاعر إلا تغييراً طفيفاً لا يكاد يذكر، ويتمثل في إبداله كلمة "عبد" بكلمة "عيني".

٩٢- [قال ايضاً رضوان الله عليه، وعلى أحبابه وذويه]*

- الطويل -

- ١) إِذَا انْطَبَعَتْ مِرْأَى بِمِرْآكَ تَنْعَكِسْ
 - ٢) تَرَاكَ إِذَا مَا كُنْتَهُ أَتَتْ لَا هُوَ
 - ٣) فَنَحْنُ بِهِ أَوْلَى مِنْ إِبْرَاهِمَ الَّذِي
 - ٤) وَعَلَّمَنَا الرَّحْمَنُ قُرْآنَ فُرْقَانِ
 - ٥) فَمَا قَامَتْ الْأَعْدَادُ إِلَّا بِوَاحِدِ
 - ٦) قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ آخِذًا
 - ٧) فَكُلٌّ لَهُ مِنْ رَبِّهِ قَدَرٌ مَا لَهُ
 - ٨) فَلَوْلَا وَجُودُ النَّفْسِ مَا عَرَفَ الرَّبُّ
 - ٩) فَصَاحِبُ فُرْقَانٍ وَصَاحِبُ قُرْآنِ
- أَشِعَّةٌ مَطْبُوعٌ بِمُتَقَلَّبِ الْفُلْكِ
وَأِنْ كَانَ مَطْبُوعًا فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ
تِلَا فِرْقَانِ الْفُرْقَانِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ
فَكُنَّا هَيُولَى الْجَمْعِ فِي مَذْرَجِ الْمَلِكِ
وَلَوْلَا مَا غَنَّتْ مَثَانِي عَلَى أَيْكِ
شُؤُونِي وَفَيَاضاً عَلَيْهِ سَنَا الْفُلْكِ
بِنَفْسِهِ عِرْقَانًا تَتَانِجُ لِي عَنْكِ
الْعَظِيمِ وَلَا بَأْسَتْ حَقَائِقُ ذِي مُلْكِ
صِفَاتِي وَذَاتِي قَدْ أَزِيحُ عَنِ الشُّكِّ

*المصدر : ١، ص : ٥٣-٥٤.

٥) - هذه إشارة إلى أن الوجود انبثق عن واحد، هو نور نبينا محمد ﷺ.

٨) - البيت إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: " من عرف نفسه عرف ربه".

٩٣- وقال أيضا: *

-الطويل-

- (١) يَهِيْجُ لِي الْغَهْدُ الْقَدِيْمُ صَبَابَةً أَلْوَحُ بِهَا نَوْحَ الْحَمَامِ عَلَى أَيْكِ
(٢) أَغْرَدُ فِي وَكْرٍ وَأَيْنَ حَبِيَّتِي تَوَارَتْ فَوَاهَا ثُمَّ وَاهَا عَلَى فَتْكَ

*المصدر: ١٢، ص: ٣٦.

(١) يهيج هيجاً وهيجاً وهيجاناً الشيء: ثار وتحرك وانبعث.

- الأيك: الشجر الكثير المتنفر، الواحدة "أيكة".

(٢) الوكر: العش.

السلام

٩٤- وللكتاني في سنده *

-الطويل-

- ١) أَخَذْتُ مَطَايَا الدَّلِّ نَحْوَكْ مُلْقِيَا
- ٢) لَعَلَّ لِحَاطَا مِنْكَ يَطْرُقُ سَاحَتِي
- ٣) أَيَا مَنْ غَدَا أَمَلِي عَلَيْهِ بِلَابِلِي
- ٤) تَرَفَّقْ عَلَى رِقِّ تَمَلِّكُهُ الْهَوَى
- ٥) فَأَنْتَ لَنَا وَصَلْ وَعِيدَ وَ مُوسِمِمْ
- ٦) أَيَا مَنْ هُوَ السَّعْيُ الْمَثَانِي تَرَفَّقْ بِالْمَعَانِي، غَوَانِي الْبَانِ رَوْضُكَ مُخْضَلُ
- ٧) فَلَيْسَ وَرَا مَرَمَايَ مَرَمَى لَدِي هَوَى
- ٨) فَكَمْ قَدْ أَتَى صَبَّ لِبَابِكَ، فَأَلْجَلْتُ

*المصدر: ١، ص: ٥٤. -٥٥، ٣/١. ص: ٥٩-٦٠.

- ١) أخذت: التخط، سوق الإبل وزجرها وحشها، ويريد هنا بأنخذت نزلت.
- المطايا: كناية عن الهم، وترمز عند الصوفية إلى السائر إلى الله.
- الحيام: يريد بها المقامات الصوفية.
- ٤) الرق: العبد.

- ٥) رُوح: راحة وفرح وسرور ونسيم ريح، ورحمة من الله.
- ريحان: كل مشموم طيب.

ويريد هنا بالروح والريحان: الرحمة والرزق لقوله تعالى: {فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ}. الواقعة/٨٩.

- ٦) محض: رطب جيد التضج ناعم، وقيل كل شيء ند يترشش من نداء.

-المثاني: ما شئ مرة بعد مرة، وقيل: فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات، وقيل لها مثنان، لأنها ينشئ بها في كل ركعة من ركعات الصلاة، وتعاد في كل ركعة. قال تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}. الحجر/٨٧.

وهنا استعارها لشيوخه في التصوف أبيه عبد الكبير الكتاني.

- ٨) العصب: العاشق المشتاق.

-الدياجي: الفضلمات.

- ٩) وَ كَمْ قَدْ أَتَى مَنْ أَذْهَلَ الدَّهْرُ ضُرَّةَ
 ١٠) فَكَمْ قَدْ أَتَى فَطَبَ لِحَيْكَ يَا مَنَى
 ١١) وَ كُلُّ يَرَى مَا يُعْجِزُ الْفِكْرَ وَ صَفَهُ
 ١٢) أَيَا كَعْبَةَ الْقَصَادِ ذُوْلِكَ مَنْ غَدَتِ
 ١٣) أَيَا شَمْسَ هَذَا الْكَوْنِ يَا كَعْبَةَ الْمَنَى
 ١٤) أَيَا كَتَانِي يَا ذِرْوَةَ الْمَجْدِ وَ الْعُلَا
 ١٥) أَيَا صَبَحَ عَصْرِ الدَّهْرِ يَا مَتْنَةَ الْمَنَى
 ١٦) أَيَا بَرْزَخَ الْبَحْرَيْنِ ذُوْلِكَ مُغْرَمًا
 ١٧) وَ عَارَ عَلَى مَنْ طَوَّقَ الْأَمْرَ كُلَّهُ
 ١٨) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ رَحِمْتَ مَتْنِيًا
 ١٩) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ سَيَّفَكَ مُصَلَّتِ
 ٢٠) أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ جُودَكَ قَدْ طَغَى
 ٢١) أَيَا خَنَمَ هَذَا الدَّهْرِ يَا نَفْطَةَ غَدَا
 ٢٢) تَرْجَى بِمَنْ قَدْ صَارَ رَقًا لِرُفُوكُمْ
 ٢٣) عَلَى أَنَّهُ لَا يَرْتَضِي الدُّلَّ فِي الْهَوَى
 ٢٤) لَهُ هِمَمٌ أَرَبَتْ عَلَى الْفُلْكِ تَبْعِي
- فَصَارَ مُعَانِي بِالْهِنَاءِ مُبْلَلُ
 مُتَانِسِي، وَيَا غَيْثِي إِذَا اشْتَدَّ مَرَحُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ غَلِيَاكَ مُجْمَلُ
 جَرَانِمُهُ تُبَدِّي بِأَنَّهُ مُعْضِلُ
 تَدَارَكَ مُعْنَى بِالْبِعَادِ مُكْبَلُ
 تَرَفَّقَ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّهُ سَائِلُ
 فُؤَادَ بَرَاهِ الدَّهْرِ غَيْثُكَ مُسْجِلُ
 يُرِيدُ مَرَامًا لَا يَفِي بِهِ بُلْبُلُ
 يَرُدُّ ضَعِيفًا سَائِلًا جَاءَ يَسْأَلُ
 وَلَيْسَ يُرَى فِي غَيْرِ بَابِكَ يَسْأَلُ
 وَإِنِّي ضَنْبِلٌ مِنْ عَدَى اتَّحَمَلُ
 وَأَرَبَى عَلَى كُلِّ تَرَاهٍ يُسَلِّسُ
 سَنَاهَا عَلَى كُلِّ الْحُرُوفِ مُجَلِّلُ
 وَاسْلَمَ بِذُلِّ النَّفْسِ عَلَيْكَ تُفَقِّلُ
 وَلَكِنْ مُنَاكُم دَائِمًا يَتَحَمَّلُ
 مَرَاتِبَ فَوْقَ الْفَوْقِ لَيْسَتْ تُفَاضِلُ

١٢) معضل: لا يهتدي لوجهه، وقيل شديد القبح.

١٣) مكبل: مقيد.

١٤) الكتاني: يقصد هنا أبيات عبد الكبير بن محمد الكتاني (١٢٦٧هـ - ١٣٣٣هـ).

١٥) مسجل: مباح لكل أحد. يقال: "فعلناه والدهر مسجل" أي حين لا يخاف أحد أحدًا.

١٦) البرزخ: الحاجز بين شيئين. والشاعر ينظر هنا إلى قوله تعالى: {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، يَبْتَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ}. الرحمن/١٩-٢٠.

والشاعر هنا استعار البرزخ لشيخه لأنه هو الحاجز بين المريد وحضرة الرسول، فبدونه لا يستطيع المريد أن يصل إلى المقصود - في نظر الصوفية -.

١٨) المتيم: الذي يستعبده الهوى، ويذهب بعقله.

٢١) سناها: نورها.

٩٥- [وقال أيضا متعنا الله بفيوضاته الاجتبائية:]

- البسيط -

- ١) مَا الزَّهْرُ؟ مَا...^(١) مَا الرَّحْمَنُ؟ مَا الْحَلَلُ؟
 - ٢) مَا الرِّيحُ؟ مَا التَّرَجِسُ الْفَنَانُ؟ مَا السَّوَّاسِنُ؟
 - ٣) مَا الْحَوْذُ؟ مَا الظُّبْيُ؟ مَا عَقْدُ الْجَمَانِ عَلَى
 - ٤) مَا السَّعْدُ؟ مَا الْيَمْنُ؟ مَا الْإِصْبَاحُ بِالْحَبِّ؟
 - ٥) مَا الدُّرُّ؟ مَا الْأُنْسُ؟ مَا الْعَقِيَانُ السَّدَقُ؟
 - ٦) يَعْنِينَ عَمْرٍ غَدَتَ فِي خَذَرِهَا قَمَرٌ
 - ٧) ..^(ب) الْقَمَامُ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهَا مَطَرًا
 - ٨) هَا ظَبْيِيَّةٌ...^(ج) أَسَفًا
 - ٩) كَائِلُهُ فِي دِيَاغِ اللَّيْلِ دَانَ لَهُ
 - ١٠) يَسْتَشِقُّ الشَّيْخُ مِنْ أَزْهَارِ رَوْضَتِهَا
- مَا الرُّوْضُ؟ مَا الْوَرْدُ؟ مَا التَّيْجَانُ؟ مَا الْأَسَلُ؟
 مَا الثَّدْيُ؟ مَا الْعَتَبُ السَّخْرِيُّ؟ مَا الْمَضَلُ؟
 نَحَرَ الصُّدُورِ لَدَيْهِ الْوَصْلُ وَالْأَمَلُ؟
 مَا الدَّهْرُ؟ مَا الظُّلْمُ؟ مَا الرُّزْجُونُ؟ مَا الْعَسَلُ؟
 مَا الثَّغَرُ؟ مَا اللَّيْلُ؟ مَا الصَّفَاءُ؟ مَا الْغَزَلُ؟
 زَهَتْ تُتِيهِ عَلَى بَدْرِ بَدَا زُحَلُ
 فَكَأْسُهَا عَبْدٌ؟ أَمْ الْوَصْلُ مُشْتَعِلُ؟
 بُكِّي عَلَى زَهْرِ فِي السَّطْرِ نَكْسَلُ
 بِذَرٍ لِلْنِّمِ تُغَوِّرُ الظُّلَمِ مُنْتَدِلُ
 ...^(د) بِسُلَافِ اللَّعْسِ مُنْهَلُ

* المصدر : ١، ص : ٥٦.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) : بتر في النص الأصلي.

١) الأسَل : نبات له ساق دقيقة طويلة، ينبت في الأماكن الكثيرة المياه.

٣) عقد الجمَان : العقد : الدر المتظوم في سلكه، والجمَان : اللؤلؤ، والمفرد جمَانة.

٤) الزُّرْجُون : قضيب شجر الكرم أو الكرمة نفسها، والجمع زُرَاجِين، وهي على الأصح قضبان

الكرمة، والزُّرْجُون : الخمرة والمطر الصافي المستنقع في الصخرة.

٥) العقيَان : الذهب الخالص، يوجد صافيا ولا يؤخذ من الحجارة ويستخلص.

- (١١) ...عَنْجَبًا جَمَعَتْ ضُدَيْنِ فِي حُلَلٍ بِهِ سَهْمٌ لَصِيدٍ ظِبَاءِ الْحَيِّ مُبْتَهِلٌ
 (١٢) اللَّهُ مِنْ خُرْقٍ فِي الطُّرْسِ مَسْكُنُهَا كَأَنَّهَا الْغَيْرُ فِي الْإِسْرَاءِ تَحْتَمِلُ
 (١٣) تَحْكِي ...^(أ) بِمَا فِي الطُّرْسِ مِنْ زَهْرٍ فَظَلَّمَا بِصُدُورِ الرِّقَمِ مُعْتَدِلُ
 (١٤) وَجَوْهَرُ الثَّغْرِ بَيْنَ اللَّغْيِ أَوْ دُرَّرَ أَوْ شَمْسُ بَدْرٍ عَلَيْهِ الْجَوْ مُشْتَمِلُ
 (١٥) وَعَقْدُ قُرْطٍ ...^(ب) الظُّبْيِ أَوْ غُرَّرَ أَوْ جِيدُ رِيحٍ لَدَيْهِ الْحَسَنُ مُنْدَلِلُ
 (١٦) وَغَاذَةٌ خَضَبَتْ بِالتَّبَرِّ أَوْ زَهْرٍ أَوْ بَنْتُ رَوْضٍ عَلَيْهِ الْمُزَنُ مُنْهَاطِلُ
 (١٧) كَأَنَّهَا اللَّوْلُؤُ الْمَنْصُودُ قَدْ وَشِيَتْ بِرَاحِ ظَبْيٍ لَهُ الْأَمْلَاكُ تَشْتَقِلُ
 (١٨) فِي الرِّقْمَتَيْنِ غَدَتُ لُبْنَى مُشْعَشَعَةً عَنْ ثَغْرِ بَدْرٍ^(ج)

- (أ) - (ب) - (ج) : بتر في المخطوطة الأصلية.

٩٦- وله أيضا:

-الطويل-

(١) تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلٌ وَبَادِرٌ، فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلٌ
*المصدر: ١/١٣، ص: ٢٧.

(١) فكرة الصوفية والزهاد عن الدنيا من دعائم الأخلاق، فهي في نظرهم شر يجب اجتناؤه، ومن شدة دعوا إلى الزهد واحتقار مظاهرها.. قال أبو سليمان الداراني: "إذا ترك الحليم الدنيا، فقد استنار بنور الحكمة".

طبقات الصوفية، ص: ٨١.

والشاعر في هذا البيت لم يخرج عن دعوة هؤلاء، بل نجده ينظر إلى قول سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُرَحِّلْ بِرَادٍ مِنَ الثَّقَى وَوَأَفَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
لَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ شَرِكُهُ وَأَرَصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرَصَدَا
حلية الأولياء، ٣١٨/٥.

وقول عثيم العجلي:

تَزَوَّدَ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ نَادَى مُنَادِيهِ الرِّحِيلَ الرِّحِيلَ
حلية الأولياء، ١٣٩/١٠.

وقول أبي العتاهية:

تَزَوَّدَ مِنَ الدُّنْيَا الثَّقَى وَالثَّقَى تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَحَانَ انْقِضَاؤُهَا
ديوان أبي العتاهية، ص: ١٤.

وقول أبي الفرج ابن الجوزي:

فَاعِدْ الزَّادَ فَمَا سَفَرٌ كَالْمَوْتِ تَرَى فِيهَا تَصَبَاً
المدحش، ابن الجوزي، ص: ٢٠٣.

- ٢) نَجَائِكَ فِي الدُّنْيَا غُرُورٌ وَ حَسْرَةٌ
 ٣) أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَمَنْزِلٍ رَاكِبٍ
 ٤) وَلَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ مَا يَلْتَقِي غَدًا
 ٥) أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَخٍ مُطَوَّقٍ
 وَخَزَنَتِكَ فِي الدُّنْيَا مُحَالٌ وَ بَاطِلٌ
 أَرَا حَ غَشِيًّا وَهُوَ فِي الصُّبْحِ رَاحِلٌ
 بَدَارُ الْبَقَا مَا غَدَا لِلشَّرِّ فَاعِلٌ
 مَحَبَّةٌ لِيَشْتَاقُوكَ فِيهِ آكِلٌ

٢) ينظر الشاعر هنا إلى قوله تعالى: {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}.

الحديد/٢٠.

والى ما يمثل به عمر بن عبد العزيز رحمه الله من الشعر كقوله:

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ
 وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرُّدَى لَكَ لَا زَمٌ
 حلية الأولياء، ٥/٣٢٠.

و إلى قول الإمام علي عليه السلام:

وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الْبَنَى نَسْعَى إِلَيْهَا
 دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
 ديوان الإمام علي، ص: ٤٨.

٣) ينظر إلى قوله عليه السلام: "ما لي والدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٢/٢١٠.

و قول امرأة صوفية لمحمد بن المبارك:

دُنْيَاكَ غَرَارَةٌ فَدَعْنَهَا
 فَإِنَّهَا مَرَكَبٌ جُنُوحُ
 حلية الأولياء، ٩/٢٩٩.

٩٧- وقال الشيخ الكثاني: [وقد بلبل ذوقي فقال:]

-الطويل-

- (١) لَقَدْ كُنَّا رَتَقًا قَبْلَ فَتَيِ وَجُودِنَا أَظُنُّ بِأَنِّي عَابِدٌ لَكَ^(١) غَامِلٌ
(٢) فَلَمَّا مَحَا لِي آيَةُ اللَّيْلِ شَاهَدْتُ بِأَنَّكَ مَفْعُولٌ وَفِعْلٌ وَقَاعِلٌ
(٣) لَقَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ الْقَدِيمُ بِخَدَّنَا "أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ"
(٤) تَرَاءَتْ لَنَا الْأُكُوانُ فِي عَيْنِ فِعْلِهَا "وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ"

*المصدر: ١، ص: ٥٦ - د/٤، ص: ١٢. - ١٧، ص: ١٨١.

(١) في د/٤: "باني عابدك". وفي ٢٢ "باني عبيدك".

(١) الرتق: البطون.

-الفتق: المظهر.

(٢) الفاعل والفعل والمفعول: هو الله تعالى "فه سبحانه القدرة الفعلية، والعبد إنما له المظهرية لا غير.

(٣-٤) الشاعر هنا شطر بيت لبيد الأتي:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

ديوان لبيد، ص: ١٣٢.

وعن الرسول ﷺ قال: "أصدق بيت قاله الشاعر: "ألا كل شيء ما خلا الله باطل".

جواهر البخاري، ص: ٤٩٢.

٩٨- | وقال أيضا فتح الله بحور أشباله بكامل عطفاته وجلاله]

- الكامل -

- (١) مَاذَا عَلَى مَنْ غَزَلْتُهُ سَكِينَةً أَنْ لَا يَرَى فِي خُبِّهَا مُخْتَالًا؟
- (٢) وَيَجُرُّ مِنْ زَهْوٍ يَسْطِ شُعَاعَهَا أَذْيَالًا فَخِرَ فِي الْهَوَىٰ إِجْلَالًا
- (٣) إِذْ بِإِلْبَاحِ شُعَاعِهَا لَمَّا بَدَأَ حَدَثَ مَرَائِي فِي الْخَيَالِ مِثَالًا
- (٤) وَغَدَتْ تَشَاهِدُ فِي الْمَرَائِي وَلَمْ تَزَلْ تَقْفُوهَا غَيْبِي أَيْمَنًا وَشِمَالًا
- (٥) هَبَّهَا اخْتَفَتْ عَنَّا بِمِرَاةٍ وَلَكِنْ حَيْثَمَا وَلَّتْ أَرَىٰ إِشْكَالًا
- (٦) مِرَاتِهَا أَفَدَتْ لَنَا تَمَازُجَهَا لَمَّا اخْتَفَتْ، وَغَدَا الشُّعَاعُ وَصَالًا
- (٧) فَأَعْجَبَ لِمَنْ وَصَلَتْ وَمَا وَصَلَتْ وَلَكِنْ مَا دَرَتْ إِنْ بِالْمِثَالِ يُمَالًا
- (٨) وَتَحَجَّبَتْ صَوْنًا فَكَانَ حِجَابُهَا فَتَقًا وَمَخْدَعُ هَجَرِهَا إِقْبَالًا
- (٩) لَمْ يُفْنِهَا عَنَّا التَّيَّاسُ تَمَازُجًا مِنْ وَرْدِهَا أَضْحَىٰ لَنَا سِلْسَلًا
- (١٠) لَا زَالَ مِمَّا الْجَفْنُ يَشْكُرُ سَعْيَ (ب) ذَا نِسْرَةٍ اسْتَحَالَاتِ بَدَتْ أَمْسَالًا
- (١١) وَتَكَافَأَتْ فِيهَا الْعَنَاصِرُ مَذْ بَدَا التَّلْطِيفُ فِي تَكْنِيفِهَا يَتَلَالًا

*المصدر: ١، ص: ١٤٤ - ٢، ص: ١١٩ - ٧.

- ١/٣ ص: ١٤٠ - ٣/ب، ص: ١٨٥.

(أ) ساقطة من ٣/ب.

(ب) في ٧ "شعر".

(١) سَكِينَةٌ: رمز للذات الإلهية.

(١٠) الدائرة: صورة الكتيب الذي يجتمع الناس عليه لرؤية الحق وهو في حنة عدن.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٩٧.

- (١٢) لَا زَالَ فِكْرِي يَغْشِي صُورًا بَدَتْ بِحَيَالِهِ حَتَّى غَدَتْ أَشْكَالًا
 (١٣) تَصْنُطُ فِي دَرَجِ الْبِرَازِخِ، يَجْتَلِي ذَهَبِي أَحَادِيثًا سَرَتْ أَفْضَالَ
 (١٤) هَبَّهَا اخْتَفَتْ عَنَّا وَقَدْ اخْتَلَسَ الْمُنَى أَرْوَاحَ أَشْبَاحٍ بِهَا لَا زَالَ
 (١٥) بَيْنَ الشَّابِّهِ وَالشَّاهِكِ^(١) فِي نَقَا بِ وَاحِدٍ أَعْظَمَ بِهَا إِكْمَالَ

(أ) فِي ٧ التَّشْكِيلِ.

(١٢) يَغْشِي: يَغْطِي، قَالَ تَعَالَى: {فَأَغْشَيْنَاهُمْ لَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ}.

بِس/٩.

وَقَالَ سَبْحَانَهُ أَيْضًا: {وَعَلَى أَيْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ}.

الْبَقَرَةُ/٧.

٩٩- [وقال ايضا هطلت أنواره وعمت أسراراه]

-الطويل-

- (١) أَقُولُ لِأَقْوَامٍ رَمَوْنَا بِأَسْهُمِ الْعُقُولِ، وَقَدْ حَاصُوا كَحَيْصِ الصَّوَاهِلِ
- (٢) وَرَأَمُوا الْإِدْحَاصَ الثُّورَ إِذْ بَانَ سَارِيًّا
- (٣) صَنَادِيدُ مَنْ قَدْ فَرَّقُوا بِأَمَاكِنَ
- (٤) مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي لَيْسَ يُجْهَلُ شَأْنُهُمْ
- (٥) قَدْ اقْتَرَفُوا فِعْلَ الْمَسَاحِيطِ إِذْ جَفَوْا
- (٦) وَمَا لَهُمْ فِي الْفَضْلِ سَهْمٌ وَإِنَّمَا
- (٧) سُيُوفُهُمْ سَفَاكَةٌ وَنُفُوسُهُمْ
- (٨) وَأَرْضُهُمْ مَا فَارَقَتْهَا صَوَاعِقُ
- (٩) نَسَاؤُهُمْ يَخْرُجُنَّ بِأَدِيَاتٍ كَفِعَلِ جَاهِلِيَّاتٍ فِي قُرُونِ الْأَوَائِلِ

* المصدر: ١ من ص ٥٧ إلى ٦٠.

- ١/٣، من ص ١٤٧ إلى ص ١٥١. - ٣/ب، ص من ١٨٠ إلى ١٨٥.

(١) الحَيْصُ: العدوُّ والحِيَادُ، وفي المثل: "من حاص عن الشر سلم".

-المنجد في اللغة والأعلام، جماعة من المؤلفين، ص: ١٦٤.

-الصَّوَاهِلُ: جمع صاهلة، وهو الصوت الذي فيه بحة، وقيل الصَّوَاهِلُ: الخيول.

(٢) الْإِدْحَاصُ: بطلان وزوال.

-دَغْلٌ دَاغِلٌ: ما يدغل في الأمر يخالفه ويفسده.

(٣) صَنَادِيدُ: مفرد صناديد وهو السيد الشجاع أو النداية.

-الْحِجَافُ: الجيوش الكثيرة.

(٥) الْغَرَا: قلة الفضة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق. وفي الحديث

"المؤمن غر كريم". مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٢/٢٩٤.

وفي حديث أخته: "لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعرتهم". صحيح مسلم - حنة - ٣٦.

(٦) الْغَوَائِلُ: الدواهي.

(٨) الْوَلَوَلُ: الأصوات المتتابعة بالويل والاستغاثة.

- (١٠) لَهُمْ أَنْفُسٌ شَرَّادَةٌ وَعَلَانِقُ
(١١) وَظُلُمَانِيَّاتُ الرَّهْمِ التَّبَسَّتْ بِهِمْ
(١٢) وَأَجْسَامُهُمْ أَخْشَابُ جَهْلِ مُؤَسِّرِ
(١٣) وَقَدْ كَرِهُوا الطَّاعَاتِ فِي كُلِّ مَشْنَدِ
(١٤) وَمَا قَبِلُوا الْحَقَّ الْمُؤَسَّسَ بِالْتَقَى
(١٥) لَهُمْ أَنْفُسٌ شَوَاقَّةٌ لِمَسَاخِطِ الْإِ
(١٦) وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ مِثْمَنَةً بِهِمْ
(١٧) تَحَرَّكَ مِثْنَا الْقَلْبِ نَصْبُو لِحَيْهِمْ
(١٨) فَسَابَقْنَهُمْ بِالشُّبِّ تَدَحُّضُهُمْ إِلَى
(١٩) وَصَبَّ عَلَيْهِمْ مِنْ شَائِبِ رَحْمَةٍ
(٢٠) وَأَشْرَقَتْ الْأَرْجَاءُ مِنْ نُورِ رَبِّهَا
(٢١) صَوَارِمُ قَوْمِ أَسْخِيَاءَ، أَجَلَّةُ
- تَبَعْدُ عَنْ مَرْضَاةِ حُكْمِ الْقَوَاضِلِ
إِلَى أَنْ أَنَاخَتْهُمْ بِوَادِي الْمَزَابِلِ
مُسْنَدَةً، لَا يَقْمَعُوا بِالْمَعَاوِلِ
لَدَيْهَا وَقَدْ بَاوُوا بِخَيْثِ الشَّوَاكِلِ
وَقَدْ سَكَنُوا الْقَفْرَ الْخَوَالِي الْعَوَاطِلِ
لَهُ وَمَا أَهْدَوْا بِنُورِ الدَّلَالِ
وَتَشَرَّ مَيَازِبَ لِرَحْمَةِ جَاهِلِ
وَتَرَكُّضُ فِي قَفْرِ الْبَوَادِي الْهَوَامِلِ
أَنْ اشْتَبَكَتْ فِي الرَّمْيِ فِعْلُ الْهَوَاطِلِ
جَدَاوِلَ خَيْرٍ فِي زَوَايَا الْوَسَائِلِ
بِمَا قَدْ بَدَا فِي الْقَلْبِ مِنْ بَذْلِ بَاذِلِ
زَهَادٍ، ذَوُو اخْلَاقٍ فِعْلُ الرُّسَائِلِ

(أ) الصواب "يقمعون" و لكن الشاعر تخلى عن القاعدة النحوية لضرورة الوزن.

(١٠) علانق : يقصد بها "الأسباب التي يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراءد. وقطع العلانق هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٨٦.

(١٢) المعاول: جمع معول وهو أداة للحفر.

والببت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْتَنْدَةٌ﴾. المنافقون/ ٤.

(١٣) الشواكل: جمع شاكلة وهي الناحية والجانب، كشاكلة الطريق. وفي المثل "أصاب شاكلة الصواب".

(١٤) العواطل: الأراضي أو الحدود التي تركت بلا حامية.

(١٦) ميازيب: جمع ميزاب وهي القناة التي يجري فيها الماء.

و البيت والذي يليه قلب نقول أبي تمام:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَشَرُّفَ فَضِيلَةٍ طَوَّيْتُ

ديوان أبي تمام. ٣٩٧/١.

(١٩) هذا البيت قلب لقوله تعالى: {فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ}. الفجر/ ١٣.

(٢١) صوارم: جمع صارم، وهو الشجاع.

- (٢٢) تَرَاهُمْ يُرَاغُونَ الضَّلَالِ، وَقَدْ كَانَتْ مُرَاعَاتُهُمْ فِي كَيْدِ عَرِكَ الْمَقَاتِلِ
(٢٣) وَقَدْ أَصْبَحُوا بِالثَّوْرِ يَهْدُونَ، لَا يُزَا يَلُونَ الْهَدَى مِنْ فَضْلِ رَبِّ الْمَنَازِلِ
(٢٤) تَرَاهُمْ قَدْ اصْطَفَوْا نَحُولًا صُدُورُهُمْ لَهَا جُؤَارٌ مِنْ شَرْحِ نُورِ التَّوَاتُلِ
(٢٥) فَسَلَّ عَنَّا أَرْبَابَ الْكَتَابِ إِذْ دَهَا هُمْ^(أ) نُورُنَا مَا طَوَّقُوا بِالْفَضَائِلِ
(٢٦) وَقَدْ فَاجَأَتْهُمْ مُنْقِدَاتُ مَوَاقِعِ النُّجُومِ إِلَى أَنْ أَبَوَا أَوْتَةَ رَاحِلِ
(٢٧) إِلَى اللَّهِ، وَاسْتَهْدُوا يَهْدِي مِنْ اهْتَدَى وَخَالَجَهُمْ شَوْقًا لِأَعْلَى الْمَنَازِلِ
(٢٨) لِإِذْرَاكِ مَا قَدْ فَاتَ لَمَّا غَرَّتْهُمْ الطَّوَارِقُ وَالْقَادُوا لَشَدِّ الْمَرَاحِلِ
(٢٩) فَكَمْ مِنْ ضَجِيجٍ قَدْ عَلَاهُمْ لِرَبِّهِمْ وَأَزْعَجَهُمْ خَوْفُ الرَّحِيلِ بِنَازِلِ
(٣٠) فَأَنْهَضَتِ الْأَزْوَاحُ مِنْهُمْ لِرَبِّهَا وَشَمَّرَ مِنْهُمْ سَاعِدٌ عَنْ تَكَاثُلِ
(٣١) وَقَدْ حَمِدُوا مَسْرَاهُمْ إِذْ تَسَرَّيَلَتْ ذَوَاتُهُمْ بِالثَّوْرِ لَا بِالْأَبَاطِلِ
(٣٢) وَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ مَا سَرَوْا وَمَنْ يُغْمِضُ الْحَقُّ الصَّدُوقَ بِبَاطِلِ؟
(٣٣) وَمَا احْتِاجَ لِلْإِعْجَازِ إِلَّا الَّذِي تَحَدَّى بِالثَّبُوتِ غَدَوَةٌ وَالْأَصَانِلِ
(٣٤) وَأَمَّا السَّيِّئُ مِنْهُ أَتَقَى أَثَرَ الَّذِي أَقْتَفَاهُ فَذَاكَ مِنْ عُيُونِ الدَّلَائِلِ
(٣٥) عَلَى أَنَّهُ فِي الْفَضْلِ أَصْحَى مُنْتَظَفًا بِمَنْطَقَةِ الْإِسْقَادِ سُبُلَ الْجَلَائِلِ

(أ) في الأصل: "دهاهم من نورها" و قد حذفنا حرف الجر "من" لضرورة الوزن.

(٢٢) الكيد: المكر والخداع قال تعالى: {إِنْ رَّبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ}. يوسف/٥٠.

-العرك: شدة البطش في القتال.

(٢٤) جار : يقال جار جارا وجوارا، إلى الله: رفع صوته بالدعاء وتضرع إليه.

(٣١) مسراهم: سيرهم بالليل.

(٣٢) البيت تضمنين للمثل العربي: "عند الصباح يحمد القوم السرى".

- مجمع الأمثال، الميداني، ٣/٢.

وهو مثل يضرب في احتمال المشقة رجاء الراحة.

و فيه يقول أيضا بكر بن عبد الله المزني:

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى

وَتَجَلِي عَنْهُمْ غَيَابَاتُ الْكَرَى

كتاب الحيوان، ٥٠٨/٦.

ويقول أبو الحسن الششتري:

فَعَسَى عِنْدَ اشْتِقَاقِ فَجْرِهَا

يَحْمَدُ الْقَوْمُ جَمِيعًا السَّرَى

ديوان الششتري، ص: ٥٠.

- ٣٦) لِإِنْ أَتَقَفَى الْآثَارَ فِي النَّهْيِ مَا يَرُ
 ٣٧) فَتَنْفُسُ اقْتِفَاءً الْعَيْنِ أَوْجِبُ حُرْمَةً
 ٣٨) وَأَمَّا إِشَاعَاتُ الْأَرَاخِيقِ لَا يَجُزُ
 ٣٩) فَأَيْنَ تَكْبُوتُ أَهْلِي عَزَائِمُ؟
 ٤٠) وَبَعْدَ صِحَاحِ الْقَوْلَةِ انْظُرْ صُدُورَهَا
 ٤١) فَأَمَّا مَقَامَاتُ الصُّوفِيِّ، فَفَتَشْ
 ٤٢) فَإِنَّ لَهُمْ فِيهَا اضْطِلَاحَاتٍ بَيِّنُهُمْ
 ٤٣) فَقَدْ تَغَطَّيَكَ الْأَلْفَاظُ مَا لَيْسَ مَقْصُودًا
 ٤٤) وَسَلَّهْمُ عَمَّا تَعْتَقِدُهُ قُلُوبُهُمْ
 ٤٥) فَذَلِكَ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي هُوَ عُمْدَةٌ
 ٤٦) وَلَا تَغْتَبِرْ مَنْ لَا مَسِيسَ لَهُ بِهِمْ
 ٤٧) فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْهَدْتَهُمْ رِيَاضَةً
- مُهُ إِلَّا صَدِيقٌ فِي فِعَالِ الْأَقَاوِلِ
 لَهُ عِنْدَ أَهْلِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْأَمَائِلِ
 رُحُكُمُ بِهَا إِذْ فَسَقْتُهُمْ فِي الْأَنَاجِلِ
 قَدْ اسْتَبْرَأُوا لِذِيْنِهِمْ مِنْ تَمَائِلِ
 أَمِنْ صُوفِيٍّ أَمْ غَيْرِ أَهْلِ الْعَوَامِلِ؟
 مَلَاخِظَةٌ عِنْدَ اللَّيُوثِ الْبَوَاسِلِ
 بِمُذْرِكِهِمْ كَانَ اخْتِكَامٌ لِقَائِلِ
 لَهُمْ فَائِئِدٌ لَا تَحْكُمُنَ بِالْفَوَاعِلِ
 مِنَ السَّيِّئِينَ الْحَقُّ الصِّرَاحُ الْمُدَاوِلِ
 لَهُمْ وَسِوَاهُ كَمْ لَهُ مِنْ مُمَائِلِ
 فَكَمْ حَكَمْتَ فِيهِمْ أَسِنَّةَ صَائِلِ
 قَابُوا بِأَسْرَارٍ كَمَا لِلْأَرَائِلِ

(٣٧) الأماثل: أمانات القوم، خيارهم.

(٣٨) الأراخيق: جمع رحيق وهو الخمرة الصافية، قال رحيق: "أَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظُلْمٍ سَقَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ".

مسند الإمام أحمد بن حنبل: ١٣/٣.

(٣٩) الشطر الثاني من هذا البيت ينظر إلى قوله رحيق: "فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ...".

صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد الألباني: ٦٠٨/١-٦٠٩.

(٤٠) الصوفي: من يتبع طريقة التصوف، أو العارف بالتصوف.

(٤١) البواسل: الشجعان.

(٤٦) الصائِل: القهار، وفي الحديث: "اللَّهُمَّ بَكَ أَصُولُ وَبِكَ أَجُولُ". أي أسطو وأقهر، وفي المتن: "رَبِّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ".

- معجم الأمثال العربية، ٥٦٧/٢.

(٤٧) الرياضة: في الاصطلاح الصوفي يقصد بها: "رياضة أدب وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة ظن وهو صحة المراد له، وبالجملة هي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية، فإن تهذيبها، ضحيها عن خلجات الطبع ونزعاته. وقيل: الرياضة ملازمة الصلاة والصوم، والملاحظة على موجبات الإنتماء آناء الليل واليوم، وسد باب النوم والبعد عن صحة القوم".

- معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١١٦.

- (٤٨) فَأَتَكْرَهُمْ أَهْلُ الْفَتَاوِي، وَمَا رَتُّوا
(٤٩) فَيَبْذُوكُنَا الْعِلْمُ اللَّذِي كَمَا أَتَى
(٥٠) وَيَكْفِي غُلُومَ الْقَوْمِ إِنْ كَانَ طَالِبًا
(٥١) بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ أَرْسَلَ طَالِبًا
(٥٢) فَحَيًّا: وَيَا لَهْ مِنْ أَدِيبٍ قَزْ
(٥٣) فَقَالَ: فَهَلْ مُسْتَرْشِدٌ يَتَّبِعُكُمْ
(٥٤) فَأَخْبِرُهُ أَنْ لَيْسَ يَسْتَطِيعُ مَا يَرَا
(٥٥) وَكَيْفَ وَخَبِرَ لَيْسَ كَاخْبِرِ الَّذِي
(٥٦) وَذَا سِرِّ أَمْرِ الشَّرِيعَاتِ لَا سِوَا
(٥٧) وَلَيْسَ لَنَا عِلْمٌ سِوَى مَا أَتَى بِهِ الشَّرَائِعُ مِنْ حَقٍّ وَلَيْسَ بِبَاطِلٍ
(٥٨) فَلَسْتُ تَرَى ذَا عِ إِلَى اللَّهِ سَلَّمْتُ
(٥٩) وَأَيْنَ تَرَا جِمَ الثَّوَارِيخِ غَنَوْتُ
(أ) ساقطة في ٣ (أ) و ٣ (ب).

(٤٩) العلم اللدني: هو "العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى، من غير واسطة ملك أو نبي، بالمشاهدة والمجاهدة، كما كان للحضر عليه السلام. قال تعالى: "وَأَتَيْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا" (الآية محرفة والصواب: { أَتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعِلْمَانَهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا } (الكهف/٦٥). وقيل هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علمًا يقينًا من مشاهدة وذوق بصفات القلوب".
- معجم مصطلحات الصوفية، ص: ١٨٨.

- الثريائيون: العلماء الراسخون في العلم والدين.

(٥٢) الأديب: يريدون به المتأدب بأدب "الشريعة، ووقتاً أدب الخدمة، ووقتاً أدب الحق. والأول هو الوقوف عند رسومها، والثاني الغناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها، والثالث أن تعرف ما لك وما له.
وقيل: الأديب عند أهل الشرع: الورع، وعند أهل الحكمة: صيانة النفس".

- معجم مصطلحات الصوفية، ص: ١٣.

(٥٣) المشكاة: كل كوة غير نافذة، وقيل: كل ما يوضع فيه أو عليه المصباح، وهو النور.

(٥٤) التلويحات: صفة أرباب الأحوال، "فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين، لأنه يرتقي من حال ويتنقل من وصف إلى وصف ويخرج من مرحل ويحصل في مربع، فإذا وصل تمكن".
- الرسالة القشيرية، ص: ٦٩.

- (٦٠) وَمِنْ غُثَّوَانِ التَّارِيخِ أَنْ فُلَانًا قَدْ تَنَكَّرَهُ عَصْرٌ بِأَقْوَالٍ قَانِلٍ
(٦١) وَيَذْكُرُ هَذَا عَنْ مَتَابِعِهِمْ فَأَيُّنَ [مَنْ هُمْ] ^(٦) أَسْوَدَ الْحَقِّ أَهْلُ الشَّمَائِلِ
- (٦٢) فَإِنْ كَانَتْ الْفُتْيَا تَنْقُصُهُمْ فَمَا لَنَا وَلِيَّ فِي الْأَرْضِ إِحْدَى الْوَسَائِلِ
(٦٣) إِلَى اللَّهِ نُسْتَهْدِي بِهَدْيِ كَمَالِهِ وَنَسْتَغْطِرُ الْأُتُورَ نَحْوَ الْجَدَاوِلِ
(٦٤) لِأَنَّ مَا سَمِعْنَا أَنْ دَاعٍ صَفَّتْ لَهُ مَحَاسِنُهُ مِنْ دُونِ لَمَزٍ مُخَاتِلِ
(٦٥) إِذَا مَا قَبَابُ الْأَرْضِ أَغْلَى عَلَى الرُّثَا دَقَّةِ الْأَوْبَاشِ أَهْلُ الرُّذَائِلِ
(٦٦) وَقَدْ كَانَتْ الْأَعْصَارُ مِنَ الْقَوْمِ أَرْصَدُوا مُنَاطِرَةَ الرُّؤَاسِ بَيْنَ الْمَحَافِلِ
(٦٧) فَمِنْ هَا هُنَا كَانَ الْبِعَاطُ مَنَازِلَ الْمَذَاهِبِ فِي تَعْصِيدِ أَهْلِ الْأَقَاوِلِ
(٦٨) وَمِنْ هَا هُنَا عَلِمَ الْجِدَالُ تَشَعَّبَتْ مَوَارِدُهُ فِي الذَّبِّ عَنْ كُلِّ نَافِلِ
(٦٩) فَهَلْ طَعَنَ أَرْبَابَ الْمَذَاهِبِ قَادِحُ بَمَنْ طَعَنُوا فِيهِ بِحُجَّةٍ نَاضِلِ
(٧٠) أَمَا إِنْ أَرْبَابَ الْمَذَاهِبِ مَا جَفَّوْا بَتَعْصِيدِهِمْ مَنْ قَلَّدُوا فِي الْفَضَائِلِ
(٧١) فَكُلُّ قَدْ اسْتَهْدَى بِنَجْمِ إِمَامِهِ وَمَا وَاحِدٌ عَمَّا تَرَاهُ بِغَافِلِ
(٧٢) وَلَكِنْ إِذَا قُمْنَا بِتَضْوِيهِمْ فَمَا أَرَى الْخَدَشَ يُجْدِي أَوْ أَرَاهُ بِخَاصِلِ
(٧٣) وَإِنْ لَمْ نَقُلْ مَا كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٍ، قُلْنَا مَقَالًا مَا أَرَاهُ بِطَائِلِ

(أ) - أضفنا "من هم" ليستقيم الوزن.

(٦٢) الشطر الثاني من هذا البيت تضمن لقوله تعالى: {وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} التوبة/٧٤.

(٦٤) لمز: عاب.

- محافل: محادع، والفعل حفل.

(٦٥) القباب: الضخم العظيم.

- الأوباش: سفلة الناس، وقيل: الضروب المتفرقون من الناس.

(٦٦) الرؤاس: يعني الرؤساء.

(٧٠) جفوا: أعرضوا.

(٧٢) الخدش: التمزيق أو العيب.

(٧٣) الشطر الأول ينظر إلى قوله ﷺ: "إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر".

صحيح البخاري - الاعتصام - ٢١.

- (٧٤) نَقُولُ بِأَنَّ الْقَوْمَ مَا عَثَرُوا عَلَى الصُّوَابِ، فَمَا هُمْ إِلَّا فِي لَيْلٍ جَاهِلٍ
(٧٥) عَلَى أَنَّهُمْ مَا عَيَّنُوا مُخْطِئًا، فَذَا يَجْرُ إِلَى التَّشْكِيكِ فِيهِمْ بِبَاطِلٍ
(٧٦) فَتَوَقَّعْ فِي شِبْهِ السَّفَاسِطِ عَقْلَنَا وَلَا تَبْكِينَ فِيهِمْ بُكَاءَ الثَّوَاكِلِ
(٧٧) وَإِنْ لَمْ تُنْقِضْهُمْ فَتَاوِي فَهُمْ هُمْ عَلَى الْحَقِّ فِي كُلِّ الْعُصُورِ الدَّوَاحِلِ
(٧٨) وَأَهْلُ الْفَتَاوِي مَا رَأَوْا رَأَيْهِمْ لَذَا كَلَّ أَهْرَقُوا فِي كُلِّ حَافٍ وَنَاعِلٍ
(٧٩) وَمَا لَهُمْ شَدُّوا حَيَازِيمَهُمْ إِلَى مَزَارَاتِهِمْ يَسْتَنْجِدُوا فَيَنْصَ وَأَبِلِ
(٨٠) وَقَدْ خَدَّشُوا فِيمَا رَمَتْهُمْ بِهِ فَنَّا وَيِ أَمْثَالِهِمْ إِذْ صَارُوا بَيْنَ الْجَنَادِلِ
(٨١) فَإِنْ قَدَّحُوا فِي مِثْلِهِمْ، فَكَذًا سَوَا هُمْ يَقْدَحُ فِيهِمْ مِثْلَ أَمْثَالِ فَاعِلٍ

(أ) قمنا بتدوير البيت لضرورة الوزن.

(٧٦) السَّفَاسِطَةُ: والسَّفَاسِطَةُ أيضًا: الاستدلال والقياس والسفسطائية: فرقة ينكرون الحسيات والبد依يات.

(٧٩) الحَيَازِيمُ: جمع حَزِيمٍ، وهو موضع الخزام من الصدر والظهر كله ما استدار.

-الوَالِ: المَطَرُ الشَّدِيدُ.

والبيت ينظر إلى قول الإمام علي:

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ
تَ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا قِيَا

ديوان الإمام علي، ص: ١٤٠.

كما ينظر إلى المثل العربي: "قد شَرَّ وشد حزمه" وهو مثل يضرب عند التشمير للأمر والاستعداد له.

- معجم الأمثال العربية، ١/٤٤٣.

(٨٠) الجنادل: الحجر.

١٠٠ - [وقال أيضا زاد الله في معارف كمالاته الذاتية:]

- الوافر -

- (١) أَسِحْرُ السَّحَرِ فِي جَفْنِ الْغَرَالِ؟
 (٢) أَمِ الْأَغْصَانُ تَرْقُصُ مِنْ سُرُورٍ؟
 (٣) أَمِ الْغَزْلَانُ تَطْرَبُ مِنْ رَحِيقٍ؟
 (٤) أَمِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ عَقَالٍ؟
 (٥) أَمِ الْخِلَانُ تَلْتُمُ خَدَّ بَغْضٍ؟
 (٦) أَمِ الْأَخْدَانُ وَقْتَ الْوَصْلِ صَحُوا؟
 (٧) أَمِ الصُّهْبَاءُ تُشْرَبُ مِنْ ثُغُورٍ؟
 (٨) أَمِ الْأَشْوَاقُ تَرْتَعُ فِي نَسِيمٍ؟
 (٩) لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي نَشْرِ طَوِيلٍ؟
 (١٠) كَأَنَّ الطُّرْسَ رَوْضٌ فِيهِ؟
 (١١) لَقَدْ رَصَّعْتَهُ ذُرًّا كَلِيلًا؟
 (١٢) تَجَاوَبَتِ الطُّيُورُ (عَلَى) (٣) غُصْنٍ
- لَقَدْ... (١) مَقْرِبِي بِالشَّمَالِ
 أَمِ الْوَرَقَاءُ تُصَدِّغُ بِالْصَّوَالِ؟
 أَمِ النَّسَوَانُ تَضْرُخُ بِالْوَصَالِ؟
 أَمِ السَّاحَاتُ كَأَنَّ لِلْغَزَالِ؟
 مِنْ الْوَرْدِ الشَّهْيِ عَلَى الثَّوَالِ؟
 عَلَى طُولِ الْمَدَى زَهَرَ اللَّئَالِ؟
 عَلَى طَوْقِ الْحَمَامَةِ فِي اللَّيَالِي؟
 عَلَى رَقْمِ الْجَدَاوِلِ أَيُّ مُطَالِ؟
 بِطُرْسٍ وَجْهٌ مِثْلَ الْهَلَالِ
 لَهُ حُلُلُ الْحَمَائِلِ مِنْ غَوَالِ
 فَعَنَّى لَهُ الْهَزَارُ بِصَوْتِ عَالِ
 فَحَنَّ لَهَا الْكَنْيَبُ عَلَى الطَّلَالِ

* المصدر : ١، ص : ٦١.

(١) - : بتر في أصل المخطوط. - (ب) : ما بين قوسين مبثور في الأصل.

(١٠) الحمامات : ج، مفردة خبيلة : نوع من الثوب، وما يكون كالترغب وهو من أصل النسيج.

(١١) الهزار : العندليب، والجمع هزارات: وبعضهم يقول إن الهزار هو الذي يقال له nightingale ولكنه عصفور مفرد يعرف عند الناس بالكناري أي canary.

- ...^(١) بِالظُّبَاءِ مِنَ الْخَيْالِ
 فَيَمْنِي بِكُخْلِ مِنْهُ خَالِ
 رَأَتْ مِنْهُ الْجَمَالَ مِنَ الْجَمَالِ
 لَذَا كَانَ الْعَلِيلُ بِهِ مَوَالِ
 قَدْ وَقَّانِي الْمُدَامُ مِنَ الْحَلَالِ
 يُغْنِي بِهِ التَّدِيمُ لِمَنْ أَلَذُّ مِنْ لَالِ
 ...^(ب) الْمِسْكُ خُلُوٌ لِلْمَنَالِ
 فَأَوْقَضَ فِي الدُّجَى شَمْسَ الْكَمَالِ
 أَسْخَرُ السَّخَرِ فِي جَفْنِ الْغَزَالِ؟
 وَفَيْتُمْ فِي الْهَوَى صَبَّ الدَّوَالِ
- (١٣) أَلَا فَارْحَمَ فِتْيَا مِنْ ظُبَاءِ
 (١٤) أَمَا طُ السُّتْرَ عَنْ وَجْهِ الْقَمَامِ
 (١٥) لَقَدْ هَامَتْ فِتَاةُ الْحَيِّ لَمَّا
 (١٦) لَقَدْ أَحْكَمْتُ رَصْفًا فِيهِ بَادِ
 (١٧) أَدِيرُ السَّلْسِيلَ بِكَاسٍ يَمْنِي
 (١٨) كَانَ اللَّفْظُ خَمَرٌ فِيهِ ظَلَمٌ
 (١٩) لَهُ رَوْضٌ يَفُوحُ بِكُلِّ طِيبِ
 (٢٠) هَزِيعُ اللَّيْلِ فِي سُدُقٍ بَهِيحِ
 (٢١) لَقَدْ غَنَّى الْيَمَامُ بِصَوْتِ أَحْمَرَ
 (٢٢) لَقَدْ فَاقَ الْبُدُورَ بَطْلَعُ وَجْدِ

(أ) - (ب) : كذا في الأصل (تر).

(١٧) السَّلْسِيلُ : هو الماء الجاري المنسجم أو السريع الجريان، وهو أيضا اسم عين ماء في الجنة.

(٢٠) هزيع الليل : طائفة من الليل، والجمع هَزْعٌ.

- السدق : ظلمة خفيفة يكون الظلام فيها مختلطًا بالضوء.

١٠١- [وقال أيضا رفع الله ذكره وأثار دهره ما أمر به أصحابه أن ينشروه قبيل الأذان كأنه على لسان الحضرة في كل الروايات:]

-الطويل-

- (١) أَجَبْنَا، أَجَبْنَا يَا مُرِيدَ رَحْمَانَا تَأَهَّبْ لِإِذْرَارَاتِ رُحَمَائِنَا تَنْزِلْ
- (٢) أَرَدْنَاكَ، أَجَبْنَاكَ يَا مَنْ تَعَطَّشْتَ مَعَاطِشُهُ، هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَقْبِلْ
- (٣) فَقَدْ نُصِبْتَ أَمْلَاكُنَا لِتُصِيبَ الْمَوَاهِبَ وَالْخَيْرَاتِ فَادْنُ وَأَجْمِلْ
- (٤) وَذَوْنُكَ أَوْقَاتِ التَّجَلِّي تَرْصُدُنْ جَوَائِزُهَا عِنْدَ الشَّدَقِ تَهْطِلْ
- (٥) هُنَاكَ تَرَى الْأَرْوَاحَ تَهْرَعُ، تَخْتَلِسُ مَشَاهِدَ وَصَلَاتٍ وَتُكْسَى وَتَرْحَلْ
- (٦) وَذَوْنُكَ أَرْضُ النُّورِ فَاسْعَ إِلَيْهَا وَ السَّلِخَ مِنْ مَوَادِّ الْكَثِيفَاتِ تَجَلَّلْ
- (٧) وَلَا يَشْفَعَنَّكَ الْكَوْنُ عَنْهَا، فَإِنَّهُ خَيَالٌ فَرْجُ النُّورِ تَرْقَى وَتَرْفُلْ

*المصدر: ١، ص: ٦٠.

-١/٣، ص: ١٥١-١٥٢-٣/ب، ص: ١٨٥.

(١) إذرارات: نقول درت السماء بالمطر درأً ودُرراً إذا كثرت مطرها.

والدرة في الأمطار أن يتبع بعضها بعضاً، وجمعها دِرَرٌ، وقد استعملت هذه اللفظة في البيت مجازاً.

(٢) في البيت تضمنين لقول يوسف النبهاني:

أَرَدْنَاكَ أَجَبْنَاكَ هَذَا عَطَاؤُنَا

المجموعة النبهانية، ٢٨٨.

(٥) تَهْرَعُ: تسرع.

-المشاهد: رؤية الذات اللطيفة في مظاهر تجلياتها الكثيفة، فترجع إلى تكثيف اللطيف، فإذا ترقق الوداد ورجعت الأنوار الكثيفة لطيفة فهي المعانية.

والحاصل أن شهود الذات لا يمكن إلا بواسطة تكثيف أسرارها اللطيفة في مظاهر التجليات.

-وصلات: جمع وَصَلَةٍ بمعنى اتصال.

(٦) تجلل: تجلل الشيء: أخذ جله وجلاله.

(٧) زج: رمى.

-ترفل: تشي مشية الرافلة، وهي التي تحر ذيلها إذا مشت وتميس في ذلك.

١٠٢- [وقال ايضا أسبغ الله نعمه علينا بجوده وكرمه في مدح السنوسية الصغرى:]

- الكامل -

- ١) هِي لَوْلُو تَفْتَرُ عَنْ دُرِّ بَدَا يَزْرِي بِسُغْدَى فِي الْجَبَا كَحَمَائِلَةِ
- ٢) هِي نَهْجَةُ الْأَكْوَانِ وَالْكَتَرُ الَّذِي فَاقَ الْكُنُوزَ بِعُنْجِهِ وَشَمَائِلَةِ
- ٣) هِي غَاذَةٌ سَلَبَتْ قُلُوبَ كَثِيرِهَا قَدْ رَصَّعَتْ دُرَّرَ الْجِيدِ فَضَائِلَةِ
- ٤) قَدْ دُبَّجَتْ بِقَطَائِفٍ مِنْ سُندُسٍ مِثْلَ الرِّيَاضِ مُمَائِلُهُ كَبَلَابِلَةِ
- ٥) رَقَمْتَ بِرُوشِي أَزَاهِرٍ مَمْسُوكَةٍ يُزْرَا ... مَرْقُومَةٍ كَجَدَائِلَةِ
- ٦) فِيهَا رَنَا صَوْتُ الْحَمَامَةِ مُطْرَبَا نَحْوِ الْأَحْيَاءِ مُعْرَضَا بِعَوَائِلَةِ

١٠٣- [وقال أيضا أسبغ الله علينا أنواره وأتانا بفضل أسرارهِ:]*

- الطويل -

- | | |
|--|--|
| ١) جَمَالُ مُحَيَّا الكَوْنِ أَضْحَى بِسَعْدِهِ | وَكُلُّ كَمَالٍ حُسْنُهُ بِجَمَالِهِ |
| ٢) فَمَا الْبَذْرُ أَلْتِمَ وَالشَّمْسُ مَطْلَعُ | وَمَا لِنَجُومٍ إِلَّا نُورُ كَمَالِهِ |
| ٣) أَضَاءَ جَمِيعَ الكَوْنِ وَابْتَهَجَتْ بِهِ | مَطَالِعُ أَقْمَارٍ بِوَبْلِ عَوَالِهِ |
| ٤) بِرَوْضِ البَهَا قَدْ لَاحَ مِنْ جِدِّ كَأْسِهِ | وَأَصْلُ السُّنَا مِنْ جِيهِ وَغَوَالِهِ |
| ٥) عَشِيقْتُ ظِبَاءَ الْحَيِّ طِفْلاً بِفَضْلِهِمْ | وَحُضْنْتُ بِحَارِ الْحُبِّ بَيْنَ نِصَالِهِ |
| ٦) فَلَيْتَ مَلِيكَ الْحُسْنِ خَصَّ كَيْبَهُ | بِنُظْرَةِ أَشْفَارٍ وَوَضَلَ وَصَالِهِ |

* المصدر : ١، ص : ١٠١.

١٠٤ - | وقال أيضا أكرمنا الله بالاستغراق في كمال محبته: |

- المتقارب -

- ١) عَلِمْتُ بِأَنَّكَ سَهْمٌ كَلِيلٌ وَنِيلٌ أَنْيَقُ لَصَبٌ عَلِيلٌ
- ٢) تَرَفَّقْ عَلَيَّ كَيْدِي يَا جَمِيلُ فَإِنْ لِحَاظَكَ تُفْنِي الثَّبِيلُ
- ٣) فَمَنْجُ غَزَالٍ تَرَاءَى لَهُ بِجَزَعِ الْحِمَى فَكَسَاهُ الْكَحِيلُ

* المصدر : ١، ص : ٦٢.

٣) العنج : الحيل الذي يشد الدلو والعنجا للامر، ما يمسكه، فهو ملاكه الذي ينضبط به، وعنجا الفرس أو غيره زمانه ينضبط به.

١٠٥- [وقال أيضا أكرم الله العوالم بجوده سائر المعالم]:*

- الطويل -

- ١) فَيَا عَجَبًا فَرَّغَ يُتَمِّمُ أَصْلَهُ وَمَا كَانَ ذَلِكَ الْفَرَّغُ إِلَّا بِأَصْلِهِ
- ٢) فَعَضَّدَ فَرَقِي لَمَّا عَضَّدْتُ جَمْعَهُ كَبْنِيَّانِ مَرْصُوصٍ تَبْدَى بِشَكْلِهِ
- ٣) فَبَدَأَ لَنَا عَوْدًا وَعَوَّدَ لَنَا بَدَأَ وَمَا هُوَ فَرَّغٌ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَصْلِهِ

* المصدر : ١، ص : ١٠٠-١٠١.

٢، ص : ١٢٦-١٢٧.

١٠٦- [وقال أيضا أَرَأَيْتَ كَمَالَ ذَاتِهِ النُّورَانِيَّةَ:]*

- الوافر -

- ١) رَأَيْتُ الْمِسْكَ يَعْْبَقُ فِي رِيَاضٍ عَلَى طُوقِ الْحَمَامَةِ مِنْ غَزَالٍ
٢) فَهَلْ لِلْمِسْكِ فِي أَصْلِ دُخَانٍ؟ تَنْبُةٌ يَا جَهْلُولُ لِلْعَوَالِ

* المصدر : ١، ص : ٦٠-٦١.

١) طوق الحمامة : ريشات لها لون يخالف لون سائر الحمامة، تستدير بعنق الحمامة كأنها طوق.

اليسم

١٠٧- [وقال أيضا زاد الله في ظهور معارف عوارف كمالاته :]

- الكامل -

- ١) بَكَتِ السَّمَاءُ شَجْوَهَا لِإِعَادِكُمْ عِنْدَ الصُّبْحِ فَأَلْقَيْتَ فِي رِخَابِكُمْ
- ٢) فَتَرَأْتُمْ مِنْ وَضَلِهَا لِقَابَكُمْ حَبُّ الْقَمَامِ مِنْ سُوقِهِ بِجَمَالِكُمْ
هَجَمَ الْبِسَاطُ لِيَنْظُرَنَّ سَنَاءَكُمْ
- ٣) فَصَفَا لَهُ مِنْ وَرْدٍ خَذَ جَنَابَكُمْ مِثْلَ الشُّمُوسِ غَدَتِ تَنُورُ بِيَابِكُمْ
- ٤) نَجَوَاهُمْ مِنْهَا سَمِعَتْ خَطَابَكُمْ غَدَرَ لَهُ لَا يُسْتَطَاعُ فِرَاقَكُمْ
يَا سَادَةَ فَوْقَ الْبُدُورِ بِهَاؤُكُمْ
- ٥) لَا زَلْتُ شَمْسًا فِي سَمَاءٍ فَرَقِدِ تَسْمُو السَّمَاءُ فِي سَمَاءٍ مُعْطَرِدِ
- ٦) بِمُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ نَرْجُو الْإِلَهَ مِنْ فَضْلِهِ بِمُحَمَّدٍ
أَنْ لَا يُحَوَّلَ مُقَلَّتِي عَنْ رَبِّعَكُمْ

* المصدر : ١، ص : ٦٦.

١٠٨- [وقال أيضا لازالت سماء معالي عوارف معارفه مشرقة:]

- الكامل -

- (١) سَجَمَ السَّحَابُ ذُبُولَهُ لِبِسَاطِكُمْ عِنْدَ الصُّرَاحِ ... ^(١) مَعَزَى بِكُمْ
- (٢) وَشُمُوسُ صُبْحِ أَسْفَرَتِ لِحَسَابِكُمْ حَبُّ الْقَمَامِ مِنْ سُوقِهِ لِحِمَالِكُمْ
هَجَمَ الْبِسَاطُ لِنِظَرِنِ سَنَاءَكُم
- (٣) هَا الْأَرْضُ قَدْ لَبَسَتْ جَمَالَ وَلَا نَكُم وَالْفَصْنُ مَالٌ مِنْ سُكْرِهِ لِهَنَانِكُمْ
- (٤) ... ^(ب) زَمَمْنَاكُمْ غُذِرَ لَهُ لَا يَسْتَطِيعُ فِرَاقُكُمْ
يَا سَادَةَ فَوْقَ الْبُدُورِ بِهَاؤُكُمْ
- (٥) عَجَبًا لِشَمْسٍ قَدْ بَدَتْ مِنْ ... ^(ج) وَعُودُهَا طَوْدُ الْأَسْوَدِ وَمُفْرَد
- (٦) فَعَدْتُ تَقُولُ لِصَدِّهِ ... ^(د) غَيْدُ نَرْجُو الْإِلَهَ مِنْ فَضْلِهِ بِمَحْمَد
أَنْ لَا يُحَوِّلَ مُقْلَتِي عَنْ رَبِّعِكُمْ

* المصدر : (١)، ص : ٦٦.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) : كذا في الأصل.

١٠٩- [وقال أيضا أرانا الله كمالات الشفوق بحاناته]

-الطويل-

- (١) سَرَى بِفَوَادِي الْوُجْدِ نَحْوَكَ هَانُمُ
(٢) فَتَنَجَّمَ الدِّيَاجِسِي قَدْ أَعَارَ جُفُونَهُ
(٣) أَرَقْتُ لَشَجْرِ الْوُزْقِ وَالتَّجَمُّ شَاهِدُ
(٤) أَرِيدُ هُجُوعاً عَلَّ طَيْفَكَ يَنْجَلِي
فَقَرَضَنِي حَتْفًا مِنَ الْقُرْبِ قَاصِمُ
لَصَبٌ لَدَى الْأَطْلَالِ سُهُدُهُ دَانِمُ
لَدَيَّ وَقَاضِي الْعِشْقِ فِيهِ جَرَانِمُ
فَقَرَضْتُ لِي جَفَاً لَدَيْهِ صَوَارِمُ

* المصدر : ١ ، ص : ٦٢ - ٢ ، ص : ١٠٩ - ٢٤ ، ص ١٤١ .

- ٢١ ، ص : ١٠٦ - ١٩ ، ص : ١٨ - ٢٢ ، ص : ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(١) (الوجد: "ما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع وتعمد".

التعريفات، ص: ٣٠٥.

-اختف: الموت والهلاك.

-المقرب: يريد به القرب من الله بالشوق والحب والوجد.

-قاصم: منكسر وفي المثل: "قسم الله ظهره" يقال للظالم.

وعند الصوفية القسم قصمان: قسم من حمل الأمانة ، وقسم بعد معرفة سر الأمانة، الأول من بعد الإنسان عن الله، والثاني من شدة القرب؛ فالأول من إحساس الإنسان بأنيته والثاني من فئانه.

النصوص في اصطلاحات التصوف، ص : ٢٧٠ - ٢٧١.

(٢) السهد: ضد الرقاد.

(٣) الأرق: السهر.

-الشجو: الحزن.

-الوزق: سواد في غبرة، وقيل: سواد وبياض. وقيل الحماسة.

-العشق: فرط الحب.

والبيتان (٢ و١) ينظران إلى قول الأعشى:

وَمَا بِي مِنْ سَقَمٍ وَمَا بِي مَعَشَقٍ

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُرْقُ

ديوان الأعشى، ص: ٣٣.

(٤) الهجوع: النوم .

-الطيف: الخيال.

- ٥) إِذَا هَبَّتِ التُّكْبَاءُ ذُبَّ بِجَنَمِنَا لَذِيذُ لَيَالِي الْوَصْلِ فِيهَا مَوَاسِمُ
٦) كَمَا دَبَّتِ الصُّبَاءُ لَمَّا تَجَوَّهَرَتْ بِجَنَمٍ صَرِيحٍ فِيهِ غُنْتُ حَمَائِمُ
٧) تَصَحَّفُ لِي أَجْفَائُهُ لِيْنَ غُضْنِهِ قَوَاكِبِي حَتَّى لَصَخِرَ تَهَادُمُ
٨) وَكُلُّ جَمَالٍ فِي الْبَرِّيَّةِ أَضْلُهُ جَمَالٌ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ تَرَاجِمُ
٩) وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمَ الزُّحَامِ مُلَيًّا لِنَبْلِ سِهَامِ الْجَفْنِ فِيهِ تَرَاكُمُ
١٠) فَمَا ذَاقَ مِنْ طَعْمِ الْغَرَامِ لَذَاذَةَ وَلَيْسَ لَهُ فِي الْعِشْقِ سَهْمٌ يُسَاهِمُ

٥) التُّكْبَاءُ: كل ريح بين جهتين من الجهات الأربع : القبول-الدبور: الشمال، الجنوب تهب تسمى تكباء، من التكبوت وهو العدول، لأنها عدلت عن هذه الجهات الأربع.

-ذ: سري.

٦) الصُّبَاءُ: نوع من الخمور، سبت بذلك للونها، وقيل : هي التي غُصِرَتْ من عنب أبيض.

٩) يوم الزحام: يوم عرفة وقيل يوم القيامة.

١٠) العشق: فرط الحب.

-سهم: نصيب.

١١٠- [وله أيضا هذا الجدول العجيب:]

-الطويل-

حواشی الحسن رقت وراقنی تعاظمی کؤوس الوصل عني^(۱)

واللوان إسقامي بها ان

فَتَكُ أسَارِي الْحُبِّ وَالْكُلُّ لَوَاءِ الْحَسَنِ أَوْ مَا بَجَنَفِهِ

الھوی مرولکن اذا انا لثمت ثغورا عاد وجدی

(١) صدر البيت الأول: معان، وعجزه: لازم، وصدر الثاني: مزان؛ اسم مفعول من الإزالة، وعجزه: قادم؛ بالْقاف أوله، وصدر الثالث: مذاق، وعجزه: كالم؛ بالكاف أوله، وصدر الرابع: ملاك؛ بكسر الميم، وعجزه: ناعم.

فهذه أبيات أربعة ميمية الثقافية، وابتداء وقافية، كل بيت هي صدر البيت الذي يليه قلب الحروف كما أن الأبيات التي يمتته كذلك. (المؤلف)

١١١ - | وقال أيضا أدام الله السقي لنا من بحار أنواره |

- الطويل -

١) عِتَابُكُمْ حُلُوٌّ وَعِظُكُمْ...^(١) وَيُعَذِّبُكُمْ قُرْبُ وَسَفْكَكُمْ حِلْمٌ

* المصدر : ١، ص : ٦٢.

(١) - كذا في الأصل.

١١٢- [وله أيضا دامت لدينا فيوضاته:]

-الطويل -

- ١) بِجَزَعِ الحِمَى ظَمِي حِمَى ذَلِكَ الحِمَى
 ٢) بِقَانِي مَنَانِي مُذْ كُلْتُ بِعَشْقِهِ
 ٣) فَيَا رِيحُ صَبِّ قَدْ تَقَرَّخَ جِسْمُهُ
 ٤) أَلَا هَلْ إِلَى وَصْلِ الحِمَى جَبَلٌ رَقَا
 ٥) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ حِمَا ذَلِكَ الحِمَى
 ٦) تَالَأَلَا جَزَعُ الغَوْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 ٧) فَبَا عَذَابَاتِ الرَّثِدِ قَضَتْ بِأَسْرَهَا
 ٨) نَسِيمَ الرَّتْبَى مِنْ نِعْمَى هَبْ يُذَيِّقُنَا
 ٩) أَلَا أَتَلَاتِ الطَّرْدِ مُحَضَّرَةُ الذَّرَى
 ١٠) مَرَزَتْ حِمَى الوَزَادِ كَيْمَا أَرَى وَسَا
 ١١) فَجِئْتُ خُجُورَ الظُّبَى وَاللَّيْلُ مُسَدِّلٌ
 ١٢) فَجُزْتُ مِرَاراً وَقْتُ شَوْقٍ مُغْلِقِ
 ١٣) فَكُلَّمَنِي قَلْبِي هُنَاكَ بِقَلْبِهِ
- يَا أَهْلَ حِمَا ذَاكَ الحِمَى أَنْتُمْ حِمَا
 بِجَوْرِ الحِمَى يَحْمِي حِمَاؤُ لَذَا سَمَا
 وَوَاهِي قَلْبِ ذَابٍ مِنْ شِدَّةِ الظَّمَا
 قَلْبِي الظُّبَى فَالشَّوْقُ فِيهِ مَسُومًا
 بِأَمِّ القَفْرِ أَصْبُو إِلَيْهِ تَأَلَّمَا
 وَمِنْ...^(١) وَالسَّلْعُ طَيِّبٌ بِهِ سَلْمَا
 وَهَذَا سَلَّمَتْ بِالْحِجَارِ فَمَا رُمَا
 طَعَامَ سُلُوِّ الوَصْلِ فَهَوَ لَهَا رَسْمَا
 وَإِنْ مَرَّ بِالْعُسْفَانَ فَهَوَ أَنَاثِمَا
 لِأَنَّ بِهِ الْأَطْلَالَ وَالصُّبْحُ قَدْ عَمَّا
 عَلَيَّ جَنَاحًا مِنْ خَلِيسٍ تَسَلَّمَا
 وَصَحْتُ هُنَاكَ لِلطُّبَاءِ الْمُتَنَعَّمَا
 وَقَالَ أَتَاكَ الحَبُّ...^(٢) تَقَدَّمَا

* المصدر : ١، ص : ٦٢-٦٣.

(أ) - (ب) : كذا في الأصل.

- هناك تُوديتُ يا حبيباً مقدّماً
وتبتّ على الأقمارِ بالوصلِ مُعْظِماً
وأونّة آوي إلى ... نَعْمَا
هَواه قَتِيلٌ لِلخَلِيلِ المُشِيمَا
فإنّ جَمِيلَ الصَّبْرِ عَنِّي أَفْطَمَا
وتَيَمَّمِي قَبْلَ الظُّهُورِ تَكْرُماً
لأنّ رُضَابَ الحُبِّ طَبُّ من الكَلَمَا
فَلَحِظْ رَمَانِي بِالسُّهَامِ تَأْلُمَا
وَلَا غَرَوْ إنْ كَانَ الحَمَامُ ثَوَى قَدَمَا
وَكُلُّ فَتَى يَهْوَى فَإِنِّي لَهُ قِسْمَا
وتبتّ على الأقمارِ إذ هَواها حَتَمَا
فَفِي رَاحَتِي اليَمْنَى شِهَابٌ بِهِ حِلْمَا
فَمَنْ يَقْصِدِ الأَطْوَادَ لَيْسَ لَهُ حِشْمَا
بِجَزَعِ الحِمَى طَبِي حِمَا ذَاكَ الحِمَى
- ١٤) فَمِلْتُ عَلَى الذِّكْنَاءِ وَالرَّاحِ قَاتِلِي
١٥) وَسِرْتُ عَلَى ذَاكَ الْجُمُوعِ بِوَجْنَاءِ
١٦) فَأُونَّةُ آوِي إِلَى رَابِعِ الحِمَى
١٧) لِأَرْعَى مَعَ الغَزْلَانِ وَالسَّائِقِ الَّذِي
١٨) أَلَا يَا طِبَاءَ الحَيِّ هَلْ مِنْ يُعِينِي
١٩) تَقَادَمْنِي حُبُّ الطُّلُولِ وَرَبْعَهَا
٢٠) حِمَى ظَمْنِي طَبِي لِمَاهُ وَطَعْمُهُ
٢١) أَنَا عَاشِقٌ وَالشُّوقُ قَدْ هَزَنِي بِهَا
٢٢) فَوَاحَسَرْتَنِي فِي الطُّوقِ سَحَرٌ مُنَمَّقٌ
٢٣) أَنَا فِي غَرَامِ العِشْقِ فُقْتُ جَمِيعَهُمْ
٢٤) كَلَفْتُ بِهِ مِنْ قَبْلِ مِيلَادِ أَشْهَرِ
٢٥) إِنِّي فِي حِمَى طَبِي مَلِيحٌ لَهُ حِمَا
٢٦) وَإِنِّي فَقِيرٌ إِذْ أَلُودُ بِجَعْفَرِ
٢٧) أَلَا يَا بَرِيقَ الغُورِ أَشَدُّ مَقَاتِلِي

١٤) الذكناء : هي التي لونها مائل إلى السواد، والجمع دكن، ويقصد الشاعر -هنا- الحمره الصوفية.

١٥) الوجناء : من النوق أو الدواب المكتنزة اللحم.

٢٦) جعفر : النهر الصغير.

١١٣- [وقال أيضا لا فقدت مآثره ومياديه:]*

- الكامل-

- ١) أَعْقَلَ عُلُومَكَ كَيْ تَفُوزَ بِحِفْظِهَا وَائْتَرِ عَلَى طُرْسِ الطُّرُوسِ رُقُومًا
 ٢) فَمَنْ الْحَمَاقَةِ أَنْ تُصِيرَ غَزَالَةً، ...^(أ) لِيَسْـَـئِدَ ذَاكَ^(ب)
 ٣)^(ج) عِلْمَ وَالْكِتَابَةِ عَقْلُهُ قَيْدَ لِيَاكُنَ الْجَهْلُولُ عَلِيمًا
 ٤) وَإِذَا ...^(د) وَجَدْتَ ذَاكَ مُقَيَّدًا (قَيْدَ) ^(هـ) عُلُومَكَ كَيْ تَحُوزَ فَهُومًا

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) في الأصل بتر.

١١٤ - [وقال ايضا لا زالت فتوحاته الكثرانية في انتشار:]

- البسيط -

- ١) سَوَاطِعُ الثَّوَلِي فِي اكْتِافِ ذِرْوَتِهِ
 - ٢) يَا مَنْ لَهُ الْمَجْدُ فِي اخْتِصَاصِ خِيَمَتِهِ
 - ٣) الْفُحْشُ صَنَعْتُهُ وَاللَّهُوُ مِلَّتُهُ
 - ٤) الشُّرْبُ عَادَتُهُ وَالْقُبْحُ شَيْمَتُهُ
 - ٥) الْجَهْلُ مَذْهَبُهُ الْأَتَانُ قَادَتُهُ
 - ٦) إِنَّ سِمَتَهُ سَاحَةِ حَسْبَتِهِ غَزَلٌ
 - ٧) لَقَدْ فُشَا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ
 - ٨) يَأْبَى الْإِسْلَامَ وَلَا يَرْضَى بِهِ أَبَدًا
 - ٩) الْكُلُّ يَلْعَنُهُ وَالْكُلُّ شَيْمَتُهُ
 - ١٠) إِنَّ أَبْصَرَ النَّاسِ فِي عَيْشِ نَعِيمٍ وَقَدْ
 - ١١) لَمْ يَشْرَبِ الْمَاءَ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ حَسَدٍ
- مَغشوشٌ كَحُلُولِ الْخَبْلِ كَالزَّامِ
كَالدُّرِّ فِي صَدْفٍ وَالذِّمِّ فِي غَيْمٍ
وَالشُّبْحُ خَلَقْتُهُ...^(١)
وَاللُّؤْمُ...^(٢) كَحَاتِمِ كَرَمٍ
السُّفْهُ دِيدَتُهُ كَالنُّكْحِ كَالْعَلْقَمِ
وإنَّ بَدَا دِيمَ يَا مَوْهَبِ النِّعَمِ
وَالنَّاسُ يَدْعُوهُ لِلْحَقِّ يَا أَبَهُمِ
يَا وَيْلَهُ فِي الْوَرَى قَدْ غَاشَ فِي سَرَمِ
وَالْكُلُّ يُكْذِبُهُ إِنْ...^(٣) فِي كَلِمِ
مَا مَالٍ إِلَّا إِلَيْهِمْ مَسْغَى...^(٤)
إِلَّا...^(٥) الْأَخْلَاءُ وَهُوَ مُبْتَسِمِ

* المصدر : ١، ص : ٦٥-٦٦.

-(أ) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) : كذا في الأصل.

١) الخبل : الفتنة وقيل الفساد.

- الزَّام : الموت السريع.

٥) النكح : شم ريح النعم.

- العلقم : اختص أو كل شيء مر.

٨) السرم : وجع الدبر.

- (١٢) يَرُدُّ عَوْنَهُ إِنْ بَدَا فِي النَّاسِ يَا عَقُورُ
 (١٣) يَا وَارِدًا مِنْ أَهْلِ الْوَادِ قَفْ نَفْسًا
 (١٤) هَا وَاشْرِي مِنْ أَهْلِ الْحَيِّ يَشْتُمْنِي
 (١٥) السَّقَمُ مَسْكَنُهُ فِي ... (ب) ذِي حَجَلٍ
 (١٦) وَالْدِّمُّ مُنْجِمٌ مِنْ فَضْلِهِ هُمَلَتْ
 (١٧) وَقُتِّتْ كَيْدِي مِنْ كَثْرَةِ الْعَهْلِ
 (١٨) وَالشَّجْوُ أَفْلَقْنِي وَالْقَلْبُ فِي ضَجْرِ
 (١٩) اللَّهُ يَهْلِكُكَ، اللَّهُ يُلْعِنُهُ
 (٢٠) اللَّهُ يَنْشِئُهُ ... (م)
 (٢١) هُوَ الْحَبِيثُ الَّذِي جَلَّتْ بِشَاعَتُهُ
 (٢٢) لَا يَسْمَعُ الدَّهْرُ (د)
 (٢٣) لَا يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَبَدًا

(أ)-(ب)-(ج)-(د): كذا في الأصل.

(ه)-(و)-(ز): كذا في الأصل.

(١٢) الجذل : الفرح وقيل الاستقامة .

(١٥) الأزم : الشدة والضييق.

(١٧) العهل : المرأة التي لا زوج لها.

(٢٢) الصمم : فقدان حاسة السمع.

(٢٣) السفك : مجموع تراجم الصالحين، يقرأ على الشعب في البيع النصرانية.

١١٥ - [وقال أيضا آدم الله بفضلته سبحانه في بحار التداني:]*

- الكامل -

- (١) فَيُضْ بِجَمْعِ الْجَمْعِ صَارَ خَدِيثُهُ
- (٢) وَغَدَا يُفِيضُ عَلَى الْأَوَائِلِ بَرَزَخَ ال
- (٣) فَعَدَا هَيُولَى الْكَوْنِ مُلْتَحِفًا بِس-
- (٤) أَلْوِيَّةٍ طُبِعَتْ بِخَنَمٍ خِلَافَةَ
- (٥) نُصِبَتْ لَنَا الرِّايَاتُ فِي مِيقَاتِهَا
- (٦) وَشِيتَ بِجَمْعِ شُؤُونِهَا ثَمَّتَ بِنَا
- (٧) زَقَّتْ لَنَا صَ وَنُورُونَ بَعْدَمَا
- (٨) قَافَ وَهَاءَ ثُمَّ كَافَ سَيْنَا
- (٩) تَاءَ وَظَادَ ثُمَّ بَاءَ عَيْنُهَا
- (١٠) شُورَعَالُ كَلْكَمَ كَنَكَمَتْ فِي وَاوِهَا
- (١١) لَمْ تَلُسْ كَافَاتُهَا لَمَّا ائْتَتْ
- (١٢) عَنِّي رَوَى مَجْلَى الْحُرُوفِ تَيْسُمْلًا

* المصدر : ١، ص : ٦٤.

- ٢، ص : ١٠٤-١٠٥.

(٢) البحر الخيضم : الكثير المياه.

(٥) الأرقم : ذكر الحيات، وهو ما فيه سواد وبياض، وهي رقشاء، ولا يقال رقماء.

(٩) الضمطم : الذي لا يفصح عن كلامه.

١١٦- [وله تخميس بيتي ابن الخطيب^(٢) المشهورين، و ذلك زمان صباه:]

-الكامل-

- (١) سِرُّ الْوُجُودِ هَيُولِي رُوحَ عَوَالِمٍ مَنِي الدَّوَائِرِ كَهْفَ سِرِّ طَلَّاسِ
- (٢) مَغْنَى الْجَمَالِ وَظِلُّ شَمْسِ طَوَاسِمٍ "يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ"
"وَالْكُونُ لَمْ تَفْتَحْ لَهُ الْأَغْلَاقُ"
- (٣) عَيْنُ الْوِصَالِ هُوَ الْجَمَالُ وَإِنَّمَا سِتْرُ الْمَنَاسِي بِالْمَعَانِي تَوْهَمًا
- (٤) فَيْضُ الْكَهُوفِ لِسِدْرَةِ الْوَصْلِ اتَّمَى "أَيْرُومُ مَخْلُوقٌ نَنَاءَكَ بَعْدَمَا"
"أَتْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَائِقُ"

*المصدر: ١، ص: ٦٤. - ١١، ص: ٣١٨.

(١) في الأصل: "أيا" و قد أسقطنا الهمزة لضرورة الوزن.

(٥) ابن الخطيب: هو لسان الدين أبو عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني، سببه إلى سلمان، عاش ما بين (٧١٣هـ/٧٧٦هـ).

ينظر ترجمته في: - نفع الطيب، المقرئ، ج ٥.

مولفاته كثيرة منها "الإحاطة في أخبار غرناطة"، "اللمحة البدرية في تاريخ الدول النصرية"، "رقم الحلل في نظم الدول"، "معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار"...

(١) سر الوجود: يقصد به الحقيقة الأحمدية.

-طلاس: جمع ظلّسّم وضمّسّم، خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربطها بروحانيات الكواكب العلوية بالنطابع السفلية لجلب محبوب أو دفع أذى.

مقدمة ابن خلدون، ص: ٤٩٦ وما بعدها.

-معنى الجمال: يقصد به الحقيقة الأحمدية.

-ظل الشمس: يقصد به الحقيقة الأحمدية أيضا.

-الشمس: النور الذي هو مظهر الألوهية وعلى لثنوعات أوصافه الزهية، فالشمس أصل لسانر المخلوقات النصرية، فهي نقطة الأسرار ودائرة الأنوار.

معجم المصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٤١.

ويقصد بالشمس هنا الذات الإلهية.

(٣) عين الوصال يقصد به الذات الأحمدية.

(٤) فيض الكهوف: يقصد به الذات الأحمدية أيضا.

- سدره الوصل: يقصد بها سدرة المنتهى، وهي المقام الذي تنتهي إليه أعمال الخلائق وعلومهم، وهي البرزخية الكبرى، لكونها هي غاية الغايات ونهاية المنتهى.

لطائف الأعلام، ١٣/٢.

النور

١١٧ - [وقال أيضا أبقي الله النور سار في آله وذويه :]

- مجزوء الكامل -

- | | |
|--|--|
| (١) صَبُّ بَرْتُهُ لَوَاعِجُ | الشُّوقِ الَّذِي أَغْرَى الْحِسَانَ |
| (٢) مِنْ شَاذِنٍ عَنَجٍ أَغْـ | سَنَ أَدْعَجِ رُوحَ الدَّنَانِ |
| (٣) أَضْحَى يُرَى كَالْبَذْرِ فِي | دَاخٍ بَدَتْ خُورُ الْجِنَانِ |
| (٤) مَا الشَّمْسُ مَا الْبَدْرُ الْمُنِـ | رُ بِطَالِعِ طُولِ الزَّمَانِ |
| (٥) شَمْسٌ عَلَى شَمْسٍ بَدَتْ | فَكَأَنَّهَا قَطْرُ الْآذَانِ |
| (٦) خُلِقَتْ عَلَى وَفْقِي بِصَفِّـ | رُوةٍ لَوْلِي كَقَلَانِدِ الْعَقِيَانِ |
| (٧) حَكَتِ الرِّيَاضُ بَعْنَجِهَا | لَمَّا وَشَّتْ رَاحَ الْبَنَانِ |
| (٨) فَتَكَتْ جُيُوبُ الضَّرْمِ مِنْ | حَرِّ الْمَسْرُوقِ دُونَ السَّنَانِ |
| (٩) ذَرْنِي وَدَعْ عَنْكَ النِّقَا | بَ فَإِنَّنِي بُسْـ |
| (١٠) مَهْلًا عَلَى سِرْبِ الظُّبَا | فَإِنَّهُ عَقْدُ الْجُمَانِ |
| (١١) جِسْمُ الْعَلِيلِ أَذَابَهُ | الْحَيُّ الَّذِي أَرْخَى الْعِنَانِ |

* المصدر : ١، ص : ٧٩-٨٠. - ٢، ص : ١٠٣ (وضمنه ١١ بيتا - فقط - متفرقا).

- بعض أبياته واردة في ٦.

(١) اللواعج : الهوى المحرق.

(٢) شاذن : ولد الظبية

- العنج : الخاذب.

- أغن : ذو الفنة.

- أدعج : أسود العين.

- الدنان : ح : الدن، التراقود العظيم، لا يقعد إلا أن يحفر له.

(٥) القروط : ما يعلق في شحمة الأذن من درة ونحوها.

(٦) العقيان : الذهب الخالص.

- ١٣) مَلِكُ الْقُلُوبِ بِجَفْنِهِ
 ١٤) مَا السَّحَرُ؟ مَا هَارُوتُ؟ مَا
 ١٥) حَكَمَ الْقَرَامُ بِأَنَّهُ
 ١٦) إِلَّا وَذُبُّ بِجَمْعِهِ
 ١٧) مَنْ حَامَهُ أَلْقَى لَهُ
 ١٨) وَلَطَّالَمَا قَدْ كُنْتُ مِنْ
 ١٩) أَغْدُو عَلَى شَوْقِي بِحُطْ
 ٢٠) لَيْتَ الزَّمَانَ بِوَصْلَانَا
 ٢١) جَبِي وَكَأْسِي وَالرُّضَابُ
 ٢٢) وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَا
 ٢٣) وَكَانَ ظَلَمَ اللُّغْسِ مِنْ
 ٢٤) فَطَفَقْتُ أَرْجُو الْعَيْنَ بَعْدَ
 ٢٥) لَا أَكْتَفِي لَا أَكْتَفِي
 ٢٦) يَابِي الْوِصَالِ لِكَثْرَةِ الْـ
 ٢٧) يَا جُنْحُ لَا تَسْرِي عَلَيَّ
 ٢٨) يَا صُبْحُ لَا تَسْرِي عَلَيَّ
 ٢٩) بَرَزْتُ بُدُورِ السَّعْدِ فِي
 ٣٠) وَإِذَا هَمَمْتُ فَطَالِبَ سَعْدِ
 ٣١) وَجِرتَ عَلَى فِكْرِي وَلِـ
- لَمَّا بَدَأَ يَوْمَ الرِّهَانِ
 نَبْلُ السَّهَامِ بِلا تَوَانٍ؟
 مِنْهَا رَأَى صَبَّ الْأَغْنَانِ
 فَلِ تَنْبِيْنٍ بِلا تَوَانِ
 شِرْكُ الْجَمَالِ بِأَوْبَةِ الْأَجْفَانِ
 وَجَدِ الصَّبَارِ يَبْحُ السِّيمَانِ
 مِنْ شِمَالِهِ بَيْنِي دَعَانِ
 افْتَرُّ لِي يَوْمَ الْبَيَانِ
 وَرَاحَتَنَا فِي غَيْهِبَانِ
 مِ مَعَانِقِي دُونَ الْعَمِيَانِ
 شَهِدِ اللَّمَّا حَوْلَ اللَّسَانِ
 لَدَ خَيَالِهَا عَرَجُ أَوَانِ
 بِوَصَالِهِ، ذَهْرِي مُعَانِ
 وَاشِي بِهِ شَرَى مَكَانِ
 لَيْلِي بِقَدْ حُبِّي حُبَانِ
 لَيْلِي بِقَدْ الْحَيَّزُرَانِ
 أَفْقِي الدُّجَى بِالرَّقَمَتَانِ
 لَدَ الْـلَّذِي.....^١
 كُنْ طَالِبًا أَغْرَى الْحَسَانِ

(أ) كذا في الأصل.

٢٨) الحيزُرَان : الواحدة : حيزرانة، ج : حيازور : نبات من فصيلة النجيليات، مهدد الأصلي الصين وآسيا
 القطبية والهند، وهو مشهور بكبر حجمه وسرعة نموه وقلة أزهاره.
 ٢٩) الرقمتان : جانب الوادي.

١١٨- وقال كذلك: [وما علي أن قلت بعد ذلك ناسكًا فرحًا معتذرًا مبهجان
الشباب:]*

-الوافر-

١) "فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا" سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقَيْنَا

* المصدر: - ٣/١، ص: ٢٤.

- ٣/ب، ص: ١٤٤.

١) في الشطر الأول أغار الشاعر على قول الإمام علي عليه السلام :
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا فَإِنْ تَوَائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ
ديوان الإمام علي، ص: ٩٤.

١١٩- [وفي آخر جمادى الثانية ١٣١٤هـ لما طال المقام عليه بمراكش، أنشأ هذه

القصيدة الطنانة في الشوق إلى الأهل والسكان]

-الطويل-

(١) رَمَانِي زَمَانِي مُذْ عَلَانِي خُبَهَا
(٢) تَوَخَّي سَبِيلًا مَا عَهْدَتْ طُرُوقَهُ
(٣) وَقَدْ كُنْتُ أَغْلُو خُبَهَا، فَتَكَفَّفْتُ
(٤) تَتْنَى فَأَبْدَى مَا يَشَاءُ، وَمَا أَرْعَوَى
(٥) وَكُنَّا عَلَى وَدْ كَأَنَّا أَصَابِعُ
(٦) وَآلَفْنَا كَهْفَ الْمُصَافَاتِ وَالْتَمَتْ
(٧) وَمَا آلَفْتُ مِنَّا النُّفُوسَ طَوَارِقًا

*المصدر: ١، من ص: ٦٧ إلى ٧٢.

- ٢، من ص: ١٢٠ إلى ١٢٥. - ٣/١، من ص ٨٣ إلى ٨٩.

(٢) المطارق: ما يطرُق بالليل.

(٣) كفكفت: سالت.

(٤) ارعوى: يقال ارعوى فلان عن الجهل يرعوى ارعواءً حسناً ورعوى حسنة، وهو نزوعه وحسن رجوعه. وارعوى يرعوي أي كف عن الأمور، والإرعواء أيضاً: الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له. لسان العرب، ابن منظور: مادة-رعى-.

وفي الحديث: "إن من شر الناس رجلاً فاجراً حريفاً يقرأ كتاب الله، لا يرعوي إلى شيء منه".

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٥٨/٣.

-الحدثان: حدثان الدهر وحوادثه: تَوَاتَبَهُ وَتَوَازَلَهُ.

(٥) خلجان: جمع خليج.

(٦) صروف: جمع صرف وهي حوادث الدهر. لسان العرب، مادة-صرف-

-همان: اليماني المنسوب إلى اليمن، واليمن بطن يسكن الحول: إحدى قرى لجج بجنوبي شبه الجزيرة العربية. - معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة. ٢٦٨/٣.

(٧) الطوارق: من يطرُق بالليل.

-إيوان: جمعه أوواين وإيوانات وهو مجلس كبير على هيئة صفة واسعة، له سقف محمول من الأمام على عقد، يجلس فيه كبار القوم. معجم البلدان، ٢٩٤/١.

- ٨) تَأَلَّفَ مِنَّا الْوَصْلُ حَتَّى كَأَنَّنا أَنْخَنَّا رِحَالاً فِي مَصَارِعِ رَضْوَانِ
 ٩) وَبَذَلَ مِنَّا الشُّكْلُ بِالشُّكْلِ فَانْبَرَتْ قُورَانَا وَسِرَّتْنَا فِي مَسَارِحِ قِيَعَانِ
 ١٠) وَأَزْلَقَتْ الْجَنَّاتُ مِنْ مَنَحِ سَرَّتْ نَعَارُزُكُنَا مِنَّا كَوَاعِبُ كُثْبَانِ
 ١١) وَلَسْنَا نُبَالِي إِذْ أَمِيطَتْ خُدُورُنَا جِهَاراً، أَمَا نَخْتَالُ فِيهَا بِأَرْذَانِ

٨) أنخنا: نخا ينخو وانتخى ونُخِي: فعل مشتق من النخوة بمعنى: العظمة والكبر والفخر.

لسان العرب، مادة نخأ-.

-رحالا: يقال: رَحَلْتُ البعير أَرَحَلُهُ رَحْلاً إِذَا علوته.

٩) انبرت: علت وارتفعت.

-قيعان: أو اقواع وأقوع. جمع القاع والقاعة والقيع، وهي أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حُرُوة فيها ولا ارتفاع ولا انهباط، تنفرج عنها الجبال والأكام، ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر.

لسان العرب، مادة قوع-

و إليها أشار ليبد بقوله:

فَوَدَّ عَنْ أَقْوَاعِ الشَّمَالِيلِ نَعْدَمَا دَوَى بَقْلَهَا أَحْرَارَهَا وَذُكُورَهَا

ديوان ليبد، ص: ٢٢٦.

و أشار إليها أيضاً عبد العزيز الفشتالي بقوله:

وَأَطْوَى أَدِيمَ الْأَرْضِ نَحْوَكِ رَاحِلاً نَوَاجِي الْمَهَارِي فِي صَحَاصِيحِ قِيَعَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٢.

١٠) أَزْلَقَتْ الْجَنَّاتُ: قَرَّتْ وَأَدَّتْ، قَالَ تَعَالَى: {وَأَزْلَقْنَا الْجَنَّةَ لِّلْمُتَّقِينَ وَبَرَزَتْ الْجَنَّةُ لِّلْجَنَّةِ لِلْعَاقِبِينَ} الشعراء/٩٠-٩١.

و قال أيضاً: {وَإِذَا الْجَنَّةُ أَزْلَقَتْ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْفِيََتْ} التكويد/١٣-١٤.

و قَالَ سُبْحَانَهُ: {وَأَزْلَقْنَا الْجَنَّةَ لِّلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ} ق/٣١.

-كواعب: ج كاعب، يقال: جارية كعاب وكاعب: نهَّد ثَدْيَهَا، قَالَ تَعَالَى: {وَكَوَاعِبُ أَثَرَابٍ} النبا/٣٣. والثدي يرمز عند الصوفية إلى الحكمة، لأنها عن اللبن ويكنى عنه بعلم الأولين والآخرين. وإسناد الكواعب للكثيران دليل على أن هذه الأخيرة عين المشاهدة. ذخائر الأغلاق... ابن عربي، ص: ٣١٩.

١١) أَمِيطَتْ: تَنَحَّتْ وَذَهَبَتْ وَبَعْدَتْ.

-خُدُورُنَا: جمع خدر وهو الستر والحجاب.

-أردان: جمع الرُذْن، وَهُوَ الكَم الذي توضع فيه الأموال.

- (١٢) وَلَا لَوْمَ لِلْهُيَّامِ حَيْثُ تَهْتَكُوا
(١٣) فَيُبْدِي مِنَ الْأَسْرَارِ مَا لَوْ تَحَمَّلْتَ
(١٤) فَبَيْنَ لَدَامَانَا بِمَرْصِدِ حَابِهَا
(١٥) وَأَرْخَى زَمَانُ الْوَصْلِ رَاوُوقٌ^(١) سَجَفِهِ
(١٦) وَقَدْ لَبِثْتُ فِينَا دِهَاقٌ كُؤُوسَهَا
(١٧) وَقَدْ عَطَفْتُ فِينَا^(٢) كُؤُوسٌ، وَقَدْ بَدَتْ
(١٨) إِلَيَّ أَنْ تَبَدَّتْ مُقْلَتَا الْحَرْبِ^(٣) بَغْتَةً
(١٩) وَأَصْعَنَ مُوسَى^(٤) الْعَزَمَ لَمَّا
(٢٠) وَمَا خَانَ سَيْفُ الْعَزَمِ لَمَّا تَأَجَّجَتْ

(أ) - في ٢ "روائق". (ب) في ٢ "غنا". - (ج) في ١ "منا". - (د) في ٢ "الحرف". -
(هـ) في ٢ "واصعق".

(١٢) الهيام: المجانين من شدة العشق.

(١٤) هَتَّان: صيغة مبالغة هَتَّنَ، يقال: "هتنت السماء" بمعنى أمطرت، وإليه أشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

سَقَى عَهْدَكُمْ بِالْخَيْفِ عَهْدَ تَمْدُدٍ
ديوان الفشتالي، ص: ٤٢٤.

(١٥) الراووق: المصفاة.

-السحف: الستر، وفي الحديث: "فاشار إليهم أن اثبتوا وألقى السحف".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ١١٠/٣.

(١٦) دِهَاقٌ كُؤُوسَهَا: اشتداد ملهها، قال تعالى: {وَكَأْسًا دِهَاقًا} (النبا/٣٤). أي ملأى.

-كيوان: اسم زحل بالفارسية، وهو من الكواكب المعروفة، وإليه أشار عبد العزيز الفشتالي بقوله:

دَعَانِي لِيَمَانٍ وَارْكَانَ سُودِدٍ
ذُووْ هِمِّمْ قَدْ غَرَسَتْ فَرْقَ كِيَوَانٍ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

(١٧) خَاقَان: لقب كان يحمله حكام الشعوب العريقة في القدم، والتي كانت تسمى نفسها تركًا في القرن

السادس الميلادي. دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي ١٩٢/٨.

و إليه يشير المثل العربي: "جاء برأس خاقان". مجمع الأمثال، ١٧٠/١.

(١٩) أصعن: صغر رأسه ونقص عقله.

والبيتان (١٨-١٩) إشارة لقوله تعالى: {فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا} (الأعراف/١٤٣).

-أفنان: جمع فتن وهو الغصن.

- ٢١) جَرَى فَرَسِي الْمِضْمَارَ فِي مَضْمَرِ الْوَعَى
 ٢٢) وَفَزَعَ^(١) صَيَّانًا بِبَطْنِ أَرَاكَةِ
 ٢٣) وَقَدْ آلَفْتَهُمْ سَانِحَاتٍ تَوَجَّهَتْ
 ٢٤) وَعَمَّهُمْ لُورٌ مِنَ الْعَرْشِ مُسَدِّلٌ
 ٢٥) تَقْدُوا بِاللَّبَانِ الْعَوَارِفِ وَاسْتَوَتْ
 ٢٦) لَهُمْ هَمَمٌ أَرَبَتْ عَلَى الْكَوْنِ، مَا لَهَا
 ٢٧) تَجَدَّدَ مِنْهُمْ جَوْهَرُ الرُّوحِ طَالِبًا
 ٢٨) يَوَاقِيتُ أَوْقَاتٍ لَهُمْ، مَا ثَمَّاطَلَتْ
 ٢٩) وَمَا تَجَلَّتْ لَمَّا دَعَاهَا حَادِي الْمُنَى
 ٣٠) فَحَثَّتْ لِحْتَفٍ كَانَ فِيهِ حَيَاتُهَا
 ٣١) قَدْ اكْتَفَتُوا عَشْرَ الْحَقَائِقِ قَالِبَتِ
 ٣٢) وَمَا بَرِحَتْ تَسْعَى بِظِلِّ حَصَائِرِ
 ٣٣) تَوَشَّحَ مِنْهُمْ مَفْرِقُ الْعِزِّ فَانْتَوَا
- (١) - في ٢ "وفزع".

٢٢) امرغ: اسرع قال النابغة الذبياني:

وَالْحَيْلُ تَمَزَّعَ غَرْبًا فِي أَعْتَبِهَا

ديوان النابغة، ص: ٥٤.

-أراك: جمع الأراك، شجر يستاك به.

٢٣) السانحات: السامح: ما أتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك.

-البارح: ما أتاك من ذلك عن يسارك، والسامح أحسن حالٍ عند العرب من البارح.

٣٠) الحثف: الموت والهلاك.

٣١) ابترت: علت وارتفعت.

٣٢) تزج: ترمي.

٣٣) خيلان: جمع حال، وهي الشامة في الجسد، وفي صفة خاتم النبوة "كانه جمع فيها خيلان سود كأنها

إثايل". مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٨٣/٥.

-سمطان: مثني سبط، وهو الخيط الواحد المنظوم والبيت ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

وَأُطْلِعَ فِي أَفْقِ الْمَعَالِي خِلَافَةً
 عَلَيَّهَا وَشَاحَ مِنْ غَلَاةٍ وَسِمَطَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٦.

- (٣٤) وَسَاعَدَهَا سَعْدَ بَطَالِمَهَا، لَذَا
 (٣٥) وَكَانُوا جِبَاهَ الذَّهْرِ، فَافْتَحَرَتْ بِهِمْ
 (٣٦) أَنَاخُوا مَطَايَاهُمْ بِأَغْثَابِ مَوَكِبِ
 (٣٧) وَقَدْ حَمِدُوا مَسْرَاهُمْ، إِذْ تَنَفَّسَتْ
 (٣٨) وَجَابُوا شِعَابًا، مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ، فَهُمْ
 (٣٩) فَلَا حَتَّ لَهُمْ شَمْسُ الْوُجُودِ، فَأَصْبَحُوا
 (٤٠) تَقِيطَ مِنْهُمْ جَلْجَلَانِ، وَقَدْ مَضَى
 (٤١) قَدْ اخْتَلَسُوا مَاءَ الْحَيَاةِ، وَقَدْ رَوَتْ
 (٤٢) فَبَدَّلَ عُثْوَانٍ بِرِثْمَانِجٍ خَفَّتْ
 (٤٣) لَطَائِفُهُمْ صَارَتْ لَهَا غَلَقَةٌ غَدَتْ
 (٤٤) فَهِنُهُمْ كَثَافَاتٌ تَوَخَّوْا سَيْلَ مَنْ
 (٤٥) تَجَادَبَتْ الْأَطْرَافُ، فَهُمْ مَا بَيْنَ قَيْدٍ وَإِطْلَاقٍ بِقَاعَةِ هَتَّانِ
 (٤٦) وَيَكْفِيهِمْ^(ب) أَنْ كَانُوا مَظْهَرِ^(ج) الْمَوْجُودِ عَلَى وَفْقِ الْبَغَاثِ أَمَانِ
 (٤٧) وَلَوْلَاهُمْ لَمْ تَلَقِ الْأَطَافُ مِنْ لَهْ الْتَصَصْرُفِ فِي الْأَشْيَاءِ فَرِيدًا بِلَا ثَانِ

(أ) - محذوفة في ٢. (ب) في ١/٣ "يكفهم". (ج) في ١/٣ "مصدر مظهر".

(٣٤) السعد: مفرد سعد، وهي النجوم أو الكواكب وهي عشرة أنجم.

(٣٥) أقيال: القيل وهو الملك، كان يطلق على ملوك حمير لأن كل واحد منهم يتقيل من قبله من ملوكهم يشبهه، وجمعه أقيال وقبول أيضا. لسان العرب: مادة قيل -.

(٣٦) أناخوا: قادوا.

- حادي الهوى: الذي يلازم الهوى.

(٣٧) في البيت تضمين لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَفَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ التكويد: ١٧-١٨.

(٤٠) جلجلان: الجللجل من الغلمان، الخفيف الروح، النشاط في عمله.

(٤١) الحميا: بلوغ الخسر من شاربها، ويقال له أيضا ديب الخمر.

- عشوان: مسكران.

- ٤٨) لَهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ حَمَى
٤٩) فَكَيْفَ بِمَنْ بِهِ اسْتَوَى الْعَرْشُ ثَابِتًا
٥٠) بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ سَلِّمْ جُمُوعَنَا
٥١) وَأَلْقِ عَلَيْهَا مِنْ عَوَاطِفِ مَنَّةٍ
٥٢) وَطَهِّرْ قُلُوبًا مِنْ شُكُوكٍ، فَلَا تَدْعُ
٥٣) وَضَمْنُ عَقُولًا مِنْ نَوَافِحِ رَحْمَةٍ
٥٤) وَعَجَّلْ بِإِبَابِي إِلَى الْيَدِي فَإِ
٥٥) وَلَوْ هَطَلَتْ مِنْ بَخْرِهَا نَقْطَةً، كَفَتْ
٥٦) فَلَيْسَ لَنَا رَبٌّ تَسِيخُ بِبَابِهِ
٥٧) وَقَدْ فَتَكَتْ فِيهَا لَوَاحِظُ نَكْبَةٍ
٥٨) وَقَدْ وَهَنْتْ مِنَّا قُوَا تَصَاوُلًا
- مُصَادِمَةُ الْأَفْرَانِ بَاءً بِخُسْرَانٍ
تَجَلَّى عَنِ التَّشْبِيهِ فِي نَصْرِ قُرْآنٍ
مِنَ الْكُسْرِ إِذْ تَلَقَّى هَوَاتِفَ شَيْطَانٍ
سَكِينَةً جَاشٍ فِي ابْتِهَاجِ غَوَايِ
قَوَاطِعَهَا ثَنَائِي بِهَا بِجَنَى الرُّانِ
غَدَا طَلُّهَا يَسْقِي مَعَالِمَ أَكْوَانِ
نَ قَلْبِي لَهُ قَدْ طَارَ مَعَ سِرْبِ غَزَلَانِ
خَلَاتِقَهَا، فَأَبْسَطَ أَبَادِ امْتِنَانِ
رَكَائِبُ أَنْقَالِ سَوَى بَابِ رَحْمَانِ
يَشِيبُ لَهَا الطُّفْلُ الرُّضِيعُ بِأَحْزَانِ
وَقُزَعُ مِنَّا الْقَلْبُ وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِ

٤٨) الملوكوت: الملك العظيم والسلطان القاهر، ويعني هنا بملكوت كل شيء: ملكوت السماوات والأرض، أي ما فيها من آيات وعجائب لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الأنعام/٧٥.

وقوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الأعراف/١٨٥.

٤٩) العرش: سرير الملك، قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ الأعراف/٥٣.

والنظر الثاني إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. الشورى/١١.

٥٠) انييت ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

وَأَضْحَتْ رُبُوعُ الْكُفْرِ وَالشُّرْكِ بَلْقَعًا
يُنَاغِي الصَّدَى فِيهِنَّ هَوَاتِفَ شَيْطَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٣٤.

٥١) المنة: قوة القلب.

٥٢) الران: المذهب، أو الذي يغلب عليه المذهب، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ﴾ (المصففين/١٤)، أي غلب وضع وحتم.

٥٣) صَمَحَ: اضح.

- المط: المطر الضعيف، وهو الندى أيضا.

٥٦) التسخ: التسيير.

٥٨) ينظر إلى قول عبد العزيز الفشتالي:

هُم سَلْبُونِي الصَّبْرَ، وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِي
وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ الْعُمْصَرِ أَحْقَانِ

ديوان الفشتالي، ص: ٤٢٠.

- (٥٩) وَمَا خَائِنًا لَّمَّا تَضَعُضَعُ رُكْنُهُ
(٦٠) وَقَدْ خَلَفْتَنَا بِالشُّعَابِ، وَمَا رُثْتُ
(٦١) وَلَمَّا الْجَلَّتْ فِيْنَا الْبَعَاتُ نُبْلِهَا
(٦٢) عَلَى حَمَلِ أَغْيَاءِ الْقَوَارِعِ بُرْهَةً
(٦٣) ثَرَاهُ بِهِ لَمَّا حَلَلْتُ بِمَانِهِ
(٦٤) فَكَانَ ذُبَابُ السَّيْفِ فِيْنَا لَذِيذُ
(٦٥) فَهَبْهُ غَدَاً بِالنَّتِّ قَارِعَةً، لَقَدْ
(٦٦) تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهِ، فَإِنِّي
(٦٧) فَعَجَلُ بِإِيَّاسِي إِلَى وَالِدِي فَإِ
(٦٨) وَجُبْتُ قِفَاراً مَعَ طِبَاءٍ لَعَلِّي
(٦٩) وَتَنَسَّى زَمَاناً قَدْ أَسَاءَ بَيْنَنَا^(أ)
(٧٠) فَتَغْدُو بِوَصْلِي وَأَتَصَالُ وَلَا نَدْعُ
(٧١) فَتَخْتَالُ لَمَّا أَنْ تَجَلَّتْ شُمُوسُنَا

(أ) في ٢١، "بيننا" كذا في ١.

(ب) في ٢١، "اطياب" كذا في ١. وفي ٢ "اطيابب".

(ج) في ٢١ "وكانني" كذا في ١ و ٢.

(٥٩) أظعان: جمع ظاعن، وهو كل شاخص لسفر في حج أو غزو أو مسير من مدينة إلى أخرى.
-العنقاء: طائر ضخم غريب لم يره أحد، ولله يشير المثل العربي: "طارت بهم عنقاء مغرب"
-مجمع الأمثال، ٤٢٩/٢.

والبيت ينظر لقول عبد العزيز الفشتالي:
وَأِنْ غَادَرْتَنِي بِالْغُرَاءِ حُمُولُهُمْ
ديوان الفشتالي، ص: ٤٢١.

(٦٢) برهة: فجأة.

(٦٤) ذباب السيف: حذو طرفه الذي بين شفرتيه وما حوله من حذو. وفي الحديث: "رايت ذباب سبيعي كسر". وفي المثل: "ذباب سيف حمة الوقاص".

-مجمع الأمثال، ٢٨٢/١.

(٦٨) الطباء: الغزوان.

كَفَى أَنْ قَلْبِي جَاهِدَ إِنْزِرَ أَظْعَانَ

- (٧٢) وَلَا تَكْتَفِي بِالْوَصْلِ حَيْثُ تَأَلَّفْتَ مَوَاقِفَنَا، بَلْ لَا تَرَى فِعْلَ رِيَانِ
(٧٣) أَيْبَا زَمْنَا قَدْ خُنْتُ عَهْدًا وَمَا لَنَا يَدَانِ، بِمَا أَبَدْتَ عَوَافِصُ حَقَّانِ
(٧٤) فَفَرَّقْتَ ابْنًا عَنْ أَبِيهِ، أَمَا كَمَا لَكَ مَا قَدْ جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ دَمْعِنَا الْقَابِي
(٧٥) لَعْمَرِي لَقَدْ ابْتَكَيْتَا دَمْعًا، وَقَدْ جَزَتْ مَدَامِعُهُ تَجْرِي عَلَى فَيْضِ طُوفَانِ
(٧٦) فَلَوْ ضَمَّنَا فِي مَرْصَدِ الْحُكْمِ مَجْلِسَ لَكَائِثَ عَلَيْهِ كَرَّةٌ مِنْ فِتَانِ
(٧٧) فَيَنْصِفُنَا مِنْ نَفْسِهِ وَيَرُدُّنَا كَمَا كُنَّا فِي أُلْسِ وَعِزِّ مَقَانِ
(٧٨) وَلَا يَكْتَفِي بِالْعَهْدِ مِنْهُ، لِأَنَّهُ عَلَى الْجَوْرِ يَنْبِي حُكْمُهُ وَيُعَانِي
(٧٩) فَلَا يَرْعَوِي^(١) لِلْهَالِكِينَ وَلَا الَّذِينَ تَفْدُوا بِالْبَانِ عَلَى حُسْنِ عَقِيَانِ
(٨٠) أَمَا آتَى أَنْ تَبْدُو مَشَارِقَ غَرْبِنَا فَيُشْرِقُ فِي دَاجِي الْجَهَالَةِ بَدْرَانِ
(٨١) وَتَنْزَاحَ عَنَّا غَمَّةٌ^(٢) الْأَمْرِ إِلَيْهَا أَحَاطَتْ بِنَا وَالْقَلْبُ وَاهٍ بِأَشْجَانِ
(٨٢) تَوَخَّيْتُ عَنْ إِفْشَاءِ سِرِّي فَلَا أَرَى أَرَانِي وَلَا يَذَرِي بِمَنْزَعِ إِلِيَّ
(٨٣) وَأَكْتُمُ عَنْ عِلْمِي سَرَائِرَ خَاطِرِي وَعَنْ خَاطِرِي سِرِّي لِسِرِّ جَنَانِ
(٨٤) وَعَنْ ظِلِّ ظِلِّي إِنِّي أَصْلُهُ فَلَوْ وَجَدْتُ سَبِيلًا مَا دَارَنِي مَكَانِي
(٨٥) أَسِيرِي سِرِّي إِنْ كُنْتُ فُصُولُهُ وَإِلَيَّ أَسِيرُ إِنْ أَبْخَسْتُ عِنَانِي
(٨٦) وَيَا عَجَبًا حُرٌّ يَصِيرُ بِنُطْقِهِ أَسِيرًا أَمَا يُنْشَى عِنَانُ لِسَانِي
- (١) في ٢ "فلا يدعوني". - (ب) في ٢ "همة".

(٧٢) الريان: المذنب.

(٧٣) عوافص: نقول: عقص عقصًا بمعنى عطف.

-حقان: رثال النعام.

(٧٤) القابي: الغزير.

(٧٩) عقيان: الذهب الخالص.

(٨٠) داجي: ظلمة.

(٨٣) الحنان: القلب.

(٨٥) سري: يقال: سري عنه بمعنى زال عنه ما كان يجده من الغضب والحلم.

- ٨٧) وَصَارُوا عَلَى مَتْنٍ لِكِسْرَى وَمَرْوَانَ
 ٨٨) وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ أَبْذَى تَجَاهِلًا
 ٨٩) وَأَضْمَرْتُ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ عَارِفًا
 ٩٠) وَقَدْ عَكَفْتُ رُوحِي بِمَرْتَعٍ قُدْسِهَا
 ٩١) وَسَأَلَمَنِي يُمْنِي الْبَشَائِرَ فَلْتَكُنْ
 ٩٢) تَذَنُّرْتُ مِنْ حَزْبٍ لَهُ إِذْ تَوَقَّدْتُ
 ٩٣) كَمَا غَرَّتْ فَاسْتَكْتَمْتُ حَتَّى بِمَقْلَةٍ
 ٩٤) فَأَتَكَّرْتُهُ لَمَّا تَبَدَّى مَقَامُهُ
 ٩٥) أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ مُنْكَرٍ وَهُوَ عَارِفٌ
 ٩٦) وَكَمْ خُضْتُ فِي بَحْرِ الْكِتَابَاتِ^١ مَاتِلًا
 ٩٧) فَقُلْتُ: أَمُولَانَا الْكَبِيرُ لَقَدْ بَدَتْ
 ٩٨) وَإِنِّي عُرْثَانٌ لِلْفَيَاكِ طَالِبًا
- (أ) في ٢ "الكيانات".

٨٧) كِسْرَى: اسم ملك الفرس، معرب، وهو بالفارسية خُسْرَوَا أَي واسع الملك، فَعَرَّبَتْهُ الْعَرَبُ، فَقَالَتْ: كِسْرَى، وَاجْمَع أَكَّاسِرَةً وَكَسَّاسَةً وَكُسُورَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، لِأَن قِيَاسَهُ كِسْرَوَانٌ.

لسان العرب - مادة - كسر.

تاريخ المصري، ٤٤٢/٢.

- مروان: نسبة إلى مروان بن مروان بن الحكم، وهو بطن بني أمية من قريش من العدنانية.

معجم قبائل العرب، ١٠٧٨/٣.

تاريخ الإسلام، حسن إبراهيم ٢٦٧/١ - ٤٤٢.

٨٩) ساسان: هو بلفظ جد ملوك الأكاسرة الساسانية، محلة يعمرو خارجة عنها من درب الفيروزية، والساسانيون أسرة حكمت بلاد فارس، ويتنسبون إلى ساسان بن أردشير بن بهمن.

معجم البلدان، ١٧٤١/٣.

تاريخ الطبري، ٤٤٢/٢.

٩٢) تَذَنُّرْتُ: هَلَكْتُ.

٩٧) مَوْلَانَا الْكَبِيرُ: يقصد به أباه عبد الكبير الكتاني.

٩٨) عُرْثَانٌ: جَانِعٌ، وَهَذَا اسْتِعَارُهُ الشَّاعِرَ لِلشُّوْقِ.

- ٩٩) وَلَا يَجْعَلْنَاهُ آخِرَ الْعَهْدِ إِنِّي
 ١٠٠) وَلَا زِلْتُ فِي نِعْمِي رِضَاكَ مُقَلِّبًا
 ١٠١) وَلَا لِيَّ مَنْ آوَى إِلَيْهِ وَلَوْ سُمْتُ
 ١٠٢) وَمَا تَرَكْتُ لِلْغَيْرِ فِي الْقَلْبِ مَتَصِبًا
 ١٠٣) وَتَاللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ شَرَفَ أَغْصُرًا
 ١٠٤) وَمَا طَابَ عَيْشُ الْفَرَجِ إِلَّا بِأَصْلِهِ
 ١٠٥) بِكُمْ وَلَكُمْ فَخْرٌ تَقَادَمَ مَجْدُهُ
 ١٠٦) وَكَيْفَ وَجِبْرِيلُ لِحَدِّكُمْ غَدًا
 ١٠٧) وَقَدْ رَامَ مَرْمَى مُوسَى فَأَنْدَكَ طَوْرُهُ
 ١٠٨) وَأَسْمَعَهُ مَا قَامَ ^(ج) مَوْضِعَ دَكِّهِ
- عَلَى الْعَهْدِ مَا أَلْسَانِي طُولَ زَمَانِي
 يَمِينًا وَيُسْرَى، إِنَّ دَعْوَاكَ ^(أ) تَرْغَانِي
 بِفَضْلٍ لَهُ فَوْقَ السَّمَائِينَ نِسْرَانِ
 مَحَبَّتُكُمْ لَا أَمَرْتُ زَهْرَ أَغْصَانِ
 بِكُمْ، وَعَقِيمٌ أَنْ يُعَزِّزَ ثَابِسِي
 وَكَيْفَ وَأَلْتُمُ مِنْ غُصَارَةِ عَدْنَانِي
 بِحَضْرَةِ قُدْسٍ فِي يَوَاقِيتِ فَرْقَانِ
 غَبِيدًا قَمَاتُ ثَنِي فَصَاحَةِ سُحْبَانِ
 وَأَضَعَقَهُ ذَاكَ التَّجَلِّي لِإِيمَانِ ^(ب)
 كِفَاحًا وَكَأَلْتَ فَارِقًا لَنْ تَرَانِي

(أ) في ١/٣، "دوعاك". (ب) في ٢ "للايمان". (ج) في ٢ "مقام".

- ١٠١) السُّمَّانُ: كَوَكَبَانِ يُرَوَّى يَقَالُ لِأَحَدِهِمَا السَّمَكَ الرَّامِحُ، لَأَن أَمَامَهُ كَوَكَبٌ صَغِيرٌ يَقَالُ لَهُ السَّمَكَ وَرِجْمُهُ، وَالْآخَرُ السَّمَكَ الْأَعْوَلُ لَأَن لَيْسَ أَمَامَهُ شَيْءٌ.
- ١٠٤) عَدْنَانُ: أَحَدُ مَنْ تَقَفَ عِنْدَهُمْ أَنْسَابُ الْعَرَبِ مُتَفَقُونَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَإِلَى عَدْنَانَ يَنْتَسِبُ مَعْظَمُ أَهْلِ الْحِجَازِ.
- معجم البلدان، ٨٩/٤.
- معجم الأعلام، ٤٨٩.
- ١٠٥) الْفَرَقَانُ: الْعِلْمُ التَّفْصِيلِيُّ الْفَارِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.
- ١٠٦) سُحْبَانُ: هُوَ سُحْبَانُ وَائِلُ بْنُ زُفَرٍ بْنِ إِيسَى الْوُائِلِي (٥٤٤...هـ/٦٧٤...م). مِنْ بَاهِلَةَ، كَانَ مِنْ أَمِيرِ خَطْبَائِهَا وَشُعْرَائِهَا، وَهُوَ الْقَائِلُ:
- لَقَدْ عَلِمَ أَحْيَى الْيَمَانِيُّونَ أَنِّي
 إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطْبِيهَا
- اسْمُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِهِ، وَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْفَصَاحَةِ فَقِيلَ: "أَخْطَبُ مِنْ سُحْبَانَ وَائِلٍ".
- الأعلام، ١٢٣/٣.
- جمع الأمثال، ٢٩٩/١.
- ١٠٧-١٠٨) الْبَيَّتَانِ تَضْمِينُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجِبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا﴾
- الأعراف، ١٤٣.

عَلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى وَقَصْرُ مَعَانٍ
 غَدَاً مَقَرَّبَ الْأَسْرَارِ فِي سِرِّ مِيزَانٍ
 مُسَمَّيَاتِ الْأَسْمَى عَلَى عَرْشِ عَرْفَانٍ
 أَمَالِي إِلَى أَنْ كَانَ غَوَاصٌ أَعْيَانٍ
 بِنَعْلَيْهِ مِقْضَالٌ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجَانِ
 وَوَاصِلٌ جُؤْمًا لَا تُرَاعَى بِرَجْفَانٍ
 مُطَرَّرَةٌ بِالْفَيْضِ مِنْ عَيْنِ أَعْيَانٍ
 وَمَجْدًا وَتُكْرِيماً وَبَسْطَ أَمَانٍ
 مَرَامٍ عَبِيدَ إِنْ أَلْسَكَ أَغْنَانِي
 لَكَ يَا رَبُّ أَلْتَ اللَّهُ ذُو فَضْلِ إِحْسَانٍ
 نَ قَلْبِي لَهُ قَدْ طَارَ مَعَ سِرِّ غَزَلَانٍ
 ثُمَّ فِيهَا فَأَغْضَى عَنْ كَمَالَاتِ رُجْحَانٍ
 تَرُوحُ وَتَعْدُو فِي مَلَابِسِ رُهْبَانٍ
 مَوَارِدَ إِيْجَازٍ وَقَدْ يَسِسَ الشَّانِي
 يُبْلَاكَ، وَأَفْصَى لَا تُضَامُ لِعُمَيَّانِ

(١٠٩) وَمَرَكَزُ أَسْرَارِ الْوُجُودِ قَدْ اسْتَوَى
 (١١٠) وَأَضْمَتُهُ مَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
 (١١١) دَنَا فَتَدَلَّى فِي مَهَامِهِ وَانْجَلَّتْ
 (١١٢) وَكَانَ مُنَاجِيً فَوْقَ سِدْرَةِ مُنْتَهَى السَّ
 (١١٣) وَجَارَ عَلَى مَثَرِ السَّمُوتِ مَا شَاءَ
 (١١٤) بِحَقِّهِ يَا قَهَّارُ أَتَمَّمْ كَمَالَتَنَا
 (١١٥) وَأَسْبَلْ عَلَيْنَا نَفْحَةَ سَرْمَدِيَّةٍ
 (١١٦) وَمَهْذُ لَنَا فَخْرًا وَعِزًّا وَسُؤْدَدًا
 (١١٧) وَإَيْدِ قُلُوبًا وَاسْتَأْصِلْ أُنْسَهَا، قَدْ
 (١١٨) وَتَبَّتْ قُلُوبًا لَا لَهَا مَقْصَدٌ سِوَا
 (١١٩) وَعَجَلُ بِيَابِي إِلَى الْوَالِدِي فِرَا
 (١٢٠) وَأَضْحَى فَرِيدًا فِي مَرَايِعَ لَا يُسَا
 (١٢١) وَصَارَتْ لَهُ مَأْوَى مَرَاتِعَ وَخَشِيمِ
 (١٢٢) تَوَخَّيْتُ أَطْنَابًا وَمَلْتُ مَوَالِيَا
 (١٢٣) وَأَضْحَى لِأَسْرِ بَيْنَ بَكْيِ غُشُومِهَا

(١٠٩) مركز أسرار الوجود: هو باطل النبي ﷺ لأن من نوره ﷺ تكونت الأكوان في نظر الصوفية.

(١١١) المهامه: جمع مهمه وهو المفازة البعيدة.

(١١٢) هذا البيت والذي قبله تضمنين لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى} النجم/٨-٩.

وقوله: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى} النجم/١٣-١٤.

ولقوله ﷺ: "حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الحبارُ رَبَّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى".

-صحيح البخاري - التوحيد- ٨٢٥.

(١١٣) السَّمُوت: جمع سموت وهو الطريق والمهجة.

(١١٥) سَرْمَدِيَّة: لا أول لها ولا آخر.

(١٢١) مراتع: المكان الذي ترعى فيه الماشية.

(١٢٢) أطْنَابًا: الطوال من حبال الأحية.

(١٢٣) غُشُوم: الغشم: الظلم والغصب.

-يلاك: يلام، نقول لكي به، إذا لزمه وأولع به، ولكي بالمكان أقام به، ولكيت بفلان لازمته.

- ١٢٤) وَتَبْسُطُ أَيْدِي لَأْتِرَاعِ لِنَكْبَةٍ فَتَمَكُّتُ فِي حَرِّ الْحُمُومِ لِنَبْشَانِ
 ١٢٥) بِحَقِّ إِلَهِ الْعَرْشِ مُرْسِلِ إِرْسَالِ وَأَمْلَاكِهِ يَوْمًا إِذَا التَّقَى جَمْعَانِ
 ١٢٦) وَتُودِعُ أَيَّامًا تَقْصُتُ فَلَا تَرَى تَرَاقِي^(١) وَلَا بِالْبَيْنِ أَلْدُبُ خِلَانِي
 ١٢٧) وَيَغْبِطُنَا مَنْ كُنَّا نَغْبِطُ فَعِزُّهُ فَتَعَكِّسُ^(٢) الْأَضْوَاءُ فِي كَيْ أَرْكَانِ
 ١٢٨) وَقُلْتُ أَمُولَانَا الْكَبِيرُ لَقَدْ بَدَتْ مَطَالِعُ وَجَدِي فِي الْمَدِيحِ اتِّسَانِي
 ١٢٩) وَأَنْسَى غُرْنَانِ لِلْقِيَاكَ طَالِبًا مِنْ اللَّهِ أَنْ تُطَوِّى مَسَافَةً غُرْنَانِ

(أ) في ٢ "تراني".

(ب) في ٢ "فتنعكس".

لسان العرب - مادة - لكي.

(١٢٤) الغبش: شدة الظلمة.

(١٢٦) تراقي: صعود.

١٢٠- [ولسيدنا ومولانا أبي الفيض الرباني محمد الكتاني رحمته]

-الكامل-

- (١) خَوْذُ^(١) رَمَتْ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبًا سِبَا
(٢) تَحْكِي الْأَنَامِلُ مِنْ نُقُوشٍ خِصَابَهَا
(٣) اضْحَى الْجَمَالُ بِهَا يُخَاطَبُ نَفْسُهُ
(٤) سُبْحَانَ مَنْ أَخْفَى الْمَعَانِي بِالْمَبَا
(٥) عَظَّتْ عَلَى الْعَنَابِ ظَنًّا أَلَّهُ
(٦) هِيَ غَادَةٌ تَخْتَالُ فِي ذِيحُورِهَا
(٧) مَعْنَى الْجَمَالِ وَمَهْمُهُ الْحُسْنُ الَّذِي
- مَ الْجَفْنِ تَسْطُو مِنْ نُفُورِ غَوَانِ
رَوْضًا تَصَاحَكَ مِنْ جَنَانِ جَنَانِ
بَعْدَ التَّفَرُّدِ فِي غَنَى الْأُلْحَانِ
بِئْسَ تَسْتَرًا لِشَقَائِقِ النُّعْمَانِ
وَجَنَاتُ تِيحَانِ الْعَقِيقِ الْقَانِ
بَيْنَ الْمَنَابِرِ فِي سَنَا إِلْسَانِ
يُبْلِي التَّهَى بِتَمَائِلِ الْغَزْلَانِ

*المصدر: ١، ص: ٧٥ - ٧٦.

- ٢، ص: ١٠٥-١٠٦-١٠٧ وأيضاً ١٢٩ - ١٣٠.

- ٤/١، ص: ١-٢. - ١٣/ج، ص: ١٣٣.

- ١٩، ص: ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٤، من ص ١٣٥ إلى ص ١٣٧.

(١) في ٤/١، "قوس".

(١) خود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة، وقيل: الحارية الناعمة، والجمع: خودات وخود.

عوان: جمع غاية: وهي المرأة الشابة المتزوجة، وقيل: هي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي، وقيل: هي التي تطلب ولا تطلب. ويرمز بها الشاعر هنا إلى الذات الأحمدية.

والبيت ينظر إلى قول ابن الفارض:

يَا رَامِيًا يَرْمِي بِسَهْمٍ لِحَاطِهِ
عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ الْحَسَنَاءُ

ديوان ابن الفارض، ص: ٢٠١.

(٤) شقائق النعمان: نبت واحدتها شقيقة، قيل سي بذلك وأضيف إلى النعمان بن المنذر، لأن هذا الأخير نزل على شقائق رمل قد أنبتت الشقر الأحمر، فاستحسنها وأمر أن تحمي، فقيل للشقر: شقائق النعمان بمنبتها لا أنها اسم للشقر.

(٥) القان: الأحمر المائل إلى السواد.

(٦) الدهجور: الظلام.

(٧) المهمة: المفازة البعيدة.

-التهى: العقل.

- ٨) عَيْنُ الْعُيُونِ وَسِدْرَةُ الْحُسْنِ الَّتِي
 ٩) غُودُ الْغَوَايِ بِالْمَثَانِي فِي مَبَا
 ١٠) سِرُّ عَذَا مَقْتَى الْخُرُوفِ كَأَنَّهُ
 ١١) ظِلُّ الشُّعَاعِ وَتَبَزُّخُ الْوَصْلِ الَّذِي
 ١٢) مَقْتَى بَدَأَ بِتَمَاتِلِ الْعَبْدِ الْمُضَا
 ١٣) مُتَلَسَّمٍ بِعَنَاصِرِ التَّنْزِيهِ فِي
 ١٤) مُتَمَنِّطٍ بِرَقَاتِي الإِطْلَاقِ مُلْتَحِفٍ بِسِرِّ لَطَائِفِ الْأَكْوَانِ
 ١٥) سِرُّ بَدَأَ فِي الْكَوْنِ أَنْجَمَ حَرْفُهُ
 ١٦) إِنْ رُمْتَ نَاسُوتًا وَجَدْتَ مَهَامَةَ
- أَرَبْتُ عَلَى الْأَفْلَاحِ بِالْأَفْنَانِ
 نِي الْبَنَانِ بَيْنَ مَعَالِمِ الْخِيَلَانِ
 مَخْمُودُ أَحْمَدَ غُنْصَرُ الْأَغْيَانِ
 أَبْلَى الْعُقُولِ بِمَهْمَةِ الثَّبَانِ
 فِ لِهَائِهِ الْمَقْرُوءُ بِالْقُرْآنِ
 تَشْبِيهِهُ أَيْنَ جَوَاهِرِ الثَّبَاتَانِ؟

٨) عين العيون وسدرة الحسن: يقصد بهما الشاعر الذات الأحمدية.

-أربت: فاقت وعلت.

-الأفنان: جمع فن، وهو الضرب من الشيء أو النوع من الشيء.

٩) الغواي: ج غانية وهي الفتاة الخميعة.

١٠) الخروف: ج حرف، وهو ما يخاطبك الحق به من العبارات.

١٥) دق: غاب أو عزب.

-الذنان: القريب.

١٦) الناسوت واللاهوت: الناسوت جمع نواسيت، والمراد به النشأة الإنسانية، وقيل أول من تكلم به المالكانية (فرقة مسيحية)، حيث ترى بأن للمسيح طبيعتين: واحدة لاهوتية والأخرى ناسوتية. وطبيعة المسيح الناسوتية اندمجت في اللاهوتية، فهو إله من طبيعة أبيه، وهو بشر من طبيعة أمه، ومن ثم قالوا: "تدور اللاهوت بالناسوت"، ثم استعمله الشيخ النوري (السهروزي المقتول) وتبعه من تلامذة من الصوفية واشتهر.

- يا أهل الكتاب، شلي، ص: ٩٤.

وقال ابن عجيبة: "اللاهوت عبارة عن أسرار المعاني الباطنية القائمة بالأشياء، وأسرار الذات، ومرجعه للملكوت، والناسوت عبارة عن حسن الأواني الظاهرة ومرجعه للملك؛ فاللاهوت ما بطن والناسوت ما ظهر."

- معراج التشوف، ص: ٣٥.

والشاعر ينظر هنا إلى قول الخلاص:

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَ نَاسُوتَهُ

سِرُّ سَنَا لَاهُوتِهِ الثَّاقِبِ

- ديوان الخلاص، ص: ٣٠.

- صَبَحَ التَّكَاثُرِ مُسْتَوَى الرَّحْمَانِ
جَفْنَا أَذَابَ مَعَالِمِ الْأَشْجَانِ
تَسْطُو عَلَى الْعُشَاقِ بِالنَّيْهَانِ
مَهْلًا فَقَدْ ذَابَتْ حُشَاشَةُ قَانِ
نَبِ وَالشَّدَائِدِ مِنْ جَنَى الْأَجْفَانِ
مُتَمَنِّطًا بِذَوَائِبِ النَّيِّرَانِ
عَنْهُ مَنَاصُ مُرْجَا بِثَوَانِ
هُ الْمُرْسَلَاتُ عَلَى الْقَلْبِ الْفَانِ
حُكْمٌ عَلَى الرَّجْحَانِ وَالْقُفْصَانِ
نَيْطَتْ وَمِنْكَ الْكَشْفُ ذُونَ تَوَانِ
فِي غَيْبِ الْأَكْمَامِ وَالْقِيَعَانِ
وَالثَّمَسُ مِنْهُ تَحَارٌ فِي الدُّورَانِ
أَرَبَى عَلَى الْغِزْلَانِ وَالْأُكُوانِ
- ١٧) تَبَيَّنَ عَنْ أَحَدِيَّةِ التَّنْزِيهِ فِي
١٨) فَتَنَتْ وَسَلَّتْ مِنْ عِمَادِ لِحَاطِهَا
١٩) هِيَ عَادَةٌ تَخْتَالُ فِي دَبْجُورِهَا
٢٠) يَا مَنْ عَدَّتْ تَسْبِي بَظْلَ جَمَاهَا
٢١) يَكْفِيهِ مَا قَدْ قَاسَ مِنْ أَلَمِ الثَّوَا
٢٢) كَمْ ضَاقَ ذُرْعًا بِالْحَطُوبِ وَقَدْ عَدَا
٢٣) أَتَيْتُ حَوَادِثُهَا الزَّمَانَ وَمَا لَهَا
٢٤) فَتَكَتْ جُيُوبُ الصَّبْرِ، فَأَلْفَلَقَتْ قُورَا
٢٥) مَا بَثَّ شَكْوَى لِلزَّمَانِ، فَلَا لَهُ
٢٦) أَرْجُو لَدَيْكَ مَارَبًا فِي النَّفْسِ قَدْ
٢٧) حَبَسِي وَكَأْسِي وَالرُّضَابِ، وَرَاحَتَا
٢٨) مِنْهُ يَقَارُ الْبَذَرُ عِنْدَ تَمَامِهِ
٢٩) مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ حُشِنَ بَهَائِهِ

١٧) الأحدية: غير المنقسمة إلى أجزاء المقدارية.

هياكل النور، السهروردي، ص: ٩٤.

١٨) اللحظ: إشارة إلى ملاحظة أبصار القلوب لما يلوح لها من زوائد اليقين بما أمنت به في الغيوب.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٥١.

-الأشجان: الحُوم والأحزان.

١٩) النيهان: التكبر.

٢٠) تسبي: تجلب القلب وتفتنه.

-الحُشاشة: روح القلب ورمق حياة النفس.

٢٢) الدرع: الطاقة، وضاق بالأمر ذرعه أي ضعفت طاقته، ولم يقو عليه.

٢٦) مَارَبًا: مواضعًا.

-نَيْطَتْ: النبط ورم في الصدر.

٢٧) غيب: ظلمة.

-الأكمام: جمع الكم، وهو الغلاف الذي يحيط بالزهر أو الثمر فيستره ثم ينشق عنه.

-القيعان: جمع القاع، وهو الأرض الواسعة السهلة والمطمئنة.

٢٩) أربي: زاد وفاق.

- (٣٠) مَا إِنْ لَهُ فِي الْكَوْنِ مِنْ شَبِّهِ وَلَا فِي الدَّيْرِ مِنْ كُفٍّ وَلَا مِنْ ثَانٍ
(٣١) رَوْضُ الْعُقُولِ إِذَا دَنَتْ تَخْتَالُ فِي حَلْلِ الطَّوَاسِمِ فِي جَوَاهِرِ بَانَ
(٣٢) كَمْ بَتُّ أَرْشَفُ ظُلْمَةٍ تَحْتَ الْقَسَقِ وَالْحَالُ مِنْكَ مِنْ جَنَى الثَّيْحَانِ
(٣٣) فَأَخْلَعُ ثِيَابَكَ وَأَطْرَحُ ثَدْنُو^(١) إِلَى وَادِي الْمُقَدَّسِ عَنْ دُجَى الْحَدَثَانِ
(٣٤) تَلْقَى جَمَالَ الْحَقِّ يَلْمَعُ مِنْ هَيْوَلَاةٍ عَلَى الثَّجْرِيدِ وَالتَّثْنِيَانِ
(٣٥) وَتَدُورُ بَيْنَ مَعَالِمِ الْغَزَلَانِ فِي ذَنُجُورٍ وَصَلِ سَوَالِفِ الْفَتَانِ
(٣٦) وَتَرْوُحُ نَحْوَ كَوَاعِبٍ تَسْطُرُ عَلَى الْعُشَّاقِ بِالتَّثْنِيَانِ فِي الْأَجْفَانِ
(٣٧) تَلْقَاكَ غَيْدُ الْحُسْنِ نَغْرُ وَصَالَهَا أَشْهَى مِنَ الصُّهْبَاءِ فِي الْكِيْزَانِ
(٣٨) وَالَّذِي مِنْ نَقْرِ الْفَتَاةِ عَلَى الْكَيْبِ^(٢) الْبَيْضِ نَحْوَ مَرَّاسِمِ الْأَوْطَانِ
(٣٩) فَأَشْرَبَ عَلَى الصَّوْتِ الْقَدِيمِ رُجَاةَ الْوَجُنَاتِ مِنْ أَحَدِيَّةِ الْكُتَّانِ

(أ) من الواجب حذف الواو. في كلمة "تدنو"، لأنه جواب الأمر، ولكن الشاعر أضاف الواو لضرورة الوزن.

(ب) في ١٩، "الكتب".

(٣٠) الندير: بيت يتعبد فيه الرهبان ويكون في الصحاري ورؤوس الجبال، فإن كان في المصر فهو كنيسة أو بيعة.

والبيت تضمن لقوله تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ" (الشورى/١١). وقوله: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} الإخلاص/٤.

(٣١) الطواسب: سور في القرآن، جمعت على غير قياس.

(٣٢) أرشف: امتص.

(٣٤) التجريد: ما تجلى للقلوب من الشواهد الألوهية إذا صفا من كدورية البشرية.

معجم المصطلحات الصوفية، أنور فواد، ص: ٥٦.

(٣٦) كواعب: جمع كاعب، تقول: كعب الحارية، أي نهد ثديها، وفي الحديث: "هل منكن من تحدث؟" فنجت فتاة كعاب على إحدى ركبتيها".

مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٥٤١/٢.

(٣٧) الصهباء: الخمرة الصافية.

-الكيزان: جمع كوز وهو إناء للشرب.

٤٠) قَدْ نَازَلَتْ كَفَى بِظِلِّ شَعَائِهَا كَأْسًا تَصَاحَكَ عَنْ ثَقُورٍ^(أ) غَوَانٍ

٤١) فَرَأَيْتُ مَعْنَى^(ب) جَمَالَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ دُونَ الْبَرَاقِعِ وَالْحِجَانِ حِمَانٍ

٤٢) يَا لَيْتَ رَشَفَ أَقَاحِهَا أَضْحَى سَمِيرَ الْوُجْدِ فِي الْأَذْوَاخِ وَالْأَفْنَانِ

(أ) في ١٣/ج "ثغر".

(ب) في ١٣/ج "هنا" بدل "معنى".

(٤١) البراقع: نوع من اللباس.

(٤٢) الأدواخ: جمع دوحة، وهي الشجرة العظيمة المتسعة من أي الشجر كانت.
-الأفنان: الفرع من الشجر.

١٢١- [وقال الكتاني أيضا لا زال ذكره في الحافقين متشراً :]

- الخفيف -

- ١) مَا لَنَا فِي الْإِمْكَانِ أَبَدُغٌ مِمَّا كَانَ فِي أُمِّ حَضْرَةِ الْأَغْيَانِ
- ٢) فَلِذَا يَنْبَغِي اسْتِنَادُ وَلِيِّ التَّقْوِيصِ^(١)، حَيْثُ مَرَاتِبُ الْإِحْسَانِ
- ٣) وَالَّذِي قَدْ تَوَلَّى عَنْ هَذِهِ الرُّقْبَةِ يَنْحُو مَنَاحِي الْإِيمَانِ
- ٤) فَيَرَى سَطَوَةَ الْقَضَاءِ لَهَا الْحُكْمُ أَعَالِي وَسُفْلِي الْأَكْوَانِ
- ٥) فَيُشَاهِدُ أَنْ لَيْسَ ثَمَّ سِوَى مَا قَدْ أَرَادَ مُرْتَبِي الْحَدَثَانِ
- ٦) وَالَّذِي لَمْ يَشْمَعْ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا تَجَدُّهُ مُخَيَّرَ الْعُنُونِ
- ٧) فَيَقُولُ: عَسَى وَكَيفَ وَلَمْ لَا؟ وَمَتَى يَشْتَفِي بِوَضْعِ جَنَانٍ؟
- ٨) مَعَ أَلِي إِلَى لِقَائِكُمْ غَرْنَا نَ، وَلَكِنْ مَشِيئَةُ الرَّخْمَانِ
- ٩) لَمْ تَزَلْ بِي فَوَاعِلُ الشُّوقِ حَتَّى قَدْ بَرْتَنِي فَلَا أَرَانِي أَرَانِي

*المصدر: ١، ص: ٧٣- ٢، ص: ١٣٠- ١٣١.

- ٣/أ، ص: ١٤٦- ١٤٧. ٣/ب، ص: ١٧٩- ١٨٠.

(أ) في ٢ " التعويض ".

١) عبارة "ما لنا في الإمكان أبدع مما كان" هي في الأصل للإمام أبي حامد الغزالي، وقد سئل الشيخ النجاشي عن قول أبي حامد الغزالي السالف الذكر، فأجاب بقوله: "اعلم أنه ليست في الإمكان أشرف وأعلى وأجمل وأكمل من صورة الكون كله، إلا سيدنا محمد ﷺ، وكل ما تراه في الكون، فالصورة والأشكال المختلفة المباني، والمعاني المتحددة الواقعة في جسم واحد ما ثم إلا هو ﷺ لأنه ﷺ خلق من السر المكتوم. والدليل على شرفه ﷺ من النقل قوله عليه السلام: "أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرٌ". (مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٥/١).

جواهر المعاني، علي حراز م. ٦٦/٢.

٢) انتفويس: المشاركة.

٧) الجنان: القلب وقيل: الأمر الخفي.

٩) الشوق: نزاع القلب إلى لقاء المحبوب.

- برتني: انحلتني.

- (١٠) اسْكَنْتَنِي^(١) قَوَامِسُ الْبَحْرِ ذَهْرًا اشْرَبْتُ الْهَوَى بِلَا كِيْزَانِ
 (١١) وَظَمِنْتُ مِمَّا شَرِبْتُ فَلَا شُرَّ بِيُرْوِي وَلَا الْهَيَامُ ثَنَانِي
 (١٢) إِنَّ رُوحَ الْأَمْلَاكِ تَبْلُغُكُمْ عَنِّي السَّلَامَ لَا فِي بَرْقَاعِ الثَّوَانِي
 (١٣) وَفُصُوصِ^(ب) النَّصُوصِ تَقْضِي بَأْنَ لَا أَثْرًا لَا فِتْدَارَنَا فِي الْكِيَانِ
 (١٤) وَعَلَيْهِ بَنَى الْأَشَاعِرَةَ الْكُسْبُ، فَمَا مَقْدُورٌ تَلَا قَدَرًا ثَانِ
 (١٥) إِنَّمَا هَذِهِ مَظَاهِرُ لِلْقُدْرَةِ انْفَعَلْتُ بِسِرِّ الْقُرْآنِ^(ج)
 (١٦) إِنَّ نَصَّ الْقُرْآنِ اثْبَتَ لِلْعِبَا دِ احْتِسَابًا وَمَضَدَرًا لِلْمَعَانِ
 (١٧) وَتَقَى الرُّمَى عَنْهُ وَقْتًا وَحَالًا إِذْ رَمَيْتَ بِمُنَوَانِ الْقُرْآنِ
 (١٨) فَهَيَّ مِنْ مَغْضَلَاتٍ عَلِمَ كَلَامٍ وَمِنْ الْمُشْكِلَاتِ عِنْدَ الْعِيَانِ
 (١٩) وَأَرَى أَنَّهُ لَا تَسْلَمُ مِنْ خَطِّ^(د) وَلَوْ بِالْكَشُوفِ وَالتَّيَّانِ

(أ) في ١ "امكنتني". (ب) في ٢ "فصول".

(ج) في ١ "سر القرآن". (د) في ٢ "من قبط".

(١٠) قواميس: جمع قاموس، وقاموس البحر: قعره، وفي الحديث أن ابن عباس سئل عن المد والجزر، فقال: "إن ملكاً موكل بقاموس البحر، فإذا وضع رجله فاضت، وإذا رفعها غاصت".

مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٣٨٢/٥.

-الكيزان: ج كوز، وهو إزاء للشرب.

(١١) الهيام: شدة الشوق.

(١٣) فصوص: أصول وجواهر.

(١٤) الأشاعرة: نسبة إلى مذهب أبي الحسن الأشعري الذي أقام حركة الاعتزال بالبصرة، وأكد تسكبه بكتاب الله وسنة رسوله. وأهم مبادئ هذا المذهب: التوحيد بظواهر النصوص والأحاديث النبوية، القول بأن أفعال العبد مخلوقة لله سبحانه، القول بأن القرآن كلام الله غير مغير ولا مخلوق ولا حادث...

-انظم الإسلامية، صبحي صلاح، ص: ١٧٢

-تاريخ الإسلام، ١٦٢/٢.

(١٧) إشارة إلى قوله تعالى: {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى}. الأنفال/١٧.

١٢٢- [وقال أيضا أسخ الله علينا أنعمه الكبيرة الباقية:]

- الوافر -

- ١) رُجَا جُ الْقَلْبِ كَأْسٍ فِي زَمَانٍ
- ٢) تَكَلَّلَتْ الزُّهُورُ بِعَذْبِ مَاءٍ
- ٣) نَسِيمُ الْوَرْدِ هَبَّ عَلَى التَّدَامِي
- ٤) تَفَاخَرَتْ الظُّبَاءُ بِظُلْمِ ظَنِّي
- ٥) ثَوَقْدَ مِنْهُ رَبْعَ الْحَيِّ نَارَ
- ٦) أَنَا فِي الْحَيِّ حَيٍّ وَهُوَ رُبْعَ
- ٧) سُورِ الْوَصْلِ أَنْ لَذَا الْكَيْبِ
- ٨) ضَلَلْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَذَا الثُّجُومِ
- ٩) تَدَارَسَتْ الدِّيَارَ وَلَا دِيَارَ
- ١٠) ذَعَانِي الْأُنْسُ يَوْمًا لِلْقَاءِ
- ١١) فَذَابَ الطُّوْذُ شَوْقًا لِلْمَرَامِ
- ١٢) تَذَكَّدْتُ الْجِبَالَ غُلِّيْ جَمْرِي
- ١٣) وَمَا شَرَبُوا الْمُدَامَ عَلَى الطُّلُولِ
- ١٤) أَزَالَتِ عَنْ مَطَالِعِهَا اللَّثَامَا
- ١٥) تَفَاخَرَتْ الْفَعُولُ فِي وَصْفِ لَيْلِي
- ١٦) فَكُلُّ قَدْ شَذَا قَوْلَ الْهِيَامِ
- ١٧) بِحَقِّ الْكُلِّ عِنْدَ الْكُلِّ يَا هَـ
- ١٨) تَشَدَّتْ الصُّونَ حَقًّا لِلْعِيَانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٤.

٣) السندس : ضرب من نسيج الديباج أو الحرير، والكلمة فارسية.

- الحمان : اللؤلؤ، الواحدة جملة.

٩) تدارست : امتحنت.

١٧ - ياد : بمعنى يا الله.

١٢٣- [وقال أيضا رزقنا الله الانهماك في معراج محبوبته:]

- الوافر -

- ١) فُوَادِي قَدْ بَرَاهُ الْبَيْنُ لَمَّا
 - ٢) تَغَرَّبْتُ الْهَيَاكِلُ مِنْذُ ذَابَتْ
 - ٣) خَفَيْتُ فَلَوْ أَتَانِي الْبَيْنُ وَأَفَى
 - ٤) أَنْسْتُ بِرُوحَدَتِي وَنَسَيْتُ الْفِي
 - ٥) أَذَابَ الشُّوقُ مِنِّي كُلَّ غَضُو
 - ٦) فَلَوْ أَلِي بَكَيْتُ لَقَالَ : تَشْكُو
 - ٧) وَلَوْ أَلِي طَلَبْتُ الْوَصْلَ نَادَى
 - ٨) وَلَوْ أَلِي جُنْتُ لَقَالَ : غِيضًا
 - ٩) وَلَوْ أَلِي فَنَيْتُ لَقَالَ : بِيهَا
 - ١٠) أَبَيْتُ سَمِيرَ بَيْنِ الْبَيْنِ حَتَّى
 - ١١) تَحْرُتُ لَصِيفِ طَيْفِكَ نَوْمَ جَفْنِي
 - ١٢) وَغَابَ الْكُلُّ عَنِّي فَانْتُمْ
 - ١٣) إِذَا مَا قُلْتُ صَلِّ صَبًّا تَشْتِ
 - ١٤) أُرِيدُ وَصَالِكُمْ وَالْوَصْلَ عَذْبَ
- تَرْلَزَلَ طَوْرُهُ يَوْمَ الرِّهَانِ
عَوَالِمُهَا بِأَجْفَانِ السُّنَانِ
فُوَادَا، صَلِّ فِي وَصْلِ الْغَوَانِ
وَلَمْ أَذِرْ مَكَانِي عَلَى الزَّمَانِ
فَأَنِّي قَدْ خَفَيْتُ عَنِ الزَّمَانِ
وَلَوْ أَلِي سَلَوْتُ لَقَالَ : هَانَ
أَلَمْ أَغْلَمْ بِأَنَّكَ فِي التَّقَانِ
أَلَا مُتَ بِالْمَطَامِعِ وَالْهَوَانِ
فَأَنِّي فَوْقَ مَا تَرْجُو الْأَمَانَ
تُجَلِّتُ فَلَا أَرَى مِمَّا بَرَانِي
فَسَالَ دَمُ الْكَرَى مِثْلَ الْجَمَانِي
هُمُ كُلِّي وَأَنْتُمْ سَابِرَانِ
وَقَالَتْ : لَا يَرَانِي إِلَّا فَنَانِ
وَأَنَا لِي وَأَنْتُمْ فَرَقْدَانِ

- ٢، ص : ١٣٢.

* المصدر : ١، ص : ٧٧.

(٢) السنان: النوم.

(٧) الوصل: وحدة الحقيقة الواحدة بين الظهور والباطون.

-التغاني: شدة الفناء.

(٨) الغيظ: النقض.

(١١) الكرا: دقة الساقين والذراعين.

-الجمان: اللؤلؤ الصغار.

١٢٤- | وقال أيضا بلغه مولانا آماله في الجامعة الإسلامية: |

- الكامل -

- ١) أَرْجُو الَّذِي سَجَدْتُ لَهُ الْأَكْثَرُ كَرًّا
 - ٢) وَمِنْ الَّذِي عَثَّتِ الْوُجُوهُ لَوَجْهِهِ
 - ٣) يَكْفِيكَ كُلَّ عَظِيمَةٍ عَيْنًا وَيَلْبِ
 - ٤) وَيُنِيلُكُمْ أَرْقَى الْأَمَانِي وَالْمَعَا
 - ٥) وَيُتِيحُ مِنْ نِعْمَاهُ فَتْحًا عَاجِلًا
 - ٦) غُفْرَانِكَ اللَّهُمَّ قَدْ أَوْدَى بِنَا
 - ٧) وَتَلَوْنَتْ مِنَّا الْعُقُولُ وَأُظْلِمَتْ
 - ٨) وَتَعَامَتِ النَّفْسُ الشَّرُودَةُ، إِنَّهَا
 - ٩) غُفْرَانِكَ غُفْرًا إِبْهِي فَأَنْتَ أَلْ
 - ١٠) تُبْ وَزَكِّ وَاعْفُ وَاعْفُ وَاسْتَرْنْ
 - ١١) وَأَتِخْ لَنَا حُسْنَ الْعَوَاصِمِ وَالْمَعَا
- هَآ أَوْ طَوَاعِيَّةً مَدَى الْأَزْمَانِ
رَبُّ الْقَوَالِمِ مُفْزِعُ اللَّهْفَانِ
سُكْمُ حَنَانٍ عَوَاطِفَ وَتَهَانِي
لِي وَالْعَوَالِي وَالْمَجَالِي الثَّانِ
وَقَوَاتِحَا وَسَوَانِحِ الْهَثَانِ
شُؤْمِ الذُّنُوبِ إِلَى بَسَاطَةِ هَوَانِ
مِنَّا الْقُلُوبُ وَلُطَخَتْ بِالْأَلْوَانِ
أَمَارَةً بِالسُّوءِ وَالْبَهْتَانِ
سَتْ وَإِنِّي الْبَيْنُ الْخَيْرَانِ
سَتْرًا حَصِينًا فِي أَمَانِ أَمَانِي
نَسْمِ وَالْخَوَاتِمِ ثُمَّ ذُرْوَةِ الْمَلَوَانِ

* المصدر : ١، ص : ٧٦-٧٧.

٨) البيت ينظر إلى قوله تعالى : { إِنْ النَّفْسُ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ }، يوسف/ ٥٣.

١١) الملوآن : الليل والنهار.

١٢٦- |وقال أيضا افاض الله علينا بحور أنوار ذاته الأحمدية|*

- الطويل -

- ١) فَنَحْنُ شَرَابٌ مُذْ حَلَلْنَا بِقَيْعَةٍ دَوَانِرُ أَوْهَامٍ تَجَلَّتْ بِأَلْوَانِ
٢) فَإِنْ قُلْتَ حَقٌّ لَسْتَ حَقًّا وَإِنَّمَا مِثَالٌ بَدَأَ لَمَّا تَحَكُّمَ كَأَنَّ
٣) فَإِنْ كُنْتَ لَاهُوتِي فَإِنِّي تَكْلَفُ وَإِنْ كُنْتَ نَاسُوتِي فَإِنَّكَ فَنَ

* المصدر: ١، ص: ٧٣.

الهاء

١٢٧- وقال الكتاني: [ولبيل ذوقي على أفنان حضائر القدس فقال:]*

-الطويل-

- (١) إِذَا مَا بَدَا بِأَيِّ عَيْنٍ أَرَاهُ أَرَاهُ بِهِ، لَا، لَا يَرَاهُ سِوَاهُ
(٢) أَشَعَّتْهُ بَاءَتْ فَبَاءَتْ رُسُومُنَا فَكُنْتُ أَنَا الْمَرْئِي بِذَوْنِ أَنَاهُ
(٣) إِذَا قُلْتُ: يَا، قَالَ لِي: مَنْ تُنَاجِي؟ وَإِنْ أَنَا لَا أَذْعُو، يَقُول: اتَّسَاهُ؟^(أ)
(٤) فَلَا رَاحَةَ فِي الْحُبِّ تُرْجَى، وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَوْصَالُ الَّذِي يَتَمَنَّاهُ^(ب)
(٥) عَلَى كُلِّ حَالٍ^(ج) ذَا بِسَاطٍ تُخَيِّرُ فَإِنْ كُنْتُ ذَا وَصَلٍ، فَفَكَ مُعَمَّاهُ

*المصدر: ١، ص: ١٠٠. - ٢، ص: ١٠٤. - ٤/ج، ص: ١٧٥.

- ٦، ص: ١. - ٢١، ص: ١١٢.

(أ) في ٤/ج، "اتساهو". - (ب) في ٤/ج، "يتماهو". - (ج) في ١، "رمز.

"كذا في: ٦.

(٢) اشعته: جزئياته بضم.

(٥) معمار: غوامضه.

وعلق الشاعر على هذه الأبيات بقوله: "وعلى هذا فصح قول الصديقية فيما روينا في الصحيحين: "من حدثك أن محمدا رأى ربه فقد كذب". وذلك لأن المؤمن الحقي مرآة المؤمن الخلفي، فالكمل يرى نفسه في مرآة نفسه، وفي الحديث "المؤمن مرآة المؤمن؛ فالمؤمن الخلفي يكافح نفسه ويراها في نفس ماهية مرآة المؤمن الحقي...".

مج، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مع، خ، ع، ك: ٢٧٣٢ ص: ١٧٥.

ويرى أن الحقيقة الأحمدية "عليها وقعت الرؤية وهي الرائية، بل هي المرئية والرائية فلا تقع الرؤية إلا عليها".

المصدر السابق نفسه، ص: ١٧٦.

١٢٨- [وقال أيضا أفاض الله علينا بحور مواهبه الكتانية]*

-الطويل-

- ١) تَقَاطَرَ مِنِّي الدَّمْعُ حَتَّى تَجَفُّفَتْ وَهَذَا سَوَادُ الْمُقْلَتَيْنِ تَرَاهُ
٢) فَلَوْ رَكِضَ الْعُذَالُ بَحْرَ هَوَاهُ كَأَنَّ نَ حِينَ جَوَابِ الْخَصْمِ مَا أَحْيَاهُ
٣) فَتَلْتَمِسُ الْآرَاءَ مِنَّا وَتُجْتَلَى نَعَاطِي كُؤُوسِ الْوَصْلِ فِي خَالِ مَعْنَاهُ
٤) عَلَى أَلْنَا هَمْنَا فَلَمْ يَذَرِ أَيْتُنَا^(١)

*المصدر: ١، ص: ٩٦.

- ٦، ص: ١.

- (أ) كذا في الأصل (بياض).

١٢٩- | ولسيدنا ومولانا الشيخ متعنا الله برضاه* |

-الوافر-

- (١) مُحِبُّ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا سَقِيمٌ تَطَاوَلَ سُقْمُهُ فَذَوَاهُ
 (٢) بِهِمْ بِخُبِّهِ شَوْقًا إِلَيْهِ فَلَيْسَ يُرِيدُ مَحَبُّوبًا سِوَاهُ
 (٣) كَذَلِكَ مَنْ يَدَّعِي مَحَبَّةَ بِهِمْ بِخُبِّهِ حَتَّى يَرَاهُ

*المصدر: ٢، ص: ١٧٠.

١٣٠- وقال الشيخ الكتاني • :

-البسيط-

- ١) طَفْنَا بِكَغِبَةِ حُسْنٍ، قَدْ أَلْفْنَا بِهَا
- ٢) ذَنُوتُ أَطْلُبُ مِنْهَا الْمَرْغَى سَفْسَطَةً
- ٣) فَتَرَدَّتْ وَأَثْنَتْ عَنِّي، فَاخْتَلَسَتْ
- ٤) سَأَلْتُهَا الرُّفْقَ بِالْمُشْتَاكِ إِثْلَهُ
- ٥) عَذِيبَتْ حَبْكُ يَا سَلَمَى وَقَدْ رَشَقَتْ
- ٦) هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، أَنْ أَسْلُو^(أ) وَقَدْ غَنِمَتْ
- طَبَى مُمْنَعَةً مِنْ رَغْيِ مَرْعَاهَا
- فَمَوَّهَتْ وَاخْتَفَتْ عَنِّي بِمَنَاهَا
- عَقْلِي وَصَارَ رَهِينًا مَا أَحْيَاهَا
- وَنَارَ وَجَدَ نَبَالَ الْجَفْنِ تَضْلَاهَا
- أَخْشَاءُ مِنْكَ أَسْهَمُ جَهْلِنَاهَا
- لُبَى وَعَقْلِي وَرُوحِي عِنْدَ مَسْرَاهَا

*المصدر: ١، ص: ١٠١-١٠٢-١٠٣. ٢، ص: ١٠٩-١١٠-١١١.

٦ ص: ١. - ١٩، ص: ٢٥-٢٦-٢٧.

٢١ ص: ١١١-١١٢. - ٢٢، ص: ٢٣٩-٢٤١.

(أ) في ٢٢، إضافة "لا" فصارت "أسلو، لا".

١) ضفنا: الطواف عند الصوفية: "عبارة عما ينبغي له من أن تدرك هويته ومحتده ومنشؤه ومشهده، وكونه سبعة، إشارة إلى الأوصاف السبعة التي نعت ذاته وهي: الحياة والعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام، واقتراح هذا العدد بالطواف ليرجع من هذه الصفات إلى صفات الله تعالى، فينسب حياته إلى الله، وعمله إلى الله، وقدرته وسعته وبصره وكلامه إلى الله، فيكون كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي "كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به". (صحيح البخاري - الرقائق: ٣٨).

معجم مصطلحات الصوفية، الخفني، ص: ١٦٩.

-الكعبة: عند الصوفية عبارة عن الذات الإلهية، قال ابن عربي: "كعبتي هذه قلب الوجود، وعرشي هذا ثقلب جسد محدود، وما وسعني واحد منها، ولا أخبر عني بالذي أخبرت عنها، وبيتي الذي وسعني ثقلب المقصود المودع في جسدك المشهود، فالطائفون بقلبك الأسرار، فهم بمنزلة أحسادكم عند ضوئها بهذه الأحجار... فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لا اشتراكهما في القبلة، والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش لا اشتراكهما في الصفة الإماضية".

الفتوحات المكية، ٥٠/١.

٢) السفسطة: الإكثار من الإنحاج، والقول الذي لا أهمية له لتكراره ودورانه على نفسه.

٣) أحياها: بمعنى أحيل عنها، أو لم يتحول عنها.

٤) تصلى: نقول يصلى في النار أي يلزم فيها لقوله تعالى {تَصَلَّى نَاراً حَامِيَةً} الغاشية / ٤.

- (٧) فَصِرْتُ أَزْصُدْهَا فِي كُلِّ مَذْرَجَةٍ
(٨) لَا تَنْكِرُوا حَقَّقَانِي وَهِيَ شَارِدَةٌ
(٩) بِاللهِ هَلْ حَدَّثَكَ النَّفْسُ عَنْ خَبْرِي
(١٠) قَدْ جِئْتُ مِنْهَا إِلَيْهَا بِافْتِقَارٍ وَقَدْ
(١١) سَأَلْتُهَا بِصَمِيمِ الْحُبِّ، تَغْفِرْ لِي
(١٢) يَا رَبُّ إِنِّي اقْتَرَفْتُ فِي الْهَوَى مَا بِهِ
(١٣) تَأَلَّاهُ لَوْ فَتَكَتْ رُوحِي لَمَّا بَرَحْتُ
(١٤) نَادَيْتُ مِنْ أَسْفَلِ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ:
(١٥) كَأَنَّهَا غَضَنُ بَانَ فِي مَعَاطِفِهَا
(١٦) إِنَّ لَهَا فِي الْحَشَا مِيقَاتًا، لَيْسَ لَهَا
(١٧) فَمَلٌ يَكُونُ وَجُودِ الْوَهْمِ وَامْنٌ لَهُ
- خَيْرَانَ لَا يَرْغُوِي يَخْذُو مَطَايَاهَا
فَكَيْفَ لَوْ كَشَفْتَ عَنْهَا مَعْمَاهَا؟
هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ، جُورِ الْوَصْلِ^(١) أَفْصَاهَا
رَجَوْتُ تَقْبِيلَ يَمْنَاهَا وَيَمْنَاهَا
مَا قَدْ جَنَيْتُ بِكَفَعَانٍ وَبَصْرَاهَا
أَرَدْتُ لَكِنْ طُلُونًا فِيكَ تَرْغَاهَا
تَسْعَى بِأَثَرِ لِمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا^(ب)
إِيَّاكَ أَنْ تَنْشِي عَنْ طِيبِ رِيَّاهَا
وَلَا يَزَالُ قَلْبِي طَائِرًا أَغْلَاهَا
فِيهِ شَرِيكَ فِي دُنْيَاهَا^(ج) وَأَخْرَاهَا
تَكَاثُرًا فِي خَيَالِ مِنْهُ وَأَفَاهَا

(أ) في ٢ "الحسن" كذا في ٦ و ١٩.

(ب) البيت ١٣ ساقط في ٢٢. (ج) في ٢٢ "بدنيها".

(٧) مدرجة: ممر الأشياء على الطريق وغيره، وجمعه أدراج.

- يرعوي: ينفك.

(٨) معماها: المعنى موضع كالحجل، وأرض عمية وعامية، ومكان أعمى لا يهتدي فيه، والتعامي، والأرض المحبولة، والواحدة معمية.

(١٠) ينهاها ويمنهاها: الأولى من اليمين بمعنى العطاء والوصل، والثانية من اليسر بمعنى البركة.

(١١) كنعان: بلد ينسب إلى كنعان بن سام بن نوح، وإليه ينسب الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية... وهو من أرض الشام، قال بعضهم: كان بين موضع يعقوب بن كنعان ويوسف بمصر مائة فرسخ؛ وكان مقام يعقوب بأرض نابلس وبه الجب الذي ألقي يوسف فيه.

معجم البلدان، ٤/ ٤٨٣-٤٨٤.

- البصرة: تطلق في كلام العرب على الأرض الغليظة، وإنما سميت البصرة بذلك لغلظتها وشدتها، وهناك بصرتان: العظمى بالفراروق وهي التي يقصد الشاعر، وأخرى بالمغرب في أقصاه قرب سوس وقد حُوت.

معجم البلدان، ١/ ٣٥٧.

(١٣) الشطر الثاني من هذا البيت فيه تضمين لقوله تعالى: {بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} هود/٤١.

(١٥) البان: شجر يسمى ويطول في استواء مثل نبات الأثل، واحده بانه وقيل: شجرة لها شرة تفوح ضبابًا، ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وضواها ونعمتها شبه الشعراء الحارثية الناعمة ذات الشظاظها، فقيل: كأنها بانه، وكأنها غصن بان.

- ١٨) وَخَذَ بِلَوْحِ قُلُوبٍ وَامَطَ مَا بَهَا
١٩) وَصَلَّ تَفَاصِيلَ فَرْقٍ وَأَزَلَّ نَقْطَةً
٢٠) نَادَيْتَ مِنْ أَسْفَلِ قَلْبِي، فَقُلْتُ لَهُ:
٢١) فَقَالَ: مَا لَعَبْتَ أَيْدِي النَّوَى^(ب) بِهِمْ
٢٢) مَا إِنَّ لَهُ فِي الْهَوَى قَصْدَ سَوَى أَنْ تَرَى
٢٣) فَتَنْحَنُ أَتْنَامَ فِي حِجْرِ الْهَوَى، وَلَكَمْ
٢٤) سَأَلْتُهَا أَيْنَ قَلْبِي عِنْدَمَا طَعَنْتَ
٢٥) فَاسْتَفْهَمْتَنِي وَقَالَتْ: أَيُّ قَلْبٍ تَرَى؟
٢٦) تُرِيدُ وَصَلِي بَطْنَانَ الْأَرَاكِ هَوَى
٢٧) فَأَيْتَمًا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ لَهَا
٢٨) مَا بَيْنَ نَفْسِي وَإِنْبَاتِ تَرَاهُمْ، فَمُمْ
٢٩) إِيَّاكَ أَنْ تَكْشِفَنِي عَنْكَ الثَّقَابَ فَلَا
- مِنَ الشُّكُوكِ، وَلَا تَدْعُ خَطَايَاهَا
بِالْفَيْنِ تُوهِمْنِي ضِدًّا وَأَشْبَاهًا^(أ)
يَا قَلْبُ كَمْ مِنْ أَسِيرٍ بَاتَ يَرْعَاهَا؟
مِنْ لِي، وَلَا كُلُّ مَنْ رَقَّ لِعَلِّيَّاهَا
فِي الْحَيِّ هَلْكَى، حَيَارَى مِنْ ثَنَائِيهَا
جَارُوا عَلَيْنَا وَمَا وَفُوا وَصَايَاهَا
فِي السَّيْرِ؟ قَالَتْ: أَرَاهُ عِنْدَ مَسْعَاهَا
فَقُلْتُ: أَوْهَاهَا، أَذْنَاهَا وَأَشْقَاهَا
وَأَمَّا غَمَرَاتُ الْحُسْنِ ثَلَاثَاهَا
فَكُلُّ نَجْدٍ لَهَا دَارٌ وَمَعْنَاهَا
مَا بَيْنَ ذَاتٍ وَوَصْفٍ فِي مَرَايَاهَا
لَهُمْ بِالْوَصْلِ إِلَّا أَنْ تَرَى طَه

(أ) الأبيات : ١٧ - ١٨ - ١٩ ساقطة في : ٢٢. (ب) في ٢، : "الصبا"، كذا في ١٩.

١٨) اللوح: محل التدوين والتسطير الموصل إلى حد معلوم.

-القلب: في الاصطلاح الصوفي: جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس وهو الذي تتحقق له الإنسانية. معجم مصطلحات الصوفية، اخفني، ص: ٢٩٩.

١٩) الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

٢١) النوى: الوجه الذي يقصد إليه.

٢٤) السير: السير عند الصوفية نوعان: السير إلى الله، والسير في الله. والسير إلى الله له نهاية عكس السير في الله.

٢٦) الأراك: واد قرب مكة، وقيل موضع من عرفة.

-غمرات الحسن: شدة الحسن.

٢٧) انشطر الأول تضمين لقوله تعالى: {فَأَيْتَمًا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ} البقرة/١١٥.

-سجد: اسم للأرض العريضة التي أعلاها هامة واليمن، وأسفلها العراق والشام. [ينظر: معجم البلدان، ٥/٢٦٢].

٢٩) طه: الرسول ﷺ، قال تعالى: {طه، مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِشِقْئِي إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَنْ يَخْشَى}. [طه/١-٣].

وهو هنا إشارة إلى باطن سره ﷺ اخفاني المنزلة عن الدوائر والتقييدات.

١٣١- [وقال أيضا أفاض الله على الموجودات من بحور المعارف والفيضات]

-الطويل-

- ١) تَبَدَّتْ مَعَانِي الْجَمْعِ حَشَوَ رِذَائِهَا
- ٢) فَلَسْتُ أَنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ غَيْرَ أَنِّي
- ٣) وَلَسْتُ أَنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ غَيْرَهَا، وَلِي
- ٤) وَصِرْتُ بِهَا بِجِلَى التَّقِصُّيْنِ بَعْدَمَا
- ٥) فَهِيَ أَنَا إِذْ لَسْتُ غَيْرَ نِقَابِهَا
- ٦) أَسْأَلُ ظِلِّي عَنْهَا إِذْ هُوَ عَيْنُهَا
- ٧) وَلَوْلَا ظِلَالِي مَا بَدَتْ شَمْسُ عَيْنِهَا
- ٨) فَكُنْتُ لَهَا السَّاقِي، وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي

*المصدر: ١، ص: ١٠٣. - ٢، ص: ١١٥-١١٦. - ٤، ص: ٣-٤.

(أ) في ١: وقصدت.

٢) الدقار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعر. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي قال: "ذُرْوِي ذُرْوِي وَصِلُوا عَلَيَّ مَا، فَنَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبُّكَ فَكَبِيرٌ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ} المدثر/١ إلى ٤. [مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣/٣٠٦].

٣) الذوائب: ج ذؤابة، وهي الناصبة، وقيل: منبت الناصبة من الرأس. وقيل: الشعر المضفور.

٤) الأين: هو حالة تعرض للشيء بسبب حصوله في المكان. [التعريفات، ص: ٦٤].

٦) أورد الشاعر هذا البيت في حديثه عن اتحاد قلب الحبيب بالمحبيب، يقول: "إذا اتحد به فإما أن يكون عين المحبوب، وإما هنا انتفت الانثية فلا محب وإنما محبوبة، وإما أن يكون المحبوب عينه فهو هو لا المحبوب". [شرح الصلاة الأموزجية، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مع، مخ، خ، ع، ك، ٢٧٣٢، ص: ١٠] - المثل: الوجود الإضافي الظاهر بتعيينات الأعيان الممكنة وأحكامها التي هي معدومات ظهرت باسمه.

النور الذي هو الوجود الخارجي المنسوب إليها، فيستر ظلمة عدميتها النور الظاهر بصورها معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ١٧٥.

٧) النطور: الحال، وجمعه أطوار، قال تعالى: {وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا} (نوح/١٤). أي ضروباً وأحوالاً مختلفة.

٨) نضدت: نقول نضد الشيء: إذا جعل بعضه على بعضٍ متشاقاً،

-الكأس: كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان المحبة فتدخل عليه حلالة الوجد حتى تغيب. -انشرب: حضور القلب واستعمال الفكرة والنظرة.

- ٩) مَنى يَا زَمَانَ الوَصْلِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
 ١٠) أَذُورُ عَلَى الْأُكْحَانِ كَيْمَا أَرَاهَا أَوْ
 ١١) وَالْثَمَّ اخْجَارَ الْفَيَافِي لِأَهْلَا
 ١٢) فَأَتَرَكْ فِي الْبَيْدَاءِ مَيْتًا، وَقَدْ غَدَا
 ١٣) فَقَامَ مَقَامَ الذِّكِّ لَمَّا تَرَلَزْتُ
 ١٤) فَذُوتُكَ هِجْرَانِي فَإِنِّي مُؤَلَّةٌ
 ١٥) وَإِنِّي بِمَا تَرْضَاهُ رَاضٍ، لِأَنِّي
 ١٦) وَإِيَّاكَ هِجْرَانِي فَأَلْتِ أَنَا وَالْ
 ١٧) فَمَا تُمْ مَهْجُورٌ وَلَا تُمْ وَأَصِلْ
 ١٨) وَإِيَّاكَ وَضَلِي، فَالْجَمَالُ مُحَجَّبٌ
 ١٩) فَيَا حَبْدًا هَجْرِي وَطَرْحِي عَلَى الثَّرَى
 ٢٠) تَذَكَّرُ أَلْتَ إِذْ أَلْتَ نَقْطَةً وَقَالَتْ:
- وَتَنْفَكِسُ الْأَضْوَاءُ إِذْ هُوَ دُورُهَا؟
 أَرَى مَنْ يَرَاهَا أَوْ تَمَاطُ خُمُورُهَا
 شَبِيهَةٌ مِنْ أَهْوَى وَوَصَلَهَا جَوْرُهَا
 يُخَاطِبُنِي: يَا ظَالِمًا ذَا سُرُورُهَا
 هَيَّا كُلْنَا يَوْمَ الرَّهَانِ نُفُورُهَا
 عَلَى حَالٍ فِي هَوَانِي سُرُورُهَا
 أَسِيرٌ^(١)، وَتَسْرَعُ الْحُبُّ يَفْنِي أَسِيرَهَا
 سَتِ أَلْتَ ذَوَاتِ الْكُلِّ مِنْكَ صُدُورُهَا
 وَمَا تُمْ مَقْطُوعٌ لَدَيْكَ غُبُورُهَا
 أَعَارُ عَلَيْهَا لَنَا أَرْوَرُهَا
 وَسَمِعُ فُؤَادِي لَنْ وَإِنِّي صُدُورُهَا
 فَمَا كُنْتُ حَتَّى تُرْتَجَى مِنِّي زُورُهَا

(١) في ١: رقيق، كذا في: ٦.

١٠) عاط: تَنْحَى.

١١) الثم: أَقْبِلْ، والثم: القبله.

١٣) الرهان: المسابقة، وقيل المخاطرة.

١٤) المؤلّة: الذي ذهب عقله وتغير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف. وقيل هو الذي ذهب عقله لفقدان الميت. والمؤله يكون من الحزن والسرور.

١٦) ينظر إلى قول الخلاص:

فَإِذَا أَلْتَ أَنَا لَا تَفْتَرِقُ

فَإِذَا مَسَلْتُ شَيْءَ مَسْنِي

ديوان الخلاص، ص: ٥٦.

أو قوله:

فَإِذَا أَلْتَ أَنَا فِي كُلِّ حَالٍ

فَإِذَا مَسَلْتُ شَيْءَ مَسْنِي

ديوان الخلاص، ص: ٦٠.

(١٩) لن: بمعنى لان.

الرسالة

١٣٢- وله أيضاً خمسا بيت ابن الفارض^(٥):

-الطويل-

- (١) لَقَدْ كَانَ فِي مَجْلَى الْبُطُونِ وَمَا حَوَى بِمَرَايِ الْعَمَى لِلذَّاتِ بِالْكَثْرِ قَدْ طَوَى
(٢) بِنُقْطَةِ غَيْبِ الْغَيْبِ لَلْغَيْبِ فَاسْتَوَى " صَفَاءً وَلَا مَاءً وَلُطْفٌ وَلَا هَوَى "
" وَلَوْزٌ وَلَا نَارٌ وَرَوْحٌ وَلَا جِسْمٌ "

* المصدر: ٤/ب، ص: ١٤٧.

(٥) ابن الفارض: هو أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، ويعرف بابن الفارض، وينعت بشرف الدين، ويلقب بسلطان العاشقين، مصري عاش ما بين (٥٧٦هـ/٦٣٢هـ) صوفي له مذهب في الحب والوحدة، وله أيضاً ديوان شعري.

وفيات الأعيان، ابن خلكان. ٣٨٣/١.

شذرات الذهب، ابن العماد. ١٤٩/٥-١٥٣.

(١) البيت تضمن لقوله ﷺ في الحديث القدسي: "كنت كنزاً لا أعرف، فأحببت أن أعرف، فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني".

كشف الخفاء، رقم: ٣٠١٦.

يريد الشاعر هنا أن الرسول ﷺ كان كنزاً مخفياً في غهوبة العمى بنعت الأزلية حيث لا أين ولا شكل ولا رسم ولا مكان، ولا ماء ولا هواء ولا نار ولا جسم، بل هناك فقط جوهر نوره ونور صفاته، فاحتجب بين النورين بأنوار الأحدية ثم ظهرت بشريته ﷺ وتشرف برسلته إلى جميع البشر، فكان في البداية الأول والمباطن وفي بعته الثاني الظاهر.

إلياء

١٣٣- وله كذلك *:

-مجزوء الكامل-

- ١) بَكَيْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ هَرَبْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ
٢) وَحَقَّقَهُ هُوَ سُؤْلِي لَا زِلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ
٣) حَتَّى أُنَالَ وَأَحْظَى بِمَا أَكَلْتُ عَلَيْهِ
-

*المصدر:- ٢، ص: ١٧٠

- ٩، ص ٩.

١٣٤- قال شقيقه عبد الحي الكتاني : [كما وقفت له (أي للشاعر محمد بن عبد الكبير

الكتاني) عليه السلام على قصيدة قديمة طالعتها بخطه، من قراها يعلم أن منشأها كأنه ينظر إلى الغيب خلف ستر رقيق. وهذا نصها، وهي من واد آخر*]

-الطويل-

- (١) فَيَا رَبُّ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ جَارَ^(١) حَكْمُهُ عَلَيْنَا بِمَا أَبْدَى وَمَا قَدْ رَأَى لِيَا
- (٢) وَقَدْ أَثْنَبَتْ فِينَا الْخُطُوبُ أَطَافِرَا فَهَلْ مِنْ طَبِيبٍ يَشْعُرُنْ بِمَا بِنَا؟
- (٣) وَقَدْ كَانَ لِي كُنْزٌ مِنَ الصَّبْرِ أَثْقَى بِهِ أَلْسُنَ الرَّقِطَاءِ مِمَّا عَلَانِيَا
- (٤) فَأَجْهَدُهُ كَيْدَ الطَّوَارِقِ مُذْ بَدَتْ نَوَاجِذُهَا مِنْهَا لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا
- (٥) كَأَنِّي بِهَا تَهَوَّى وَصَالِي، لَذَلِكَ قَدْ أَتَيْتُ^(٢) رَزَائِيهَا وَهَانَ عَزَائِيَا
- (٦) وَمِنْ عَجَبٍ أَشْكُو لِمَنْ هُوَ أَبْكَانِي فَهَيْهَاتَ مَا يُرْضِيهِ إِلَّا بُكَائِيَا
- (٧) وَإِنْ شَاءَ أَشْجَانِي وَإِنْ شَاءَ أَبْلَانِي وَإِنْ شَاءَ أَوْهَانِي وَزَادَ عَذَابِيَا

*المصدر: ١/، ص: ١١٧-١١٨. ٢- ص: ١٢٥-١٢٦.

-٣/، ص: ١١٦-١١٧. ٣- ب: ص: ١٣٨-١٣٩-١٤٠.

-١٩، ص: ٢٧-٢٨-٢٩.

(١) حني ٢: "جری". (ب) حني ٢: "اتحت".

(١) الدهر: "الزمان الطويل، وكانت العرب تسب الدهر عند الحوادث والنوازل التي تنزل بهم، وكانوا ينسبون إليه هذه الحوادث، فيقولون: "أصابتهم قوارع الدهر وحوادثه وأبادهم الدهر" فيذمون الدهر وذكروا ذلك في أشعارهم، وأخبر الله تعالى عن ذلك فقال: {وَقَالُوا مَاهِيْ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} الحاشية/٢٤. ثم قال سبحانه {وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} الحاشية/٢٤.

وقال الرسول ﷺ "لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر" - مسند الإمام أحمد بن حنبل. ٣٩٤/٢. والشاعر لم يستعمل الدهر بالمعنى الذي ورد في الحديث، بل استعمله كما هو متعارف عليه عند العرب. (٣) الرقطاء: من أسماء الفتنة لثلوها.

(٤) الطوارق: ما يطرق بالليل.

-الدواهي: ما يصيب الناس من عظيم نوبة الدهر.

(٧) أشجاني: أحزنني.

- (٨) وَإِنْ شَاءَ تَغْذِيْبِي رَحِيْتُ وَإِنْ يَشَأْ وَصَالِي، فَكَمْ ^(١) أَتَشَدُّتُ هَلْ لِي رَاقِيَا ^(٢)؟
 (٩) أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ يَقِينِي وَيَحْمِيْنِي وَأَهْلِي وَمَالِيَا
 (١٠) وَيَكْلُوْنِي مِنْ كُلِّ خُطْبٍ أَلَمْ يَبِي
 (١١) وَيَجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ طَارِقَةٍ دُرُو
 (١٢) فَيَا رَبُّ مَا لِي إِلَّا أَتَتْ فَأَتِدِلُن
 (١٣) وَاجْهَدْنَا أَهْلَ الزَّمَانِ بِكَيْدِهِمْ
 (١٤) فَإِنْ أَبْصَرُوا فَضْلِي تَوَاطَأَ كُلُّهُمْ
 (١٥) وَإِنْ أَدْبَتَنِي الدَّهْرِيَّاتُ فَأَبْطَنْتُ
 (١٦) وَمَا عَلِمُوا إِلَيَّ عَلَى الدَّهْرِ لَمْ تَزَلْ
 (١٧) تَزِفُ لَنَا مِنْهَا الْجَوَاهِرُ حَيْثُ لَا رَقِيبَ وَلَا وَاشٍ يُكَدِّرُ مَا بَيْنَا

(أ) في ١: "هل" كذا في ١٩. - (ب) في ١ "راقيا" كذا في ١٩.

(ج) في ١ "ملك بالجمال" كذا في ١٩.

(١٠) يكلوني: يحفظني، والفعل كلال، قال تعالى: {قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرِّحْمَنِ} الأنبياء/٤٢.

(١١) طارقة: ما يطرق بالليل.

(١٣) كيدهم: مكرهم واحتياهم.

(١٤-١٥) البيتان ينظران إلى قول أبي العتاهية:

يَا رَبُّ إِنْ السَّائِرَ لَا يَنْصِرُونِي
فَكَيْفَ إِنْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُونِي
فَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخِيذِهِ
وَأَنْ تَأْتِيَهُمْ بِذُلِّي، فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ
وَأَنْ طَرَفْتَنِي نَكَبَةً فَكَبَّهُوا بَيْنَهَا
وَأَنْ جِئْتُ أَنْفِي شَيْئُهُمْ مَنَعُونِي
وَأَنْ أَتَا أَتَدُلُّ لَهُمْ شَيْئُونِي
وَأَنْ صَاحَبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي

ديوان أبي العتاهية، ص: ٣٥٥.

(١٦) خج: جمع لجة، وهي معظم الماء.

(١٧) ترف: تسرع أو تقبل.

- (١٨) وَإِنِّي ظَمَّانٌ عَلَى الدَّهْرِ لَمْ أَزَلْ أَمِيلُ لِأَنْفَاسِ الدِّيَارِ الِيَمَانِيَا
(١٩) وَإِنْ فَاجَأْتَنِي الْحَادِثَاتُ تَوَقُّعُوا حَوَادِثَ أُخْرَى لَمْ أَزَلْ لَهَا لَاقِيَا
(٢٠) وَسَوْفَ يَرَى التَّغْيِيرُ فِي الْكَوْنِ رَيْثَمَا يَرَى الدَّهْرُ أَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ بِبَاقِيَا
(٢١) تَغْلِبُهُ قَهْرٌ فَأَبْدَاهُ لَا عَلَيْهِ مَعْتَبَةٌ مِمَّا بِهِ قَدْ قَضَى لِيَا
(٢٢) تَخَالُهُ لَمْ تُشَبَّ حَوَادِثُ خَطِيهِ تَغْلِبُهَا خُطْبٌ وَيَعْنِيَا الْمُدَاوِيَا
(٢٣) سَأَوْصِي عَلَيْهِ الدَّهْرُ فِي كُلِّ نَكْبَةٍ فَيَعْتَالُهُ رَنْبَالُ آجَامِ ضَارِيَا
(٢٤) وَيَخْلُفُنِي فِي الطَّارِقَاتِ فَلَا يَعُو ذ^(١) يَشْمَتُ مَنْ فِي الْحُبِّ لِأَقْبَى الدَّوَاهِيَا^(٢)
(٢٥) وَإِنْ سَاءَ نَبِي مِنْهُمْ كَبِيرُ أَحْلُثُهُ عَلَى الْغَفْرِ أَرْجُو مِثْلَ ذَلِكَ لِمَا بِيَا
- (أ) في ٢: "فلا يعد". - (ب) في ٢ "إلا واهيا".

(١٨) اليمانيا: نسبة لأهل اليمن، واليمن منطقة تقع في الناحية الجنوبية الغربية من الجزيرة العربية، وتتميز بكثرة الأودية والسهول الخصبة، لذلك قامت فيها حضارات منذ القدم. وقد شملت اليمن مدنا كثيرة أهمها: حضرموت وعمان وعدن.

- معجم البلدان، ٥/٧٤٧.

- المفصل في تاريخ العرب، ١/١٧٠-١٧٣.

(٢٣) الرنبال: من أسماء الأسد والذئب وجمعه أرنابل.

(٢٤) البيت ينظر إلى قول جميل شينة:

وَأَلَّا قَبَّضْتُهَا إِلَيَّ وَأَهْلُهَا فَأَنِّي بِلَيْلَى قَدْ لَقِيتُ الدَّوَاهِيَا

ديوان العذريين، ص: ٣٣٥.

(٢٥-٢٦-٢٧) الأبيات الثلاثة تنظر إلى قول عمود الوراق:

فَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِثْلُ ثَلَاثَةٍ شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلُ مَقَامٍ
فَأَنَا الَّذِي فَوَّقِي فَأَعْرِفُ قُدْرَةَ وَأَتَّبِعُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَارِمٌ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَلَبَنٌ قَالَ، صُنْتُ عَنْ إِجَابَتِهِ عِرْضِي وَإِنْ لَأَمْ لَا نَبِي
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زُلْ أَوْ هَقَا تَقَضَّلتُ إِنْ الْفَضْلُ بِأَخْلَمِ حَاكِمِ

إحياء علوم الدين، الغزالي، ٣/١٧٥.

- (٢٦) وَإِنْ سَاءَ نِي مِنْهُمْ صَغِيرَ رَحْمَتِهِ لِأَنَّهُ لَا^(أ) يَذْرِي الَّذِي بِفُؤَادِيَا
(٢٧) وَإِنْ سَاءَ نِي مِنْي دَعَوْتُ لَهُ الرُّشَا دَ، يُضْلِحُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَكَبَّرُ بِكَائِيَا
(٢٨) وَإِنْ كَانَ لَا يَذْرِي بِذَلِكَ، فَإِنَّهُ تُبْلَغُهُ الْأَمْثَالُكَ عَنِّي سَلَامِيَا
(٢٩) وَمَا ضَرَّ أَهْلَ الشُّعْرِ أَنْ لَوْ أَحَالُوهُمْ عَلَى الدُّهْرِ، لَكِنْ أَرْجُو طَبَا مُدَاوِيَا
(٣٠) وَلَسْتُ أَرَى عَوْدَ التَّجَلِّي وَإِلَّا قَدْ دَعَوْتُ لَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مَكَائِيَا
(٣١) فَيَسْهِدُهُمْ مَعْنَى الرِّفَاقِ حَيْثُ مَا تَجَلَّيْتُ، فَلَا يَنْكُرُنَ شَأْنِي وَخَالِيَا
(٣٢) فَمُسْبَحَانِ مَنْ يُبْدِي لِقَوْمٍ مَشَاهِدَا وَيَسْتُرُهَا عَنْ آخِرِينَ كَمَا هِيَ
(أ) في ٢: "لم"، كذا في ١٩.

(٢٩) ينظر إلى قول حبيب شينة:

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ
فَبَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا

ديوان العذريين، ص: ٣٣٥.

(٣١) الرفائق: ج رقيقة وهي عند الصوفية: المظيفة الروحانية. وقد تطلق على الواسطة المظيفة الرابطة بين الشيعين، كالمداد الموصل من الحق إلى العبد. ويقال لما رقيقة النزول كالوسيلة التي يقترب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال، والأخلاق السنية، والمقامات الرفيعة. ويقال لما رقيق العروج، ورقينة الارتقاء.

وقد تطلق الرفائق على علوم الطريقة والسلوك، وكل ما يلطف به سر العبد ونزول كثافات النفس. اصطلاحات الصوفية، ص: ١٤٩.

١٣٥- [وقال الشيخ الكتاني أيضاً لا نَجِج عَوادِي فيه :]

-الطويل-

- (١) ثَوَى الْحُبِّ وَاسْتَعْلَى، وَمَا قَدْ رَأَى لِيَا
- (٢) وَأَزْعَجَنِي فِي الْحَيِّ أَرْجُو وَصَالَ مَنْ
- (٣) وَأَلْهَكَنِي حَتَّى صِرْتُ فِي الْهَوَى
- (٤) وَأَخْلَنِي حَتَّى لَقَدْ كِدْتُ فِي الْهَوَى
- (٥) وَلَا زِلْتُ أَرْغَى فِي الطَّلُولِ بَوَارِقًا
- (٦) وَقَدْ ظَفِرْتُ رُوحِي بِمَعْنَى جَمَالِهَا
- (٧) فَأَكْثَرَ أَحْيِي مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ جَهْرَةً
- (٨) وَأَكْثَرَ مِنَ الْأَذْكَارِ مِنْ ذَوْنِ مِيقَاتٍ
- (٩) وَظَهَرَ قَلْبُهَا مِنْ شُكُوكِ قَوَاطِعٍ
- (١٠) وَحَاسِبَ عَلَى الْأَنْفَاسِ نَفْسَكَ إِنْ مَنْ
- (١١) جَوَارْحُكَ اخْطَظَهَا وَصَنَهَا عَنِ الْمَلَأِ
- (١٢) وَشَمَزَ ذُبُولَ الْحَزْمِ لَيْلَكَ شَائِقًا
- وَأَرْكَسَنِي مِنْ حَيْثُ أَرْغَى لِيَا لِيَا
- دَهَانِي وَأَشْجَانِي وَأَبْلَى فُؤَادِيَا
- كَأَنِّي هَلَالَ الشُّكِّ أَرْغَى خِيَالِيَا
- بِمُقْلَةٍ وَسَنَانِ أَرْجُ مِثَالِيَا
- لِتَنْتَعِشَ الْأَوْصَالُ مِمَّا دَهَانِيَا
- جَزَافًا، لَقَدْ أَمْنَدْتُ وَصَلَ وَصَالِيَا
- قِيَامًا بِبَعْضِ الْحَقِّ وَالشُّوقِ هَادِيَا
- وَإِخْضَارِ قَلْبٍ فِي الْعِبَادَاتِ سَارِيَا
- تَنْوُءُ عَنِ الْإِخْصَا فَفَشَتْ دَوَاعِيَا
- تَقَاعَسَ عَنْهَا فَهَوَ مِنَ الْفَضْلِ عَارِيَا
- هِيَ، تُحْفَظُ فِي الدَّارَيْنِ إِنْ كُنْتُ وَاعِيَا
- وَقَمَ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ تَرْغَى الْأَمَانِيَا

* المصدر: ١، ص: ١١٨-١١٩.

- ٢، ص: ١١٦-١١٧.

- ٢١، ص: ١١٣-١١٤.

(١) ثوى: أقام، يقال ثوى فلان بالمكان أي أقام به والزمه الإقامة فيه.

- الحب: يقصد به الحب الصوفي.

- أركس: نقول ركس الشيء ركسا وأركسه: قلبه ونكسه، قال تعالى: {لَمَّا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا}. (النساء/ ٨٨).

(٢) دهاني: أصابني بمصيبة.

- أشجاني: أحزنني.

(٣) ألهكني: أضلاني وأجهلني وبالغ في عقوبيتي.

(٤) الوسان: الذي أخذه ثقل النوم أو اشتد بعاهه.

(٦) جزافا: دون مقابل.

- (١٣) وَأَسْبِرْ جُفُونًا فِي الصَّلَاةِ مُوَاصِلًا مَعَانِي الصَّلَاةِ لِلْقَلْبِ طِبًا مُدَاوِيًا
(١٤) وَكَمْ أَخَذَتْ عَيْنَاكَ بِالنُّومِ حَظَهَا فَأَعْطِ الْحُقُوقَ الْعَيْنِيَّاتِ كَمَا هِيَ
(١٥) وَأَيْقِظْ قُلُوبًا فَهِيَ غَايَةُ مُنْيَةٍ مُرَاقِبِ رَبِّ الْمُلْكِ فِي كُلِّ حَالٍهَا
(١٦) وَإِيَّاكَ تَبْطِطُ عَنِ اللَّيْلِ إِنَّهُ صَيَاغٌ لِيَصْفِ الْعُمْرَ وَالنَّصْفَ لَاهِيَا
(١٧) وَلَا تَفْتَرَنْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّكَ وَالصَّلَاةِ عَلَى مَرَكَزِ الْأَنْوَارِ عَيْنِ حَيَاتِيَا
(١٨) وَكُفِّ لِسَانَ الشَّرِّ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَلَا يَنْهَمُ تَلْقَى مِنَ الشَّرِّ رَاقِيَا
(١٩) صَمُوتٍ حَيِّيٍّ، ذَاكِرٍ، مُتَوَرِّعٍ مُجِبٍّ، شَكُورٍ، هَائِمٍ فِي الْعَوَالِيَا
(٢٠) صَبُورٍ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ، مُسَلِّمٍ لِمَا تُبْدِيهِ فِينَا الْبَلَايَا السَّمَاوِيَا
(٢١) غَفُورٍ عَنِ الزَّلَّاتِ، مُقْضٍ إِذَا بَدَتْ عَوْرَاتُ إِخْوَانٍ، كَرِيمٍ مُدَاوِيَا
(٢٢) بِقَلْبٍ سَلِيمٍ^(أ) تَنْتَهِي حَالَهُ بِهَا تَكُونُ مُنِيرَ الْقَلْبِ لَا عَنْهُ لَاهِيَا
(٢٣) وَوَاصِلِ رَحِيمٍ^(ب) الدِّينِ وَالطَّيْنِ لَا تَكُنْ مُقَاطِعَ أَرْحَامٍ، وَلَا تَكُنْ سَاهِيَا
(٢٤) وَأَخْلِصْ عِبَادَاتٍ لِرَبِّكَ جَاهِدًا حُطُوطَكَ جُهْدًا لَا تَكُونُ مُرَانِيَا
(٢٥) وَكُنْ مُخْلِصًا عَادَاتِ حِسِّكَ بِالنِّيَا تِثْقَلُ أَعْيَانًا لَدَيْهَا تَصَافِيَا
(٢٦) أَوَائِلِ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ اخْفِظْ بِهَا بِأَوَّلِ صَفٍّ مَعَ غُيُوبِ بَوَاكِيَا
(٢٧) وَحَافِظِ عَلَيْهَا مَعَ خُشُوعِ جَوَارِحِ وَقَلْبِ وَتَهَيَّأَ عَلَى الشُّوقِ طَاوِيَا
(٢٨) وَرَاقِبِ إِلَهَ الْعَرْشِ ذَاهِبًا لِتَحْفَظَنَّ طَوَارِقَ آدَابٍ وَلَا تَكُنْ لَاهِيَا
(٢٩) غَيُورَ يَرَى فِي الْقَلْبِ غَيْرَهُ فِي الزَّمَنِ مَوَارِدَ إِسْعَادٍ تَكُونُ مُدَانِيَا

(أ) في، ١: منير.

- (ب) في ٢١ "رحم"، كذا ١ و ٢.

(١٦) التَّبْطِطُ: من فعل بَطِطَ، يقال عن الشيء تَبْطِطًا إِذَا شَغَلَهُ وَفِي التَّنْزِيلِ: {وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ الْبَغَاتِمْ فَبَطَّطَهُمْ}. [التوبة/٤٦].

١٣٦- وقال أبو الفيض الشيخ الكتاني(*) في قصيدته: "اللؤلؤة الاستعطافية بالأعتاب المحمدية"

- الطويل -

- (١) إِذَا غَارَ لَتْلُكَ الْجَاذِبَاتُ الشُّعَاعِيَّةُ وَطَارَ خُتَ دَيْجُورَ الْمَوَادِ الطَّبِيعِيَّةِ
- (٢) وَقَاجَأَ نُورُ الرُّوحِ مُقْتَضَى هَيْكَلٍ بِأَخْلَاطِهِ الظُّلُمَانِيَّاتِ الشُّرَائِيَّةِ
- (٣) فَتَبَكَّى عَنْ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ، حَيْثُ لَا تَجَاسِرُ فِي مَرْقَى لَطَائِفِ عَهْدِيَّةِ
- (٤) وَأَوْتَقَّتِ الْأَرْوَاحُ فِي قَفْصِ أَوْكَارٍ وَصَارَتْ عَلَى مَتْنِ الدِّيَاجِي الْحَضِيضَةِ
- (٥) تُكْتَفُ مَنْ قَدْ كَانَ يَسْرَحُ حَيْثُ لَا كَثَافٍ فِي سَاحَاتِ أَفَنَانِ غَيْبِيَّةِ
- (٦) وَمَا سَاعَدْتُكَ النَّفْسُ تَرْقَى مَرَاقِيًا بِأَقْصَى رِيَاضِ الْقُدْسِ تَجْنِي عَوَالِيَّةِ
- (٧) وَعَادَ صَدَى الْأَوْهَامِ لَمَّا تَرَ اكْتَمَتْ خَيَالُهُ لِلدَّائِرَاتِ الشُّهُودِيَّةِ
- (٨) وَقَدْ صَدَيْتَ عَنْكَ الْمَرَاءَ بِمَا أُتِيحَ مِنْ بَخَارٍ مِنْ جِسْمَانِيَّاتٍ سَفَلِيَّةِ
- (٩) وَصَادَمَ جَيْشًا مِنْ دِيَاجِي قَوَاطِعِ تُبْسَنُكَ عَنْ مَرْمَى حَضَائِرِ فَيْضِيَّةِ

*المصدر: ١، ص: من ١٠٥ إلى ١١٣.

- ٢٣، من ص ١٥٢ إلى ١٦٠.

(*) قال الشاعر بمناسبة نظمه هذه القصيدة: "ولما ختمنا هذه الختمة الكريمة (ختمة صحيح البخاري) وكان موضوعها هو الذات المحمدية وما لها من الكمالات، وكانت هذه القصيدة لها أعظم علاقة ومناسبة بها، فأنسب أن تذييل هذه الختمة بها وتكون من متمماتها لما أنها اشتملت على كمالات أخرى محمدية لم يكتبها التأليف وقلنا:

وَالدَّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرُ مُنْتَظَمٍ

فنظمناها هنا في نسق رجاء أن تظهر عليها وعلينا نفحات القبول من الممدوح بها. ونظمها في سلك عجيب قل أن يوجد لها نظير."

ختمة صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص: ٥٢.

(١) جواب "إذا" في البيت ٣١.

- الجاذبات الشعاعية: جزئيات محمدية الرسول ﷺ، لأن محمدية فيها الأشعة الدالة على الكثير والتوحيد والانتشار والظهور على جميع البسيطة، فتغيب الظلمة.

- ديجور: ظلمة.

(٢) مرقى: درجة.

(٤) الدياجي: الليالي المظلمة، والفعل إِذْجَوْجَنَ.

(٥) كثائف: جماعات أو حشود.

- (١٠) وَتَزْمِنُ مَنْ تَأَقَّتْ مَعَاطِفُ رُوحِهِ لَتَفْتَضُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي الْوَصَالِيَّةِ
(١١) وَتَقْطَعُ صَدَاً أَوْثَقَهُ مَوَانِعُ عَنِ الطَّيْرَانِ فِي بَسَاتِينٍ قُدْسِيَّةِ
(١٢) وَصَبْرَتَ عَنِ التَّرْدَادِ فِي كُلِّ مَوْزِدٍ تَعْقُكُ غَوَاشِي الدَّائِرَاتِ الْكَيْفِيَّةِ
(١٣) فَلَا تَذْهَبُنَ فِي الدَّاهِيَيْنِ لِأَجْلِ أَنْ تَشَاجَرْتَ الْأَسْمَاءَ فَهِيَ وَفَاقِيَّةِ
(١٤) تَجَادَبَ فِيكَ مُقْتَضَى الْعُلُوبَاتِ وَالسُّفْلِيَّاتِ فَأَثَبْتَ فِي الدَّوَاعِي السَّمَائِيَّةِ
(١٥) سَرَى أَلْفُ الْأَعْدَادِ فِي كَثْرَةِ بَدَا التَّاجِرُ فِي تَعْدَادِهَا دُونَ قَاصِيَّةِ
(١٦) مُسَمَّى لَهُ قَدْ طَابَقَ الْإِسْمَ حَيْثُ سَا رَتِ الْفَتْهُ حَتَّى بَدَتْ مُتَوَاحِيَّةِ
(١٧) فَصَارَتْ بِهَا مَجْلَى التَّآخِي بُعِيدَمَا تَنَآكَرَ فِي مَعْنَى الْحُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ
(١٨) مِنَ الْمَبْدِ الْقِيَاضِ الْفَعْلَتِ حُرُوفُ مَبْنَى رُسُومِ التَّغْيِيَّاتِ اللَّبَائِيَّةِ
(١٩) وَقَدْ صَادَمَتْكَ الْقَارِعَاتُ بِصَدْمَةٍ وَهَالِكُ خَطْبِ الْقَاتِكَاتِ الْهَجُومِيَّةِ
(٢٠) وَعَضَّكَ ضَيْمُ الدَّهْرِ مِمَّا تَضَاءَلَتْ قُورَاكَ لَهُ مِنْ دَائِرَاتِ انْفِعَالِيَّةِ
(٢١) وَفَاجَأَ بِسَطِطَاتٍ وَقَتِكَ بِفَعْتَةٍ فَأَضْنَى وَأَبْلَى وَالْحَوَادِثُ طَامِيَّةِ
(٢٢) وَغَضَّصَتْ الْأَمَالَ مِنْ حُجْبٍ لَهَا فَمَا رَتَعَتْ فِي السُّبْقَةِ الْجَبَرُوتِيَّةِ

(١٢) الغواشي: الإغماءات، قال تعالى: {لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ} (الأعراف/٤١).

أي هم من جهنم أعطية من النار يغمون فيها.

(١٥) ألف: إشارة إلى الذات الأحدية من حيث إنها أول حروف الاسم الإلهي الجليل، وأول الأشياء في الأزل.

معجم مصطلحات التصوفية الخفني، ص: ٢٩٩.

وهنا استعمله الشاعر إشارة إلى الذات المحمدية، من حيث إنها أول حروفها (أحمد)، وإشارة أيضا إلى كونها أول ما ظهر في الوجود، فهي الدرة البيضاء والعقل الأول..

(٢١) الطامية: تقول: طَمَأَ الماءُ يَطْمُؤُ طُمُوءًا، وَيَطْمُنُ طُمْنًا: ارتفع وعلا، وطما البحر ارتفع موجه. لسان

العرب - مادة- طما.

وهنا استعارها الشاعر للحوادث.

(٢٢) عَصَصَتْ: العصة: الشجرا، تقول: "عَصَصْتُ بِالْمَاءِ أَعْصُ عَصَصًا إِذَا شَرِقَتْ نَهْ أَوْ وَقَفَ فِي حَلْقِكَ،

فَلَمْ تَسْقُ. وَغَصَّ الْمَكَانَ بَاهِلَهُ إِذَا ضَاقَ. [لسان العرب - مادة- عصص].

واستعمله الشاعر هنا مجازًا.

-رتعت: أكلت وشربت رغذاً في الريف، وقيل: سعى وانبسط، وقيل: لعب ولما لقوله تعالى محراً، عن

إخوة يوسف: {ارْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ} [يوسف/١٢].

- (٢٣) وَأَجْهَدُكَ اللَّوَامُ نَحْوَهُ أَجْرَ فَلَمْ يَرْتَوِ بِالْفَيْضَاتِ الدُّنْيَةَ
 (٢٤) وَتَمَكُّثُ أَرْمَانًا بِسُوقِ بَطَالَةٍ تَرْوَحُ وَتَقْدُو فِي مَتَاجِرٍ وَهَمِيَّةٍ
 (٢٥) تُكْدِرُ مِرَاةَ الصَّفَاءِ بِمَانِهَا فَتَلْتَمِسُ الْإِلْهَامِيَّاتِ بِفَكْرِيَّةٍ
 (٢٦) أَوْثَقَاتِ أَفْكَاسِ الْيَوَاقِيتِ تَنْقُضِي سَبْهَلًا إِلَّا فِي الصِّفَاتِ الْبَهِيمَةِ
 (٢٧) وَعَرَّسَ جَيْشُ الْوَهْمِ بِالْعَقْلِ حَاجِرًا مَسَالِكَ أَسْرَارِ الْمَغَانِي الْوُجُودِيَّةِ
 (٢٨) فَتَحَى جُيُوشًا مِنْ لَوَامِعَ اشْرَقَتْ تُشِيرُ مَثَارَ الْوَارِدَاتِ الثَّوْرَانِيَّةِ
 (٢٩) وَضَاقَ نَطَاقُ الْحَيَاثِ وَلَمْ تَجِدْ طَيْبًا يُزِيحُ السَّانِحَاتِ الظُّلُمَانِيَّةِ
 (٣٠) وَأَظْلَمَ جَوُّ الرُّوحِ مِنْ حَيْثُ لَا لَهَا وَثُوبٌ بِكُرَاتِ الْمَغَانِي الصِّمْدَانِيَّةِ
 (٣١) فَلَذَ بِمُضْكَاتِ الْكَائِنَاتِ وَزَوْجِهَا وَبَرَزَ أَمْدَادُ الشُّؤُونِ الشُّمُولِيَّةِ
 (٣٢) هُوَ الْمَبْدَأُ الْفَيَاضُ وَالذَّوْلِبُ الَّذِي يَفِيضُ عَلَى الْأَذْوَارِ سِرَّ الْأُلُوهِيَّةِ
 (٣٣) هُوَ الْغَنْصَرُ الْكَلْبِيُّ وَالذَّرَّةُ^(١) الَّتِي بِهَا كَانَ يَسُطُّ الدَّائِرَاتِ الْوُجُودِيَّةِ
 (٣٤) تُحَلُّ غَرَى الْأَوْهَامِ مِمَّا اقْتَبَسَتْهُ بِمَشْكَاتِ أَلْوَارِ الْعَوَارِفِ نَفْسِيَّةِ
 (٣٥) وَتَمَتَّدَتْ مِنْ رُوحِ الْمُجَرَّدَاتِ الَّتِي مُقَدَّسَةٌ أَجْرَامُهَا دُونَ تَصْنِيفِيَّةِ
 (٣٦) عَلَى نَحْوِهِمْ تَنْحَى الْحَرَائِرُ بِالْمُكَا بَدَاتِ وَقَدْ يُشِيرُهَا إِنْ هِيَ عَرَشِيَّةِ
 (٣٧) يُطَارِحُهَا مَجْلَى الرِّقَاقِ بَائِعًا ثِ سِرِّ سَرَاتِ فِيهِ التُّعُوتِ السُّوْحِيَّةِ
- (أ) في ٢٢: "الدروة"، كذا في ٢١.

(٢٦) سبھلاً: يقال: جاء سبھلاً أي بلا شيء، وقيل: بلا سلاح ولا عصا. ويقال: جاء سبھلاً: لا شيء معه، ويقال: جاء فلان سبھلاً أي ضالاً لا يدري أين يتوجه.

[لسان العرب، مادة- سبھل-].

(٢٩) السانحات: ما آتاك عن يمينك من ظبي أو طائر أو غير ذلك.

(٣٠) الصمدانية: الصمد: من صفات الله تعالى وتقدس لأنه أصمدت إليه الأمور، فلم يقض فيها غيره، وقيل: الصمد: الدائم الباقي بعد فناء خلقه، وقيل: هو الذي يصمد إليه الأمر فلا يقضي دونه.

(٣١) جواب "إذا" التي في أول القصيدة.

(٣٤) المشكاة: كن كوة غير نافذة.

(٣٧) السُّوْحِيَّة: السُّوْح: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الذي ينزه عن كل سوء. ويقصد الصوفية بالنعوت السبوحية الحكمة التي في كلمة نوحية.

- (٣٨) بِمَغْنَاطِيْسٍ مِنْ جَاذِبَاتِ قَوَاعِلَ تَزُجُّ بِهَا فِي السَّابِحَاتِ الشَّافِعِيَّةِ
(٣٩) فَهُوَ أَسَاسُ الْفَيْضِيَّاتِ تَدْفُقَتْ عَلَى كُلِّ أَدْوَارِ الْوُجُودِ إِحَاطِيَّةِ
(٤٠) قَدْ اغْتَدَلْتُ فِيهِ الْحَقَائِقُ فَنَبِي فِي خُطُوطِ اسْتَوَاءٍ فِي نُفُوتِ الْعُقُودِيَّةِ
(٤١) وَمَا أَثَرْتُ فِيهِ الْعَنَاصِرُ، إِنَّمَا تَبَدَّى بِشَكْلِ الرِّبَاطَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
(٤٢) مُنَاسَبَةً لِلْمَوْطِنِ الْكُونِيِّ، بَلْ غَدَا بِمِرَاتِهِ مَجْلَى اسْتِحَالَةِ كَوْنِيَّةِ
(٤٣) لَذَا أَبْطَنْتُ مِنْهُ الظَّلَالُ كَأَنَّهُ تَجَلَّى بِلَوْنِ اللُّونِيَّاتِ الْمَالِيَّةِ
(٤٤) هُوَ الْقَلْبُ بَيْنَ الْكَائِنَاتِ، لِذَاكَ قَدْ تَقَدَّمَ صَدْرُ الْجَيْشِ جَيْشُ الرُّسَالِيَّةِ
(٤٥) وَالْوِيَّةِ مِنْ سَاقَةِ الْجَيْشِ اقْتَضَتْ مَعَالِمَهُ مِنْ سِرِّ إِرْثِ الْخُصُوصِيَّةِ
(٤٦) قَدْ احْتَوَشْتُهُ الْكَائِنَاتِ وَ أَبْطَنْتُ طَلَّاسُمُهُ حُجْبَ الذَّوَاتِ الْجِسْمَانِيَّةِ
(٤٧) قَدْ انْبَجَسَتْ عَنْهُ الصُّدُورُ وَقَدْ غَدَا مُمَدًّا لَهَا قَبْلَ انْتِشَارِ الْخَتَامِيَّةِ
(٤٨) فَنُوحٌ وَعِيسَى ثُمَّ مُوسَى وَمَا لَهُمْ مِنَ الْفَيْضِ ثُمَّ الْحَضْرَةُ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ

(٣٨) المغناطيس: حجر يجذب الحديد، وهو معرب ويوصف الرسول ﷺ بالمغناطيس الذي لا تنجذب الأشياء إلا إليه، لأنه المدار الذي عليه مدار النظام الكوني في نظر الصوفية.

-ترج: ترمي.

-السباحات: النجوم التي تسيح في الفلك، كما يسيح السائح في الماء، قال تعالى: {وَالسَّابِحَاتِ سَبَّحًا} [النازعات/٣].

(٣٩) أساس الفيضيات: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية.

(٤٤) القلب: يرمز به الشاعر إلى الحقيقة الأحمدية المحمدية.

(٤٦) احتوشته: جعلته وسطها. والضمير يعود على الحقيقة الأحمدية، لأنها النقطة التي تدور حوها النكائات.

-طلاسم: كتابات وخطوط يعتمدها الساحر، ويستعين فيها بمزاج الأفلاك.

[مقدمة ابن خلدون، ص ٤٩٦ وما بعدها.]

(٤٧) انبجست: سالت وانفجرت، والفعل بجس والمصدر: البجس: قال تعالى: {فَالْيَبِيسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا} [الأعراف/١٦٠].

وباطن الرسول ﷺ الأحمدى هو الذي انبجست عنه الصدور.

(٤٨) نوح: هو نوح بن لامك بن متوسلخ بن فنوخ... نبي الله تعالى، كان مولده بعد وفاة آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة. [تهذيب، تاريخ ابن عساكر ٢١/١].

- (٤٩) مَظَاهِرُ أَسْرَارِ الْحُرُوفِ وَقَدْ غَدَتْ مَرَانِي لِمَا أَبْدَاهُ سِرُّ الرُّبَاعِيَّةِ
 (٥٠) فَأَلَّتْ مَلَاذِي مِنْ حُرُوبٍ تَأْجَجَتْ أَمَانًا وَعَظْفًا ثُمَّ نَصْرًا وَعَافِيَّةِ
 (٥١) وَأَلَّتْ رَجَائِي إِنْ دُهْمَتْ، وَمَقْصِدِي وَرَكْبِي إِذَا اغْتَالَتْ قَوَاطِعُ نَفْسِيَّةِ
 (٥٢) وَأَلَّتِ الَّذِي خُصِّصَتْ بِالْكَأْسِ، وَالَّذِي أَفِيضَ عَلَى الْأَكْوَانِ سُورَ اخْتِمَامِيَّةِ
 (٥٣) شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْوَدِّ مِنْ غَنْصِرٍ لَهَا بِلَا بَرَزْخِيَّاتِ الْقَوَى الْجِبْرَانِيَّةِ
 (٥٤) لِإِنْ أَشْتَكِ الْكُلِّي أَوَّلَ مَصْدَرٍ بَدَأَ مِنْ شُؤُونِ الْفَانِصَاتِ الْعَمَانِيَّةِ
 (٥٥) فَشَمُّ مَبَادِي التَّقْدِيرِيَّاتِ لَا لَهَا وَسَاطِئَةُ الْأَمْلَاقِ مِنْ كُلِّ حَيْثِيَّةِ
 (٥٦) فَأَلَّتِ الَّذِي رَيْبَتْ تَخْطِيطُ كُورَةِ أَوَائِلِ إِنْشَاءِ الْمَبَانِي الظُّهُورِيَّةِ
 (٥٧) مَبَانِي الْحُرُوفِ الْعَالِيَّاتِ قَدْ ابْتَنَى عَلَيْهَا مَدَارُ الْكَوْنِ فِي كُلِّ ابْنِيَّةِ
 (٥٨) فَإِنْ طَافَتْ الْأَشْبَاحُ يَوْمًا بِكَعْبَةٍ فَتَلَحَّظُهُ فِي التَّرْبِيعِيَّاتِ سِرِّيَّةِ
 (٥٩) وَإِنْ فَكَّرْتَ مِمَّا تَرْكَبُ هَيْكَلُ تَجِدُهُ عَلَى شَكْلِ الْأَصُولِ الْحَقِيقِيَّةِ
 (٦٠) وَإِنْ أَبْصَرْتَ مَعْنَى الصَّلَاةِ تَجِدُهَا مُشَاكَلَةَ التَّرْبِيعِ يُبْنِي تَحْلِيَّةِ

ويعتبر نوح عند الصوفية مظهرًا للإنسان الكامل.

- عيسى: عيسى عند الصوفية ممزوج النشأة بين روحانية جبريل النافع في أمه وبشرية مريم.

الإبراهيمية: نسبة إلى سيدنا إبراهيم الخليل.

ويريد الشاعر أن يقول في هذا البيت بأن الرسل استمدوا رسالاتهم من الحقيقة الأحمدية أي من باطن النبي ﷺ الأحمد.

(٥٠) ضمير المخاطب يعود على باطن النبي ﷺ الأحمد.

(٥١) دهمت: خفت.

-ركبي: قوتي.

(٥٨) التربيعات: ج التربع، وهو عبارة عن وقت يكون بين الشمس والقمر، ويقصد هنا بالتربع: الحروف الأربعة المكونة لاسم ﷺ أي أحمد أو محمد. ولكل حرف معناه فالحاء من الحيلة والشمول، والذال من الحروف الظلمانية لا النورية، فأشبه اختلاف الناس فيه بظلمانية، ولكن لما تقرر عند أهل سر الحروف أيضًا أن حصص النورانيات سارية في الحروف الظلمانية كان هذا السريان فيها، ومنها الدال أيضًا لم يكثر بمفكره فكان حجة.

[ينظر ختمة البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، ص: ١٥٨-١٥٩].

- ٦١) وَإِنْ لَأَخْطَلَتْ إِسْمَ الْجَلَالَةِ أَذْرَكَتْ حُرُوفَهُمَا أَبَدَتْ رَقَائِقَ ذَوْقِيَّةٍ
٦٢) وَإِنْ شَعَرَتْ أَلْقَتْ خَلَائِقَ بَعْدَهُ حَذَتْ حَذْوَهُ فِي الْإِثْقَاتِ الْكَمَالِيَّةِ
٦٣) وَقَدْ ظَهَرَتْ لَمَّا اسْتَقَرَّتْ مَذَاهِبُ عَلَى مُقْتَضَى التَّرْبِيعِ تَثْرَى اجْتِهَادِيَّةٍ
٦٤) وَأَفْلَاكَ أَذْوَارِ الدَّوَانِرِ لَمْ تَزَلْ عَلَيْهِ فُصُولُ الْحَوَالِيَاتِ مُرَاعِيَّةٍ
٦٥) وَأَرْوُسُ أَمْثَلِكِ الْحَضَائِرِ قُوبِلَتْ بِتَرْبِيعِهَا حَتَّى الْقُوَى الْجَبْرَائِيلِيَّةِ
٦٦) فَجَبْرِيلُ إِخْدَى التَّشْكِيلَاتِ لِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ فِي الْإِجْمَالِ رُوحُ الْوَسَاطِيَّةِ
٦٧) فَهَبْ أَنَّهُ الْمَتَّبِعُ فِي الْفَرْقِ، أَنَّهُ عَدَا تَابِعًا لِلزَّاحِرَاتِ الْفَرْدَانِيَّةِ
٦٨) وَقَدْ لَاحَ لِلْعَيْنَيْنِ إِسْرَاؤُهُ بِهِ بِجُثْمَانِهِ الْعَبْدِي بِأَحْلَاكَ هَمْسِيَّةِ
٦٩) وَجَارَ إِلَى أَقْصَى الْحَضَائِرِ لَا ذَلِيلَ إِلَّا شُعَاعُ الْجَاذِبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ
٧٠) يَزُجُّ الْبَحَارَ الطَّامِيَّاتِ بِجِسْمِهِ إِلَى أَنْ بَدَا بِالْقَبْضَةِ الْعَظُمُوتِيَّةِ
٧١) وَخَلَفَ جَبْرِيلًا بِسِدْرَةِ مُنْتَهَى الْعُلُومِ قَبَانَ الْفَرْقِ لِلْمُتَلَاحِيَةِ

٦٦) يريد بروح الوساطية أن جبريل كان واسطة بين الله والرسول (إبان البعثة).

٦٧) هب: افترض. ويعني بالمتبوع باطن النبي ﷺ الأحدي حيث إن الرسل والأنبياء كانوا تابعين له، ويقصد بالتابع ظاهر النبي ﷺ، لأن رسالته كرسول تابعة لرسائل الأنبياء والرسل.

٦٨) أحلاك: ج حلقة وهو شدة السواد.

٦٩) البيت وما بعده تضمين لقوله تعالى: {وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ. فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ، مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ، أَفَتَمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ، وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ} [النجم/ من ١ إلى ١٤].

٧٠) الطَّامِيَّات: المرتفعات الأمواج.

- (٧٢) وَلَا حَ لَه نُورُ الْجَلَالَةِ مُبْصِرًا يَعْنِيهِ نُورًا مِنْ جَلَالِ الرَّبُّوبِيَّةِ
 (٧٣) وَقَدْ صَارَ مِنْهُ الْجَاشُ مُتَعَكِّسًا بِمَا بَدَأَ مِنْ نُفُوتِ الْبَارِقَاتِ الْمُرَادِيَّةِ
 (٧٤) وَقَدْ ضَعُفَتِ أَرْكَائُهُ حَتَّى ذَكَ مِنْ تَجَلِّيهِ أَحْبَابِ الصِّفَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ
 (٧٥) بَلَى قُوبِتْ أَرْكَائُهُ مَا تَصَدَّعَتْ فَأَضَعَقَهُ نُورُ الصِّفَاتِ الْعَظِيمَةِ
 (٧٦) وَبَخَّ لِمُؤْمِنِينَ صَارَ إِمَامَهُمْ يُسَمَّى عَظِيمًا فِي الْغُيُوبِ الْقُدُوسَةِ
 (٧٧) وَقَدْ أَهْمَهُمْ وَاسْتَرْوَحُوا، إِنَّهُ الْإِمَامُ قَبْلُ وَبَعْدُ فِي الْمَعَالِي الرَّسَالِيَّةِ
 (٧٨) وَجَاوَزَهُمْ حَتَّى رَأَوْا أَنَّهُ الْمُرَا ذُمِعَ كَوْنُهُ لَا زَالَ بَيْنَ الْأَشَدِّيَّةِ
 (٧٩) وَلَمَّا بَكَى مِنْهُ الْكَلِيمُ بَدَتْ لَهُ مُرَاجَعَةٌ بِاللَّانْحِتَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ
 (٨٠) فَشَاهَدَ مِنْ زَيْدِ الْغَرَامِ ذَاكَ الَّذِي رَأَى رَبَّهُ بِالْقُوَّةِ الْعَظُمُوتِيَّةِ
 (٨١) فَأَعْظَمَ بِهِ مِنْ أَحْمَدٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَدْ كَمَلَتْ فِيهِ مَعَانِي الْخُمُودِيَّةِ
 (٨٢) لَقَدْ طَبَّتْ يَا نُورَ الْوُجُودِ وَطَابَتْ الْفُرُوعُ بِسِنِّ الْأَمِيعَاتِ الْإِفْضَالِيَّةِ
 (٨٣) بِحَقِّهِ يَا رَحْمَنُ ذُقْ يَا دِيَا مِنَ الْجُودِ تَغْنَى فَاقَتِي الْإِضْطِرَارِيَّةِ
 (٨٤) وَأَتَمِّمْ لَنَا الْخَيْرَاتِ بَدْءًا وَعَوْدَةً وَهَيِّئْ لَنَا اسْبَابَ فَوْزِ السَّعَادِيَّةِ
 (٨٥) وَأَظْهِرْ عَلَيَّ لَيْلِي مَطَالِغَ صُبْحِهِ وَشَتَّتْ جُيُوشَ الْوَارِدَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ
 (٨٦) وَمُدَّ عَلَيَّ سَطْحَ الْقُلُوبِ بِوَارِقًا تَقْوُدُ الْقَوَى لِلْحَضَرَةِ الْمَلَكُوتِيَّةِ
 (٨٧) وَأَمْطِرْ عَلَيَّ أَرْضَ الْجَسُومِ عَوَادِقًا مِنَ الْعِلْمِ بِالْأَشْيَاءِ تَرَاهَا كَمَا هِيَ
 (٨٨) فَيَكْشِفْ لِي عِلْمَ الْحُرُوفِ، وَكَيْفَ كَانِ وَضَعَ لَهَا مِنْ لِي حَضَرَةَ نُورِيَّةِ
 (٨٩) وَأَكْرِغْ فِي عَيْنِ الْيَقِينِ فَتُظْهِرَنَّ أَصُولَ حُرُوفِ كَلِمَاتٍ وَخَزَائِنِ

(٧٣) الجاش: الخوف.

(٧٤) ضعفت: ضعفت وانحطت.

-الأركان: جمع ركن بمعنى القوة.

(٨٠) زيد الغرام: الزند والزندة: خشبتان يستفدح بهما، فالسفلى زنده، والأعلى زند. واستلهمها الشاعر

هنا إلى الغرام على سبيل المجاز.

(٨٧) عوادق: المطر الكثير العام، وهنا استعارها الشاعر للعلم.

(٨٩) أكرع: أمشي.

-عين اليقين: ما أعطته المشاهدة والمكاشفة.

- ٩٠) وَأَعْرِفْ مِنْهَا مَا تَأَخَى وَكَيْفَ كَانَ نَ مِنْهُ التَّأَخَى مَعَ مَوَادِّ ثُبُوتِهِ
 ٩١) وَهَلْ نَقَطَ زَادَتْ مَعَانِي لَمْ تَكُنْ لَهَا قَبْلَ نَقْطٍ لِلْخُرُوفِ الرُّقُومِيَّةِ
 ٩٢) وَأَعْرِفْ تَرْتِيبَ التَّفَاضُلِ بَيْنَهَا وَتَسْخِيرَهَا وَالشَّيْئَاتِ السُّبَاعِيَّةِ
 ٩٣) وَيَنْسُطُ لِي مِنْ كُلِّ حَرْفٍ سُرَادِقٌ وَفِيهِ أَرَى سِرَّ الْمَوَادِّ الثَّلَاثِيَّةِ
 ٩٤) وَكَيْفَ الْبَسْتِ مِنْهَا الدَّوَانِرُ جُمْلَةً وَمَا مِثَالُ فِي الْحِسِّيَّاتِ الثَّانِيَّةِ
 ٩٥) وَهَلْ أَلْفَ أَصْلٍ لِنَقْطٍ وَعَكْسُهُ عَلَى أَنَّهُ الْفَيَاضُ فِيهَا تَجَلِّيُهُ
 ٩٦) بِحَقِّهِ يَا قُدُّوسُ أَبَسِطْ أَشْعَةً مِنَ النُّورِ تَهْدِيَنِي لِعَيْنِ حَيَاتِيَّةِ
 ٩٧) فَتُرَوِّى بِهَا الْقُرَى الْمُعْطَلَةِ الَّتِي أَتَيْتَ لَهَا الْأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
 ٩٨) وَتُنْصِفُنَا الدُّنْيَا وَتَنْسَى قَوَارِعَا مِنَ الدَّهْرِ تُنْسِينِي الْمَلَادَ الرُّوحَانِيَّةِ
 ٩٩) فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ فَرِّجْ هُمُومَنَا بِوَيْلِ سَحَابِ الْمُعْصِرَاتِ الْفَرَاتِيَّةِ
 ١٠٠) فَقَدْ دَاهَمَتْنَا الْحَادِثَاتُ، وَمَا لَنَا يَدَانِ بِمَا تُبْذِرُ الثُّغُورُ الْجَلَالِيَّةِ
 ١٠١) وَقَدْ كَسَرْتَ مِنَّا الْجَنَاحَ، وَأَتْلَفْتَ مَحَاسِنَنَا بِالْفَاتِكَاتِ الْحِسَامِيَّةِ
 ١٠٢) وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ بَيْنَ خِيَامِنَا فَأَعْلَمْنَا بِالرِّزَايَاتِ الْفَرَاتِيَّةِ
 ١٠٣) وَجَنُّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ وَأَوْدَعْنَا كَهْفُ الْقَوَاشِ الدُّبَاجِيَّةِ
 ١٠٤) وَكَادَتْ خِيُولُ الشُّوقِ تُنَلِّفُ مُنْجِي وَتَغْبِثُ بِي مِنْ أَجْلِ وَجْدِ فَنَاتِيَّةِ
 ١٠٥) وَمَدُّ عَلَيْنَا الْهَجْرُ رَاوُوقٌ سَجَفَهُ فَنَخَامَرْنَا بِالْبَرْقِيَّاتِ الْحَيَالِيَّةِ

٩٣) انسداد: ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات، قال تعالى: {أَخَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [الكهف/٢٩].

٩٨) القوارع: ج قارة: بمعنى الأمر العظيم والنازلة الشديدة.

٩٩) الموبل: المطر الشديد القطر.

-المعصرات: السحاب ذات المطر. وفي التنزيل {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا}.
 [النبا/١٤].

-الفراتية: نسبة إلى الفرات، وهو الماء الشديد العذوبة.

١٠٢) غراب البين: طائر تزعم العرب أنه يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ.

-الرزايات: المصائب.

١٠٣) جن: جنَّ الليل يَجُنُّ جنوباً، ستره.

١٠٥) الراووق: المصفاة.

- (١٠٦) فَأَكْسَتْ نَارَ الْوَصْلِ بَيْنَ شَعَابِهَا بِمَا اصْطَنَكَ وَجَدَ الدَّارِسَاتِ الرَّمِيمَةَ
(١٠٧) فَشَمَّرَتْ عَنْ سَاقِي، وَقَدْ كُشِفَتْ سَاقِي لِأَقْبَسِ مِنْكَ بِحِكْمَةِ نَفْسِيَّةِ
(١٠٨) فَأَشْرَقَ وَادِي مِنْ بَوَابِ لَوَائِحِ السَّ — سَمَائِينَ حَتَّى اصْطَلَّتِ الزَّمْهَرِيرِيَّةِ
(١٠٩) فَخَذَ بِيَدِي، وَاحْمِلْ عَلَى نَهْجِكَ الْقَوِي — سَمِ رُوحِي وَعَقْلِي بِالْفَتْوحِ الشَّعْبِيَّةِ
(١١٠) وَثَبَّتْ عَلَى التَّوْحِيدِ كُلِّ عَوَالِمِي وَأَنْفَاسِ أَنْفَاسِي لِأَخْطَى بِأَمْنِيَّةِ
(١١١) عَلَى الْفِطْرَةِ الْأَصْلِيَّةِ أَنْبِي مَفَاصِلِي وَمَنْبَى غُرُوقِي فِي شَرَايِينِ عَضَلِيَّةِ
(١١٢) وَسَلَّمْ مِنَ التَّكْسِيرِ جَمْعَ قُلُوبِنَا عَلَيْنِكَ، وَأَلْزَلْنَا الْمَغَانِي الْوِدَادِيَّةِ
(١١٣) وَخَذَ بِيَدِي فِي الْوَقَائِعِ إِذَا بَدَتْ مَطَالَعَهَا بِالْكَشْفِيَّاتِ الشُّهُودِيَّةِ
(١١٤) تُخْلَصُ أَذْوَاقِي وَتَحْفَظُ مَشْرِبِي وَتَكْلَأُ كَشْفِي عَنْ طَوَارِقِ سَلْبِيَّةِ
(١١٥) وَتَكْسِبُنِي الْفُرْقَانُ بَيْنَ حَقَائِقِ الْحَقَائِقِ عَمَّا سَوَّلَتْهُ النَّفْسَانِيَّةِ

-انسجف: الستر.

(١٠٧) حكمة نفثية : تظهر هذه الحكمة النفثية عند الصوفية في كلمة "شيتية"، ويقصدون بها العطايا والمنح التي ينحها الله لعباده.

وهذا العلم أو الحكمة كان علم "شيت" عليه السلام، وروحه هو الممد لكل من يتكلم في مثل هذا من الأرواح، وبهذا العلم سمي شيت، لأن معناه هبة الله، فيبده مفتاح العطايا على اختلاف أصنافها وينسبها، وكان شيت عليه السلام أول ما وهب الله لآدم. وشيت (ابن آدم) يرمز عند ابن عربي إلى تجل آخر للحق، وهو تجليه في صورة المبدأ الخالق الذي يمنح الوجود لكل موجود.

فصوص الحكم، ٥٨/١ وما بعدها.

(١٠٨) الزمهرير: شدة البرد، وهو الذي أعده الله للكفار بالدار الآخرة.

(١٠٩) الشعبيَّة: نسبة إلى نبي الله شعيب الذي أرسله الله إلى قومه مدين، ولكلمة شعيب عند الصوفية معنى خاص وهو حكمة القلب، أي قلب العارف بالله الذي هو رحمة الله وتمثل هذه الحكمة في التجلي، فقلب العارف يتسع بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الإلهي.

وأما اختصاص الحكمة القلبية بشعيب، فلما فيه من الشَّعْب، أي أن شعبها لا تنحصر، بأن كل اعتقاد شعبي، فهي شعب كلها، أعني: الاعتقادات، فإذا انكشف الغطاء انكشف لكل أحد بحسب معتقده.

فصوص الحكم، ١١٩/١ - ١٢٠ - ١٢٣.

(١١٢) المغاني: ج المعنى، وهي الديار أول المنازل التي كان بها أهلها وتركوها.

(١١٣) الكشفيات: الكشف في اللغة: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح الصوفي هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً. [التعريفات، ص: ٢٣٥.]

(١١٤) تكلأ: تحفظ.

- (١١٦) وَتَرْفَعُ عَنِّي الْحُجُبَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ فَأَخْطِئِي بِجَنَّةِ الْمَعَارِفِ دَانِيَةً
(١١٧) وَتَنْشُلْنِي مِنْ كُلِّ شَائِعَةٍ عَدَّتْ تُكَذِّرُ وَضَلِّي فِي الْمَرَاقِي الصَّفَاتِيَّةِ
(١١٨) وَتُدْخِلْنِي بُسْتَانَ قُرْبِكَ شَاهِدًا حَقَائِقَ تَنْزِيهِهِ الصِّفَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ
(١١٩) بِكُنْسِرِ جَنَاحِي، بِاضْطِرَارِّي، بِفَاقَتِي بِالْبَقَاعِ الضِّيَائِيَّةِ
(١٢٠) فَدَارِكَ مَبَانِي الْجِسْمِيَّاتِ، فَأَتَاهَا وَهَنَهَا تَقَادِيرُ الْخُطُوبِ الْغُشُومِيَّةِ
(١٢١) وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الصَّبْرِ يَحْمِي فَتَى الْهَوَى إِلَى أَنْ اتَّيَحَّتْ وَأَقْعَاتِ هَيُولِيَّةٍ
(١٢٢) وَقَدْ أَجْهَدْتُهُ الْحَادِثَاتِ بِوَقْعِهَا فَصَاحَ إِلَّا بِالصَّبْرِ صَبْرٌ يُقَاسِيَّةٌ؟
(١٢٣) بِحَقِّ أَصُولِ التَّرَكِّيَّاتِ سَلَمُنْ فُرُوعَهَا يَا قُدُّوسُ مِنْ كُلِّ ذَاهِيَّةٍ
(١٢٤) وَفِي مَكْتَبِ التَّخْطِيطِ تَقْرَأُ، شَاهِدًا قَرَاعِدَ أَرْكَانِ الْمَبَانِي الْإِسْلَامِيَّةِ
(١٢٥) وَلَأَحِظُ أَصَابِعًا لَدَيْكَ تَجِدُهَا تَشْكَلُ آثَارَ الْحُرُوفِ السُّعُودِيَّةِ
(١٢٦) كَذَلِكَ قُوَى التَّقْدِيرِيَّاتِ فَشَاهِدُنْ خَصَائِصَ نُورِ الْكَائِنَاتِ الْكِتَابِيَّةِ
(١٢٧) وَإِنْ خَاصَّتِ الْأَزْوَاحُ دِيبَاجَةَ الْقُرْآنِ، لَاحَ لَهَا سِرُّ افْتِتَاحِ الْكُتُبِ الْكُتُبِيَّةِ
(١٢٨) قَدْ ارْتَسَمَتْ فِيهِ الْحَقَائِقُ وَانْجَلَّتْ بِوَاطِنِ أَسْرَارِ لَهُ مُتَجَلِّيَّةِ
(١٢٩) غَدَا كَوْنُورِ الْكَائِنَاتِ كِبَرَانَهُ بِهَا تَشْرَبُ الْأَكْوَانُ مِنْ كُلِّ أَمْنِيَّةِ
(١٣٠) وَلَمَّا انْجَلَّى فِي الْكَوْنِ بَسْطُ شُعَاعِ شَمْسِ أَفْقٍ، مَحَتَّ كُلَّ النُّجُومِ السَّمَانِيَّةِ

(١١٥) الفرقان: يطلق على كلام الله لأنه يفرق بين الحق والباطل، وعند الصوفية يراد به العلم التفصيلي
النفارق بين الحق والباطل. [التعريفات، ص: ٢١٣].

-سؤله: زينته.

(١١٧) تنشل: تسرع في نزع الشيء.

(١٢٠) الخطوب الغشومية: هي التي تخبط الناس وتأخذ كل ما تقدر عليه، والأصل فيه من عشم الخاطب،
وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.

[لسان العرب مادة-عشم-].

(١٢٩) الكونور: الكثير من كل شيء، وقبل السيد الكثير الخير، والكونور نهر في الجنة يتشعب منه جميع
أنهارها، ويقصد به الشاعر باطن النبي ﷺ.

-الكبرياء: ج كوز وهو إناء للشرب.

- (١٣١) كَذَا حَوْضُ سَيِّدِ الْكَوْنِ مِنْهُ تَذَقَّتْ وَقَدْ عَرَسَتْ بِالْحَيِّ تَهْوَى حَوَاشِيَهُ
 (١٣٢) فَرَا عَجَباً مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِأَلِّهِ أَسَاسُ جَمِيعِ الْكَلِّيَّاتِ الْأُلُوْهِيةِ
 (١٣٣) وَقَدْ أَبْرَزَتْهُ التَّنْذِيرِيَّاتُ جَامِعاً مُمِداً بِفَضْلِ اللَّهِ كُلِّ الْخَلْقِيَّةِ
 (١٣٤) وَقَدْ أَبْرَزَتْ كُلَّ الْوُجُودِ مُصَوِّراً عَلَى شَكْلِهِ، مَاذَا تَقُولُ النَّسْطُورِيَّةُ؟
 (١٣٥) إِلَّا إِنْ عَيْسَى لَمْ تُكُنْ صُورَةً لَهُ سِوَى مَا عَلَيْهِ الْمُمَكِّنَاتِ الْجَنَّمَانِيَّةِ
 (١٣٦) وَأَشْكَالَهَا مِنْ شَكْلِ اسْمِ مُحَمَّدٍ قَدْ أَبْجَسَتْ هَا هِيَ تُبْذِي غَوَالِيَهُ
 (١٣٧) وَأَلْهَمُ قَدْ أُنْكَرُوا صُورَةَ، بِهَا تَذَقَّتْ الْأَشْيَاءُ وَمِنْهَا الْعِيسَاوِيَّةُ
 (١٣٨) لَقَدْ أُنْكَرُوا عَيْسَى بِضَمْنِ جُحُودِهِمْ مُمِداً جَمِيعَ الْخَيْشِيَّاتِ الْإِمْكَانِيَّةِ
 (١٣٩) وَمَا عَلِمُوا أَنَّ التَّبَاشِيرَ أَثْبَاتٌ بِمَقْعَدِهِ فِي الْوَحْيِيَّاتِ الْإِنْجِيلِيَّةِ

(١٣١) الحوض: يجتمع الماء، والجمع أحواض وحياض، وحوض الرسول ﷺ: الذي يَسْقِي منه أمته يوم القيامة. [لسان العرب مادة -حوض-].

(١٣٣) التنذيريات: جمع التنذير، وهو النظر في العواقب بمعرفة الخير، أو إجراء الأمور على علم العواقب وهو لله تعالى حقيقة وتلعبد مجازاً. [معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٤٣].

(١٣٤) النسْطُورِيَّة: فرقة من الفرق المسيحية، كالملكانية واليعقوبية، وتتفق الفرق الثلاث على أن الخالق واحد بالجوهر. [الملل والنحل، محمد الشهرستاني، ج: عبد العزيز الوكيل، ١/٣٨].

(١٣٦) انبجس: سأل أو ظهر وبرز.

-غواليه: المغالاة تعني المبادرة.

(١٣٧) العيساوية: نسبة إلى عيسى عليه السلام وحكمة عيسى تكمن في كونه تَكُونُ جسمه من ماء متوهم وماء محقق، وخرج على صورة البشر من أجل أمه، ومن أجل تشل جبريل لمرم في صورة البشر، فخرج عيسى يُخَيِّي الموتى لأنه روح المي، وكان الإحياء لله، والنفخ لعيسى، كما كان النفخ لجبريل. فصوص الحكم: ١/١٣٩.

وقال ابن عربي في هذا الصدد:

عَنْ مَاءٍ مَرْمٍ أَوْ عَنْ نَفْخِ جِبْرِيلَ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الْمَوْجُودِ مَسْ طِينِ
 تَكُونُ الْرُوحُ فِي ذَاتِ طَهْرَةٍ مِنَ الطَّبِيعَةِ تَدْعُوهَا بِسُجِينِ
 لِأَجْلِ ذَلِكَ قَدْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ فِيهَا فَزَادَ عَلَى الْفَرْ بَتَعْيِينِ
 فصوص الحكم، ١/١٣٨.

- (١٤٠) فَهَلْ صُمْتَ الْآذَانَ أَوْ قَدْ تَجَاهَلُوا لَتَمْتَازَ عَنْهُمْ بِالشُّعَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ
- (١٤١) لَقَدْ أُنْكَرُوا أَصْلَ الْوُجُودِ وَأَبْتُوا فُرُوعاً لَهُ كَأَنَّتْ بِحُكْمِ الْخِلَافَةِ
- (١٤٢) يَنْبُؤُونَ فِي التَّبْلِيعِ عَنْهُ وَأَنْهُمْ لَهُ أَوْصِيَاءُ فِي الْفَارَقَاتِ الْحَقِيقَةِ
- (١٤٣) وَأَنَّ الْإِشَارِيَّاتِ تُبْنِي بِأَنَّهُ الْمَرَادُ الْحَقِيقِيُّ لِلشُّؤُونِ الْإِلَهِيَّةِ
- (١٤٤) لَإِذَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ مُتَوَجِّعَةً بِهِ بِتَصَوُّبِهَا بِالْخَطَئِيَّاتِ التَّشْرِيفِيَّةِ
- (١٤٥) أَلَا لَيْسَ فِي الْأَكْوَانِ إِلَّا جَمَالُهُ يُلَاحَظُ مِنْ غَيْبِ الشُّؤُونِ التَّعَوُّتِيَّةِ
- (١٤٦) هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى هُوَ الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى عَلَى الْكَوْنِ مُجَرَّبَةٌ
- (١٤٧) بِحَقِّهِ يَا رَحْمَنُ جِسْمُهُ لَا يَغِيبُ عَنْ بَصَرِي بِالْكَشْفِيَّاتِ الْكَفَاحِيَّةِ
- (١٤٨) وَيَمْتَحِنِي مِنْ سِرِّ سِرِّكَ نَفْحَةً إِلَهِيَّةً مَرُّ الدُّهُورِ الدِّيْمُومِيَّةِ
- (١٤٩) وَتَكْرَعُ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ إِلَى حَقِّهِ حَتَّى أَفْضُ مَوَاهِيَةَ
- (١٥٠) وَتَضْحِكُنِي الْأَلْطَافُ فِي كُلِّ غَصَّةٍ وَتَقْبِلُ لِي الْخَيْرَاتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
- (١٥١) وَتَشْرَحُ صَدْرِي مِنْ هُمُومٍ تَوَارَدَتْ عَلَيْهِ، وَتَحْمِيْنِي وَأَهْلِي وَمَالِيَّةِ
- (١٥٢) وَتَقْبِلُ لِي يُنْمَى الْبَشَائِرُ لَا لَهَا شِمَالٌ، وَقَدْ قُدَّتْ بِأَخْذَةِ رَابِيَةِ

(١٤٦) العروة الوثقى: العقيدة المحكمة.

(١٤٨) سر السر: "ما تغرد به الخق عن العبد كالعلم بتفصيل الحقائق في إجمال الأحدية وجمعها واشتمافا على ما هي عليه، " وَعِنْدَهُ مَقَاتِعُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ". الأنعام/ ٥٩.

التعريفات، ص: ١٥٦.

(١٤٩) تكرر: نغسل وقيل نشرب ونزوي.

-علم اليقين: اليقين هو العلم الذي لا يدخل صاحبه ريب على مطلق العرف، وعلم اليقين هو اليقين.

الرسالة الفشيرية، ص ١٤٠ وما بعدها

(١٥٢) اخذة رابية: اخذة تزيد عن الأخذات قال تعالى: {فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً} [خاقه/ ١٠].

- (١٥٣) تَوَاجِهْنَا أَيْ اتَّجَهْنَا سَعَادَةً يُحِيطُ بِهَا نُورُ الثُّغُوتِ الْيُوسُفِيَّةِ
 (١٥٤) وَتَكَلَّمْنَا الرَّخْمُنُ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَتَسْتَرُّنَا أُنُورُهُ الرَّهْبَوِيَّةِ
 (١٥٥) وَ أَرَزَقَ سِرَّ الْفَتْحِ مِنْ كُلِّ حَضْرَةٍ وَانْكَسَى جَلَابِيبَ الْعُلُومِ الْإِدْرِيسِيَّةِ
 (١٥٦) وَأَكْثَرَغَ مِنْ بَحْرِ الْفَتْوَةِ سَاعَةً وَمِنْ بَحْرِ رُوحِ الزَّائِحَاتِ الْحَضَامِيَّةِ
 (١٥٧) وَأَشْهَدُ بَحْرَ الْجَمْعِ وَالْفَرْقِ غَوَّاصًا قَوَامِيَّةُ أَنْبِيَا الْحَيَاةِ الْيُحْيَوِيَّةِ
 (١٥٨) وَأَعْلَمُ عِلْمَ التَّنْذِيرِيَّاتِ مَانِلًا لِمَا تَقْتَضِيهِ الْفَتْحِيَّاتِ السِّيَاسِيَّةِ

(١٥٣) الثُّغُوتِ الْيُوسُفِيَّةِ: يعني بها الشاعر فض حكمة نورية في كلمة يوسفية، على حد تعبير ابن عربي، وهذه الحكمة الثورية انبسط نورها على حضرة الخيال وهو أول مبادئ الوحي الإلهي.

وإذا كان الرسول ﷺ صدرت عنه الرؤيا الصادقة في أول بداية الوحي، فإن سيدنا يوسف عليه السلام، صدرت عنه أيضا هذه الرؤيا الصادقة، وهذا بسط ابن عربي حضرة الخيال بلسان يوسف المحمدي، لأن يوسف عليه السلام ما صدر علمه إلا عن ذات سيدنا محمد ﷺ الباطنة.

[فصوص الحكم، ٩٩/١ وما بعدها].

(١٥٥) العلوم الإدرسية: هي العلوم التي حظي به سيدنا إدريس عليه السلام لعلو مكانته ومكانه الذي تدور عليه رُحَى عالم الأفلاك وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس، فمن حيث هو قطب الأفلاك فهو رفيع المكان... والعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة. [فصوص الحكم ٧٥/١ وما بعدها].

(١٥٧) الجمع: شهود الحق بلا حق.

-الفرق: الاحتجاب بالخلق عن الحق.

-قواميس: يقال قواميس البحر: قعره.

-الحياة اليحيوية: للكلمة يحيى حكمة عند الصوفية وهي حكمة الأولوية في الأساء: فإن الله ساء يحيى " أي يحيى به ذكره زكريا، قال تعالى: {وَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا}. فجمع بين حصول الصفة التي فيمن غير ممن ترك ولذا يحيى به ذكره وبين اسمه بذلك، فسماء يحيى فكان اسمه يحيى كالعلم الذوقي، فإن آدم حيي ذكره بشيت، ونوحاً حيي ذكره بسام، وكذلك الأنبياء، ولكن ما جمع الله لأحد قبل يحيى بين الاسم العلم منه وبين الصفة إلا زكريا، عناية منه، إذا قال: {هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا}.

فقدم الحق على ذكر ولده الذي قضى حاجته وسماء بصفته حتى يكون اسمه تذكراً لما طلب منه نبيه زكريا.

[فصوص الحكم، ١٧٥/١-١٧٦].

- (١٥٩) وَيُشْهِدُنِي وَجْهَ اقْتِبَاسِ أَشْعَةِ الْمَذَاهِبِ مِنْ مِشْكَاةِ الْمُهَيْمِينَةِ
(١٦٠) فَأَعْرِفُ تَفْصِيلَ الْمَذَاهِبِ شَاهِدًا تَوَافَقَهَا فِي الْفَضِيلَاتِ الرَّخْمَانِيَةِ
(١٦١) قَدْ اسْتَنْبَطُوا الْأَحْكَامَ مِنْ نُورِ وَحْيِهِ وَأَشْهَدُهُمْ سِرَّ الْمَوَادِّ الْإِحْسَانِيَةِ
(١٦٢) فَأَبْدِي مِنَ الْأَحْكَامِ كُلِّ، وَمَا يُرَا ذُمْنَهُ لِتَذْيِيرِ النُّفُوسِ الْإِنْسَانِيَةِ
(١٦٣) وَمَدَّهُمُ الرَّحْمَنُ مِنْ نُورِ غَيْبِهِ لِيُذَكِّرُوا تِلْكَ الْجَنَائِدَ الصَّمْدَانِيَةِ
(١٦٤) فَأَوْرَثَهُمْ بَحْبُوحَةَ الْقُدْسِ، قُدْسَتْ سَرَائِرُهُمْ بِالْمَادِيَّاتِ الْكَلَامِيَةِ
(١٦٥) وَتَفَتَّحَ أَقْفَالِي وَتَقْضَى لِبَائَاتِي وَتَغْفِرُ حَوَاتِي وَكُلَّ صَحَابِيَةِ
(١٦٦) فَبَدَا الْكَتَانِي يَنْفِي شَائِبَ رَحْمَةٍ تُنَاحَ لِنَفْسِ السَّاحَاتِ الْكَتَانِيَةِ
(١٦٧) تَشْرِقَتْ الْأَمْدَاحُ مِثْلَ ذِكْرَتِهَا شَمَائِلُ تِلْكَ الطَّلَعَةِ الرَّحْمُونِيَةِ
(١٦٨) وَإِلَّا قَدْ اسْتَفْتَتْ بِأَمْدَاحِ رَبِّهَا لَهَا فِي الْفُصُوصِ الْمُحْكَمَاتِ الْكَتَانِيَةِ
(١٦٩) وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدْحِ مَدْحٌ، لِذَاكَ قَدْ تَشَى عَنِ الْإِسْهَابِ أَهْلُ السَّلَاقِيَةِ
(١٧٠) أَصْلِي عَلَى مِقْدَارِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعَلَيْهِ، وَيَمْدُذْنِي بِسِرِّ صَلَاتِيَةِ
(١٧١) وَنُسْمِعُنِي رَدَّ السَّلَامِ فَأُجْتَنِي مَفَاتِيحَ غَيْبِ الْفَائِضَاتِ الْمَجِيدِيَةِ
(١٧٢) وَأَرْقَى لِمَرْقَى الْقُدْسِ وَالْبَحْثِ رَاقِيًا بِإِقْبَالِهِ فِي السَّعْدِيَّاتِ الْإِقْبَالِيَةِ
(١٧٣) وَأَلْحُو عَلَى مَنْحَى الْفَوَائِحِ فَأَعْرِأْ مَطْلَبَ آمَالِي وَلَا تَبْقَى بَاقِيَةِ
(١٧٤) وَأَفْتَحْ أَقْفَالَ الْحَقَائِقِ رَاقِيًا لِفَتْحِ أَبَاطِيلِ الدَّعَاوِي الرَّجِيمِيَةِ
(١٧٥) مَحْوَطًا بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ وَأَصْلِي وَوَصْلِي ثُمَّ شَمْلِي وَمَا لِيَةِ
(١٧٦) وَأَلْشُقْ نَفَحَاتِ الْغَوَارِفِ جَلُوةً وَجَلُوةً أَسْرَارِ الْمَعَانِي الْخَتَامِيَةِ

(١٦٤) البحبوحة: وسط الشئ، فحبوحة الدار مثلاً وسطها.

(١٦٥) الحوبات: ج: حوب وحوية: الأبووان والأخت واليت.

(١٦٦) الكتاني: هو الشاعر نفسه محمد بن عبد الكبير الكتاني.

- الكتانية نسبة إلى الطريقة الكتانية الصوفية.

(١٦٨) الفصوص: جمع فص، وهو الأصل أو الجوهر.

١٣٧- وقال محمد الباقر الكتاني مستفهماً بدوره عن الإشكال الذي طرحه قصيدة أبيه الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الآتية: [وكتب لما كان بمراكش لوالده ﷺ؛ وقد شغفت بهذا السؤال، فهل من يجب عنه من التلاميذ؟]

-الطويل-

- (١) أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، مَا تَقُولُ عَظَائِمُ الدُّ سَاتِرٍ، كُنْ فِي الْحُكْمَاوِيَّاتِ الْمُهِمِّةِ
- (٢) بِرُؤْيَا مُوسَى بِالْمِنْصَّاتِ مِرَاتِ التَّجَلِّيَّاتِ اللَّاهُوتِيَّاتِ الْفَهْوَانِيَّةِ
- (٣) تَذَكُّرُهُ بِالطُّورِ عَهْدًا وَمَا قَضَتْهُ صَدَمَتُهُ مِنْ لَنْ تَرَانِي كِفَاحِيَّةِ
- (٤) لِإِنْ بَرَزَخَ الْمَشْهُودِيَّاتِ بِهِ تَرَى نَشَاهِدَهُ فَتَقُ الرَّرَقِيَّاتِ الْهَيُولِيَّةِ
- (٥) وَقَدْ طَلَسَمَتُهُ التَّدْبِيرِيَّاتِ مَا بَدَا عَلَى كَرَةِ التَّخْطِيطِ مَجْلَى الْوَاحِدِيَّةِ
- (٦) وَبَعْدَ انْفِتَاقِ الرَّرَقِ تَشْهَدُنَا بِهِ عَلَى قَدَرِهِ فِي الذَّرَةِ الزَّبْرَجِدِيَّةِ
- (٧) أَجِيبُوا عَلِيلًا قَدْ تَنَاسَى قَضَايَا الطُّورِ رِمًّا بَدَا فِي الْعُلُويَّاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

*المصدر ١- ص: ١٣٣-١٣٤. ٢- ص: ١١٤-١١٥.

- ٣/١، ص: ١٤٢. - ٣/ب، ص: ١٧٣-١٧٤.

(١) المهمة: يقصد بها الملائكة المهمة في شهود جمال الحق وهم المهيمنون، وهم الذين لم يعنوا أن الله خلق آدم، لشدة اشتغافهم بمشاهدة الحق، وهيمانهم، وهم العالون الذين يكلفون بالسجود لغيبيهم عما سوى الحق ووفهم بنور الجمال، فلا يسعون شيئاً مما سواهم، وهم الكروبيون. [اصطلاحات الصوفية، ص: ٩٠-٩١].

(٢) المنصات: مظهر من مظاهر مفاتيح الغيوب التي انفتحت بها مغاليق الأبواب بين ظاهر الوجود وباطنه. [اصطلاحات الصوفية، ص: ٧٧].

-الفهوانية: خطاب الحق بطريق المكافحة في عالم المثال، ولعلها اشتقاق من فو وفوهة. [التعريفات، ص: ١٩٢].

(٤) الرَّرَقِيَّاتِ: ج الررق وهو لإجمال المادة الوجدانية المسماة بالعنصر الأعظم المطلق المرتوق قبل خلق السماوات والأرض، المفتوق بعد تعينها بالخلق، وقد يطلق على نسب الحضرة الوجدانية باعتبار لا ظهورها وعلى كل بطون وغيبة كالحقائق المكنونة في الذات الأحادية قبل تفصيلها في الحضرة الواحدة مثل الشجرة في النواة.

(٧) أَلَيْتَ تَضْمِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ: رَبِّ ارْنِي النَّظْرَ إِلَيْكَ، قَالَ: لَنْ تَرَانِي، وَلَكِنْ النَّظْرُ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} [الأعراف/١٤٣].

- ٨) رَأَى بِتَرَاجِيعِ الْأَحَاجِي ذَاكَ الَّذِي رَأَى رَبَّهُ بِالْكَشْفِيَّاتِ الْعَيْنِيَّةِ
 ٩) وَهَلْ مَا رَأَاهُ قَدْ تَطَامَنَ جَأَشُهُ بِهِ عَنْ مَعْنَى الدَّائِرَاتِ الشُّهُودِيَّةِ
 ١٠) فَلَمْ يَتَذَكَّرْ مَا قَضَتْهُ بِذَا الثَّوَى بِأَشْكَالِ طُورِ اللَّغْزِيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ
 ١١) وَلَوْ نَجَزَ الْمَطْلُوبَ بِالطُّورِ مَا رَدَا ه، إِلَّا بِمَقْدَارِ الْمَرَانِيِّ الْمَوْسُويَةِ
 ١٢) أَجِيبُوا صَرِيحاً مَا تَوَأْنَى عَنْ الْمَعَا لِي، بَلْ يَتَعَالَى فِي اقْتِنَاصِ الْعَنْقَانِيَّةِ
 ١٣) يَسِيرُ عَلَى مَثْنِ الْأَسِنَّةِ خَاطِباً غَوَانِي مَعَانِي اللَّانَحَاتِ الرُّوحَانِيَّةِ
 ١٤) وَمَا قَدْ نَنَاهُ مَا لَقَاهُ مِنَ الرُّدَى عَلَى إِثْرِهَا يَهْوَى الْمَعَانِي الْوِدَادِيَّةِ
 ١٥) عَلَى أَنَّهُ فِي اللَّهِ قَدْ كَانَ مُصْرَعاً بِهِ لَا الْأَغَانِي التَّجْلِيَّاتِ الظُّلْمَانِيَّةِ

١٢) العنقانيّة: نسبة إلى العنقاء وهو طائر مجهول، وهو عند الصوفيّة كناية عن الهوى لأنها كالعنقاء، ولا توجد إلا مع الصور فهي معقولة، وتسمى الهوى المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها وبالعنصر الأعظم. [اصطلاحات الصوفية، ص: ١٣٣].

التوسل

١٣٨- وللشيخ الكتاني قصيدة: "التوسل الكبير"

-الرجز-

- (١) يَا رَبَّنَا يَا^(١) مَظْهَرَ الشُّهُودِ وَمَضَدَرَ الْفَيْضِ عَلَى الْوُجُودِ
- (٢) وَغَنْصَرَ الْفَضْلِ وَمَادَّةَ الرُّسُولِ
- (٣) أَبْطَطَ عَلَيْنَا مِنْ آيَادِي الْاِمْتِنَانِ مَا يَثْلُجُ الصَّدْرَ لَهُ مَدَى الزَّمَانِ
- (٤) وَأَفْتَحَ عَلَيْنَا مِنْ قِيُوضِ الْمَدَدِ
- (٥) وَأَشْرَحَ صُدُورًا بِالتَّجَلِّيِ وَالْكَشُوفِ
- (٦) وَاسْبَلَّ عَلَيْنَا السُّتْرَ وَالْأَمَانَا
- (٧) وَاسْتَعْمَلَ الْأَشْبَاحَ فِي الطَّاعَاتِ كَذَلِكَ^(٢) الْأَرْوَاحَ لِلْمُشَاهَدَاتِ
- (٨) وَجَرَّدَ النَّفْسَ مِنَ الْكَثَافَةِ وَخَلَّهَا بِخُلُلِ اللَّطَافَةِ
- (٩) وَجَرَّدَ الْعَقْلَ مِنَ الْعَقَالِ وَتَوَجَّ السَّرِّ بِتَاجِ الْكَمَالِ
- (١٠) وَهَذَّبَ بَفَضْلِكَ الْأَخْلَاقَا وَيَسَّرَنَ بِجُودِكَ الْأَرْزَاقَا

*المصدر: ١، ص من ١١٩: إلى ١٢٢- ٢، ص : ٩١-٩٢.

- ٢٥ ص : ٣١-٣٢-٣٣. ٢١- ص : ٥١-٥٢.

(أ) "يا" محذوفة في الأصل.

(ب) في الأصل "كذا" وقد استبدلناها ب : "كذلك" لضرورة الوزن.

(١) الفيض : ما يفيد التجلّي الإلهي.

(٤) لُجج : وخاج ولُج، جمع مفردة اللجة، ولُجج : معظم الماء، ولُجج البحر : أمواجه المتلاطمة أو ماؤه الكثير.

(٥) التجلي : إخشوع التام للحق ليطهر له التجلي بالبصيرة منه.

-ظفانين : ج ظفينة وهي الحفد.

(٦) اسبل الستر : أرحاه.

- (١١) وَعَلَّمَن مِّنكَ الْعِلْمَ الْمَكْنُونُ
(١٢) وَاحْفَظْ عَلَيْنَا السَّمْعَ مِنْ آفَاتِ
(١٣) كَذَا الْيَدَانِ وَكَذَا الرُّجُلَانِ
(١٤) وَاسْتَعْمِلْنَهَا فِي رِضَاكَ يَا وَدُودُ
(١٥) وَاحْفَظْهَا يَا رَبُّ مِنَ الشَّيْطَانِ
(١٦) بِحَقِّ قِيَوْمِ السَّمَاوَاتِ وَمَنْ
(١٧) وَحَقِّ مَنْ إِلَيْهِ تَلَجَأُ الْوَرَى
(١٨) مَنْ عَلَيْنَا بِحَلَاوَةِ الْإِيمَانِ
(١٩) نَحْنُ وَالِدُونَا وَالْأَهْلُونَا
(٢٠) كَذَا بَنُونَ مَا بَقُوا مُنْعَمِينَ
(٢١) وَاحْفَظْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَآكِلَاهُمْ
(٢٢) عَمَّا أَمَرْتَهُمْ بِهِ أَعْيِذُهُمْ
(٢٣) وَأَغْنِنَا يَا غَنِيُّ يَا وَهَّابُ
حَيَّ كَرِيمُ رَزُوفُ تَرَوَابُ

(أ) في ١ "مقام".

(ب) في البيت اضطراب في الوزن.

(١١) العلم المكنون: علم الباطن وهو علم التصوف.

(١٣) الأصفران: القلب واللسان، وقيل هما الأصفران لصغر حجمهما، ومنه المثل: "المرء بأصغريه" أي أن قدر الإنسان، يقاس عليها.

فرائد الأدب، ص: ١٠٠٨.

(١٦) القيوم: والقيام أيضًا الذي لا بد له، والقائم بذاته، وهما من أسماء الله تعالى.

(١٧) العرى: الأمور القبيحة كالخوف.

(٢١) آكلهم: أحفظهم والفعل كلاً.

- (٢٤) وَاشْفِنَا يَا شَافِي فَقَدْ عَمَّ الْحَرْجُ
 (٢٥) وَاكْفِنَا يَا كَافِي إِذَا دُهِمْنَا
 (٢٦) وَاكْشِفْ خُطُوبَ الدَّهْرِ يَا قَوِي
 (٢٧) وَاسْبِلْ عَلَيْنَا السُّرَّ يَا قَيُّومُ
 (٢٨) وَزُجِّبِي فِي لُجَّةِ الْمَشَاهِدَةِ
 (٢٩) لِكَيْ أَكُونَ شَارِبًا بِالْكَاسَيْنِ
 (٣٠) يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا
 (٣١) وَطَهِّرِ الْقُلُوبَ مِنْ شُكُوكِ
 (٣٢) مُهَيِّمِنِ قُدُّوسِ يَا رَحِيمُ
 (٣٣) وَدَوِّدُ يَا غَفُورُ يَا رَحْمَنُ
 (٣٤) سَلِّمْ جُمُوعَنَا مِنَ التَّكْسِيرِ
 (٣٥) وَاجْمَعْ قُلُوبَنَا عَلَيْكَ يَا قَرِيبُ
 (٣٦) وَاكْفِنَا شَرَّ الْحَسُودِ الْغَشُومِ

(أ) في الأصل "اشتدي أزمة" والصواب ما أثبتناه لضرورة الوزن.

(ب) في الشطر الأخير كسر في الوزن.

(٢٥) ضغطات الدهر: حوادثه.

-دهمنا : غشنا.

(٢٨) لجة: الجماعة الكثيرة، يقال : فلان لجة واسعة، أي شبيه بالبحر في سعته.

-المشاهدة : رؤية الحق بالقلب من غير شبهة.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٢٤٤.

-المجاهدة: هي جهاد النفس بكبح جماحها

-التنبيط: الشغل والكسل عن الشيء والفعل تبط.

(٢٩) الكاسين: منى كأس : وهو عند الصوفية كناية عن سطوع أنوار التجلي على القلوب عند هيجان

اغية، فتدخل عليها حلاوة الوجد حتى تغيب.

(٣٦) الغشوم: الجاهل الذي لا دراية له.

- (٣٧) بِمَا تَشَاءُ يَا مُذِلُّ يَا وَكِيلُ خَبِيبُ فُخُوحِ الْكَافِرِينَ يَا جَلِيلُ
 (٣٨) وَكَسِفِ غُفُولِهِمْ وَأَرْكَسِ مَنَاعَهُمْ اَمْجَلُ خُلُجَانِهِمْ وَخَصِيبِ مَرْعَاهُمْ^(أ)
 (٣٩) وَأَعْقِمِ تَذَابِيرَ لَهُمْ وَالْمَصَائِدِ أَوْقِعْهُمْ هَاهُنَا فِي جُوبِ الْأَخَادِيدِ
 (٤٠) اَذِقْهُمْ اللَّهُمَّ بُؤْسَ الْمَشِيمَاتِ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَلْبِهِمُ الْمَثَلَاتِ
 (٤١) وَاجْعَلْ آرَاءَهُمْ لَهَا تَنَاقُصًا فِي الْجُزْئِيَّاتِ وَكَذَا السُّنُومِ
 (٤٢) وَخَذْهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ بِالْبَطْشَةِ الْكُبْرَى بِأَمْرِ قَدْ قَدِرَ
 (٤٣) وَرَدَّ كَيْدَهُمْ بِهِمْ يَا قَهَّارَ أَقْبَرِ عَدُوِّيْ وَالْتَقِمِ يَا جَبَّارَ
 (٤٤) وَشَتَّ الْجُمُوعِ مِنْهُمْ يَا قَدِيرَ وَأَذْهَبِ بِنُورِهِمْ يَا حَقُّ يَا بَصِيرَ^(ب)
 (٤٥) وَغَمِّمْ مِنْكَ بِجُنْدِ الرَّهْيُوتِ وَأَشْمَلْ إِيْمَانَنَا بِجُنْدِ الرَّغْبُوتِ
 (٤٦) وَاحْفَظْ عَلَيْنَا بَيْضَةَ الْإِسْلَامِ وَزِدْهَا رِيشًا بِتَآخِي الْأَنْامِ
 (٤٧) اَيْدِ غُفُولَنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ وَمُدْنَا بِدُونِ حَضَرِ الْأَكْثُوسِ
 (٤٨) وَخَبِيبِ الْقُصُودِ وَالْأَمَانِي مِنْهُمْ عَلَى الْفُورِ بِلَا تَوَانِي

(أ) في البيت اضطراب في الوزن. (ب) البيت مكسور الوزن.

(٣٨) كسف : حجب.

-أركس: نكس.

-الحس: يقال محلت الأرض أصابها الخفاف، ومحل البحر فرغ من الماء. والتعبير - هنا - بحازي.

-خلجانهم : أمورهم وشغلهم.

(٣٩) الأخاديد: آثار الضرب بالسوط، ومنه : "أخاديد الجبال" في البحر أو الجب وهي تأثير جرها فيه.

(٤٠) المثالات: جمع مفردة مثلة: ما أصاب القرون الماضية من العذاب وهي عبرٌ يعتبر بها.

(٤١) تناكس: النكس قلب الشيء وجعل أسفله أعلاه ومقدمته مؤخرته.

-السُّنُوم: جمع مفردة السناموس وهو صاحب السر المطلع على باطن الأمر.

(٤٢) البيت تضمنين لقوله تعالى: {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِيَّا الْمُتَّقِمُونَ} الدخان/١٦.

(٤٥) الرهيوت: والرهويي أيضا: الخوف الشديد.

-الرغبوت: يقال: رغب إليه رغبًا ورغبةً ورغبوًا ورغبًا: ابتهل إليه.

- ٤٩) اِدْرِ عَلَيْنَا مِنْ دُرُوعٍ وَزُرُودٍ وَمِنْ حُصُونٍ الْحِفْظِ جُوداً يَا وَدُودَ
 ٥٠) بِحَقِّ سِرِّ بَاءٍ بِسْمِ اللَّهِ وَالذَّاتِ وَالصِّفَاتِ يَا إِلَهِي
 ٥١) لَا تَخْفِرَنَّ ذِمَّتَنَا فِيمَا اَتَمَّى لَنَا وَلَاذَ وَإِنَّا لَهُ مَقْنَمًا
 ٥٢) وَاجْعَلْ رَحَابَنَا مَنَاهِلَ الْوَرَادِ حِسًّا وَمَقْتَى وَمَلَاذًا لِلْعِبَادِ
 ٥٣) هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ أَجِبْ دُعَاءَا عَاجِلًا يَا رَحْمَنُ
 ٥٤) بِالْمُصْطَفَى لِبَنَةِ السَّمَامِ مُشِيدُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 ٥٥) أَرْجُ كُرُوبِي وَأَذْهِبْ غُمُومِي وَاكْشِفْ شُجُونِي وَأَمِطْ هُمُومِي
 ٥٦) بِإِلَهِهِ وَصَخِيهِ الْعِظَامِ مَا حَدَا حَدًا بِحِمَى الْكِرَامِ

٤٩) الزرود: جمع مفردة المزرد وهي الدروع المزرودة، يتداخل بعضها في بعض، وقيل العقدة التي عقدت عقدة شديدة يصعب حلها.

٥٠) البسمة هي عبارة "عن كلمة كن" لأن الله تعالى كما أظهر الموجودات بواسطة الكلمة؛ كذلك أظهر كتابه العزيز بواسطة البسمة؛ فالكتاب كله نسخة كل الموجودات، والفتاحة نسخة الإنسان، والبسمة نسخة كلمة الخضر.

المغامرات اللغوية، عبد الوهاب أمين، ص: ٢٦٨.

والبسمة يستعملها الصوفي لرفع الدعاوي الظاهرة والباطنة وفي محاضرة المعبود.

معجم مصطلحات الصوفية، الحفني، ص: ٣٤.

٥١) خفر: أجار وأمن وحمل.

-لاذ: بمعنى لاذ بالفرار.

٥٢) الوراد: يقصد به الورد الصوفي.

٥٣) التكلان: التوكل وفي الحديث أن رسول الله عليه السلام يقول في دعائه: "التكلان على الله، وعلى الله التكلان".

اسن ماجة- دعاء- ١٨.

الترمذي- دعاء- ٣٠.

٥٥) أمار: أزال.

١٣٩- وله أيضًا قصيدة : " التوسل الصغير "

- الجزء -

- (١) يَا رَبَّنَا اجْعَلْ خَيْرَ غَمْرِي آخِرَةَ
 (٢) وَثَبَّتِ اللِّسَانَ عِنْدَ الثَّرْعِ
 (٣) تَوَلَّيْنَا عِنْدَ حُلُولِ الرَّمْسِ
 (٤) وَكُنْ مُؤْنِسِي إِذَا الْأَهْلُ ذَهَبَ
 (٥) وَأَرْحَمِ عَظَامِي حِينَ تَبْقَى نَخِرَةٌ
 (٦) أَنَا الْمُسْكِينُ أَنْخَتُ وَزُرِّي
 (٧) وَقَابِلِ الْمُسِيئِ بِالْإِحْسَانِ
 (٨) وَهَبْ مُسِيئَنَا لِمَنْ قَدْ أَحْسَنَ
 (٩) أَنَا الْكَسِيرُ قَدْ أَنْخَتُ رِخْلَتِي
 (١٠) إِنَّا رَجَوْنَاكَ لَدَفْعِ الْمُغْضَلَاتِ
 (١١) يَا رَبُّ إِنِّ عَذَّبْتُ كُلَّ مُصَابٍ^(ج) فَلَا تُعَذِّبْنِي بِذُلِّ الْحِجَابِ^(د)

* المصدر: ١، ص : ١٢٧-١٢٨-٢٥، ص: ٣٦. - ٢١، ص: ٥٥.

(أ) كسر في الوزن.

(ب) كذا في الأصل للضرورة الشعرية والصواب "عورات"، بدون ألف.

(ج) في ١، "مصّب". (د) في ١ "الحجاب".

(٣) الرمس: جمع الرموس وأرماس: القبر مستويًا لا يعلو عن وجه الأرض.

(٥) الآثار: المكرمات المتوارثات والأفعال الحميدة.

- الخشي : العطاء اليسير.

(٦) أبخ : سار سيرًا عتيقًا.

(٨) الشنشة : العادة وفي المتل : "شنشة أعرفها من أحزم" (تقدم ذكره) .

(١١) ينظر الشاعر في هذا البيت إلى قول سَرِيٍّ السَّقَطِيّ : " اللهم مهما عذبتني بشيء، فلا تعذبني بذلّ الحجاب".

١٤٠ - [وله أيضاً رضي الله عنه هذا التوسل بسادتنا أهل بدر.. ونصه:]

- الطويل -

- (١) بِأَسْمَانِكَ الْعُظْمَى دَعَوْتُكَ سَيِّدِي^(١)
- (٢) وَأَوْصَاكَ الْعُظْمَى تَوَسَّلْتُ بِهَا مِنْ حَادِثَانِ قَدْ كَسَيْتِي ثَوْبَ الضَّنَا
- (٣) وَمَرَكُزِ أَسْرَارِ الْوُجُودِ مُحَمَّدٌ مُمْتَدُّ جَمِيعِ الْكَوْنِ بَرَزْخُ رَبَّنَا
- (٤) وَبَقَعَتِ الْحَوَارِ تَبَدُّتْ بِشَكْلِ آ دَمِيَّةٍ مَا حَاضَتْ لِتَطْهِيرِ وَزْرِنَا
- (٥) وَزَوَّجَهَا زَخَارَ الْمَعَارِفِ بَابَ دَا رِ عِلْمٍ لِمَنْ رَامَ الدُّثُورَ لِحِينَا
- (٦) وَصَدِيقُ مَنْ صَارُوا بِمَوَكِبِ قُرْبِهِ يَحُوطُونَ نُورَ الْوَحْيِ حَتَّى يَعْمَنَا
- (٧) وَتَارَوْقُ أَصْلِ الْجَدِّ مَنْ قَدْ تَوَافَقَتْ مَوَارِدُ حَيٍّ مَعَ غُرُومَتِهِ لَنَا
- (٨) وَقَالَتْهُمْ بِالْصَّفِّ صَارَ شَهِدُهُمْ ... لَمَّا قَدْ حَازَ مِنْ فَضْلِ ذِي الْغِنَا
- (٩) وَسَائِرُ أَصْحَابِ الرُّسُولِ بِحَقِّهِمْ سَأَلْتُكَ يَا رَحْمَنُ كُنْ لِجَمِيعِنَا
- (١٠) أَخْصُ الدُّعَا بِالْبَذَرَيْنِ وَجَاهِهِمْ وَمَكْنَتَهُمْ أَلَا رَأَيْتَ لِحَالِنَا
- (١١) أَرْخَ بَعْلَاهُمْ مَا بَنَا مِنْ نَوَابِ الْ دُهُورِ وَمَا أَتَدَّتْ نَوَازِلُ دَهْرِنَا
- (١٢) بِهِمْ تُغْفَرُ الْحَوْبَاتُ حَقًّا لِمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ رَحْمَاتِهِمْ جَمِيعِنَا
- (١٣) وَتُسْتَمَطَّرُ الْخَيْرَاتُ مَا لَهَجَتْ، بِهِمْ طَوَارِقُ أَرْمَانِ أَتَاخَتْ هُمُومُنَا
- (١٤) وَتُرْفَعُ مَنْ قَدْ أَبْعَدَتْهُمْ خَوَاطِرُ عَنِ الْمَقْصِدِ الْأَسْنَى بِحُضْرَةٍ قَدْ سَنَّا

* المصدر : ١، ص : ٨١.

(١) - كذا في الأصل.

١٤١- وله متوسلاً في بعض البدرين :

- الطويل -

- ١) دَعَوْنَاكَ لَمَّا أَنْ تَقْلُبَ دَهْرَنَا عَلَيْنَا أَيَا جَبَّارُ أَقْبَرُ عَدُوَّنَا
- ٢) بِحَقِّ ابْنِ خَنْسَاءٍ ثَابِتٍ فِي مَوَاقِفَ أَنْلَنِي لِوَاءَ الْفَخْرِ وَاحِمِ نَفْسَنَا
- ٣) كَذَا ثَابِتٌ أَغْنَى ابْنَ خَالِدٍ أَجْتَنِي أَطَائِبَ خَيْرٍ لَا تُرَامُ لِمَنْ جَنَّا
- ٤) وَأَسْلُ عَلَامَ بِثَابِتٍ مَنْ عَدَا سَمِيرَ رَسُولٍ فَرَجَّ غُومَنَا
- ٥) كَذَا ثَابِتٌ أَغْنَى ابْنَ عُمَرُو وَثَابِتٌ عَدَا نَجَلَ هَزَالٍ أَنْلَنَا مُرَادَنَا
- ٦) وَتَعْلَبَةُ يُسَمَّى ابْنَ حَاطِبٍ دَلَّنَا عَلَيْكَ فَيَا لَهُ رُبِّي لَكَ الثَّنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

-
- ٢) ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا في قوله الواقدي وحده.
أسد الغابة... المصدر السابق، ١/٢٦٧.
 - ٣) ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عثيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك من بني تميم الله، شهد بدرًا.
المصدر السابق، ١/٢٦٦.
 - ٤) علام : ربما يقصد ثابت بن الأقرم بن عدي بن العجلان بن حارثة، شهد بدرًا وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.
المصدر السابق، ١/٢٦٥.
 - ٥) ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن الأشجع الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا.
المصدر السابق، ١/٢٧٤.
 - ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، شهد بدرًا والمجاهد كلها، وقتل يوم اليمامة.
المصدر السابق، ١/٢٧٤.
 - ٦) هو تعلقة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا.
أسد الغابة... المصدر السابق، ١/٢٨٣-٢٨٤-٢٨٥.

- ٧) وَتُعَلِّبُهُ يُسْمِي ابْنَ عَمْرٍو وَتَوَلَّيْنَا بِلُطْفٍ خَفِيٍّ يَا إِلَهِي وَأَهْدِنَا
 ٨) كَذَا تَقِفْ أَذْعُرُ إِلَهِي بِحَقِّهِ يُسْمِي ابْنَ عَمْرٍو فَالْحَضَائِرُ حَلَّتْنَا
 ٩) وَتُعَلِّبُهُ يُسْمِي ابْنَ عَنَمَةَ^{١)}

(١) - كذا في الأصل .

٧) هو ثعلبة بن عمرو بن محسن الأنصاري، شهد بدرًا، وقتل يوم الجسر مع أبي عبيد الثقفي.
 المصدر السابق، ٢٩١/١.

٨) هو تقف بن عمرو بن سبط، شهد بدرًا، وقتل يوم خيبر شهيدًا.
 المصدر، السابق، ٢٩٣/١.

٩) هو ثعلبة بن عنمة بن عدي بن ناي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري
 الخزرجي السلمي، شهد العقبة في البيعتين، وشهد بدرًا، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة، قتل
 يوم الخندق شهيدًا.
 المصدر السابق، ٢٩١/١.

١٤٢- وقال أيضاً متوسلاً ببعض من شهدوا غزوة بدر: * - الطويل -

- (١) سَأَلْتُكَ يَا اللَّهَ تَحْمِي قُلُوبَنَا مِنَ الزَّيْغِ وَآخِرُهَا بِسَنَدِكَ وَآكُفْنَا
- (٢) وَحَمَزَةَ صِنْدِيدِ الْمَعَارِكِ مَنْ لَهُ التَّقْدُمُ بِالْأَبْطَالِ فِي حَضْرَةِ الْعِزِّ
- (٣) كَذَا حَمَزَةَ نَجْلِ الْحَمِيرِ وَحَاطِبُ ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ بِفَضْلِهِ عَافَنَا
- (٤) كَذَا حَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ السُّهْمِ مُرْتَضَى كَذَا حَارِثُ نَجْلِ لِنُعْمَانَ
- (٥) كَذَا حَارِثُ نَجْلِ لِحَاطِبِ فَيُهِمَا لِي حَمَزَةَ نَجْلِ لِحَمِيرٍ اعْزَنَا
- (٦) كَذَا حَارِثُ نَجْلِ لِقَرْفَجَةٍ وَحَارِثَةُ أَغْنَى ابْنِ حَمَّانَ
- (٧) سَمِيهِ وَهُوَ يُدْعَى ابْنُ سُرَاقَةَ^(١)
- (٨) كَذَلِكَ حَبِيبٌ قَدْ عَنُوهُ بِأَسْوَدَ كَذَاكَ حُبابٌ صَاحِبُ الرِّاءِ كُنْ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣-٨٤. (أ) - في الأصل العبارة غير واضحة .

(٢) هو حمزة بن عبد المطلب عم النبي، من سادات قريش في الجاهلية وصدر الإسلام، قاتل في بدر واستشهد في أحد.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ٢ / من ٥١ إلى ٥٥.

(٣) هو حمزة بن الحميز، حليف لبني عبيد بن عدي الأنصاري، وقيل : اسمه خارجة بن الحميز. وذكره صاحب أسد الغابة باسم حمزة بن الحميز، وترجم له باسم خارج بن حمير الأشجعي، شهد بدرًا.

المصدر السابق، ٢/٥١-٨٤-٨٥.

(٤) يقصد بالحارث في الشطر الأول : الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيب بن عمرو بن عامر، كان في من سار مع رسول الله ﷺ، فكسر بالروحاء فرده ﷺ، وضرب له بسهمه وأجره، وشهد معه أحدًا.

المصدر السابق، ١/٣٩٨-٣٩٩.

- يقصد بالحارث في الشطر الثاني : الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عبد بن عوف الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم مؤتة.

المصدر السابق، ١/٤١٨.

(٥) هو الحارث بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، ولد بأرض الحبشة. شهد بدرًا.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٣٨٥.

(٦) هو الحارث بن عرفة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن أسلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا.

المصدر السابق، ١/٤٠٦.

(٧) هو حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، الأنصاري الخزرجي النجاري، أصيب بدر، ومات شهيدًا.

المصدر السابق، ١/٤٢٥.

(٨) هو حبيب بن الأسود، من أصحاب النبي ﷺ، شهد بدرًا، وهو معلود من الحجازيين من الأنصار.

المصدر السابق، ١/٤٤١ - ١١٩/٢.

١٤٣- وقال أيضاً متوسلاً في بعض من شهدوا بدرًا:

- الطويل -

(١) يَا أَوْسَ بْنَ خُوَلَيٍّ عَدَّتِي وَبَارَقَمِ أَعَدَّ إِسَاسَ بْنَ الْبَكْرِ لِعَمْنَا
(٢) أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ ثُمَّ نَجْلُ قَتَادَةَ أَنَسِ بْنِ كُذَّاءَ أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ كُنْ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

(١) أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي بن غنم بن عوف بن الخزرج ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السالمي أبو ليلى. شهد بدرًا وأخذًا، وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

أسد الغابة ابن الأثير الجزري، ١/١٧٠.

- أرقم : هو الأرقم بن أبي الأرقم (عبد مناف) بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، قيل : كان ثاني عشر، وكان من المهاجرين الأولين. شهد بدرًا ونفله رسول الله ﷺ منها سيفًا، واستعمله في الصدقات، وهو الذي استخفى رسول الله ﷺ في داره، وهي في الصفاء والمسلمون معه بمكة لما خافوا المشركين، فلم يزل بها حتى كملوا أربعين رجلًا.

المصدر السابق، ١/٧٤.

(٢) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، له كنيستان : أبو المنذر، كناه بها النبي ﷺ، وأبو الطفيل؛ كناه بها عمر بن الخطاب بابنه الطفيل، شهد العقبة وبدرًا، وكان عمر يقول: "أبي سيد المسلمين".

المصدر السابق، ١/٦١.

- أنيس بن قنادة بن ربيعة : بن خالد بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن مالك ابن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم أحد (قتله الأخنس بن شريف).

المصدر السابق، ١/١٥٩.

- أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن نجار بن ثعلبة بن عمر بن الخزرج الأنصاري الخزرجي البخاري أخو حسان بن ثابت الشاعر، شهد العقبة وبدرًا.

المصدر السابق، ١/١٦٥-١٦٦.

- ٣) كَذَا أَنَسٌ يُدْعَى بِنَجْلٍ مُعَاذٍ، ثُمَّ مُعَاذٍ مَعَ أَبِي نَجْلٍ مُعَاذُنا
 ٤) وَحَقُّ أَنَيْسٍ الْمُرْتَضَى بْنِ قَتَادَةَ وَأَوْسٍ غَدَا ابْنُ الصَّامِتِ أَخِي قُلُوبِنَا
 ٥) بِهِمْ أَطْلُبُ الْخَيْرَاتِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ كَذَا أُلْسَهُ يَسُرُّ أُمُورِي بِلَا عَنَّا

٣) أنس بن معاذ بن أنس بن قيس الأنصاري الخزرجي البخاري، شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ.
 أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٥٤.

٤) أنيس بن قتادة : تقدم ذكره.
 - أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي أخو عبادة بن الصامت. شهد بدرًا
 والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.
 المصدر السابق، ١/١٧٢.

١٤٤ - وقال متوسلاً في بعض البدرين:

- الطويل -

- ١) سَأَلْتُكَ يَا اللَّهَ عَجَلُ بِمَطْلَبِي بِمَغْدُودِ حَرْفِ الْبَاءِ مِنْهُمْ عَلَى الْمُنَا
- ٢) سَأَلْنَا بِبَشِيرٍ مَعَ بَشِيرٍ بِبَشِيرٍ كَذَلِكَ بِلَالٍ مَوْلَاهُ صَدِيقُ صَحْبِنَا
- ٣) كَذَلِكَ بُحَيْرٌ نُمُّ بَحَاثٌ يَا إِلَهَ سِي كُنْ لَضَعِيفٍ كَادَ يُبْلَى مِنَ الْغِنَا
- ٤) وَلَا تُسَلِّمْنَاهُ لِلْبَلَايَا، فَإِنَّهُ غَدَا مُسْتَجِيرًا بِالْكَمَالَاتِ خَصَّنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٢.

٢) بشر : هو بشر بن البراء الأنصاري الخزرجي من بني سلامة، شهد العقبة وبدراً واحداً، ومات بخير حين افتتاحها سنة سبع من الهجرة من الأكلة التي أكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/٢١٨.

- بشير : هو بشير بن سعيد بن ثعلبة بن جلاسة، يكنى أبا النعمان بانه النعمان بن بشير، شهد العقبة الثانية وبدراً واحداً والمشاهد بعدها. يقال : إنه أول من بايع أبا بكر الصديق، يوم السقيفة من الأنصار، وقتل يوم عين التمر، مع خالد بن الوليد بعد انصرافه من البعثة سنة اثني عشرة .
المصدر السابق، ١/٢٣١.

- بلال : هو بلال بن رباح، يكنى : أبا عبد الكريم، وقيل : أبا عبد الله، وقيل : أبا عمرو، وهو مولى أبي بكر الصديق، اعتقه الله عز وجل وكان مؤذناً لرسول الله ﷺ، وخازناً. شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان من السابقين إلى الإسلام، ومن يعذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب.
المصدر السابق، ١/٢٤٣.

٣) بحير : هو بحير بن أبي بحير العبسي، من بني عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وقيل : بل هو من جهينة، شهد بدرًا واحداً.
المصدر السابق، ١/١٩٦.

- بحاث : هو بحاث بن ثعلبة بن خزيمة بن اصرم بن عمرو بن عماره بن مالك بن عمرو. شهد بدرًا مع النبي ﷺ هو واخوه عبد الله.
المصدر السابق، ١/١٩٨.

١٤٥- وله أيضًا هذا التوسل في بعض البدرين:

- الطويل -

- ١) بِجِيمِ جَمَالِ اللَّهِ أَسْأَلُ مُتَيْبِي فَلَبَّغْ إِلَهِي مَرَّعًا لِعُقُولِنَا
- ٢) وَسِرُّ كَمَالِ الْجِيمِ مِنْ جِيمِ جَابِرٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ اغْفِرْ ذُنُوبَنَا
- ٣) وَسَوِّدْ ذُجْبَرِي سُمِّي لُجْلٍ كَذَا جَابِرٌ يُدْعَى ابْنُ خَالِدٍ
- ٤) وَنَجْلُ إِيَّاسٍ ذَا جُبَيْرٍ أُنَلْنَا مَا يُقَرِّبُنَا مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ وَأَكْفِنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

٢) هو جابر بن عبد الله الأنصاري السلمي، شهد بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ٣٠٦/١-٣٠٧.

٣) ربما يقصد جبر بن عتيك، وقيل جابر بن قيس بن الحارث الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وسكن المدينة إلى حين وفاته.

المصدر السابق، ٣١٧/١.

- هو جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدرًا وأحدًا.

المصدر السابق ... ٣٠٢/١.

٤) هو جبير بن إنياس بن خلدة بن مغلد بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرقعي، شهد بدرًا وأحدًا.

المصدر السابق، ٣٢٢/١.

١٤٦- وقال أيضًا هذا التوسل في بعض البدرين:

- الطويل -

- (١) رَجُونَاكَ يَا رَحْمَنُ تَكْشِفُ كُرْبَتِي بِمَعْدُودِ حَرْفِ الثَّاءِ أَقْمِعْ عَدُوَّنَا
- (٢) بِحَقِّ تَمِيمٍ أَغْنِي نَجْلَ يَغَارِهِمْ وَمَوْلَى بَنِي غَنَمٍ تَمِيمٍ اسْتَجِبْ لَنَا
- (٣) وَحَقِّ تَمِيمٍ أَغْنِي مَوْلَى خِرَاشِهِمْ أُنَلِّبِي مَقَامَاتٍ وَهْيَ وَجْدُ لَنَا

* المصدر : ١، ص : ٨٣.

(٢) تميم : هو اس ياعار بن قيس بن عدي بن أمية بن خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن حارثة، شهد بدرًا.

أسد الغابة ... المصدر السابق، ١/١٦١.

- تميم : يقصد بتميم في الشطر الثاني من هذا البيت الغنمي مولى بني غنم بن السلم بن مالك بن الأوس ابن حارثة الأنصاري الأوسي، شهد بدرًا وأحد.

المصدر السابق، ١/٣٦٠.

(٣) تميم : يقصد به تميم مولى خراش بن الصمة الأنصاري، شهد بدرًا مع مولاة خراش.

المصدر السابق، ١/٢٥٨.

مو شعام

١٤٧- [وقال أيضًا أطال الله بحور الفتوحات على أهل طائفته الكتانية:]*

- مجزوء الرجز -

- ١) أَرْقَنِي سُقْمَ النُّوَى وَالْجِسْمُ ذَابَ مِنْ جَوَى
- ٢) اللُّبْلُ جُنُّ وَنُوَى مِنْ بُعْدِ ذَاكَ الْبَلَجِ
- ٣) بَهَاؤُهُ عَطَّرُ نَسِيمٍ كَنَزَجِيٍّ مِنْهُ قَلْدِمِ
- ٤) دَغْنِي أَشْمُ ذَا الشُّمِيمِ مِنْ شَمْرِ فَاضِ السَّبِيحِ
- ٥) تَمَلُّكَ الْجِسْمِ الْعَلِيلِ قَالَسُحَرُ مِنْهُ فِي الْكَحِيلِ
- ٦) أَصَابَنِي سَهْمُ كُلِّيلٍ مِنْ رَوْنَقِيهِ الدُّعْجِ
- ٧) ثَنَاؤُهُ حَشَوُ الْحَشَا وَالْقَلْبُ ذَابَ دَهْشَا
- ٨) يَا لَيْتَنِي زُرْتُ الرُّشَا الْوَصْلُ مِنْهُ غَلِجِ
- ٩) جَمَالُهُ زَهَرَ يَفْوَحُ كَسَوَسَنِ مِنْهُ يَلْوَحُ
- ١٠) الْوَرْدُ مِنْهُ فِي جُنُوحِ هَاشَادَنْ فِي ذَلِجِ
- ١١) حَوَى الظُّبَا رُبْعَ الْحِمَى وَجَزَعَهَا مَأْوَى الظُّمَا
- ١٢) الْمُؤْمَنُكَ مِنْهَا فِي سَمَا فِي ظِلِّهَا مُعْجِرِجِ

* المصدر : ١، ص : ١١٨-١١٩-١٢٠. ١٩، ص : ٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦.

١) النوى : البعد أو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد.

- الجوى : شدة الوجد من العشق.

٢) البلج : المطلق الوجه، وقيل الأبيض الحسن الوجه.

٦) الدعج : شدة سواد العينين.

٨) الرشا : ولد الظبية، ج : أرشاء.

- علج : معالج للأمور.

١٠) الشادن : ولد الظبية.

- الدج : انساعة من آخر الليل.

- (١٣) خِيَامُهَا فِي بَيْتِ طَيِّ
(١٤) عَرَجُ أَخِي نَحْوَ حَيِّ
(١٥) دَامَ الْمَسْنَاءُ وَالسُّرُورُ
(١٦) الصُّبْحُ عَثَا - صَاحٍ - نُورُ
(١٧) ذَابَ الْفُوَاذُ وَالْحَلْدَقُ
(١٨) الْكُحْلُ مِنْهُ فِي حَرَقِ
(١٩) رَقَّ الزُّجَاجُ كَأَهْوَى
(٢٠) السَّرَاحُ فِي الْكَأْسِ دَوَى
(٢١) زَارَ الْقَزَالُ فِي الْمَنَامِ
(٢٢) الْجَفْنُ مَنْسَى فِي غَرَامِ
(٢٣) طَارَ الْفُوَاذُ فِي الْقَرَى
(٢٤) السُّهْمُ فِي الْجَنْمِ الْبَرَى
(٢٥) طَبَّى جَمَى رَبْعِ الْحَلَكِ
(٢٦) السُّجْمُ صَارَ لِي فَلَكِ
(٢٧) كَثَمْتُ حُبِّي يَا غُذُولِ
(٢٨) لَيْلَ لِي الصُّبْحُ يَصُولِ
(٢٩) لَمَّا بَدَأَ مِنْهُ الصُّبَاحُ
(٣٠) ذَابَ الْفُوَاذُ وَانْجَرَحَ
(٣١) قَدْ كُنْتُ فِي سَقَمِ الْحَفَا
(٣٢) أَرَذْتُ مِنْهُ الْهَبَطَا

(١٣) طَيِّ : قبيلة عربية.

(١٤) المورج : الذي تفوح منه رائحة طيبة.

(٢٠) الوصب : الدوام، والاستمرار والمواظبة.

(٢٢) السمع : القبيح .

(٢٧) الأفول : أفل وأفل القمر، أفولاً : غاب، كذلك الشمس.

(٣١) شططا : إفراطاً وتباعدًا.

- (٣٣) نُحِتْ عَلَى ذَاكَ الْخَيَالِ وَبِتْ أَرْغَى ذَا الْجَمَالِ
(٣٤) لَعَلْ ذَاكَ لِي أَمَلِ مِنْ وَضْمَةِ الْمُتَنَزِّجِ
(٣٥) صَاحِ الْعَلِيلِ فِي نَقَا : يَا مِخْتَبِي دَامَ الْبَقَا
(٣٦) يَا هَاجِرِي كُنْ لِي مَقَا فَلَحْظُنَا ذُو سَرْجِ
(٣٧) ظَلَّ الْكَنْيَبُ فِي تَرْحِ يَا مَالِكَ الْقَلْبِ الشَّرْحِ
(٣٨) صَبُّ غَدَا نَحْوِ الطَّرَحِ فِي شَطِّ ذَاكَ اللَّجْجِ
(٣٩) عَلَى الْكَنْيَبِ أَسْلِ بِسِخْرِ لِحْظِ خَضِيلِ
(٤٠) السُّهُمِ فِيهِ زُحْلِ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ دَرَجِ
(٤١) غَابَ الرَّقِيبُ وَالْتَكَدِ وَالْوَقْتُ طَابَ مَا عِنْدِ
(٤٢) رَقَّ التَّسْلِيمُ وَالْجَسَدِ يَا رَبُّ لَا عَادِ السَّرْجِ
(٤٣) فُقْتُ الطُّبَاعَ وَالْثَبَاتِ لَمَّا نَظَرْتُ ذَا الْحَيَاةِ
(٤٤) يَا فَرَحْتِي فِي ذَا السُّعَاتِ هَذَا التَّسْلِيمُ يَفْجِ
(٤٥) قَالَ الْوِصَالُ : مَرْحَبَا مَلُونِي فِي ذَاكَ الصُّبَا
(٤٦) إِذَا سَلَوْتُ فِي صِيبَا فَكُلْ ذَاكَ هُمُجِ
(٤٧) سَارَ الْبَعِيرُ فِي جُنَانِ وَالظُّبْيُ قَدْ حَبَى الْجِنَانِ
(٤٨) ظُبْيِي عَلَى ظُبْيِ الْجُبَانِ مِنْهُ الْمُقْتَنَى نَفْجِ
(٤٩) شَمَمْتُ مِنْهُ ذَا الْعَبِيرِ عِنْدَ اللَّقَاءِ بِسِيرِ

(٣٥) النقا : القطعة من الرمل المحدودة.

(٣٦) مقَا : فتحًا.

- سرج : حسن.

(٣٧) الترح : الحزن.

(٣٨) الطراح : المكان البعيد.

- الشط : الإبعاد.

(٣٩) الأسل : الرماح وكل حديد رهيف من سيف وسكين.

- الخضل : الندي أو المبتل وقيل الناعم الطيب.

(٤٨) نفج : فاح برائحة المسك.

- ٥٠) فَأَوْفَانِ : أَلَّتْ الْحَبِيرَ يَا لَيْتَ لَيْلِي يُفْرَجَ
 ٥١) هَمَّتْ عَلَى رُبْعِ الطَّلَلِ وَالْفَقْرُ مِنْهُ فِي أَسْلِ
 ٥٢) نَعَيْتُ بِالصُّدِّ الزُّلَالِ فَأَحْرَقَ الْقَلْبَ الشُّجِي
 ٥٣) وَلَيْ الْحَمَامُ الْكَاذِبِ وَالصُّبْرُ مِنْهُ هَارِبِ
 ٥٤) ذَابَ الْفُؤَادُ الْكَاعِبِ مِنْ مُقَلَّتِيهِ وَهَجِ
 ٥٥) يَا غَيِّدَا يَا غَيِّدَا يَا مَنْ فِي رُوحِي رَغْدَا
 ٥٦) مَضَى مَلَأُكَ سَرْمَدَا بِحَقِّ هَذَا الْبُرْجِ
 ٥٧) أَرْقَلُهُ سُقْمُ النَّوَى وَالْجِسْمِ ذَابَ مَنْ جَوَى
 ٥٨) اللَّيْلُ جَنَّ وَنَوَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ السَّبْلِ

١٤٨- [وقال ايضاً زاد الله قدره ارتفاعاً وطريقته وذكره اتساعاً:]

- البسيط -

- (١) جَفَنُ الْقَلِيلِ غَدَاً بِالذَّمْعِ فِي غَلَسٍ وَالْجِسْمُ ذَابَ لَمَّا قَدْ حَلَّ فِي نَفْسِ
- (٢) رَقَّ التَّسِيمُ وَرَاقَ الْقَلْبُ فِي لُجَجٍ هَذَا الْكَنِيْبُ وَهَذَا الطَّرْفُ فِي قَمَسٍ
- (٣) (١) رَوْنَقَهُ (ب)
- (٤) أَهْلُ (الْهَوَى) لَمْ يَنْسَلُوا بِهَا أَبَدًا بِشَجْوٍ مُقْلَتِهِمْ بِالذَّمْعِ مِنْهُمْ
- (٥) كَمْ عَذِبتُ جَنَنِي بِالنَّيِّهِ وَالذَّلَالِ وَقَتَّتْ كَيْدِي بِالنَّيْلِ وَالْقَجْرِ
- (٦) ... (ج) لِكَلَامِ الْعِشْقِ أَجْمَعِهِ الرِّقْقُ شَيْمَتُكُمْ كَالْحَلْمِ كَالسَّلْسِ
- (٧) اسْنَهُمْ مَزَّقَنِي ... (د) قَتَّعَنِي وَالنَّيْلُ أَمَحَقَنِي مِنْ شِدَّةِ الْهَوَى
- (٨) عُجَّ بِالْحِمَى بَارِقًا لِلْحَيِّ وَالْوَطَنِ وَسَائِلًا عَنْ فُؤَادِي تَبْلُغُ سَكَنِ
- (٩) تُشَدُّكَ اللَّهُ إِنْ جُرْتَ الْحِمَى سَالِمًا بَلَغَ سَلَامَ صَرِيحٍ فِي الْهَوَى شَجَنِ
- (١٠) وَقُلْ : تُرِكَتُ قَتِيلاً فِي سَبِيلِكُمْ بِالْوَضَلِ مُنْتَعَشٍ لِلْجِسْمِ وَالْجِنِّ
- (١١) حُبِّي مَلِجٌ وَنَارُ الشُّوقِ أَفْلَقَنِي بِاللهِ يَا مَالِكِي رَفَقًا بِذِي فَلَسٍ
- (١٢) الْبَيْنُ أَرْعَجَنِي وَالْوَجْدُ أَخْرَقَنِي وَالذَّمْعُ مُنْطَفِئِي مِنْ شِدَّةِ الْقَبَسِ
- (١٣) مَا كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ جَلْدٍ كَمْ ذَا تَنَامٍ وَكَمْ اسْتَهْرَتْ ذَا رَمَدٍ
- (١٤) يَا مَنْ جَفَى وَوَقَى لِغَيْرِ مَوْعِدِهِ يَا مَنْ رَمَانِي بِسَنَمٍ رَابِدٍ كَبِدٍ
- (١٥) هَذَا الْمُحِبُّ لَقَدْ شَاعَتْ صَبَابَتُهُ وَاسْتَوْقَفَ الْعَيْسَ لَا يَخْدُو بِهَا
- (١٦) كَتَبْتُ وَالذَّمْعُ يَمْخُو مَا خَطَّتْ يَدِي حَتَّى يَكُنْ لِأَفْلَامِهِ عَلَى الطُّرُسِ
- (١٧) مَاءُ الْغَيُونِ غَدَاً مِنْ جَفَنِي مِنْهُمْ فَالسَّيْلُ مِنْ مَقَامِ وَالذَّمْعُ فِي غَمَسِ

* المصدر : ١، ص : ٩٤-٩٥-٩٦.

(أ)-(ب) (ج) (د): كذا في الأصل.

(٢) ليج : ج مفردة لجة : التماذي والإمعان في الشيء. ولجة البحر ما عظم منه حيث ترتفع أمواجه وتتماذى.

- القمس : الارتفاع أو الغياب.

- (١٨) يَا سَائِقَ الظَّمَى فِي الْبَيْدَاءِ فِي حُلُلٍ بِإِلَهِ ... (١) لِيَذِي طَلَلٍ
 (١٩) وَعَرَجًا فِي (ب) بِهِ
 (٢٠) وَنَادِيَا ... (٢) الْبَابُ مُنْكَسِرُ
 (٢١) لَمْ يَبْقَ لِي أَثَرٌ كَلًّا وَلَا رَمَقٌ فَالْمَوْتُ أَقْرَبُ لِي مِنْ نَفْسِي الْمَحْسِرِ
 (٢٢) نَارُ الْغَرَامِ غَدَتْ فِي الْقَلْبِ فِي سَقَرٍ
 (٢٣) نَفْسِي لَذِيذِ الْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي رَغْدًا
 (٢٤) اضْئِنِّي فُؤَادِي وَاسْتَوْهِي قُوَى جِلْدِي
 (٢٥) لِأَنْهَا الرِّاحُ مِنْ رَاحٍ لَطِيفٍ جَوَى
 (٢٦) هَا الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَارْتَقِ بِصَبْكُمُ
 (٢٧) أَحْيِ الْفُؤَادَ نَسِيمَ مِنْ رَبَّنَا وَمَضَى
 (٢٨) يَا رَاحِلَيْنِ وَقَلْبَيْنِ إِثْرَ ظَعْنِهِمْ
 (٢٩) يَا بَارِقًا لِبَدَى الْأَخْبَابِ، وَكَابِدِي
 (٣٠) فَكُلَّمَا لَاحَ بَرَقَ الْقَدَرُ مُتَبَسِّمًا
 (٣١) يَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ يَا قُطْبَ الْوُجُودِ اغْثِ
 (٣٢) يَا بُغْيَةَ النَّفْسِ يَا غَوَاثَ الْأَكَامِ وَمَنْ
 (٣٣) الْقَلْبُ مُحْتَرِقٌ وَالبَحْرُ فِي رَشْفٍ
 (٣٤) الرَّمَقُ أَشْهَرُنِي وَالطَّيْبُ فِي مُقْلَتِي
 (١) - (ب) - (ج) - (د) - (هـ) كَذَا فِي الْأَصْلِ (ش).

(١٩) شرح : أول الشبيبة.

(٢٤) العقب : الذي يأتي بعد الشيب وقيل الولد.

- العلم : سيد القوم.

(٣٣) رشف : جف.

- رجف : اضطرب أو تحرك بشدة.

(٣٤) الدنف : الذي ليس على ما يرام. يقال : دنف المريض : ثقل مرضه ودنا من الموت.

- (٣٥) هَا لَيْلَةٌ نَزَلَتْ لِلْوَحْلِ وَالْأَمْنِ فِي سَرْحِ مَرْدِ الْأَعَادِي الضَّيْعِمِ الْأَسْفِ
(٣٦) فَأَحْمِلَانِي وَحُطًّا عَنْ قُلُوبِكُمَا فِي ظِلِّ مُلْكٍ لِظَلِّ اللَّيْلِ لَا حَرَسِ
(٣٧) أَشَدْتُ قَوْلًا بَدَأَ شَوْقًا وَمُنْبَجِسِ جَفْنُ الْعَلِيلِ غَدَا فِي الدَّمْعِ فِي غَلَسِ

(٣٥) المرد : تمزيق العرض.

- الضيعم : الذي يعص.

(٣٦) القلوص : الإبل الطويلة القوائم، وقيل الشابة أو اليافعة القادرة على السير من الإبل.

١٤٩- [وَقَالَ أَيضًا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلُهُ وَذَوِيهِ وَأَحْبَاتُهُ:]

- الرمل -

- (١) فَاحِ عُرْفُ الْمَسْكِ مِنْ عُرْفِ الْخَزَامِ وَعَبِيرُ الْوَرْدِ مِنْهُ قَدْ كُتِبِي
- (٢) هَذِهِ الْأَرْضُ اكْتَسَبَتْ ضَوْءَ الْقَمَامِ بِاِكْتِشَافِ ثَغْرِ ذَاكَ الْقَمَسِ
- (٣) وَهَلِ الْبَرْقُ لَدَى الظُّبْيِ صَبَا قَدْ تَبَاهَى لِاتِّجَاعِ تَحْتَ الْحِمَارِ
- (٤) نِعْمَةُ الْقَمَرِيِّ شَادَ فِي الرُّبَى فَبِمَا مِنْهَا عَلَى الدَّوْمِ مَثَارِ
- (٥) شَادِنٌ أَشْجَى فُؤَادِي فِي الصُّبَا فَاسْتَهْلِ الدَّمْعُ يَجْرِي بِالْغِزَارِ
- (٦) أَدْعُجِ الْعَيْنَيْنِ مَعْسُولِ اللَّمَّا مُنْطَوِي الْكَسَمَيْنِ (ذَلِكَ أَل) قَدْ مِيسُ
- (٧) أَلْفَجْ قَدْ ضَمَّنَ الدُّرَّ قَمَا رَيْقُهُ الْمُسَمِّ إِلَّا خَنْدَرِيسُ
- (٨) فَجَبِينِ بِالْبَهَا قَدْ أَشْرَقَا عُنْجَدًا يَنْحَلُّ دُرًّا فِي السَّحَرِ
- (٩) يَا بُدُورُ الثَّمَرِ فِي بَيْدِ الثَّقَا أَتَرَوْا فِي الْحَيِّ طَيْبًا قَدْ خَطَرُ؟
- (١٠) كُنْتُ فِي مِخْنَةٍ، وَأَخْرَقَا هَكَذَا تَفَعَّلَ أَحْكَامُ الْخَوَزِ
- (١١) مَا لِقَلْبِي عَنْ شَذَا الظُّبْيِ مَنَاصُ يَا خَمَامُ الْأَيْكَ أُنْتُمْ خُمُسُ
- (١٢) وَكُرْكُمُ قَلْبِي، وَقَلْبِي قَدْ رَقَصَ بِدَمَامِ الْحَبِّ فَيَكُمُ رَمَسُ
- (١٣) قَدْ شَذَا الْبَلْبُلُ فِي زَهْرِ الْمُنَى فَشَجَى الْجَفْنُ وَمَا عِنْدَ الرُّشَا
- (١٤) يَا هَزَارَ الْفُضْنِ يَا حَادِي الْمُنَى (اسْهَرِ) اللَّيْلُ لِكَيْ تُفْنِي الْحَشَا
- (١٥) عَاذَ لِي الْوَضْبُ وَمَا دَارَ الْقَنَا فَبِلَالِ الْأَفْقِ فِي جَفْنِ نَشَا
- (١٦) كَمْ سَقَانِي أَصْفَرَ حَرُّ الْهَوَى نَمِثُهُ بَادَ بَدَا فِي الْفَلَسِ
- (١٧) وَرَبَاضُ الْوَضَلِ بِالْكَاسِ دَوَى أَشْبَهَ الْحَنَانَ بِوَرْدِ الثُّرَجِي
- (١٨) يَا أَهْلَ الْحَيِّ يَا سَاقِي الْمَلَا حِ بِمُدَامِ اسْتَكْرَتْ كُلُّ غَزَلِ
- (١٩) خَمْرَةٌ صَفْرَاءُ تُتْفِي ذَا الثَّرَاجِ مِنْ مَكَانٍ فِيهِ رِنْبَالٌ خَجَلُ
- (٢٠) عَاذَةُ الْوَجْهِ إِذَا آنَ الصَّبَاحُ بَزَعُ الْحُسْنِ (تَبْدَى) عَنْ عَجَلِ
- (٢١) حَبَّذَا الْقَهْوَةِ مِنْ كَفِّ التَّسِيمِ بِنَوَالٍ قَاقَ ذَاكَ السُّنْدُسِ
- (٢٢) فَأَعِذْ سَنِي الْبَرَايَا بِالتَّعْمِيمِ يَا زَمَانَ الْوَضَلِ بِالْأَنْدَلُسِ

- ١٩، ص : ٣٠-٣١.

* المصدر : ١، ص : ١١٦-١١٧-١١٨.

١٠٥- [وقال أيضًا فتح قلوب أهل الإيمان والهمهم الرشد على الدوام:]

- مخرج البسيط -

- (١) لَمَّا بَرَىٰ حُبُّهَا فُؤَادِي اِتَّقَنْتُ أَنْ الْمُنَى تَأْتِي
- (٢) وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَثَانِي مَا فِي الْفُؤَادِ الْمُعْتَى ثَانِي
- (٣) سِرُّكَ عِنْدِي خِلَالِ سِرِّي لَا : لَا أَبْرُحُ وَقَدْ أَرَقْتُ
- (٤) دَمِي وَكَأَنَّ لَدَيَّ غَالٍ اِرْخَصْهُ الْحُبُّ حِينَ أَتَى
- (٥) كُلِّ قَتِيلٍ أَرَادَ وَضَلًا إِنْ أَسَارَى الْقَرَامِ مَوْتَى
- (٦) ذَهَبْتُ عَنِّْي، وَكَلَّمْتِ ائْتِ فَمَا أَرَى عِنْدِي إِلَّا ائْتِ
- (٧) إِنْ كُنْتُ ائْتِ فَلَمْتُ ائْتِ وَإِنْ أَكُفْتُ؛ فَأَلَمْتُ ائْتِ
- (٨) إِنْ لَمْ تَكُنْهَا، فَلَمْتُ ائْتِ بِدُونِ ائْتِ؛ فَهِيَ ائْتِ

* المصدر : ١، ص : ٢ - ٢، ص : ١١١.

قال العمراني : "ومما يناسب أبيات القصيدة ما وقع له رضي الله عنه مع سيدنا صلى الله عليه وآله وسلم به على سبيل المباشرة وقت ذكر الجامعة النيرة، فكان سيدنا الشيخ رضي الله عنه كنما سلم عليه ﷺ بتسليمة من تسليمتها يرد عليه سيد الوجود بوحدة من هذه الردود، ونصها السلام عليك منك، السلام عليك بك، السلام عليك لك، السلام عليك عليك، السلام علي بآنت، السلام عليك بأنا السلام علي ولا أنا، السلام عليك ولا أنت، السلام عليك بأنا، السلام عليك بآنت، السلام علينا سلام من السلام ولا أنا ولا أنت، السلام علي بآنت، السلام عليك بأنا، السلام علي بأن السلام عليك بآنت".

- (٩) أنا أنا، وأنت أنت ما هي إلا شعاع أنت
 (١٠) وهي أنت بدون أنت يا أنت أنت وعيني أنت
 (١١) كنت أنا عينه لأني مَخَوٌ ولنت أراي أنت
 (١٢) مَنْ لَمْ يَصِرْ نُقْطَةً لِبَاءٍ لَمْ يَتَعَشْ، لَوْ يَقُولُ حَتَّى
 (١٣) وَقَدْ عَزَّتِي سِهَامُ جَفَنٍ نَصْطَاذُ مِنَّا الْقُلُوبَ كَرَهَا
 (١٤) أَوْقَدْتَ فِينَا أَلْوَانَ نَارٍ وَقُلْتَ : إِيَّاكَ أَنْ تَبُوحَ
 (١٥) وَأَمْنُنْ عَلَى مُهْجَتِي بِسَوْفٍ وَلَنْ، وَلَا لَأَ، وَهَلْ، وَحَتَّى
 (١٦) لَنْتُ أُنَا وَلَنْتُ هُوَ فَمَنْ أُنَا يَا أُنَا وَهُوَ؟
 (١٧) وَنَحْنُ لَمَّا فَنِينَا صِرْنَا غُيُونَ كُلِّ الْوُجُودِ حُكْمَا

١٥١- [وقال ايضاً متعنا الله برضاه في الدارين ودعائه:]

- مجزوء الكامل -

- (١) يَا رَامِيًا قَلْبًا جَرِيحَ
- (٢) إِنَّ لَمْ يَكُنْ وَصَلَ صَحِيحَ
- (٣) أَفْنُنْ عَلَى سَمْعِي بَلَنَ
- (٤) فَأَنَا الْمُتَمِيمُ بِالْفِئْتَنَ
- (٥) مَلِكُ تَقَرُّدٍ بِالذَّلَالِ
- (٦) مَهْلًا عَلَى أَيَا غَزَالِ
- (٧) مَا فِي الْفُؤَادِ سِوَاكُمْ
- (٨) فَأَرْسِلْ إِلَيَّ أَرَاكُمْ
- (٩) تَفْنَى الدُّهُورُ، وَمَا هَوَى
- (١٠) مَنِّي لَهُ ذُلٌّ غَوَى
- (١١) طَفَعُمُ الْهَوَى مُرٌّ وَلَسَ
- (١٢) تَسْقِي الْمُتَمِيمُ بِالسُّلَا
- (١٣) يَا مَا أَمِيلُحُهُ غَزَالِ
- (١٤) مِنْهُ التَّجْنِيسِ وَالتَّجَالِ
- (١٥) عَلَى أَلْنِي صَبًّا رَقِيقَ
- (١٦) لِحَمَالِهَا وَخَدِي شَقِيقَ

- ٢، ص : ١٠٣-١٠٤.

* المصدر : ١، ص : ١٢٠-١٢١.

- ١٩، ص : ٣٦-٣٧.

(أ) في (٢) : ولكن وصلت كلما حوى.

(١٠) غوى : ضل.

(١٤) التبال : الحقد والعداوة.

(١٦) الشقيق : الصخر العظيم المنحدر من الجبل.

١٥٢- [وهذه القصيدة الطنانة في معارضة الأبيات المشهورة ونصها:]

- مجزوء الرجز -

(١) أَصَابَنِي خُبُّ الْمَوَى وَلَمْ نَجِدْ لَهُ دَوَى

(٢) الْأَفْوَادِي قَدْ كَوَى مِنْ خُبِّ الرِّيمِ الْمَغْنَجِ

* المصدر : ١، ص : ١٢٠.

زجل

١٥٣ - قال الشيخ:

- (١) نُورُ الْحَقِّ هَدَانِي بِفَضْلِ عَظَائِي مِنْ حُلِّ كَسَائِي يَا بَابَ
- (٢) مَنْ وَصَفَ وَصَفِي دَائِمَ رَبِّي عَبْدَ مَا لَفَّلُوا ذُنَائِي يَا بَابَ
- (٣) هُوَ صَفًا شَرِيي، بَرَضَابَ خَمَارَ لِيَا صِفَاتِ الْمَعْنَى يَا بَابَ
- (٤) الْحَايِنَ فَأَوْصَالَ أَطْرَقَ هَتَايَا هَذَا اللَّسَاسِي تَبَغْنَا يَا بَابَ
- (٥) وَقَسَتَكَ عَمُرَ خَيْمٍ ثَمَارَكَ هُوَ نُورُ غَرَّاسِكَ يَا بَابَ

* المصدر: ٦، ص: ٣٦.

١٥٤- [وله أيضًا هذا الملاحون برحت العوالم تعشق كمالاته الختمية:]^{*}

- (١) نَعْمَلُ مَنْ لَهْوَى كَسَوَى وَمَنْ السَّلْجُ وَالنَّازَ حَزَمُ
- (٢) وَتَشَعْلُ مَنْ نُجُومُ قَنَدِيلُ وَالطُّيُورُ وَكَفَ مِنْ لَغِيمِ
- (٣) وَنَبْنِ مَنْ لَبَرَقَ ذَبَرُ وَمَنْ الرُّيْحُ وَلَمَّا خِيمِ
- (٤) يَا لَعَارْفِ بِالله ...^(أ) فَكُنْ لِي هَذَا الْكَلِمِ

* المصدر : ١، ص : ٦٧.

(أ) - كذا في الأصل.

فهرس (الآيات) (القرآن)

رقم الآية	رقم المتن والحاشية	السورة
٥	٣٨/٢٠	الفاتحة
٧	١٢/٩٨	البقرة
٣١	٦١/١٩	البقرة
٣٤	٢٢/١٩	البقرة
١١٥	٢٧/١٣٠	البقرة
١٥٢	١٠٠/٢٠	البقرة
٢٤٥	١٥٢/١٩	البقرة
٢٥٥	١٩٦/١٩	البقرة
٢٥٦	١٠١/٢٠	البقرة
٨٨	١/١٣٥	النساء
١٢٥	١٤١/١٩	النساء
١٦٤	١٤١/١٩	النساء
٥٤	٥٠/١٩	المائدة
١١٦	١٦٠/١٩	المائدة

السورة رقم الآية رقم المتن والحاشية

الأنعام

١٤٨/١٣٦-٣٣/٦٠	١٧	"وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو"
١/٨٢	٤٣	"فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا"
٥٩/٢٠	٥٩	"وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو"
٤٨/١١٩	٧٥	"وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض"
١١/٦٠	٩٥	"إن الله فائق الحب والنوى"

الأعراف

١٢/١٣٦	٤١	"لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش"
٤٨/١١٩	٥٤	"تم استوى على العرش"
٧/١٣٧	١٤٣	"ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه، قال ربي أرنى أنظر إليك، قال لن تراني، ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني"
١٩/١١٩-١٦/٦	١٤٣	"فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا"
٤٨/١١٩	١٨٥	"أولم يتظفروا في ملكوت السموات والأرض"

الأنفال

١٧/١٢١	١٧	"وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"
١٦/١٣٥	٤٦	"ولكن كره الله انبعاثهم فنبطهم"
٦٢/٩٩	٧٤	"وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير"

يونس

٣٣/٦٠	١٢	"فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا إلى ضره"
٧٥/٢٠	٦٢	"ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"

رقم الآيـة	رقم المتن والحاشية	السـورة
		هود
٤١	١٣/١٣٠	" باسم الله بجرها ومرساها "
		يوسف
٥٠	٢٢/٩٩	" إن ربي يكيدهن عليم "
١٢	٢٢/١٣٦	" أرسله معنا غدا يرتع ويلعب "
٥٣	٨/١٢٤	" وما أترئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي "
		إبراهيم
١٧	٤/٨٢	" يتجرعه ولا يكاد يسيغه "
		الرعد
١٧	١٧/٥	" فاما الربد فيذهب جفاء "
٢٨	١٠٠/٢٠	" ألا بذكر الله تطمئن القلوب "
		الحجر
٨٧	٦/٩٤	" ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم "
		الإسراء
٨٥	١٣١/١٩	" ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي "
		الكهف
٢٩	٩٣/١٣٦	" احاط بهم سرادقها "
٦٦		" قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً ،
٦٧	١٨/١٩	" قال إنك لن تستطيع معي صبرا "
٦٥	٤٩/٩٩	" آتيناها رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما "
		مريم
٤	٥٤/٢٠	" واشتعل الرأس شيبا "

السورة رقم الآية رقم المتن والحاشية

طه

" طه ما أنزلنا عليك القرآن

لنشقى، إلا تذكرة لمن يخشى" ٣-٢-١ ٢٩/١٣٠

" إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني" ١٤ ٢٨/٢٠

الأنبياء

" قل من يكلوكم بالليل والنهار

من الرحمن" ٤٢ ١٠/١٣٤

"أو لم ير الذين كفروا أن السموات

والأرض كانتا رتقا ففتقناهما" ٣٠ ٩/٩٣

" وإيوب إذ نادى ربه أني مسني

الضر وانت أرحم الراحمين" ٨٣ ١٦/١٩

المؤمنون

" وشجرة تخرج من طور سيناء" ٢٠ ٦/١٣

النور

" الله نور السموات والأرض، مثل

نوره كمشكاة فيها مصباح" ٣٥ ٢/٦٠

الفرقان

" وعباد الرحمن الذين يمشون

على الأرض هونا" ٦٣ ١١/١٩

" ألم تر إلى ربك كيف مد الظل" ٤٥ ٩٣/٢٠

الشعراء

" وأنزلت الجنة للمتقين وبرزت

للجحيم للغاوين" ٩٠-٩١ ١٠/١١٩

رقم الآية	رقم المتن والحاشية	السورة
٨٧	٧/٤٥	النمل " وكل أتوه داخرين "
٢٣	١/٢٣	القصص " ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون "
٤٣	٢٧/٦٠	الروم " يومئذ يصدعون "
٧	٣/١٩	السجدة " الذي أحسن كل شيء خلقه "
٤٠	٦٧/١٩	الأحزاب " ما كان محمد أباً أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين "
٩	١٢/٩٨	يس " فأعشيئناهم فهم لا يبصرون "
٣١	١٨/٢١	ص " الصافات الجياد "
٦٩	٣٩/١٩	" ما كان لي من علم بالملأ الأعلى إذ يختصمون "
٦٠	٧/٤٥	غافر " سيدخلون جهنم داخرين "
١١	٣٠-١٢٠-٤٩/١١٩	الشورى " ليس كمثله شيء "
١٣	١١٢/١٩	" الله يجتبي من يشاء ويهدي إليه من يئب "
١٦	٤١/١٣٨	الدخان " يوم نبطش البطشة الكبرى إننا منتقمون "

السورة رقم الآية رقم المتن والحاشية

الجمالية

" وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت

ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر..."

٢٤ ١/١٣٤

الحجرات

" يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا

من الظن إن بعض الظن إثم"

١٢ ٧٣/٢٠

ق

" وأزلفت الجنة للمتقين"

٣١ ١٠/١١٩

الطور

" والطور وكتاب مسطور"

١ ١٣/٦

النجم

" والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم

وما غوى..."

من ١ إلى ١٨ ٦٩/١٢٦-١٠٤+١٠٣/١٩

" ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين

أو أدنى"

٨-٩ ١٢/٢٠

الرحمن

" مرج البحرين يلتقيان بينهما

برزخ لا يبغيان"

١٩-٢٠ ١٦/٩٤

" حور مقصورات في الخيام"

٧٢ ٨/٣٠

الواقعة

" إذ رجت الأرض رجاً"

٤ ٣/١٧

" فروح وريحان وجنة نعيم"

٨٩ ٥/٩٤

رقم الآية	رقم المتن والحاشية	السورة
		الحديد
٣	٢٦/٢٠	" هو الأول و الآخر والظاهر والباطن"
٢٠	٢/٩٦	" وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"
		المنافقون
٤	١٢/٩٩	" وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة"
		الحاقة
١٠	١٥٢/١٣٦	" فأخذهم أخذة رابية"
		نوح
١٤	٧/١٣١	" وقد خلقكم أطوارا"
		المدثر
من ١ إلى ٤	٢/١٣١	" يا أيها المدثر قم فأنذر، وربك فكبر وثيابك فطهر"
		الإنسان
٢	١٧/٣٠	" إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج"
		النبا
١٤	٩٩/١٣٦	" وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا"
٣٣	١٠/١١٩	" وكواعب أترابا"
٣٤	١٦/١١٩	" وكأسا دهاقا"
٤٠	١٣/٦	" ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا"
		التازعات
٣	٣٨/١٣٦	" والسابحات سبحا"
		التكوير
١٤-١٣	١٠/١١٩	" وإذا الجنة أزلقت، علمت نفس ما أحضرت"
١٧	٣٧/١١٩-١١/٦٠	" والليل إذا عسعس"

الـ سورة رقم الآية رقم المتن والحاشية

الانفطار

" وإذ البحار فجرت "

٣/٨

٣

المطففين

" كلا بل ران على قلوبهم،

٥٢/١١٩

١٤

ما كانوا يكسبون "

الفجر

" فصب عليهم ربك سوط عذاب "

٥٢/٩٩

١٣

القدر

" إنا أنزلناه في ليلة القدر... "

٥٥/١٩

٣-٢-١

الإخلاص

" ولم يكن له كفوا أحد "

٣٠/١٢٠

٤

فهرس (الأحاديث النبوية)

رقم المتن والحاشية	الحديث
١٢/٨٨	"أجتهد رأيي ولا آلو"
٤/٧٥	أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي"
٤-٣/٩٧	أصدق كلمة قالها ليبد "ألا كل شيء ما خلا الله باطل"
١٠٠/٢٠	"أنا جليس من ذكرني"
١٤١/١٩	"أنا دعوة إبراهيم وكرامة موسى وبشارة عيسى"
١/١٢١-٤٦/١٩	"أنا سيد ولد آدم ولا فخر"
١/١٩	"أول ما خلق الله ذرة بيضاء"
١/١٩	"أول ما خلق الله العقل الأول"
٣٨/٩٩-٣٨/١٩	"أما مؤمن سقى مؤمناً على ظلم سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم"
٧٣/٩٩	"إذا حكم الحكيم فاجتهد فأصاب فله أجران....."
٩٧/٢٠-١٣١/١٩	"إن روح القدس نفث في روعي"
٦٦-٤٦/١٩	"إن الله يوم خلق الخلق جعلني في خير بيوتهم..."
٦٥/٢٠	"إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله وأتوب إليه في كل يوم مائة مرة"
١٠/١٢١	"إن ملكاً موكل بقاموس البحر..."
٤/٢٠	"إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني"
٤/٢٠	"إني أظل عند ربي فاستقيم"
٧٣/٢٠	"إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث"
١٨/١٩	"بينما موسى في ملا من بني إسرائيل"
٥٢/١٣٨	"التكلمان على الله، وعلى الله التكلمان"
١١٢/١١٩-٦/٢٠	"حتى إذا جاء مدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتلقى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى"
٢/١٣١	"ذروني ذروني.."
٦٤/١١٩	"رأيت ذباب سفي كسر"
١/٤٥	"ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق...."
٤/١١٩	"إن من شر الناس رجلاً فاجراً جريماً يقرأ كتاب الله لا يرفع يديه شيء منه"

الحمدية	رقم المتن والحاشية
"فاشار إليهم أن ثبتوا وألقى السجف"	٤٥/١١٩
"فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه"	٣٩/٩٩
"كأنه جمع فيها خيلان سود، كأنها التاليل"	٣٣/١١٩
"كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث"	٦٩-٢٣/١٩
"كنت سمعه الذي يسمع به..."	١/١٣٠
"كنت كنتاً لا أعرف..."	١/١٣٢
"كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد"	٢/٢٤+٢٣/١٩
"كنت نبياً وآدم بين الماء والطين"	٢٣/١٩
"لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر"	١/١٣٤
"لا بدخلني إلا ضعفاء الناس..."	٥/٩٩
"له إبل قليلات المسارح"	١٠/٣٦
"اللهم أنت الأول فليس بعدك شيء...."	٢٦/٢٠
"اللهم بك أصول وبك أجول"	١١٩/٢٣+٤٦/٩٩
"لولاك لما خلقت الكون"	٤٣/١٩
"ما لي والدنيا إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب"	٣/٩٦
"من عادى لي ولياً، فقد أذنته بالحرب"	٧٥/٢٠
"المؤمن غر كريم"	٥/٩٩
"هل منكن من تحدث؟!...."	٣٦/١٢٠
"...وأعوذ بك من طوارق الليل والنهار..."	١/٩٠
"وفناؤها فياح"	٢٢/٤٥
"ونصرت بالصبا"	١/٦٠
"يسرقون من الدين كما ترقق السهم من الرمية"	٩/٨٨

فهرس الامثال

المثل	رقم المتن والحاشية
" احطب من سحبان وائل "	١٠٦/١١٩
" اقلل طعامك نحمد منامك "	١٦/٢٠
" الاكل الكثير عدو الطبيعة "	١٦/٢٠
" الإمارة حلوة الرضاع مرة الفطام "	١٨١/١٩
" جاء برأس خاقان "	١٧/١١٩
" الحيلة في شملتها "	٤٠/٤١
" ذباب سيف لحمه الوقتص "	٦٤/١١٩
" سوء الظن من شدة الضن "	٩٣/٢٠
" شنشنة أعرفها من أخزم "	١/١٣٩ + ٢٣/٢٣
" طارت بهم عنقاء مغرب "	٥٩/١١٩
" عند الصباح يحمد القوم المسرى "	٣٢/٩٩
" عينك في عبرى والفؤاد في دد "	٣١/٤٥
" قد شمر وشد حزيمه "	٧٩/٩٩
" قصم الله ظهره "	١/١٠٩
" كثرة الطعام تميم القلب "	١٦/٢٠
" لكل طي نشر "	١/٦٥ + ٤/٦٠
" من حسن ظنه طاب عيشه "	٧٣/٢٠
" من حاص عن الشر سلم "	١/٩٩
" من دون هذا الأمر خرط الاقتاد "	١٠/٢١
" من لي بالسائح بعد البارح "	٣/٣٦

فهرس (الشوهر) (الشعرية)

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
نورك الكل والمورى اجزاء	الأنبياء	يوسف النبهاني	٣/١٩
كفته كرامة المعراج فضلا	الأنبياء	عبد الرحيم البرعى	١٠٢/١٩
كان فيه القرآن خلقا كريما	رخاء	يوسف النبهاني	١٤٩/١٩
أعليك الصلاة تبلى من	تشاء	يوسف النبهاني	٢٠٤/١٩
يا كل كلى يا سعى وبأ بصري	أجزائي	الحلاج	٣٠/٢٠
سيد ضحكك التسم والمشي	الإغفاء	البوصيري	١١/١٩
شرعه ناسخ الشرائع تنقاد	التقدماء	برهان الدين القيراطى	٢١/١٩
منه عرش ومنه فرش ومنه	ماء	الششري	٤٠/١٩
تجمعت بالصعيد زمانا	الماء	الغزالي	١/١
أافقتا يا من هو الفوت والغيث	الملاواة	البوصيري	٣٥/٥٧
أردناك أجنبناك هذا عطاؤنا	منشأ	يوسف النبهاني	٢/١٠١
وغرور دنياك التي تسمى إليها	يذهب	الإمام علي	٢/٩٦
قد منى الضر والشيطان ينصب لي	منكوب	أبو العباس بن عطاء	١٦١/١٩
حبيب غاب عن عيني وجسمي	يغيب	الإمام علي	٢/٤
من رسولي إلى القبرا بأنتي	الكتاب	عمر بن أبي ربيعة	٢/٣٦
وأياكم والظلم إنه ظلم	كذب	أبو العتاهية	٨٣/٢٠
عاود مرة وإن لمعمورها غربا	طربا	مجهول	٢١/٤٥
ولو أن ما بي الخصى لت الخصى	هيب	ابن الدعية	١/٨
فأعد الراد لما سفر	نصبا	أبو الفرج ابن الجوزي	١/٩٦
سبحان من أظهر ناسوته	الناقب	الحلاج	١٦/١٢٠
ولو كنت نقطة الباء خففة	بحيلة	ابن الفارض	٢٧/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
لا حول لا حول في جنب الوصال إلى	نحيصات	علي الدمناتي	١/١٧
تجمعت الأضداد فيها لحكمة	هيئة	ابن الفارض	١٨/٢٠
ولو إن ما بالجلال وكان طور	لذكت	ابن الفارض	٢/٨
فمن قال أو طال أو صال إنما	بريقة	ابن الفارض	١٠/١٩
وما كان معجزاً منهم صار بعده	خليفة	ابن الفارض	١٩/١٩
وجاء بأسرار الجميع مفوضها	فترة	ابن الفارض	١٩/١٩
بها قيس لني هام بل كل عاشق	عرة	ابن الفارض	٣٧/١٩
فلم أر مثلي عاشقاً ذا صابة	هجة	ابن الفارض	٣٧/١٩
يرى ملكاً يوحى إليه وغيره	لصحة	ابن الفارض	٦٣/١٩
فسي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها	نقطنى	ابن الفارض	٧٠/١٩
واعجب ما فيها شهدت قراعتي	روعتي	ابن الفارض	١٣١/١٩
فقطعة غين الغين عن صحوي انصعت	الغت	ابن الفارض	٥/٢٠
فإن شئت صرناً شربت وإن أشأ	قبضى	محمد الخراق	١٠٩/١٩
إذا اهل العبارة سألونا	الإشارة	أبو العباس بن العطاء	١٣٨/١٩
ألا رب ذل ساق للنفس عزة	دلت	الخواص	٨١/٢٠
وجدت الجوع يطرده وغيف	النفرات	معسكر بن كدام	٨٦/٢٠
الميم كالتون إن حققت سرها	البدابات	ابن عربي	٥/٢٧
على الدرة البيضاء كان اجتماعنا	الأحبة	الشيخ النيجاني	١/١٩
دنياك غرارة فدها	جموح	مجهول	٢/٩٦
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت	حسود	أبو صام	١٦/٩٩
ولما ركبنا البحر في يوم جمعة	اعاهد	عبد السلام السمرغيني	١/١٧
طريقنا ذكر النبي محمد	نشهد	علي الدمناتي	١/٤١
كان حدود المالكية غدوة	دد	طرفه	٣١/٤٥
ولست بحلال التلاع مخافة	أرغد	طرفه	١٨/٤٥

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
ليكتب غير مكانها إذا لم ترق	مدي	اليوسي	١٥/٤٥
ولرب باكية شجتي موهنا	الأمد	اليوسي	١٢/٤٥
فلذوني وخلقي أبي لك شاكر	مسرعد	طرفة	٧/٤٥
والخيل تمزع غربا في احتها	أبرد	الثابتة الديباني	٢٢/١١٩
إذا لم ترحل بزاد من النقى	نرود	سابق السري	١/٩٦
يا رافيا يرمي بسهم لحاظه	انقادا	ابن الفارض	١/١١٩
لقد ظهرت فلا تخفى على أحد	القمر	مجهول	٢/٥٩
حاء الحواميم سر الله في السور	انبشر	ابن عربي	٥/٢٧
عند الصباح بحمد القوم السرى	الكبرى	نكر بن عبد الله العزني	٣٢/٩٩
فغسى عند انشاق فجرها	السرى	المشتري	٣٢/٩٩
لقد فضلت ليلى على الناس كالتى	القدر	أبو صخر الخليلي	٥٥/١٩
الغبين مثل العين في أحواله	الأحضر	ابن عربي	٥/٢٠
خرجوا ولكل مالك خلفه	الطور	المتنبى	١٦/٦
حضورى مع اخق في غيبتى	الخاصر	ابن عربي	٢٦/٢٠
الباء للعارف الشبلي معتبرا	مذكر	ابن عربي	٢٧/٢٠
عرج بمنعرج الكتيب الأعفر	الكوثر	ابن مرج الكحل	١/٤٥
ومعجرات الأنبياء كلها	العصا	جمال الدين الصرصري	١٩/١٩
إن الدواب من فخر وأخوتهم	تنيع	حسان بن ثابت	٦١/٢٠
هي العروة الوثقى لتمسكي	راجع	ابن الفارض	١٠١/٢٠
طعن الذين فرأهم أتوقع	الأنفع	عشرة	١/٣٦
أرقت وما هذا السهاد المورق	معتش	الأعشى	٣/١٠٩
فإذا مسك شيء منى	غفرق	الخلاص	١٦/١٣١
وبور الطور وقد أضحت	صمقا	لسان الدين بن الخطيب	١٦/٦
يا خير من أسرى ومن دنا	حقيق	الفشتالي	٦/٢٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
من شاء ولي النفس في مهمه	بالمصيق	مهلهل بن ربيعة	٦/٢٠
يا من دنا فتدلى للعلا صعدا	لإدراك	الفشتالي	٦/٢٠
يا من افتاك بالهد عني	افتاك	ابن الفارض	٨/٦
كبرت همة عبد	تراك	مجهول	١/٩١
يعق المسك حشما ذكر اسمي	فاك	ابن الفارض	٣٣/١٩
وابني امرؤ من يصغي الود يلغني	الواصل	عبيد الله بن عبد الله	٤٦/٢٠
وكان فتى يهوى لاني إمامه	العدال	ابن الفارض	١٠/٦ ٤٢/٢٠
والمصطفى خير خلق الله كلهم	تفضل	البوصيري	٤٧/١٩
وأمة زعمت أن المسيح لها	مقتول	البوصيري	١٦٠/١٩
سرى إلى المسجد الأقصى وعاد به	مذلول	البوصيري	١٠٢/١٩
وكذب النفس إذا حدثها	بالأمن	نبيد	٨٨/٢٠
فقا نيك من ذكرى حبيب ومنزل	فحومل	امرؤ القيس	٢٢/٤٥
تزود للموت زادا لقد	الرحيل	نحشم العجلي	١/٩٦
تجرد عن الأغيار بالقول والفعل	الأصل	الششتري	٩٢/٢٠
هزمة قطع وقتا وتصل	منفصل	ابن عربي	٤/٢٧
والنفس كالطفل إن تهله شب على	بغطم	البوصيري	٨٨/١٩
فما الناس إلا واحد من ثلاثة	مقاوم	محمود الوراق	٢٥/١٣٤
وكل أي اتى الرسل الكرام بها	م	البوصيري	١٤/١٩
ديار التي بنت قواها وصرفت	صرم	كعب بن زهير	٧٢/٢٠
أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها	إمامي	ابن الفارض	٨/٢٠
وصها طاف يهوديها	ختم	الأعشى	٣٠/٤٥
إن بني ضرجوني بالدم	أحرم	أبو خزم الطائي	٢٣/٢٣
نهارك يا مغرور سهو وغفلة	لازم	عمر بن عبد العزيز	٢/٩٦

صدر البيت	القافية	الشاعر	رقم المتن والحاشية
يا رب إن الناس لا يتصفوني	ظنموني	أبو العتاهية	١٤/١٣٤
وعرضا وكرسيا وبرجا وكوكبا	عنا	الششتري	٤٠/١٩
وأطوي أديم الأرض نحوك راحلا	فيمان	الفشتالي	٩/١١٩
هم سلبوني الصبر والصبر من شأني	أحفاني	الفشتالي	٥٨/١١٩
وأضحى ربوع الكفر والشرك بلقعا	شيطان	الفشتالي	٥٠/١١٩
إذا ما رحن يمشين الهوينى	الشاربنا	عمرو بن كلثوم	١١/١٩
سقى عبدكم بالخيف عهد تعده	هتان	الفشتالي	١٤/١١٩
دعائم إيمان وأركان سؤدد	كبروان	الفشتالي	١٦/١١٩
وأطلع في الفلق المعالي خلافة	سطان	الفشتالي	٣٣/١١٩
وكم من فقير غني النفس تعرفه	مكنين	ابن أذينة	٦٧/٢٠
عن ماء مريم أو عن نفع جبريل	طين	ابن عربي	١٣٧/١٣٦
ولكن نظام النفس أعسر محمل	ترومها	العتابي	١٨٨/١٩
ترود من الدنيا النقى والنهى فقد	أغصاؤها	أبو العتاهية	١/٩٦
فودعن أقواغ الشماليل بعدما	ذكورها	ليبد	٩/١١٩
لقد علم الحى الجانيون أنني	خطيبها	سحبان وأثل	١٠٦/١١٩
ومزقت أثواب الوقار تهتكها	البنوي	الششتري	٩٩/٢٠
أشد حيازيمك للموت	لأنها	الإمام علي بن أبي طالب	٧٩/٩٩
وإلا فبعضها إلي وأهلها	الدواهب	جميل بن معمر	٢٤/١٣٤

فهرس (الأعلام)

رقم المتن والحاشية

الاسم

جميل ٣٦/١٩	الأرقم بن أبي الأرقم: ١/١٤٣
الحارث بن حاطب: ٥/١٤٣	أبي بن كعب: ٢/١٤٣
الحارث بن عرفة: ٦/١٤٣	أنس بن معاذ: ٣/١٤٣
الحارث بن العصة: ٤/١٤٣	أنيس بن قتادة: ٢/١٤٣
الحارث بن النعمان: ٤/١٤٣	أوس بن ثابت: ٢/١٤٣
حارثة بن سراقه: ٦/١٤٣-٧	أوس بن حولي: ١/١٤٣
حبيب بن الأسود: ٧/١٤٣	أوس بن الصامت: ٤/١٤٣
حسان بن ثابت: ١٩٥/١٩	بشيرة ٣٦/١٩
حمزة بن الحمير: ٣/١٤٣	بحاث بن ثعلبة: ٣/١٤٤
حمزة بن عبد المطلب: ٢/١٤٣	بحير بن أبي بحير: ٣/١٤٤
خاقان: ١٧/١١٩	بلال بن رباح: ٢/١٤٤
الخنساء: ١٩٦/١٩	بشر بن البراء: ٢/١٤٤
عزة ٣٦/١٩	بشير بن سعيد: ٢/١٤٤
قيس ٣٦/١٩	نوما: ٨/٧٣
الكتاني عبد الكبير: ٩٧/١١٩	ثابت بن الأقرم: ٤/١٤١
الكتاني محمد بن عبد الكبير: ١٦٦/١٣٦	ثابت ابن خالد: ٣/١٤١
كثير ٣٦/١٩	ثابت ابن خنساء: ٢/١٤١
لبنى ٣٦/١٩	ثابت بن عمر: ٥/١٤١
ليلى ٣٦/١٩	ثابت بن هزائن: ٥/١٤١
ساسان: ٨٧/١١٩	ثعلبة بن حاطب: ٦/١٤١
شمعون: ٨/٧٣	ثعلبة بن عمة: ٩/١٤١
مروان: ٨٧/١١٩	ثعلبة بن عمرو: ٧/١٤١
يوحنا: ٨/٧٣	ثقف بن عمرو: ٨/١٤١
يوسف: ٨/٧٣	حرجيسا: ٨/٧٣

فهرس (أشعار) (الريون)

الرقم	الوزن	القافية	صدر البيت
١.	الخفيف	بمَاءٍ	قَدْ تَيْمَّمْتُ بِالصَّعِيدِ زَمَانًا
٢.	الطويل	حِجَابُ	فَتَشَتْ بِشَمْسِ الْحُسْنِ لَمَّا تَسْتَرَتْ
٣.	الطويل	تَطْرُبُ	جَلَسْنَا لَدَى الْأَغْصَانِ فِي يَوْمِ أَنْسَنَا
٤.	الطويل	فَيْجِبُ	الْأَحْظُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ
٥.	الكامل	وَمَا	هَبَّ الثَّيِّمُ عَلَى الرِّيَاضِ وَقَدْ سَبَا
٦.	مكسور	الْخَرَانَا	أَشْكُو لَهُ مِنْهُ مِنْهَجِي
٧.	الرمل	سَلْبًا	لَا حَ لِي بِرَقٍّ يَنْجِدُ قَسْبًا
٨.	الطويل	كَدَابُ	وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَى فُتَّتَ الْحَصَى
٩.	الطويل	الْحَبَائِبُ	سَأَبْكِي عَلَيْكُمْ بِالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
١٠.	الطويل	مَطْلَبِي	أَقَمْتُ بِدَارِ كَيْ أَصُونَ حَقَائِقَ
١١.	الطويل	الْثَلْبِ	يَلُومُونِي أَهْلُ الْبِعَادِ عَلَى الْعَذْبِ
١٢.	الطويل	قَلْبِي	كُنْتُ إِلَى سِرِّي بِسَطْرِ مِنَ الْهَوَى
١٣.	البسيط	الْهَبِ	خَطُّ الرُّحَالِ بَرُوضِ الْأَسِّ وَالْأَرْبِ
١٤.	البسيط	الْكَرْبِ	يَا صَاحِ إِنَّ فُؤَادِي قَدْ وَهَى سَجِنًا
١٥.	البسيط	تُسْرَتِ	الدَّهْرُ أَعْلَى بِالشَّفِيسِ قَدْ سَجَعَتْ
١٦.	الكامل	مِشْكَاةُ	أَسْرَتْ بُدُورًا؟ أَمْ بَدَتْ هَالَاتُ؟
١٧.	البسيط	لَطِيفَاتُ	إِنَّ الْأَهَاوِيلَ فِي جَنْبِ الْوُصُولِ إِلَى
١٨.	الطويل	عَزِي	بِسْمِ إِلَهِ الْعَرْشِ أَهْتَفُ دَاخِلًا
١٩.	الطويل	شِرْعَةُ	هِيَ الدُّرَّةُ الْبَيْضَا وَعَيْنُ الْحَقِيقَةِ

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
سَقَتْنِي بِغُفْرِ الْوَصْلِ قَهْوَةً حُسْنِهَا	نَشَانِي	الطويل	٢٠.
بِكَعْبَةٍ أَنْوَارٍ أَنْحَتْ مَطِيئِي	يُبْعِيئِي	الطويل	٢١.
وَمَا حَيَوَانٌ فِي الرِّيَاضِ مُمَايَلًا	بِحَوْلِي	الطويل	٢٢.
إِذَا مَا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينٍ أَشْرَقَتْ	فُرُصَتِي	الطويل	٢٣.
لِي فِي الْغَرَامِ صَبَابَةٌ قَدْ أَسْكَرَتْ	فَضْلَتِي	الكامل	٢٤.
وَعَزَالَةٌ لِعَزَالَةٍ خَضَعَتْ وَلَكْ	لِعَزَالَتِي	الكامل	٢٥.
إِلَهِي بِأَهْلِ السُّرِّ وَالثَّقَلَةِ الَّتِي	هَوِيَّتِي	الطويل	٢٦.
وَلُقْطَةً بَاءٍ فِي الْحَقِيقَةِ عَيْتُهُ	نُفْطَتِي	الطويل	٢٧.
صَبَّ الْفُرَادِ مِنَ الْهَوَى وَذُعَاتِهِ	سُقَاتِهِ	الكامل	٢٨.
عَرُجْ أَخِي حِمَى لَيْلِي وَتَنْعَرِجْ	وَهَجْ	البسيط	٢٩.
كَمْ عَذَّبْتَنِي بِنَارِ الْبَيْنِ وَالْوَهَجِ	البلج	البسيط	٣٠.
لَمَّا تَبَدَّتْ دِيمِيَّةٌ فِي سَاعَةٍ	عَجْ	مكسور	٣١.
أَدِرِ الْمُدَامَةَ يَا نَدِيمُ إِلَى الصَّبَا	الْفِيَاخْ	الكامل	٣٢.
مَنْ هُوَ أَصْلُ وَجُودٍ	صَالِحْ	مكسور	٣٣.
عَجَبًا لِمَنْ قَدْ عَلَا مِنْ غَنْصُرٍ	الْمِصْبَاحَا	الكامل	٣٤.
يَا وَارِدًا مِنْ لَيْلِي قِفْ مُتَصَاعِبًا	الْأَرْتِجْ	الكامل	٣٥.
أَمَّا لِرَّغَابِ الْبَيْنِ يَنْحَلُّ مُقْتَضَى	الضَّدَادِحْ	الطويل	٣٦.
شَادِنٌ بَدْرٌ أَعْنُ أَدْعِجْ	الْبَلَّاحْ	الرمل	٣٧.
صِلْ اللَّدِيغِ أَذَابَ قَلْبَ الرَّاسِخِ	الْصَّارِخِ	الكامل	٣٨.
نُورُ رَبِّي قَدْ تَجَلَّى	مُحَمَّدْ	مجزوء الرمل	٣٩.
فَاشْهَدُوا أَنِّي غُلَامٌ	مُحَمَّدْ	مجزوء الرمل	٤٠.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
طَرِيقَتُنَا قَطَعَ الْغَلَاتِي وَالْحَطَوُ	تَقْصِدُ	الطويل	٤١
يَا صَاحِ إِنَّ الدَّهْرَ صَاعِدٌ بُرْهَةٌ	مِحْسَاد	الكامل	٤٢
لِي بِالْعَقِيقِ مَلِيحَةٌ أودِعَهَا	تَعُودُ	البسيط	٤٣
هَذَا قَدْ بَدَأَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ شَمْسٌ مَنْ	مَعْنَدَا	الكامل	٤٤
عُرْجٌ بِمُنْعَرَجِ الْكَيْبِ الْأَخْضَدِ	الْحُرْدُ	الكامل	٤٥
صَوَادِحُ الْبَانِ وَلَنَا هَجْرُهَا بَادِي	بِاجْتِدَادٍ	البسيط	٤٦
كُنْتُ إِلَى قَلْبِي بِسَطْرِ مَنْ الْهَوَى	وُجْدِي	الطويل	٤٧
عُرْجٌ عَلَى بَابِ الْغَرِيبِ وَتَادِي	فُؤَادِي	الكامل	٤٨
رَوْضٌ تَرْفَعُ رَصْدُهُ مِنْ كُورَةٍ	زَبْرَجْدٍ	الكامل	٤٩
قَلْبُو عِشْتُ يَوْمًا كُنْتُ أَحْسِبُ بَعْدَهُ	بَعْدِي	الطويل	٥٠
ظَلَمِي خَزْ بِلِحَاضِهِ	الْحَوَاضِرُ	مجزوء الكامل	٥١
الْبَيْنُ فِي سَقَرٍ	حُورُ	مجزوء الكامل	٥٢
أَبَدْتُ شَمْسًا أَمْ بَدَتْ أَقْمَارُ ؟	تَذْكَارُ	الكامل	٥٣
مِنْ يَوْمٍ كُنْتُ عَصَا الْوِجْدَانِ تَسْيَارُ	أَغْوَارُ	البسيط	٥٤
أَيَا رَبَّةَ الْخَالِ الْبَيِّ فَتَنَتْ بِهِ	جَانُرُ	الطويل	٥٥
قُلُوبًا كُلُّهَا كُنَّا عَالِمًا بِأَنْ فِينَا	الْأَقْدَارُ	الخفيف	٥٦
تَلَالُأُ وَجْهَ الدَّهْرِ وَاتَّصَلْتُ غُرُ	الْقَبَرَا	الطويل	٥٧
سَمَى قَدْرًا	زَهْرًا	مكسور	٥٨
لَقَدْ ظَهَرَتْ فَلَا تُخْفَى عَلَى أَحَدٍ	الْقَمَرُ	البسيط	٥٩
نَسِيمُ الصَّبَا عَنَنْ وَ سَلْسَلُ بَنَافِجِ	الْجَمْرُ	الطويل	٦٠
سَلَامٌ كَمَا حَيْثُكَ عَاطِرَةُ الثَّنِيرِ	الْفَجْرِ	الطويل	٦١

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنْ بَعْدِي عَنْكُمْ	كَبِير	الطويل	٦٢
غَيْنُ بَيْنِ الْمَحْوِ قَدْ بَانَ	فَجْرِي	مكسور	٦٣
فَاءُ الْفَقِيرِ فَكَأَكُهُ مِنْ أَسْرِهِ	سَيْرِهِ	الكامل	٦٤
أَزَلْ عِلَّةَ الشَّرْكَ الْخَفِيِّ لَدَى السَّيْرِ	فِي نُشْرِ	الطويل	٦٥
لَوْ تَدَانِي الذَّهْرُ وَالْقَادَ وَلَمْ	خَطِير	الرمز	٦٦
عَرَجَ أَخِي بِحِمَى لَيْلَى لِتُخْبِرَنِي	سِعِير	البسيط	٦٧
قُلُوبًا فَيُودِ الْبَيْنِ كُنْتُ عَبْدًا بَا	قَبِير	الطويل	٦٨
أَتَانِي كَثْرَبَ لَوْ يُقَرُّ قَسِيمُهُ	القَبِير	الطويل	٦٩
بَرَزْتُ شُمُوسَ الْبَذْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ	الفَجْرِ	الكامل	٧٠
لَا يَسْتَوِي مُعَرَّبٌ فِينَا وَذُرُّ حَسَنِ	الْفَرَسُ	البسيط	٧١
أَطْلَعَنَ فِي قَمَرِ الْأَفُوقِ شُمُوسَنَا	عُيُوسَا	الكامل	٧٢
غَجَّ سَاحِلَ الدَّيْرِ، سَلَّ عَنْهَا الشَّمَامِيصَا	تُقْدِيصَا	البسيط	٧٣
مَهْلًا عَلَى قَلْبِي فَقَدْ أَهْلَيْتِهِ	قَاسَ	الرجز	٧٤
خَذَّنِي صَبْحَ دِيَّاجِي الْخُنْدَسِ	الْقَسْعَسِ	الرمز	٧٥
تُنُورُ هِمَّةُ الْأَحْيَا فِي الْأَحْشَا	يَغْشَى	الوافر	٧٦
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَا أَمْرُ فِرَاقِكُمْ !	أَوْحْشَا	الطويل	٧٧
أَصَاحُ غُرَابُ الْبَيْنِ يَا خَلِي فِي الْحَشَا	أَوْحْشَا	الطويل	٧٨
أَحْدِيقَةُ رَفَعْتُ بَوْشَى أَزَاهِرِ	يَبَاضِ	الكامل	٧٩
أَصْبَحَ بَدَا؟ أَمْ لَيْلَةُ الْقَدَرِ طَالِعُ؟	يُسَارِعُ	الطويل	٨٠
تَسْتَرُ نَاسُوتِي بِنَاسُوتِ أَهْبِهِ	قِنَاعُهُ	الطويل	٨١
وَصَلَّمْتُ بِأَلْوَاعِ الْمَسْرَاتِ ذَاتِمَا	دَافِعُ	الطويل	٨٢

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
عَفَارُ نُغُورِ الْحَسَنِ أَبْلَتْ مَدَامِعِي	دَامِعُ	الطويل	٨٣.
تَبَاعَدَ عَنِّي الْأَصْلُ وَالْوَطَنُ الَّذِي	تَوَلَّعِي	الطويل	٨٤.
صَارَ بِفُؤَادِ الْوُجَدِ نَحْوَ رُبُوعِهَا	خَفَا	الطويل	٨٥.
كُنَيْتُ لِقَاضِي الْعَشَقِ سَطْرًا مِنَ الْهَوَى	خَفَا	الطويل	٨٦.
يَا وَاقِفًا عِنْدَ شَطِّ الْبَحْرِ مُنْخَبِسًا	الطُرْفِ	البسيط	٨٧.
كَمْ كُنْتُ فِي غَمَرَاتِ الْحُبِّ أَسْتَبِقُ	أَغْتَبِقُ	البسيط	٨٨.
نِيلُ الْجُفُونِ أَذَابَ قَلْبَ الْعَاشِقِ	غَاسِقِ	الكامل	٨٩.
وَمَنْ يَمْتَنِّي شَمْسَ الْمَعَارِفِ يَجْتَلِي	لِلطُّورِ	الطويل	٩٠.
كَبُرَتْ هِمَّةُ عَيْنِي	تَرَكَ	مجزوء الرمل	٩١.
إِذَا انْطَبَعَتْ مِرْأَى بَمِرْءَاكَ تَتَعَكَّبُ	الْفُلُكِ	الطويل	٩٢.
يَهْبِجُ لِي الْعَهْدُ الْقَدِيمُ صَبَابَةً	أَيْكِ	الطويل	٩٣.
أَتَخْتُ مَطَايَا الدَّلِّ نَحْوَكَ مُلْقِيًا	أَوْمِلُ	الطويل	٩٤.
مَا الزَّهْرُ؟ مَا...؟ مَا الرَّحْمَنُ؟ مَا الْحُلُلُ	الْأَسْلُ	البسيط	٩٥.
تَزَوَّدَ مِنَ الدُّلْيَا فَإِنَّكَ رَاحِلُ	نَازِلُ	الغنوي	٩٦.
لَقَدْ كُنَّا رَفَقًا قَبْلَ فَتْقِ وَجُودِنَا	عَامِلُ	الطويل	٩٧.
مَاذَا عَلَى مَنْ غَزَلْتَهُ سَكِينَةً	مُخْتَلَا	الكامل	٩٨.
أَقُولُ لِأَقْوَامٍ رَمَوْنَا بِأَسْهُمِ	الصَّوَاهِلِ	الطويل	٩٩.
أَسِحْرُ السَّحَرِ فِي جَفْنِ الْغَزَالِ	بِالشَّمَالِ	الوافر	١٠٠.
أَجِنَّا، أَجِنَّا يَا مُرِيدَ رِضَانَا	تَنْزِلِ	الطويل	١٠١.
هِيَ لَوْلَوْ تَفَتَّرُ عَنْ دُرٍّ يَدَا	كَحَمَانَتِهِ	الكامل	١٠٢.
جَمَالُ مُحَيَّا الْكَوْنِ أَضْحَى بِسَعْدِهِ	بِجَمَالِهِ	الطويل	١٠٣.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
علمتْ بِأَنَّكَ سَهْمٌ كَلِيلُ	عَلِيلُ	المتقارب	١٠٤
فَيَا عَجَبًا فَرَعٌ يَتَمُمُ أَصْلَهُ	بِأَصْلِهِ	الطويل	١٠٥
رَأَيْتُ الْمِسْلَ يَعْقُ فِي رِيَاضِ	غَرَالِ	الوافر	١٠٦
نَكَتِ السَّمَاءُ شَجْوَهَا لِبَعَادِكُمْ	رَحَابِكُمْ	الكامل	١٠٧
سَجَمَ السَّحَابُ ذُبُولَهُ لِبَسَاطَتِكُمْ	بِكُمْ	الكامل	١٠٨
سَرَى بِفَوَادِي الْوُجْدِ نَحْوَكَ هَانِمُ	قَاصِمُ	الطويل	١٠٩
مَعَانِي حَوَاشِي الْحُسْنِ رَقَّتْ وَرَاقِبِي	لَارِمُ	الطويل	١١٠
عَتَابِكُمْ خَلَوْا وَغِيظَكُمْ ...	حِلْمُ	الطويل	١١١
بِحَزْزِ الْحِمَى طَمِي حِمَى ذَلِكَ الْحِمَى	حِمَا	الطويل	١١٢
أَغْقَلَ غُلُومَكَ كَيْ تَقْوَرَ بِحِفْظِهَا	رُقُومَا	الكامل	١١٣
سَوَاطِيعُ التَّوَلَّى فِي اكْتِثَافِ ذُرُوتِهِ	كَالزَّأَمِ	البسيط	١١٤
فَبِضِّ بَجَمْعِ الْجَمْعِ صَارَ حَدِيثُهُ	آدِمِ	الكامل	١١٥
سِرُّ الْوُجُودِ هَيُولِي رُوحِ عَوَالِمِ	طَلَّاسِمِ	الكامل	١١٦
صَبَّ بَرْتُهُ لَوَاعِجُ	الْحِسَانِ	مجزوء الكامل	١١٧
"فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا"	لَقَيْنَا	الوافر	١١٨
رَمَانِي رَمَانِي مُذْ عَلَانِي حُبِّي	رَمَانِي	الطويل	١١٩
خَوْذَ رَمَتْ عَنْ قَوْسِ حَاجِبِهَا سِهًا	غَوَانِ	الكامل	١٢٠
مَا لَنَا فِي الْإِمْكَانِ أَبْدَغُ مِمَّا	الْأَعْيَانِ	الخفيف	١٢١
رُجَا جِ الْقَلْبِ كَأَسَى فِي زَمَانِ	لِلْحِسَانِ	الوافر	١٢٢
فَوَادِي قَدْ بَرَاةِ الْبَيْنِ لَمَّا	الرَّهَانِ	الوافر	١٢٣
أَرْجُو الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ كَرَّ	الْأَرْمَانِ	الكامل	١٢٤

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
فَصِرْنَا أَسَارَى مِنْ تَوَقَّدِ اشْجَانِ	سَهْمَهَا	الطويل	١٢٥.
فَنَحْنُ شَرَابٌ مَذْ حَلَلْنِ بَقِيعَةً	بِالْوَانِ	الطويل	١٢٦.
إِذَا مَا بَدَأَ بِأَيِّ عَيْنٍ أَرَاهُ	سِوَاهُ	الطويل	١٢٧.
تَقَاطَرَ مِنِّي الدَّمْعُ حَتَّى تَجَفَّقَتْ	تَرَاهُ	الطويل	١٢٨.
مُحِبُّ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا سَقِيمٌ	فَدَوَاهُ	الوافر	١٢٩.
طُفْنَا بِكُفَيْهِ حُسْنٍ، قَدْ أَلْفَنَّا بِهَا	مَرَعَاهَا	البسيط	١٣٠.
تَبَدُّتْ مَعَانِي الْجَمْعِ حَشْوُ رَدَائِنَا	حَمَارَهَا	الطويل	١٣١.
لَقَدْ كَانَ فِي مَجْلَى الْبُطُونِ وَمَا حَوَى	طَوَى	الطويل	١٣٢.
بَكَيْتُ مِنْهُ عَلَيْهِ	إِلَيْهِ	مجزوء الكامل	١٣٣.
فَيَا رَبُّ هَذَا الدَّهْرُ قَدْ جَارَ حُكْمُهُ	لِيَا	الطويل	١٣٤.
ثَوَى الْحُبُّ وَاسْتَعْلَى، وَمَا قَدْ رَأَى لِيَا	لِيَا لِيَا	الطويل	١٣٥.
إِذَا غَارَ لَكَ الْجَاذِبَاتُ الشَّعَاعِيَّةُ	الطَّبِيعِيَّةُ	الطويل	١٣٦.
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي، مَا تَقُولُ عِظَانِمُ الذُّ	الْمُهَيِّمِيَّةُ	الطويل	١٣٧.
يَا رَبَّنَا يَا مَظْهَرَ الشُّهُودِ	الْوُجُودِ	الرجز	١٣٨.
يَا رَبَّنَا اجْعَلْ خَيْرَ غَمْرِي آخِرَهُ	الْآخِرَهُ	الرجز	١٣٩.
بِأَسْمَانِكَ الْعَظْمَى دَعْوَتِكَ سَيِّدِي	الطويل	١٤٠.
دَعْوَانَا لَمَّا أَنْ ثَقُلْنَا دَهْرَنَا	عَدُونَا	الطويل	١٤١.
سَأَلْتُكَ يَا اللَّهُ تَحْمِي قُلُوبَنَا	وَإِكْفَانَا	الطويل	١٤٢.
بِأَوْسِ بْنِ خَوْلِي عَذَّتِي وَبِأَرْقَمِ	لِعَمْنَا	الطويل	١٤٣.
سَأَلْتُكَ يَا اللَّهُ عَجَلْ بِمَطْلَبِي	الْمُنَا	الطويل	١٤٤.
بِحَيْمِ جَمَالِ اللَّهِ أَسْأَلُ مُنْتَبِي	لِعُقُولِنَا	الطويل	١٤٥.

صدر البيت	القافية	الوزن	الرقم
رَجُونَاكَ يَا رَحْمَنُ تَكْشِفُ كُرْبَتِي	عَدُونَا	الطويل	١٤٦.
أَرْقَنِي سَقَمُ الْهُوَى	جَوَى	مجزوء الرجز	١٤٧.
جَفَنُ الْقَلِيلِ غَدًا بِالدَّمْعِ فِي غَلَسِي	نَفْسِي	البسيط	١٤٨.
فَاخْ عَرَفَ الْمِسْكُ مِنْ غُرْفِ الْحَرَامِ	كُسْبِي	الرملي	١٤٩.
لَمَّا بَرَى حُبُّهَا فُزَادِي	تَأْتِي	مخلع البسيط	١٥٠.
يَا رَامِيًا قَلْبًا جَرِيحَ	مَلِيحَ	مجزوء الكامل	١٥١.
أَصَابَنِي حُبُّ الْهُوَى	دَوَى	مجزوء الرجز	١٥٢.
نُورُ الْحَقِّ هَذَا نِي بِفَضْلِ غَطَانِي	يَا بَابَ		١٥٣.
نَعْمَلُ مَنْ لَهْوَى كَسْوَى	حَزَمَ		١٥٤.

فهرس (المصادر والمراجع)

أ) المخطوطات:

١. البحر المسجور في شرح الصلاة الأنموذجية، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مخ، خ، ع، بالرباط، ك: ٢٨٠٤.
٢. الديوانة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ ضمن مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٢٨٠٤.
٣. الرحلة الحجازية المسماة للؤلؤة الفاسية في رحلة محمد بن عبد الكبير الكتاني الحجازية، عبد السلام بن محمد المعطي العمراني، مخ ضمن مخ، خ، ع بالرباط، ك: ١٠١٢.
٤. شرح توضحاً بماء الغيب إن كنت ذا سر (الخ...)، أحمد بن عجيبة، مخ ضمن مخ، خ، ع بالرباط، د: ١٧٣٦.
٥. مجموع أوله منظومة، محمد بن عبد الكبير الكتاني، مخ، ضمن مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٢٧٣٢.
٦. المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتاني، عبد الحفي الكتاني، مخ، خ الملك عبد العزيز آل سعود بالدار البيضاء، رقم: ٢٤.
٧. المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية، عبد الحفي الكتاني، مخ، خ، ع بالرباط، ك: ٣٢٤٩.

ب) المطبوعة:

٨. القرآن الكريم.
٩. أزهار الرياض في أخبار عياض، أحمد المقرئ، ضبط وتحقيق وتعليق جماعة من المؤلفين، [لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م].
١٠. الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ٧ [دار العلم للملايين، بيروت ط ١٩٨٦ م].
١١. الأغاني، الأصفهاني، ط ١ [دار الفكر : ١٩٨٦ م].
١٢. إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، إعداد ودراسة: إصلاح عبد السلام الرفاعي، إشراف ومراجعة: عبد الصبور شاهين، [مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة: ١٩٨٨ م].
١٣. اصطلاحات الصوفية، الشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني، تحقيق وتعليق: الدكتور

محمد كمال إبراهيم جعفر، [المهنة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨١م].

١٤. الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، عبد الكريم الجيلي، ط ٤: ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

١٥. بغية الرائد لما ضمنه حديث أم زرع من الفوائد، القاضي عياض، تحقيق جماعي [وزارة الأوقاف المغربية، الرباط: ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م].

١٦. ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد، محمد الباقر الكتاني، تقديم: محمد بن عبد الكريم الخطابي، [مطبعة الفجر: ١٩٦٢ م].

١٧. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم، ط ٥: ١٩٥٩ م.

١٨. تاريخ الطبري وهو تاريخ الأمم والملوك، ابن جرير الطبري، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، [دار سويدان، بيروت: ١٩٦٧ م].

١٩. التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، زكي مبارك [المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت].

٢٠. التصوف مشكاة الحيران، عبد الحميد الجوهري، [إفريقيا الشرق، ١٩٩٦ م].

٢١. التعريفات، الشريف علي الجرجاني، ط ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م].

٢٢. تقريب الأصول لتسهيل الوصول لمعرفة الله والرسول، أحمد ابن السيد زيني دحلان [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م].

٢٣. جامع الأصول في الأولياء - الطرق الصوفية - أحمد النقشبدي الحالدي، تحقيق أبي نصر الله، ط ١ [مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان: ١٩٩٧ م].

٢٤. جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف، السيد محمود أبو الفيض المنوفي الحسني، ط ١ [مطبعة المدني، القاهرة: ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م].

٢٥. جواهر البخاري وشرح القسطلاني، مصطفى محمد عمارة، [دار الفكر - بيروت].

٢٦. جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي العباس التيجاني، علي حازم، ط: ١، [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م].

٢٧. الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعدد مفاخرها الغير المتناهية محمد المشرفي، تحقيق ودراسة: إدريس بوهليلة، [رسالة جامية في التاريخ، بكلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، تحت إشراف الدكتور إبراهيم حركات، السنة الجامعية: ١٩٩٢/١٩٩٣م _ مرقونة بالكلية نفسها].

٢٨. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، [دار الفكر، بيروت، لبنان].
٢٩. ختمة صحيح البخاري، محمد بن عبد الكبير الكتاني، [ط حجرية، فاس: ١٣١٣هـ].
٣٠. دائرة المعارف للقرن العشرين، محمد فريد وجدي، [دار المعرفة، بيروت: ١٩٧١م].
٣١. الدرّة الخريدة على الياقوتة الفريدة، محمد بن عبد الواحد السوسي، [ط، حجرية، (د.ت)].

٣٢. ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: الدكتور محمد حسين، ط: ٧ [مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م].

٣٣. ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، ط: ٥، [دار المعارف، القاهرة].

٣٤. ديوان أبي الحسن الششتري، تحقيق وتعليق الدكتور علي سامي النشار، ط: ١، [دار المعارف، الإسكندرية: ١٩٦٠م].

٣٥. ديوان أبي العتاهية [دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٦٤م].

٣٦. ديوان الإمام علي، جمعه وضبطه وشرحه: نعيم زرزور [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان].

٣٧. ديوان ابن الفارض، تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الخالق محمود [عين الدراسات والبحوث الإنسانية (د.ت)].

٣٨. ديوان امرئ القيس، تحقيق: أبي الفضل إبراهيم، ط: ٥ [دار المعارف: ١٩٩٠م].

٣٩. ديوان البوصيري، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط: ١ [مطبعة البابي الحلبي، مصر: ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م].

٤٠. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتقديم: عبد أمهنا، ط: ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م].

٤١. ديوان الحلاج و يليه أحباره و طواسينه، جمع و تقديم: الدكتور سعدي ضناوي، ط: ١ [دار صادر، بيروت: ١٩٩٨م].
٤٢. ديوان عبد العزيز الفشتالي، جمع و تحقيق و دراسة، نجاه المريني [مكتبة المعارف للنشر و التوزيع: ١٩٨٦م].
٤٣. ديوان العزيرين، شرح الدكتور يوسف عبد، ط: ١، [دار الجليل، بيروت، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٢م].
٤٤. ديوان عمرو بن كلثوم، جمع و تحقيق و شرح: إميل بديع يعقوب، ط: ١ [دار الكتاب العربي، ١٩٩١م].
٤٥. ديوان عنترة بن شداد [دار بيروت للطباعة و النشر، بيروت: ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨م].
٤٦. ديوان الصيب الجهام و الماضي الكهام، لسان الدين بن الخطيب، دراسة و تحقيق: الدكتور محمد الشريف فاهر، ط: ١ [الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر: ١٩٧٣م].
٤٧. ديوان طرفة بن العبد، تحقيق و شرح: الدكتور علي الجندي [مكتبة النصر: ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٢م].
٤٨. ديوان كعب بن زهير، تحقيق و شرح و تقديم، علي فاغور، ط: ١ [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٩٧م].
٤٩. ديوان لبيد بن ربيعة العامري [دار صادر، بيروت: ١٤٨٦ هـ].
٥٠. ديوان المتنبي، شرح: عبد الرحمن البرقوقي، [المطبعة الرحمانية، مصر: ١٣٤٨ هـ/ ١٩٣٦م].
٥١. ديوان محمد بن محمد الحراق، نشر و تقديم: جعفر بن الحاج السلمي، ط: ١ [منشورات جمعية تطوان: ١٩٩٦م].
٥٢. ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح و تقديم: طلال حرب [دار العالمية، بيروت: ١٩٩٣م].
٥٣. ديوان النابغة الذبياني، شرح و تعليق: الدكتور حنا نصر الحتي، ط: ١ [دار الكتاب العربي، بيروت: ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م].
٥٤. الرسائل الإلهية، محمي الدين بن عربي، ط: ١ [مطبعة السعادة، مصر: ١٣٢٥ هـ].
٥٥. الرسالة القشيرية في علم التصوف، عبد الكريم القشيري، [دار أسامة، بيروت، لبنان:

١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م].

٥٦. الروض المعطار في خير الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق الدكتور: إحسان عباس، ط: ٢، [مكتبة لبنان: ١٩٨٤ م].
٥٧. سنن أبي داود، تعليق: أحمد سعد علي، ط ١ [مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٧١ هـ/١٩٥٢ م].
٥٨. سنن ابن ماجه، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي [دار إحياء الكتب العربي: ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م].
٥٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي [المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان].
٦٠. شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد (د.ت).
٦١. شرح قصيدة: "يا من تعاظم للإمام الرافي"، أحمد بن عجيبة، ضمن شرح صلاة القطب ابن مشيش، جمع وتقديم: العمراني الخالدي عبد السلام، ط. ١ [مكتبة الرشاد: ١٤١٤ هـ/١٩٩٧ م].
٦٢. شعراء النصرانية قبل الإسلام، لويس شيخو، ط: ٣، [دار المشرق، بيروت، (د.ت)].
٦٣. شعر التصوف في المغرب خلال القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي - دراسة تحليلية - ، عبد الوهاب الفيلاي [رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب، كلية الآداب بالرباط، جامعة محمد الخامس، تحت إشراف أحمد الطريسي أعراب، السنة الجامعية: ١٩٩١-١٩٩٢ م (مرقونة بالكلية نفسها وبكلية اللغة العربية بمراكش)].
٦٤. الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط: ٢، [دار المعارف، القاهرة، (د.ت)].
٦٥. صحيح الجامع الصغير وزيادته - الفتح الكبير -، محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٢ [المكتب الإسلامي، بيروت: هـ/١٩٨٦ م].
٦٦. العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ط: ٣ [دار المعارف، القاهرة (د.ت)].
٦٧. العمل الديني وتجديد العقل، طه عبد الرحمن، ط: ١٩٨٩ م.
٦٨. الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي، [دار صادر، بيروت، (د.ت)].

٦٩. فصوص الحكم، محبي الدين بن عربي، تعليق: أبي العلاء عفيفي، ط: ٢ [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م].
٧٠. فن المقامة بالمغرب في العصر العلوي، دراسة ونصوص، محمد السولامي [مطابع منشورات عكاظ، الرباط: (د.ت.)].
٧١. قصص الأنبياء، ابن كثير، تحقيق: أحمد عبد العزيز [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٨٠ هـ/١٩٨٨م].
٧٢. كتاب أخبار الحلاج أو مناجاة الحلاج، نشر وتصحيح وتعليق ماسينون وكراوس [مطبعة القلم، باريس: ١٩٣٦م].
٧٣. كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون [دار الجليل، بيروت: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م].
٧٤. كتاب عوارف العوارف، شهاب الدين السهروردي، ط. ١ [دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان: ١٩٦٦م].
٧٥. كتاب اللمع في التصوف، السراج الطوسي، تحقيق وتقديم: الدكتور عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور [دار الكتب الحديثة، مصر: ١٣٨٠ هـ/١٩٦٠م].
٧٦. كثير غزوة، حياته وشعره، أحمد الربيعي [دار المعارف، القاهرة، مصر (د.ت.)].
٧٧. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، العجلوني [دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٨م].
٧٨. الآلية المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي [المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (د.ت.)].
٧٩. لسان العرب، ابن منظور، ط: ٣ [دار صادر، بيروت: ١٩٩٤م].
٨٠. لطائف الأعلام في إشارة أهل الإلهام (معجم مصطلحات الإشارات الصوفية)، عبد الرزاق القاشاني، تحقيق ودراسة: سعيد عبد الفتاح، ط. ١ [مطبعة الكتب المصرية، القاهرة: ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م].
٨١. جمع الأمثال، الميداني، ط: ٣ [دار الجليل، بيروت، لبنان: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م].
٨٢. المجموعة النبهاية في المدايح النبوية، يوسف النبهاي، ط. ٢ [دار المعرفة، بيروت، لبنان

١٣٩٤ هـ/١٩٧٤ م].

٨٣. المدش، أبو الفرج ابن الجوزي [المؤسسة العالمية، بيروت، لبنان: ١٩٧٣ م].
٨٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط ١. [المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، دار صادر للطباعة والنشر: ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م].
٨٥. مظاهر يقظة المغرب الحديث، محمد المنوني، ط ٢. [دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان: ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م].
٨٦. معجم الأعلام، سامي عبد الوهاب الجابي، ط ١: [إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، السعودية: ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦ م].
٨٧. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، [دار الفكر العربي، (د.ت.)].
٨٨. معجم الأمثال العربية، رياض عبد الحميد مراد، ط ١: [إدارة الثقافة والنشر، جامعة محمد بن سود الإسلامية، السعودية، ١٤٠٧ هـ/٩٨٦ م].
٨٩. معجم البلدان، ياقوت الحموي، [دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت.)].
٩٠. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة [دار المسيرة، بيروت: ١٣٨٨ هـ/١٩٦٨ م].
٩١. معجم مصطلحات الصوفية، الدكتور عبد المنعم الحفني، ط ١. [دار المسيرة، بيروت: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م].
٩٢. معجم المصطلحات الصوفية: أنور فؤاد أبي خزام، مراجعة: جورج متري عبد المسيح، [بيروت، مكتبة لبنان: ١٩٩٣ م].
٩٣. معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام، عبد أ. مهنا، ط ١. [دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م].
٩٤. معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة، جمع وتحقيق: عبد السلام العمراني، ط ١. [مكتبة الرشاد: ١٩٩٧ م].
٩٥. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط ١. [دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٦٨ م].
٩٦. مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق وتقديم الدكتور علي عبد الرحمن

وافي، ط.٣، [مطبعة النهضة، القاهرة].

٩٧. الموطأ، الإمام مالك بن أنس، تقديم وجمع وتنسيق، فاروق سعيد، ط.١، [منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م].

٩٨. نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، الملقب: كفاية المعتقد ونكاية المنتقد، عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط.١، [شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر: ١٣٨١ هـ/١٩٦١م].

٩٩. النصوص في مصطلحات التصوف، محمد غازي عربي، ط.١، [دار قنية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ١٩٨٥م].

١٠٠. النظم الإسلامية، نشأتها وتطورها، صبحي صلاح [دار العلم للملايين ١٩٨٥م].

١٠١. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، أحمد المقرئ، تحقيق: إحسان عباس [دار صادر - بيروت ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م].

١٠٢. نيل الأماني في شرح التهاني، الحسن اليوسي (د.ت).

١٠٣. هياكل النور، السهروردي الإشراقي، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور محمد علي أبو زيان، ط.٢، [دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م].

١٠٤. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس [دار الثقافة، بيروت، لبنان (د.ت)].

١٠٥. "يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء"، رؤوف شليبي، ط.١، [دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع: ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م].

فهرس المحتويات

٧	تقديم
٣١	روي الألف
٣٢	روي الباء
٥٠	روي التاء
١٥٤	روي الجيم
١٥٩	روي الحاء
١٦٩	روي الخاء
١٧٠	روي الدال
١٩٢	روي الزاء
٢١٩	روي السين
٢٢٧	روي الشين
٢٣٠	روي الصاد
٢٣١	روي العين
٢٣٧	روي الفاء
٢٤٠	روي القاف
٢٤٥	روي الكاف
٢٤٨	روي اللام
٢٧٢	روي الميم
٢٨٥	روي النون
٣١٢	روي اهاء
٣٢٠	روي الواو
٣٢١	روي الياء
٣٤٤	انتوسل
٣٥٩	موشحات
٣٧١	زجل
٣٧٣	فهرس الآيات القرآنية
٣٨١	فهرس الأحاديث النبوية
٣٨٣	فهرس الأمثال
٣٨٤	فهرس الشواهد الشعرية
٣٨٩	فهرس الأعلام
٣٩٠	فهرس أشعار الديوان
٣٩٨	فهرس المصادر والمراجع
٤٠٦	فهرس المحتويات

DĪWĀN AL- KATTĀNĪ

AŠ-ŠAYḤ ABIL-FAYḌ
MOḤAMMAD BEN ABDUL-KABĪR

1290H-1873JC / 1327H-1909JC

Fil-Maʿarif wal-Madḥil-Nabawi

Poets of Al-kattani

Edited by
Dr. Ismaʿīl Al-Massāwī

DAR AL-KOTOB AL-ILMIYAH
Beirut-Lebanon